فيقول فانهم منى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدى وايضا
من الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال يرد على يوم القيمة رهط من اصحابى او قال من امتى
فيحلئون عن الحوض فاقول يا رب اصحابى فيقال فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى
فيحلئون ومن البخارى ان رسول الله صلعم قال بينا انا قايم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم
فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله فقلت وما شانهم فقال انهم قد ارتدوا على ادبارهم القهقرى
ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بينى وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار
والله قلت ما شانهم قال ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ومن مسلم عن ابيه
سلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال ترد على امتى الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل
الرجل عن ابله قالوا يا نبى الله تعرفنا قال نعم لكم سيماء ليست لاحد غيركم تردون على غرا محجلين
من اثار الوضوء وليصدن عنى طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هولاء من اصحابى فيجيبنى ملك
فيقول وهل تدرى ما احدثوا بعدك ومن صحيح مسلم ايضا عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول
وهو بين ظهرانى اصحابه انى على الحوض انتظر من يرد على منكم فليقتطعن دونى رجال فلاقولن اى رب
منى ومن امتى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ومن الصحيحين
عن اسماء بنت ابى بكر قالت قال رسول الله صلعم انى على الحوض انظر من يرد على منكم وسيؤخذ ناس دونى
فاقول يا رب منى ومن امتى وفى رواية اخرى فاقول اصحابى فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله
ما برحوا يرجعون على اعقابهم ومن صحيح مسلم عن ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلعم انه قال انى لكم
فرط على الحوض فاياى لا ياتين احدكم فيذب عنى كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال
انك لاتدرى ما احدثوا بعدك فاقول سحقا ومن البخارى عن ابن المسيب انه كان يحدث عن
اصحاب النبى صلعم ان النبى صلعم قال يردن على الحوض رجال من اصحابى فيحلئون عنه فاقول يا رب اصحابى
فيقول فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ومن الصحيحين عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلعم والذى نفسى بيده لاذودن رجالا عن حوضى كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض
ومنهما عن حذيفة ان رسول الله صلعم قال ان حوضى كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ومنهما عن حذيفة
ان رسول الله صلعم قال ان حوضى لابعد من ايلة الى عدن والذى نفسى بيده لاذودن عنه الرجال كما يذاد

الرجل الابل الغريبة عن حوضه و روى من سنن ابى داود عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال تفرقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق امتى على ثلث
وسبعين فرقة ومن صحيح الترمذى عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ليأتين على امتى ما اتى
على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكون فى امتى من يصنع ذلك
وان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا
ملة واحدة قالوا من هى يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابى ومن صحيح الترمذى عن النبى صلعم
قال والذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم وزاد رزين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادرى اتعبدون العجل ام لا ومن الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى
ان رسول الله صلعم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا
يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن صحيح البخارى عن ابى هريرة ان رسول الله صلعم قال لا تقوم
الساعة حتى تأخذ امتى بأخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل يا رسول الله كفارس و
الروم قال ومن الناس الا اولئك ومن الترمذى ومن سنن ابى داود لا تزال طائفة من امتى على الحق
انتهى ما اخرجنا من جامع الاصول وروى السيد فى الطرائف هذه الاخبار من الجمع بين الصحيحين
للحميدى ورواها ابن بطريق فى العمدة من صحاحهم ولا حاجة الى ايرادها لانا اخرجنا من اصولها
وقال السيد روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين من مسند ابى الدرداء فى الحديث الاول من صحيح البخارى قالت
ام الدرداء دخل على ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد
شيئا الا انهم يصلون جميعا وروى ايضا من صحيح البخارى من مسند انس بن مالك عن الزهرى قال دخلت
على انس بن مالك بدمشق وهو يبكى فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة
وهذه الصلوة قد ضيعت وفى حديث آخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلعم قيل الصلوة
قال اليس ضيعتم فيها وروى الحميدى ايضا من مسند ابى عبد الله ابى عامر ان النبى صلعم قال اول دينكم نبوة — ما ضيعتم
ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عض يستحل فيه الخز والحرير ومن المتفق عليه من مسند — العض الشديد
ابى هريرة عنه فى آخر الحديث المذكور ان مثلى كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش
وهذه الدواب التى تقع فى النار تقع فيها وجعل يحجزهن فيغلبنه فيقتحمن فيها قال فذلك مثلى ومثلكم
يقتحمن

وانتم تقتحمون فيها ...

انا آخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار فتغلبونى وتقتحمون فيها ومن مسند ثوبان قال قال رسول
الله صلعم انما اخاف على امتى الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة
حتى يلحق حى من امتى بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتى الاوثان ثم قال السيد هذه بعض احاديثهم الصحاح — حق م
ذكروها من صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعده فانه وان ذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم
الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم فى حياته فاذا كان قد شهد على جماعة من اصحابه بالضلال
والهلاك وانهم ممن كان يحسن ظنه بهم فى حياته ويحسن ظنه بهم قال اى رب اصحابى ثم يكون ضلالهم قد
بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويختلجون دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا
سحقا وتارة يقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما
من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقى من شريعة محمد صلعم الا الاجتماع فى الصلوة ثم يقول انس وقد ضيعوا
الصلوة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون دينهم ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة الملوك
المتغلبين مع الظلم والتجبر وتارة يشهد على قوم من اصحابه انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار وهم
يرون المبادرة الى الضلال والمحال فيغلبونه ويسقطون فيها وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين يزيلونهم عليهم
وتارة يشهد عليهم باتباع ما جرى من القرون السالفة فى الضلال واختلال الاحوال ثم قد ذاعوا عنه صلعم
من المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون فى النار وان امة عيسى
افترقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون فى النار وان امته تفترق ثلثا وسبعين فرقة
واحدة ناجية واثنتان وسبعون فى النار فقد تضمن كتابهم ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف يجوز لمسلم ان يرد شهادة
الله وشهادة رسوله عليهم بضلال الكثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته واختلال امره بعد وفاته
وهل يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك فى قول نبيه او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من — الله وقوله
صدق الله ورسوله فى ذم بعض اصحابه واكثر امته واعتقاد ضلال بعضهم وكيف يحسن الائتمام — لانفسهم
بهم ولمثل هذه الاخبار الصحاح ثم ينكرون على الفرقة المعروفة بالرافضة ما اقروا لهم باعظم
منه وكيف يرغب ذو بصيرة فى اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب **بيان** اعلم ان اكثر العامة على ان
الصحابة كلهم عدول وقليل منهم كغيرهم مطلقا وقيل هم كغيرهم الى حين ظهور الفتن بين على عليه السلام ومعوية

واما بعدها فلا يقبل للداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه قاتل عليا
فانه مردود وذهبت الامامية الى انهم كسائر الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان
اكثرهم كذلك ولا اظنك ترتاب بعد ملاحظة تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة المعنى
في صحة هذا القول وستطلع على تكثرها في المطالب المذكورة في الابواب الآتية ان شاء الله تعالى ٥

باب ٢ اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته صلوات الله عليهم
من الظلم والعدوان لى ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عم فلما رآه
بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل فاطمة عليها السلم فلما
رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عم فلما رآه بكى ثم قال الي الي
يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء
الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال له والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني
واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب عم فانه اخي
وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى
كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد موتي محبه محبي
ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت
حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال
الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين
والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية
متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل
الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد
فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رايتها
ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت

الحسن فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل

ارثها

ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال
بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة
وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت
بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة
فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز
وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت
باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة
مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل
من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين
واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة
وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما
نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا
فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان
في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب
ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني
وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث
المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة
امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به
بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامي الى صدري وآمره بالرحلة عن دار
هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء
تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر
عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلعم وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم

يا رب

بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم إني أشكو إليك ما يلقى أهل بيتي بعدي ثم دخل منزله بيان قال في النهاية
في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر أي أنها جزء مني وفي القاموس
التمريض حسن القيام على المريض وقال الصرع الطرح على الأرض كالمصرع كمقعد وهو موضع
جا ما المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن أحمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل عن عبد الكريم
بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن سنقر عن زياد بن المنذر قال حدثنا شرحبيل عن أم الفضل بنت العباس
قالت لما ثقل رسول الله صلعم في مرضه الذي توفي فيه أفاق إفاقة ونحن نبكي فقال ما الذي يبكيكم
قلنا يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك إيانا ولانقطاع خبر السماء عنا ونبكي الأمة من
بعدك فقال عليه السلام أما إنكم المقهورون والمستضعفون من بعدي ما المفيد عن الحسين
عن محمد عن محمد بن همام عن حمزة بن أبي حمزة عن أبي الحارث شريح عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن إسماعيل
عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلعم لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة
كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فأولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة ما المفيد
عن الصدوق عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن أبان بن
عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلعم الوفاة بكى
حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي
كأني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه يا أبتاه فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك
فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلعم لا تبكين يا بنية فقالت لست أبكي لما يصنع بي من بعدك
ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فإنك أول من يلحق بي
من أهل بيتي ما جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد
بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن أبي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي
قال قال علي صلوات الله عليه وهو في الرحبة جالس انتدبوا وهو على المنبر من السواد فانتدبوا
نحو من مائة فقال ورب السماء والأرض لقد حدثني خليلي رسول الله صلعم أن الأمة ستغدر بي حدثني خ
من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى بيان انتدب أجاب
ما المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن أحمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر

عن

عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتحت تستر حتى
قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم
أما تعرفه فقلت لا فقال كان الناس يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر
ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما أنكرتم إنه جاء أمر الإسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية وكنت
أعطيت من القرآن فقها وكان رجال يجيئون فيسألون النبي فقلت أنا يا رسول الله أيكون بعد هذا
الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم
تكون إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشو دعاة الضلالة فإن
رأيت يومئذ خليفة عدل فالزموه وإلا فمت عاضا على جذل شجرة بيان الجهم العابس
وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة هذه الرواية عن اليشكري هكذا خرجت زمن
تستر حتى قدمت الكوفة ودخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر
يعرف فيه أنه رجل من أهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم أوما تعرفه فقلت لا فقالوا
هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت وحدث القوم فقال
إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلعم عن الخير وكنت أسأله عن الشر فأنكر ذلك القوم عليه فقال
لهم سأخبركم بما أنكرتم من ذلك جاء الإسلام حين جاء فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية فكنت
قد أعطيت فهما في القرآن فكان رجال يجيئون ويسألون عن الخير وكنت أسأله عن الشر قلت يا رسول الله
أيكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل
بعد السيف بقية قال نعم إمارة على أقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشأ دعاة
الضلالة فإن كان لله في الأرض خليفة جلد ظهرك وأخذ مالك فالزمه وإلا فمت وأنت
عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع في
ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره قال قلت ثم ماذا قال ثم ينتج
المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل
ويقال الصدع الربعة في خلقه الرجل بين الرجلين وقوله هدنة على دخن معناه صلح
على بقايا من الضغن وذلك أن الدخان أثر النار يدل على بقية منها وقال أبو عبيد أصل الدخن

فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله قال فقعدت اليه فحدث القوم

ان يكون في لون الذابل او التوب او غيره من الكدورة الى السواد وفي بعض الروايات قلت يا رسول الله
المهتز على الدخن ما هي قال لا يرجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه ويروى جماعة على اقذاء يكون
يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين انتهى والخبر رواه في جامع الاصول باختلاف
عن البخاري ومسلم وابي داود وفي بعض رواياته وهل للسيف من بقية وفي بعضها قلت وبعد السيف
قال بقية على اقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره بقية بالباء الموحدة والمعنى اقذاء
هل تبقى بقية من الفتنة او يبقى ويثبت على النفس وجذل الشجرة بالكسر اصلها والمعنى اعتزل
عن الخلق حتى تموت ولو تعض اللحا اي كل اصول الاشجار ويحتمل ان يكون كناية عن شدة الغيظ
ما جماعة عن ابي المفضل عن مسعدة بن يعقوب عن اسحق بن بشار عن الفضل بن دكين عن فطر بن
خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال سمعت عليا صلوات الله عليه يقول
والله انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي ما الحفار عن عثمان بن احمد عن ابي قلابة
عن بشر بن عمر عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسمعيل بن ابان عن ابي مريم عن ثوير بن ابي فاختة
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي ص الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله عليه
واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له
تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك
وحرب لمن حاربك وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له
انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الاخذ بسنتي
والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي
وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له
ان الله اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق
الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
ثم بكى النبي ص فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ع عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا
قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر

القائم فيهم قال النبي ص اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو من ولد ابني يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل
باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان
فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم واحفظهم
وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير ما جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن موسى عن عمر بن شاكر من اهل المصيصة
عن انس قال قال رسول الله ص ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على
الجمر بيان الجمر بالفتح جمع الجمرة وهي النار المتقدة ما بهذا الاسناد عن النبي ص قال ياتي على
الناس زمان الصابر منهم على دينه له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله اجر خمسين منا قال نعم
اجر خمسين منكم قالها ثلثا ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله الثقفي عن اسحق بن
اسرائيل عن جعفر بن ابي سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال اخبر رسول
الله ص عليا عليه السلام بما يلقى بعده فبكى علي عليه السلام وقال يا رسول الله اسالك بحقي عليك
وحق قرابتي وحق صحبتي لما دعوت الله عز وجل ان يقبضني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اتسالني ان ادعو ربي لاجل مؤجل قال ففيما اقاتلهم قال الاحداث في الدين بيان قوله ص
لاجل مؤجل اي لامر محتوم لا يمكن تغييره ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن شعيب
عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي
قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي ص وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا
الدجال فاستيقظ النبي ص محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون
وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ما باسناد المجاشعي عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص ياتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما
يذوب الانك في النار يعني الرصاص وما ذاك الا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم
لا يستطيع له غيرا بيان قال في القاموس غيره جعله غير ما كان وحوله وبدله والاسم الغير
الدهر كعنب احداثه المغيرة ع ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري عن علي بن ابراهيم

المعنوى عن محمد بن الجويرية باسناده رفعه قال هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود
ومنطقة فيها خنجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس
يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك
فقال يا رسول الله أفأجب نفسي قال جف القلم بما فيه بيان الجب استيصال الخصية وكمال المرام
يجيء لعلم جريان القضاء والحكم الالهي بعدم معاقبة رجل لفعل آخر وعدم المعاقبة قبل صدور
الذنب فانه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الحذر وبالجملة انه من اسرار
القضاء والقدر التي تحير فيها عقول اكثر البشر ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي ن بهذا الاسناد قال قال
النبي صلى الله عليه وآله اذا استظهرت الضغاين في صدور قوم يتمالؤون عليك ويمنعونك حقك بيان
في القاموس مالأه على الامر ساعده وشايعه كمالأه وتمالؤوا عليه اجتمعوا ن بهذا الاسناد قال
قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها ن بالاسناد
الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء
الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر بيان
في الليل الغابر اي الذي مضى كثير منه واشتد لذلك ظلامه فس وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من
ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا
يرجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس لى ابن الوليد عن احمد بن ادريس
ومحمد العطار معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن محمد بن
عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينا انا وفاطمة والحسن
والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي
مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة
خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا

فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل
قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ك ابن الوليد عن الصفار
عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابراهيم بن عمر اليماني
عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت
جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها
صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يبكيك يا بنية قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة ثانية فاختار منهم
زوجك فاوحى الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض
اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك فانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا
شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيامة كلهم هادون مهديون واول الاوصياء بعدي
اخي علي ثم حسن ثم حسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى
الله عز وجل من درجتي ودرجة اوصيائي ولابي ابراهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل
اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت
فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله
ورسوله قبل كل احد فلم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس احد من
امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم الملائكة ورسله علما
وكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي
يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا
امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية

فاختارني منهم وجعلني نبيا ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثانية

والوزارة

وفهمي علمه

انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل سبعا لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها
احدا من الاخرين غيرنا نبينا سيد المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك
وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد
الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء
وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك الحسن والحسين سبطا امتي وسيدا
شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا قالت فاي هؤلاء الذين سميت افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل
اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار
الى الحسين ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله
صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب
لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي عليه السلام فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى
من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتلهم وجاهد من خالفك
بمن وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون
من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك
وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي
ان الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف
اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل
النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكن جعل الدنيا دار الاعمال وجعل
الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام
الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه **اقول** وجدت في اصل كتاب الهلالي [illegible] ولك
بهرون اسوة حسنة اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سليم و
حدثني علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كنت امشي مع رسول الله صلعم في بعض طرق المدينة فاتينا

سبع مر

ذو الهجرتين و ذ

والتظاهر التعاون وتظاهر القوم
اعوانا [illegible]
[illegible]

على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها
ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة
احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن
منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال بابي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله
ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من بعدي احقاد بدر وترات احد
قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك معي وانت اخي وانت
وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وانت
تبرئ ذمتي وتؤدي امانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين وانت مني
بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم
قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل
ومن تبعه وان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يكف يده ويحقن
دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم اخرون كرها فسلط
الله الذين اسلموا كرها على الذين اسلموا طوعا فقتلوهم ليكون اعظم لاجورهم يا علي انه ما اختلفت
امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه
الامة وساق الخبر الى قوله وصبرا على بلائه وتسليما ورضا بقضائه **بيان** قال الجزري
الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان ويلجأ اليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه
يقال جهشت واجهشت **ما** عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد عن محمد بن
سلام الكوفي عن احمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن ابي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة
بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله
عليه السلام احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك
الذي لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا
فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري
مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلثا

ان يجاهدهم وان لم يجد
اعوانا ان

كذا

[illegible]

وأقبل بها ثالثا فقال أبشر ثم أبشر ثم أبشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما اصابنا
وقتل أبي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب
يراد بنا الكوفة فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما أرى منهم
قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي أراك تجود بنفسك
يا بقية جدي وأبي وإخوتي فقلت وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخوتي وعمومتي وولد عمي
وأهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم أحد ولا
يقربهم بشر كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله
ص الى جدك وأبيك وعمك ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأرض
وهم معروفون في أهل السماوات أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة
وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي
والأيام وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد أثره الا ظهورا وأمره
الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني أم أيمن أن رسول الله ص زار منزل فاطمة
عليها السلام في يوم من الأيام فعملت له حريرة وأتاه علي بطبق فيه تمر ثم قالت أم أيمن فأتيتهم بعس فيه
لبن وزبد فأكل رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله
ص وشربوا من ذلك اللبن ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله ص يده وعلي يصب عليه الماء
فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه
ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فأطال
النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع رأسه وأطرق الى الأرض ودموعه تقطر كأنها صوب المطر فحزنت
فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ص وهبناه أن نسأله حتى اذا طال ذلك
قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا أبكى الله عينيك فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالك
فقال يا أخي سررت بكم وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ههنا فقال يا حبيبي اني سررت بكم
سرورا ما سررت مثله قط واني لأنظر اليكم وأحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله
تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وابنتك وسبطيك فأكمل لك النعمة

وهنأك

بالطف ما اصابنا م

المضرجة نز

صلوات الله عليها

أكلنا نز

النشيج نز

وهنأك العطية بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم
يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم
بأيدي أناس ينتحلون ملتك ويزعمون أنهم من أمتك برآء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا
شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه
فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان أخاك مضطهد بعدك مغلوب
على أمتك متعوب من أعدائك ثم مقتول بعدك يقتله أشر الخلق والخليقة وأشقى البرية يكون نظير
عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم
ويعظم مصابهم وان سبطك هذا وأومى بيده الى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك
وأهل بيتك وأخيار من أمتك بضفة الفرات بأرض تدعى كربلاء من أجلها يكثر الكرب والبلاء
على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي أطهر بقاع الأرض
وأعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت
بهم كتائب أهل الكفر واللعنة تزعزعت الأرض من أقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها
واصطفقت البحار بأمواجها وماجت السماوات غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما
ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله
عز وجل في نصرة أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله
الى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن اني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب
ولا يعجزه ممتنع وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لأعذبن من وتر رسولي
وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم أهله عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فعند
ذلك يضج كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك
العصابة الى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض أرواحها بيده وهبط الى الأرض ملائكة من السماء
السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب
الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلت الملائكة صفا صفا
عليهم ثم يبعث الله قوما من أمتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية

يحبون كما تحبى نز

بأهلها م

البحار

أهل بيته نز

يتوارون احبابهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهدا بتلك البطحا يكون علما لاهل الحق وسببا للفوز
الى الفوز وتحضره الملائكة من كل سما مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده
عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسما من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله واليك بذلك
واسما اباهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهدا
وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل
عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى
عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده
وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز
وسيجتهد اناس ممن حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله
تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله صلعم فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب
ابن ملجم لعنه الله ابي ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت
ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وبنساء اهلك سبايا بهذا | بنساء الله
البلد اذلا خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة ما لله على | صبرام
الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخبرنا
هذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر
الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة
فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة
الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح | ابليس
ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد ان حدثني
بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا بيان الطف اسم
كربلا قال الفيروزابادي الطف موضع قرب الكوفة والصرع الطرح على الارض والتصريع الصرع
بشدة وشكل التوب خلطه بالدم واول السهم تلطخ بالدم والهرو القضاء لا يبرح ولا يغير والتعريج على
الشي الاقامة عليه وتضرج بالدم اي تلطخ وضرج انفه بالدم تضريجا اي ادماه ودرس الرسم كدرسا

عفا

عفا او درسته الريح لازم ومتعد والحريرة دقيق يطبخ بلبن والعس بالضم القدح العظيم والرنو بطرف
اي نظر ونشج الباكي كضرب نشجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والنشج صوت الماء في مضيقه
والصوب الانصباب وتجي السماء بالمطر وخطر صفر بشدة ابو القوم سيفه جلدهم والمضطهد المقهور
المقهور المضطر وصفة اليهر الكرج اي الحبا والكئيبة الجيش والتزعزع التحرك كذلك الميد والاهتزاز
والاضطراب والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وضرب اباط الابل كناية عن الركض والاستعجال
ثم اعلم ان روايات سيد الساجدين عليه السلام هذا الخبر عن عمته واستماعها لا ينافي كونه عليه السلام عالما به قبله
اذ قد يكون في الرواية عن الغير مصلحة وقد يكون للاستماع الحديث عن الغير الانسان تاثير جديد في الحزن
الحزن مع انه يحتمل ان يكون الاستماع لتطييب قلبها رضي الله عنها ما محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد
بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عم قال لما اسري
بالنبي صلعم قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك
فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت
ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل
الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى من اهل النفاق والالم في الحرب والجراح
الجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك
من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم
واخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم
ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان
وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قلت انا لله وانا اليه
راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا | للصبر
ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك
التوفيق والصبر واما ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من
اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله
حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السموات والارضين جزعا عليه ويبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته

ثم اخرج من صلبه ذكرا انتصر له به وان تحجر عنده تحت العرش وفي نسخة اخرى ثم اخرج من صلبه ذكرا
انتصر له به وان تحجر عنده تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى ويطبقها : ونط
يشك فيه قلت انا الله فقيل ارفع راسك فنظرت فاذا بحجاب من احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع
من فوقهم ومن تحتهم فدعوتهم فاقبل الي على ثياب النور وسيما كل خير حتى قبل بين عيني ونظر الى الملائكة قد حفوه
لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني التعظيم
فانا انتظر منك هؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بالبلوى من بعدي كو شئت لاعطيتني النصر فيهم
على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك
فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي منه اولياءكم
ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال ذرة من المودة واجعل
منزلكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك المطهر المقتول صبرا فانهما مما ازين
بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب بشر لما اصابهما من البلاء فعلي فتوكل فان لكل من
قبره من الخلق من الكرامة لان زواره زوارك وزوارك زواري وعلي كرامة زائري وانا اعطيه ما سأل واجزيه جزاء
يغبطه من نظر الى تعظيمي له وما اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها
ان الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد
المحشر فاذا اوقف من ظلمها وامرت به الى النار فيقول الظالم يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويتمنى
الكرة ويعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال
لهم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون واول
من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط
منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا
فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع ويدخل الثلاثة
في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا

ى

من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ
ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض فيسألان عن علي امير المؤمنين
عليه السلم ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم
الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين بيان قوله يطفئها لعل الضمير راجع الى الارض يطفئها
وفي الاسناد مجوزا اي يطفئ نيران فتنتها وظلمها او الى الفتن بقرينة المقام قوله حتى يسيل فيها اي قتل وفي بعض النسخ ويطبقها
الناس كثيرا اي تحيرا لما الناس عن سبب كثرة القتل فالضمير راجع الى القتل والضمير في قوله لكل اي يجعلها وهو الظاهر مرمر
من اتى قبره راجع الى الحسين عليه السلم ولعله سقط من الخبر شيء شا وروى ابن اسماعيل بن سالم عن ابي ادريس
الاودي قال سمعت عليا عليه السلم يقول ان فيما عهد الي النبي صلى الله عليه وآله الامي ان الامة ستغدر
بك من بعده م قوله عز وجل ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم
ظالمون قال الامام قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدالات
على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيته
وامر خلفائه من بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي
نص عليه وتركه عليكم وهو هارون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليهما السلم وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي عليه السلم ما احسنها
من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي عليه السلم ما من حديقة نه
احسنها ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديدا
فبكى علي عليه السلم لبكائه ثم قال لما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغاين في صدور
قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا علي نه
رسول الله اذا سلم لي ديني فلا يسوؤني ذلك فقال رسول الله لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه
وغفرانه داعيا وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبئا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والبغي م بكليها ق نز
والرسل الصابرين تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا
وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا وتخالفوا خليفتي على هؤلاء يتجاهرون

بعد عجلا ثم

اولئك في اتخاذهم العجل الا من وانقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدك العجل
وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين
شي ابو طالب الهروي باسناده عن علقمة بن ابي ثور قال لما نزلت الم احسب الناس الايات قال النبي صلى الله
عليه وآله لعمار انه سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ
بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس
كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يردك الى ردى
يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله وفي رواية الناصر باسناده عن جابر الانصاري وطريق
[illegible] قال لعلي عليه السلام والله نزلت هذه الايات في وفي شيعتي وفي عدوي واشياعهم
شي الحسين بن علي عن ابيه عليهم السلام قال لما نزلت الم احسب الناس قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة
قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة جا جابر عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال النبي عليه السلام لعلي كيف بك يا علي اذا وليها من بعدي فلان قال اذا اقاتلهم هذا سيفي احول بينهم وبينها
قال النبي او تكون صابرا محتسبا هو خير لك منها قال علي فاذا كان خيرا لي فاصبر واحتسب ثم ذكر
فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت ثم خلعت فامسك علي عليه السلام فقال اختر يا علي
السيف او النار قال علي فاذا [illegible] الظهر والبطن فاسمي الجهاد القوم وقتالهم جا محمد بن
الحسين المقرئ عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان عن زيد بن
علي بن الحسين عن ابيه قال لما وضع رسول الله صلى في مرضه الذي توفي فيه راسه في حجر ام الفضل
واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت
الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا قال فقال
لها النبي انتم المقهورون المستضعفون بعدي بيان النعي خبر الموت ابن عقدة عن احمد بن محمد بن
محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن
عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة
لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت
عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل

به عترة الوصي وصي النبي صلى يا ابن اليمان ان النبي صلى تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم
اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك
وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وابراهيم
من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة
عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها
كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى
اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت
عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنه
موسى عليهما السلام ثم قال لي يا علي كم من ولدك فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة
ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والآمر والساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان
مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته
الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله
بالعظائم وبعد علي يسكت عليهم ثم يلي الحسين فيقتل ولعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة
ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في
ضلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار
البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في
العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني العباس لك الاتعاس فما في بني
امية الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لاولاده هتاك لستر حرمتي فلا تزال هذه الامة
جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب
من ولدي عن عيون الناس بعد وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية
وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة
من شيعة علي ونواصبهم للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند
ذلك سبت شيعة علي سبتها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت

الأمة وتمنيهم كثيرة في قولها ان الحجة والكفر والامامة باطلة فورث علي اقيمتها عليها قائمة منا نشيرة في
طرقاتها ذات الحلل في دورها وقصورها جولة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة
يوعى علا اربعين يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته على
بيان قال الجوهري فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل الدّ بين اللدد وهو الشديد الخصومة
وقال التسكع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى والمراد بني فلان بنو العباس ويقال
يتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه وقوله عليه السلام ويحج الناس الى مذهب الشيعة والنواصب في تلك
السنة الحج لتمحيص الحجة والمكر سنة فالتكن والتحبس ثنى على خلاف اللغة وقوله سبها اعداها
اما لمصدر اي يسب المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم او فعل واعداؤها مرفوع وعليه الاكثر
عليهم بالاحتجاج اي يغلبها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان عن
الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولذا يسمونهم بالبطلان والكذب والافتراء والتلدد هو
المتلدد من الهوى يوما لتحطم الحب اي حيرة واذهب وقد تم قض يل بالاسناد الى سليم بن قيس انه
قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب بكا ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة
بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بري
واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله ص بذي قار فاخرج الي صحيفة وقال لي يا ابن عباس
هذه صحيفة املاها رسول الله ص وخطي بيدي قال فاخرج الي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقرأها
علي فقرأها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ص وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره
ومن يستشهد معه وبكا بكاء شديدا وابكاني فكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد
فاطمة وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين عليه السلام ومن يقتله
اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قرأ امر ابي بكر وعمر
وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة
والزبير ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن
وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت
خطه في الصحيفة قال الا ولكني احدثك بما يمنعني منها وهو ما يلقى اهل بيتك وولدك وهو امر فظيع
بما فيهما من امر بيتك وولدك

محملا على بناء المجهول من باب الافعال او
التفعيل اي لا يمكن حمل الا بامام من القوم
تعالى او لا يستقيم قال الفاضل تحامل
في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلّفه
ما لا يطيقه واحمل الحمل اعانه عليه
فعلى هذا يقرأ بالمعلوم اي يحتمل عجزها
عنه ذلك من التاويل نحو له عليه السلم
بعضه على هذا الفصل وما بعده اما
من كلام امير المؤمنين عليه السلم ايضا
جرى على مجرى الانشاء رفعه
او من كلام الرسول صلى الله عليه وآله
قال لحذيفة في وقت آخر فالمقصد
بهذا الخبر

صفين ومن يقتل بها ونحوه

ويتغير ما يسعفه لما ادرج الصحيفة قلت
يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية
الصحيفة

س

من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكني احدثك اخذ
رسول الله ص عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم يفتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر
ينظران الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله ص فحدثتهما بما قال لي
فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك من ولد
من بني هاشم فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت
عليه الشمس كشف من مناقب الخوارزمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع النبي ص
في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه
الحديقة فقال لها احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله
ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت
يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني
قال في سلامة من دينك يف من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقين يف عن ابن
المغازلي باسناده قال قال النبي ص لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي كشف
روى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ص وهو في سكرات
الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة
بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك
فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني
ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي
التي بين جنبي ثم قال عليه السلام الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا
على رسول الله ص وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفدا يا رسول الله فذهب علي عليه السلام
لينحيهما عنه فرفع رأسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما
مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا
خصم لمن انت خصمه يوم القيمة قر احمد بن عيسى بن هرون يرفعه عن جابر بن عبد الله الانصاري
رض قال كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ اقبل علي عليه السلام فلما نظر اليه النبي ص قال الحمد لله رب العالمين

بيان ولم يعفر اي لم يظهر فيه اثر التراب
والعفار يقال عفره كضربه وبالتشديد
في التراب اي مرغه وفي بعض النسخ ولم يحضر

من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها
حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله
ما احسنها

لا شريك له قد فطنتنا الكلم تقلها الا لعجب من شيء رأيته قال نعم لما رأيت عليا مقبلا ذكرت
حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال قال لي اني سألت الله ان تجتمع الامة عليه فأبى عليه الا ان يبلو بعضهم
ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه عوضه
مكان نبيه بضعة ليلي يستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو
معك يوم القيمة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام
والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال
السدي الذين صدقوا علي واصحابه كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد
ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلم قال رأى
في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فاصبح
كئيبا فقال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط
القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا اني ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان
نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون
ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر لنبيه عليه السلم خير من الف شهر
ملك بني امية كا العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس [illegible] فر علي بن
حمدون عن عيسى بن مهران عن فرج عن سعدة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك
قال اتى رسول الله صلى الله عليه ذات يوم ويده في يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ولقي رجلا فقال
له يا فلان لا تسبوا عليا فان من سبه فقد سبني ومن سبني سب الله والله يا فلان انه لا يؤمن
بما يكون من علي وولده في آخر الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان
يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان
في اصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم قمـ علي بن محمد بن
اسمعيل الخزاز الهاشمي رفعه عن زيد ما ذكر لرجل كان قد ادرك ستة او سبعة من اصحاب النبي

قال فقلنا صدقت يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له م

عقر الحوض مؤخره م

مع القدم في الاسلام

رسول الله صلعم

حزينا قال فهبط جبرئيل عليه السلم فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا م

وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر م

لقيه

ص قال لما انزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلعم يا علي يا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربي واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله قضى الجهاد على
المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون
في فتنتهم آمنا قال تجاهدونهم على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في الدين انما الدين
من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب يا رسول الله انك قد قلت لي حين أخرت عني
الشهادة واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت
هذه من هذا واومى رسول الله بيده على رأسه ولحيته فقال امير المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من
مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا علي اعدد خصومتك فانك مخاصم قومك
بيان أخرت على المجهول اي قطعت ما الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن محمد بن احمد بن
عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن عمرو بن شمر عن
جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال قال امير المؤمنين عليه السلم زارنا رسول الله صلعم وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا
وزبدا وتمرا فقدمناه فاكل منه ثم قام النبي صلعم الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما
ان كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا له فقام الحسين عليه السلم فقعد في حجره وقال
له يا ابت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء فقال يا ابت فمن يزورنا على تشتتها فقال يا بني لولا
طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من
اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة كنز محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل
العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلم قال جمع رسول الله صلى الله عليه
علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلي واهل الله
ان الله عز وجل يقرأ عليكم السلم وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت لكم
فتنة فما تقولون قالوا يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل
ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله صلعم حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت
هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون اي سيصبرون
كما قالوا صلوات الله عليهم كنز محمد بن العباس عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ادريس بن زياد عن الحسن

كسرورنا بذلك ثم بكيت بكاء اغمنا فلم بكيت فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى م

عدوكم م

قالوا نصبر م

بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عم قال قلت له قول الله عز وجل لنبيه ص ليس لك من الامر شيء فقال
ان رسول الله ص كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب من بعده على الناس وكان عند الله خلاف
ذلك فقال له وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله ص بامر الله
عز وجل كتاب المختصر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنتقى في مناقب اهل التقى يرفعه باسناده الى
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص ذات يوم جالسا اذا اقبل الحسن عليه السلام فلما راه بكى
ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما راه بكى ثم قال الي
يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما راها بكى ثم قال الي الي
فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له الصحابة يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت
قال يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله
بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا
يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا
اكرم عليه مني ولا خلق وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله
ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله الوفاة
حضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف
عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى حتى اغمي عليه ثم قال
يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه
من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك
طريق علي بن ابي طالب ومل معه حيثما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر
ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر

باب ٣ تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

كا العدة عن سهل عن ابن فضال عن سفيان بن ابراهيم الحريري عن الحارث بن حصيرة الاسدي
عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في
هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله ص ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت

يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب فلما رآه بكى ثم قال الي

احد فقال يا ابن عباس نعم يبغضه

[illegible]

ومن

ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة فس لحمد بن ادريس عن احمد بن
ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قالا حدثنا سليمان بن خالد
قال سالت ابا جعفر عم عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان
لا يرجع الامر فيهم ابدا بيان فلان وفلان ابو بكر وعمر وابو فلان ابو عبيدة فر ارشاد القلوب بحذف الاسناد
قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في
الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى
المداين فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم
به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان سلام عليك اما بعد فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبل
من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك
ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك
واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك
بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك
مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين
وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما قدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع
فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن
القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا
تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقراه على
من قبلك من اهل مملكتك ليعلموا راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ البيعة
لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى فلما وصل عهد امير المؤمنين ع الى حذيفة جمع الناس فصلى
بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه
كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان
الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا

[illegible]

عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف
حذيفة بن اليمان من المداين الى ان
قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب ع
فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى حذيفة بن اليمان

[illegible]

فيهم

من عباده وخص برسالته من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلعم فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا
وتفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووفقهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان
عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما
وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت
الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فانا استهدي الله بهداه
واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح
لكم بالغيب والمشهد بالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن
اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق
بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد لله
الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله
ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلم بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر
واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واشدهم برسول الله
رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا
واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صلعم وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج
الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله
في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها
فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي ابي الهيثم بن
التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله
ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا
ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا ونحن مقلدونه ذلك اعناقكم والله
شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم فقال حذيفة ايها الرجل
اما اذ سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب

ز بهديهما

هديه ز

انه قد ولاكم الله والله امير المؤمنين ز

قد ولكم الله امير المؤمنين

وعاينت

عمر تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب عليه السلام فان جبرئيل
سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله صلعم عن سلام جبرئيل عليه السلام بامرة المؤمنين
وكان اصحاب رسول الله صلعم يدعونه في حياة رسول الله صلعم بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف
كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلعم قبل الحجاب
اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول
الله صلعم يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يديه وكان جبرئيل عليه السلام يهبط
عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صلعم ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة
واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما
صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا
نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عم في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان
من اين اقبلت قلت من عند رسول الله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا
وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيا لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت
عليا عليه السلام معونتي على رسول الله صلعم في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى
الباب جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين
ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام
واخذ راس رسول الله صلعم فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي عليه السلام ادخل يا حذيفة فدخلت
وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله فضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن من حجر من
اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت له حين دخلت وما قال لك
قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له رسول الله صلعم
يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي
ان جبرئيل عليه السلام فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض
ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلعم الى ناحية
فدك في حاجة فلبثت اياما ثم قدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صلعم امر الناس ان يسلموا

ز يدخل المسلمون

على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل عليه السلام اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله وانا قد
سمعت جبرئيل عليه السلام يسلم على علي بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث
الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل او سمعته اتق ما تقول فقد قلت قولا عظيما وقد خولطت
فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله انف من رغم فقال لي يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا
قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله
يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك
اليوم فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني يرحمك الله فاني كنت عن ذلك
اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام
فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله
بالسلام على علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله سلما على علي
بامرة المؤمنين فقالا أمن الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر
الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام ثم قال لهما سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا
ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا
ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلام ثم قال لهما سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا أمن الله
ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول لهم رسول الله
سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي أمن الله ورسوله فيقول نعم
حتى غص المجلس باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون و
يخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى
مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة المؤمنين
وان رجالا سالوني أذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي
ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتموه ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة
المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت

البع

امن الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فقال لهما رسول الله سلما على علي بامرة المؤمنين

عليهم

ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان لو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له
صاحبه اسكت لا يكبرن عليك هذا فلو فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة
ومضى بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل
المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك
يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر
يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما
رايتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا
الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم
فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم
العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عم
سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين صار الى خراسان فنزلها ولبث
هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال حذيفة فهذا ابتداء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله
الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا
الامر عن وصي رسول الله صلى الله عليه وآله واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا
بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب
والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم
اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر
الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا
وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله
التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من آجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف حذيفة الى منزله وتفرق الناس
قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم
قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل
على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه

فانا لو

بالامس

عن رضيه الله ورسوله

الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوماً تحدث عن بريدة بن الخصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين
امرهم رسول الله صلعم ان يسلموا على علي بامرة المومنين يقول لنا رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف
وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبياً لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمداً
لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت لما بريت طهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل
القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال
حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف
هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضاً وانا اكره ان املك عدتي وسلني وقم لينصرف فقال حذيفة
لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربك ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان تغتر بامرهما اجلس
في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصح لك ولامير المومنين عم من الطاعة له ولرسول الله صلعم وذكر منزلته
فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لا
اخبرنك بخبر ... ودراية ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة عين
واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلعم في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس
معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر
رسول الله صلعم المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا
ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام
الا حج مع رسول الله صلعم لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله
بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا
اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج
الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوماً واحداً فهبط جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال يا
محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ٥
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب
الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه
الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول انا ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء

اجله

اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون
لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك
الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه
فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت
عليك الآي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك وتستحفظه
فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله
علياً فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل عليه السلام
وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم
قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحاً فقال
صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا
اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله لم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل
به والاخذ بما فيه الصلاح قال سأخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس جميعاً
فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بالسبقة
والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك
وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك
ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى
وامرني ان انصب علياً للناس علماً واجعله فيهم اماماً واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها
واني صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله
بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة
وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة
الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا
الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا
الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه

منكم فأحسنوا النظر لأنفسكم في ذلك وعقد مواثيقكم فيه وداروا الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب وأجالوا الرأي
فاتفقوا على أن ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف
الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله واجتمعوا في أمر رسول الله ص من القتل والاغتيال وإسقاء السم على غير وجه
وقد كان اجتمع أعداء رسول الله ص من الطلقاء من قريش والمنافقين من الأنصار ومن كان في قلبه
الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على أن ينفروا به ناقته وكانوا أربعة
عشر رجلا وكان من عزم رسول الله ص أن يقيم عليا ع وينصبه للناس بالمدينة إذا قدم فسار رسول
الله ص يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث أتاه جبرئيل ع بآخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم
أجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفيناك المستهزئين قال ورحل
رسول الله ص وأغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا ع علما للناس فلما كانت الليلة
الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين
هموا برسول الله ص فقال رسول الله ص أما تراني يا جبرئيل أغذ السير مجدا فيه لأدخل المدينة فأعرض
ولايته على الشاهد والغائب فقال له جبرئيل ع إن الله يأمرك أن تفرض ولايته غدا إذا نزلت
منزلك فقال رسول الله ص نعم يا جبرئيل غدا أفعل إن شاء الله وأمر رسول الله ص بالرحيل من وقته
وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وأمرهم أن يجتمعوا إليه ودعا عليا ع ورفع رسول
الله ص يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم
وأمرهم أن لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم أن ذلك عن أمر الله عز وجل وقال لهم ألست أولى بالمؤمنين
من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ثم أمر الناس أن يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم أحد
وقد كان أبو بكر وعمر تقدما إلى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي متجهما يا ابن أبي قحافة ويا عمر
بايعا عليا ع بالولاية من بعدي فقالا أمر من الله ومن رسوله فقال نعم فبايعاه ثم انصرفا وسار
رسول الله ص باقي يومه وليلته حتى إذا دنا من العقبة تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم
دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله ص ودعا عمار بن ياسر وأمره أن يسوقها

ارادكم زد

وهل يكون شيء هذا من غير ابو القاسم

اذا دنوا من عقبة م

وأنا أقودها حتى إذا صرنا في رأس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة
فذعرت وكادت أن تنفر برسول الله ص فصاح بها النبي أن اسكني وليس عليك بأس فأنطقها الله تعالى
بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا أزلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وأنت
على ظهري فتقدم القوم إلى الناقة ليدفعوها فأقبلت أنا وعمار نضرب وجوههم بأسيافنا وكانت ليلة
مظلمة فزالوا عنا وأيسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون
ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت ألا تبعث إليهم يا رسول الله رهطا
فيأتوا برؤوسهم فقال إن الله أمرني أن أعرض عنهم وأكره أن تقول الناس إنه دعا أناسا من قومه وأصحابه إلى دينه
فاستجابوا له فقاتل بهم حتى إذا ظهر على عدوه أقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فإن الله لهم
بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم إلى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله
أمن المهاجرين أم من الأنصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم أناس أنا كاره أن
يكونوا فيهم فأمسكت عند ذلك فقال رسول الله ص يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ارفع
رأسك إليهم فرفعت طرفي إلى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فأضاءت جميع ما حولنا
وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله إلى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فإذا هم كما قال
رسول الله ص وعدد القوم أربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال له الفتى سمهم
لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش وأما الخمسة الأخر
فأبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي وأوس بن الحدثان البصري وأبو هريرة وأبو طلحة الأنصاري
قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر أصحابه فانحدروا
من العقبة واجتمعوا ورأيت القوم بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله ص فلما
انصرف من صلاته التفت فنظر إلى أبي بكر وعمر وأبي عبيدة يتناجون فيما بينهم فأمر رسول
الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر رأى سالم مولى حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة يسار
بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال أليس قد أمر رسول الله ص أن لا تجتمع ثلاثة نفر من الناس على سر واحد
لا تحرموني فيما أنتم وإلا أتيت رسول الله ص حتى أخبره بذلك منكم فقال أبو بكر يا سالم عليك عهد الله

رجل م

فأمر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلاثة نفر
من الناس يتناجون م

وميثاقنا أن في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل شديد البغض والعداوة لن نحن
خبّرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلا منّا
وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض
والعداوة لعلي بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه فقالوا انا قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد
على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه
ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا كنا في هذا الامر
بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت
الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب عليه السلام
فاصنعوا في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد
رسول الله ص المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا
يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن اظلم
ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا
وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن
ابي طالب عليه السلام وان الامر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة
وثلاثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلا آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح و
جعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي
بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين
ولا من الانصار وانما هو عبد لامرأة من الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة
هذا الامر عن علي بن ابي طالب عليه السلام حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب
قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله ص وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون — عقد از
ان سالما رجل منهم فقال الفتى فخبّرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة
حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا

في ذلك وانما اسميهم واسمي جميع ما يجمعونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص
الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه
الملأ من اصحاب محمد رسول الله ص من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان
نبيه ص اتفقوا جميعا بعد ان اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظرا منهم — [illegible]
الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم اما بعد
فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلّغ
ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن
اختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرّما محمودا ثم ان الله لم يستخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى
المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله ص اسوة حسنة قال
الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وان رسول الله ص لم يستخلف احدا
لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء
منهم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد الى يوم القيامة والذي يجب — المستخلف
على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيتشاوروا في امورهم
فمن رأوه مستحقا لها ولّوه امورهم وجعلوه القيّم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم
للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص
عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله لان رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة
فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق للخلافة والامامة بقربه من رسول الله ص ثم هي مقصورة عليه
وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي
ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي
نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله ص
ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة

وانى بخلاف ما اجمع عليه اصحاب رسول الله ص
وخالف فعل جماعة من المسلمين وان ادعى
مدع ان خلافة رسول الله ص ارث وان
رسول الله يورث فقد احال في قوله

بعد رسول الله فقد استقام وانا بدا احد بالصواب ومن كره ذلك منهم فقد خالف الحق
والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء
الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة و
الفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من
جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله ورسوله دمه واحل قتله
وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة عشر
من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابي
عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن
الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به
وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال
له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم قرأ فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه رجال في هؤلاء الامة يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية و
علقوها في الكعبة وان الله تعالى يمتعهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب
ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة
فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك
احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم
عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك نزل
منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك
قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم انما صنع ذلك ولا شيء هو صنعه
اليه فلا تلطفا في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه

وتخرجان

وتخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي ما جاء بك يا حميراء فقالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن
منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما
اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة
فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن و
اشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي
الامة من بعدي فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن
فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما
يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن
وضعف الرأي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرأ
الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول
الله ما كنا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف
وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك فيه
متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك
كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن فقمن فانصرفن
قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اولئك النفر ومن مالأهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان
من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه
وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي
كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا قال
فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال
من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من
امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى
بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم دائب يحثهم ويأمرهم

بالخروج والتعجيل الى الوجه الذى ندبهم اليه اذ امرض رسول الله ص مرضه الذى توفى فيه فلما
راوا ذلك تباطؤا عما امرهم رسول الله ص من الخروج والتعجيل الى الوجه الذى ندبهم اليه اذ امر
رسول الله ص من الخروج فامر قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا
لاسامة ان رسول الله ص لم يرخص لك فى التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ص
ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله ص فاعلماه برحلة القوم فقال
لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى
اين ننطلق ونخلى المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان
رسول الله قد نزل به الموت ووالله لئن خلينا المدينة لتحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر
ما يكون من امر رسول الله ص ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا
رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ص واتى الرسول الى عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت
امض الى ابى بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله ص قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم
بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله ص فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابى بكر
واعلمه ان محمدا فى حال لا يرجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم
فى الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا كيف
ينبغى لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله ص واستاذنوه فى الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم
بدخولهم احد وقال ان عوفى رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك
لنكون فى جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله ص قد ثقل فافاق بعض
الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين
كانوا فى جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امرى الا انى الى الله منهم برى ويحكم نفذوا جيش
اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال المؤذن يؤذن رسول الله ص بالصلوة
فى كل وقت فان ثقل على الخروج امر على بن ابى طالب فصلى بالناس وكان على بن ابى طالب والفضل بن
العباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله ص من ليلته تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يدى
اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا

بن عبادة وكان سياف رسول الله صلى الله عليه وآله والحباب ابن المنذر فى جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى معسكرهم فاخرج
قيس بن سعد

امرار

نفر

صلوة

فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج

ان يمضى الى ابيها فيعلمه ان رسول الله ص قد ثقل فى مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلى بن
ابى طالب عليه السلام قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس فاخرج بالناس فانها حالة تهيئك
وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم فى المسجد ينتظرون رسول الله ص او عليا يصلى بهم كما
التى عرفوها فى مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله ص قد ثقل وقد امرنى ان اصلى بالناس فقال
له رجل من اصحاب رسول الله وانى لك ذلك وانت فى جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك
ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله ص فى ذلك ثم اسرع
حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله ص فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال
فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد
وقد تقدم حتى وقف فى مقام رسول الله ص وزعم ان رسول الله ص امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع اسامة فى الجيش
هذا هو والله الشر العظيم الذى طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله ص بذلك ودخل
الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله ص الخبر فقال اقيمونى اخرجوا بى
الى المسجد والذى نفسى بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج عليه السلام معصوب
الراس يتهادى بين على والفضل بن العباس ورجلاه تجران فى الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم فى مقام
رسول الله ص وقد طاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا
عن الصلوة ينتظرون ما ياتى به بلال فلما راى الناس رسول الله ص فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه عن
المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله ص واقبل الناس فصلوا خلف
رسول الله ص وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها
الناس الا تعجبون من ابن ابى قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدى اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه
الذى وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا
بى الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه
قد جاءنى من امر ربى ما الناس اليه صائرون وانى قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا
تختلفوا من بعدى كما اختلف من كان قبلكم من بنى اسرائيل ايها الناس انى لا احل لكم الا ما احله
القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن وانى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا

انت الى المسجد فصل به

اقيمونى

ودخل

قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة
من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله ص

اركسهم

تعجبون

ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف
تخلفوني فيهما ولكياذادن يوسف رجال عن حوضي كما يذاد الغريب من الابل فيقول رجال انا فلان
وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى
حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا
اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك
يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الآخرين الذين حضروا الصحيفة
وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص
وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن
سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط عني احصاء عددهم
فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلعم حتى قد انقلب الناس خلق عظيم بسببهم
لم يطيعون واشربوا في قلوبهم من حب ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى
تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم
ومن افعالهم متبرئا ولا ازال لامير المؤمنين متوليا ولاعدائه معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق الشهادة
معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين فخرج الى المدينة واستقبل
وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عم مع اصحاب الجمل كان ذلك
الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عم وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين عم
ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم
الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي
عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير
المؤمنين عم ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى وقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى
ما فيه فقال امير المؤمنين عم اما انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب
الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين عم المصحف فتوجه به
نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عم وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد

ارتددتم

اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤوس القبائل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس

الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عم ثم نادى الثالثة

اشفقت

اشفقت عليه من ذلك ولن ينجو القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة
وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا
كتاب الله وان امير المؤمنين عم يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله
والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا
الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل
ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم
مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال امير المؤمنين
عليه السلام واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن
احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين
معه وتضاعفت ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا
اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عم احملوا بجمعكم
عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلعم معه فغاص في القوم بنفسه
فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلايا يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل و
رجع امير المؤمنين عليه السلام مؤيدا منصورا فتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بالفتى وجميع من قتل
معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا
يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته
البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل
فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشأت
تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه
قناهم وامهم قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم توضيح قوله عم من حرب اللداين في بعض النسخ بالحاء
المهملة اي من كسب اللداين من قولهم حرفة لعياله اي كسب او هو بمعنى الطرف والذروة لكونه
في جانب من بلاد العرب او من اعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من
الناطق والصامت والخصب والكلاء الملتف بالكسر وقد يضم المكان الذي لا يأخذه السيل

علي بن ابي طالب

اصحابه

بالبغي لا

وبالضم ما تحرّفته السيول واكلته من الارض ولا يحجبني ساتر كثرتها المقام وبقا لكن الله المعدة

اي صرفه واذله قوله عليه السلم لحمد اليكم الله لعله ضمن معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعمه قال في النهاية

في كتابه اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمد معك فاقام الى مقام مع وقيل معنا احمد

اليك نعمة الله بتحديثك اياها انتهى والادحاض الابطال والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف

النهار عند اشتداد الحر والتهمد كما يشعر به قوله وما كادوا اي ما كادوا يفعلون ذلك كما في قوله والتهجير م

كما قال تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اي بما او اشباهها لا نعود

بعد ذلك كيدا ومكرا وبطؤ ككرهه وكا بطأ فالبطأ جيم الباطي وبقال على ملة وسنة ككرم

سمنته واملى وابل ابطأ ابرستني وكر بالقم التحرك وقال الجزري في ذكر الغالية والعوالي في غير موضع

وهي اماكن باعلى اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال واقصاها ثمانية ثمانية

قوله تعالى فليعلمن الله اي علما حاليا متعلقا بالموجود وبه يكون الثواب والعقاب قوله تعالى ان يسبقونا

اي يعجزونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم قوله واغذوا بالمجنين اي اسرع قال في القاموس عذ واغذ

السير وفيه اسرع وقال جمجمه استقبله بوجه كريه كجهمه وقال الهروي كسكري يثيبه وقال التحفة

ولكبرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما تداولته الاغنياء وتدور بينهم وابطل الحق بالباطل وتكلم به

كما على الحق بالمحال القوله يسمى بينهم اذا نام اي يجي على الملابس لمعنا. اما ان اذا نام لاحد الشركين

قوله وكلهم يد اي هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان

والملل كأنه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احسبك الني الله اي احسبك خاصمه عند

بسبب صحيفتك التي كتبها وفي بعض النسخ ما احسبك انا القى الله بصيغة التعجب والمنحى التشديد على

بناء المفعول المفظي ثوب والوعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفي النهاية الواب الجمع والتسلل

رأب الصدع اذا شعب ورأب الشي اذا جمعه وشدة برفق وقال الرسل بالكسر الهينة والتاني يقال

افعل كذا على رسلك اي اتئد فيه وقال في الحديث انه خرج في مرضه يتهادى بين رجلين اي يمشي

بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة في مشيها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد

فهو هادير قوله وهو يربوط اي شديد الرأس معصوب والتربيع التجربة والمربق ايضا مصدر

والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشي واحتضنه

والتهجير م

وقال الجوهري حفظت الكتاب حفظه على حفظ واستحفظته اي سألته ان يحفظه م

جملة في حضنه قوله فتذروا اي حملوا اطيروا والاربة بالكسر العضو والهنى بالضم التهمة قوله وقد كان

الحرب كوصدا اي التهبت نار الحرب وقال الجزري وفي حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون

قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال

والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر

على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شي كالشلا

وكل مسلوخ اكل منه شي وبقيت منه بقية والجمع اشلاء والثلة العذرة وبقية المال انتهى قوله ومنحة اكتافهم

لملا عن تسلطهم عليهم كأنه ترك اكتافهم او عن اظهارهم وتعاقب عسكر عليهم لهم كما نبه وفي حديث

بيهرو الاقار كبوا اكتافهم اي اتبعوهم او عن الظفر عليهم مكتوفين وقوله اقنا نام هي جمع القناة وهي

الرمح قب عن الباقر عليه السلم في قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اذا عاينوا عند الموت

ما اعدّ لهم من العذاب الاليم وهم اصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفة علي وبأسهم بخارجين من النار

وعنه عليه السلم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة دوا علمهم بان في قلوبهم وهم اصحاب

الصحيفة مع ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال

سألت ابا عبد الله ع عن معنى قول امير المؤمنين ع لما نظر الى الثاني وهو مسجى بثوبه ما احد

احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة

بيان هذا مما عد الجمهور من مناقب عمر وزعموا انه عليه السلم اراد بالصحيفة كتاب اعماله الوقلاقات الله

بها ان يكون اعماله المكتوبة فيه فبين عليه السلم انه اراد بالصحيفة العهد الذي كتبوا في دفع الله وعلى رسوله

في خلافة امير المؤمنين عليه السلم ان لا يمكنوه منها وبالملاقاة بها مخاصمة اصحابها عند الله تعالى

فيها وقال في الصراط المستقيم ونقضه ما اسنده سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه

بالويل والثبور فقيل له لم ذاك قال لموالاتي عتيقا وعمر على ان ازوي خلافة رسول الله صلى الله عليه

عن علي وروى مثل ذلك عن ابن عمر ان اباه قال عند وفاته وكذا ابو بكر وقال هذا رسول الله صلى الله

عليه واله ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها

وتظاهرت على ولي الله انت واصحابك فابشر بالنار في اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك

كلام مستأنف كأنه حين قالوا كذا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون م

كناية م

شل اعمالهم

وقال هو الذي صنف عن الذكر سبيلا انجا في قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت
ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية وقد ذكرها ابو اسحق في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ
في حليته والزمخشري في فائقه ونزلت ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الايتان وعن الصادق عليه السلم
نزلتا ام ابرموا امرا فانا مبرمون الايتان ولقد وبخهما النبي صلعم لما نزلتا فانكرا فنزلت يحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية وروى ان عمر اودعها ابا عبيدة فقال له النبي صلعم اصبحت امين
هذه الامة وروته العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي
فقال له ابنه تقول هذا فقال له دعني نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبي وابو عبيدة ومعاذ وكان ابي بن كعب يصيح
في المسجد الا هلك اهل العقدة فيسئل عنهم فيقول ما ذكرنا ثم قال لئن عشت الى الجمعة لابينن للناس
امرهم فمات قبلها كا باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم في قول الله عز وجل ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الاية في فلان وفلان وابي
عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب
بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه واله لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا
النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام
يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قال وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك
اليوم قال ابو عبد الله عليه السلم لعلك ترى انه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلم
وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي اعلمه رسول الله صلعم ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين
عليه السلم وخرج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس
عن ابان بن ابي عياش عنه قال شهدت اباذر مرض مرضا على عهد عمر في امارته فدخل عليه عمر
يعوده وعنده امير المؤمنين عليه السلم وسلمان والمقداد وقد اوصى ابوذر الى علي عليه السلم وكتب واشهد
فلما خرج عمر قال رجل من اهل ابوذر من بني عمه بني غفار ما منعك ان توصي الى امير المؤمنين
عمر قال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امرنا به رسول الله صلعم ونحن ثمانون رجلا اربعون رجلا
من العرب واربعون من العجم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين فيما هذا القائم الذي سمته امير المؤمنين
رجلا منهم

[illegible]

ع

وما

وما انا احد من العرب ولا من الموالي العجم ولم يجمع رسول الله صلعم الا هذا وصويحبه الذي استخلفه
فانهما قالا احق من الله ومن رسوله فقال اللهم نعم حق من الله ورسوله امر الله بذلك فامرنا به قال
سليم فقلت يا ابا الحسن وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابوذر قالوا نعم صدق قلت
اربعة عدول ولو لم يحدثني غير واحد ما شككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي
قلت اصلحك الله اتسمون الثمانين من العرب والموالي فسماهم سلمان رجلا رجلا فقال علي عليه السلم
وابوذر والمقداد صدق سلمان رحمة الله ومغفرته عليه وعليهم فكان ممن سمى ابو بكر وعمر وابو عبيدة
وسالم والخمسة من الشورى وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل والباقي من صحابة العشرة وفي رواية والنقباء من اصحاب العقبة وابي بن كعب
وابوذر والمقداد وجلهم ومعظمهم من اهل بدر وعظمهم من الانصار فيهم ابو الهيثم بن التيهان وفيهم
خالد بن زيد ابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فاظني قد لقيت عليهم فسألتهم
وخلوت بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني ثم قال
اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعى ابو بكر انه سمع رسول الله يقول
بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله ابى ان يجمع لنا اهل
البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي عليه السلم حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة
عندنا خيارا غير متهمين منهم ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما اتى علي عليه السلم
حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين منهم ابو عبيدة وسالم
وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما اتى علي عليه السلم اخبرنا ان رسول الله صلعم قال له ان هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد صلعم او قتل
ان يتظاهروا على علي عليه السلم فيزووا عنه هذا الامر واستشهد اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير
وشهدوا انهم بما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا عليه السلم لم يكن
ليروي عن رسول الله صلعم باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد صلى الله عليه واله السلم فقال رجل قال
هذا المقال اتانا ان يأتينا الامر بعد ذلك فذكرنا قول نبي الله صلعم ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي
وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا من هم يا رسول الله فقال اخي علي وزيري ووارثي وخليفتي

يخبرني منكم

كانوا

فاتني وحق كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلم وسلمان الفارسي وابوذر والمقداد بن الاسود

وفي رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم وابوذر وسلمان والمقداد وانا استغفر

الله وتوب اليه مما ركبنا وبما اتينا وقد سمعنا رسول الله ص يقول قولا لم نعلم تاويله وسمعنا الاخر

قال ليردن علي الحوض اقوام من صحبتي ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم

لختلجوا دوني وفي رواية ليختلجوا دوني وليخذهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا

لاتدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقري منذ فارقتهم ولعمري لو انا حين

قبض رسول الله ص سلمنا الامر الى علي عليه السلم فاطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا

ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم الله وقضى وقدر سليم بن قيس قال

شهدت اباذر بالربذة حين سيره عثمان اوصى الى علي عليه السلم في اهله وماله فقال له قائل لو كنت

اوصيت الى امير المؤمنين عثمان فقال لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي

طالب صلوات الله عليه الصلوة والسلم سلمنا عليه بامرة المؤمنين انه زر الارض الذي تسكن اليه ولو قد

فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرايت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله ص فقالا احق من

الله ورسوله فغضب رسول الله ص ثم قال حق من الله ورسوله امرني بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا

على اصحابهما سالم وابي عبيدة حين خرجا من بيت علي عليه السلم من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم

ما بال هذا الرجل ما يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه يزين ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده

خير ما بقي على قال قلت يا اباذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها قال اما التسليمة الاولى

فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فما قالة هؤلاء الخمسة متى كان قال في

حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العقبة الملثمين الذين ارادوا

ان ينفروا برسول الله ص الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله ص من حجة

الوداع قلت اصلحك الله تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله

الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر بذلك عمارا

قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعوية قلت

اصلحك الله كيف تحير عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص حين رآهم وفي رواية اخرى

فكيف

ثم سكت ثم قال ان عليا منهم

حينئذ زاد

علي امير رسول الله ص بامر رسول الله ص وقال انا سلمى اعلى اخي ووزيري ووارثي وخليفتي فاتي من كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين ثم سلمنا

زاله

ترددوا

فكيف نزل عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك

وادعى محلهم منزلة وشهد له سالم بهم والثلثة معه بانهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

ذلك فقالوا العلماء عليه السلم هذا امر حدث بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما تابا وعرفا وسلما

قال سليم بن قيس ولقيت عمارا في خلافة عثمان بعد موت ابوذر فاخبرته بما قال ابوذر فقال صدق

اخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بالا يسمع منه قلت اصلحك الله وبما تصدق

اباذر قال اشهد لقد سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة

اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يا رسول الله ولا اهل بيتك قال انما اعني غيرهم من الناس ثم

لقيت حذيفة بالمدائن رحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابوذر فقال سبحان الله ابوذر

اصدق وابر من ان يحدث عن رسول الله ص بغير ما قال **تبيين وتتميم** اعلم انه لما كان امر الصلوة

عمدة ما يصول به المخالفون في خلافة ابي بكر وظهر من تلك الاخبار انه حجة عليهم لا لهم اردت

ان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم فمن جملة الاخبار التي رووه في هذا ما

في صحاحهم الى عائشة روي في جامع الاصول عنها قالت امر رسول الله ص ابابكر ان يصلي بالناس

في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله ص من نفسه خفة فخرج فاذا ابوبكر يؤم الناس

فلما راه ابوبكر استاخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان كما انت فجلس رسول الله ص حذاء ابي بكر

الى جنبه فكان ابوبكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر اخرجه مسلم في جامع

الاصول وفي رواية قال الاسود بن يزيد كنا جلوسا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلوة والتعظيم

لها قالت لما مرض رسول الله ص مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاوذن فقال مروا ابابكر

فليصل بالناس فقيل له ان ابابكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فاعادها

فاعادوا فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابابكر فليصل بالناس فخرج ابوبكر يصلي فوجد

النبي صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه يخطان من

الوجع فاراد ابوبكر ان يتاخر فاوما اليه النبي ص ان مكانك ثم اتي به حتى جلس الى جنبه قيل للاعمش

فكان النبي ص يصلي وابوبكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر فقال برأسه نعم قال

وزاد ابو معوية جلس عن يسار ابي بكر وكان ابوبكر قائما وفي رواية للبخاري جاء بلال يؤذنه بالصلوة

يصلون ثم

الاسيف الاسير والرجل الشيخ الفاني والسريع الحزن الرقيق القلب كالاسوف

ان لا افلاح يهادى بين شخصين انه لا كان يمشي معتمدا عليهما من ضعفه

فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك
لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم ذكر قولها لحفصة وقول النبي انكن لانتن صواحب
يوسف وانه صلى الله عليه وآله وجد خفة فخرج ثم ذكر الحديث حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر
يصلي قائما وكان رسول الله ص يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر
وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لا يملك نفسه على القراءة ولم يذكر
قولها لحفصة وفي اخره فتاخر ابو بكر وقعد النبي ص الى جنبه وابو بكر يسمع الناس التكبير وفي اخرى
لهما ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله ص في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع
في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا واني كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم
الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله ص عن ابي بكر وفي اخرى لهما قالت لما دخل رسول الله
بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرا القرآن لا يملك
دمعه فلو امرت غير ابي بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في باب فضل ابي
بكر بعد ذكر تلك الروايات هذه روايات البخاري ومسلم وستجي لها روايات في مرض النبي ص وموته
في كتاب الموت من حرف الميم قال واخرج الموطا الرواية الاولى واخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلا
واخرج الترمذي الرواية الاولى واخرج النسائي الاولى والثانية وله في اخرى قالت امر رسول الله ص ابا بكر
يصلي بالناس وكان رسول الله ص بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وفي
اخرى لها قالت ان ابا بكر صلى للناس ورسول الله ص في الصف واخرج ايضا هاتين الروايتين حديثا
واحدا وقال فيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام في مقامك لم يسمع وقال في اخره فقام عن يسار ابي بكر جالسا
وكان رسول الله ص يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر هذا ما ذكره في جامع الاصول
من روايات عائشة في باب فضل ابي بكر وروى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة في باب مرض النبي ص
وموته قال دخلت على عائشة فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله ص قالت بلى ثقل النبي ص فقال اصلى
الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله ص قالت فارسل
رسول الله ص الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال
ابوبكر

قالت والله ما بي الا كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم مقام رسول الله ص قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل بالناس ابو بكر

وقالت

فكان ظاهر

ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال له عمر انت احق بذلك فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان
رسول الله ص وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس
فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي ص ان لا يتاخر فقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي
بكر يصلي وهو ياتم بصلوة النبي ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي ص قاعد قال عبيد الله فدخلت
على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي ص قال هات فعرضت
حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي
صلوات الله عليه وهذا الخبر رواه البخاري ومسلم ورواه في المشكوة في الفصل الثالث من باب
ما على الماموم من المتابعة وعده من المتفق عليه وروى في جامع الاصول في فروع الاقتداء عن عائشة
قالت صلى النبي ص خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا قال اخرجه الترمذي قال وعنها
عنها ان النبي ص خرج في مرضه وابو بكر يصلي بالناس فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر
ياتم بالنبي ص فهذه روايات ينتهي سندها الى عائشة ومن جملة ما روى في امر الصلوة ما اسند الى انس
ما لك فمنها ما رواه في جامع الاصول في فروع الاقتداء عنه قال صلى رسول الله ص في مرضه خلف ابي بكر
قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه الترمذي واخرجه النسائي ولم يذكر قاعدا وقال في ثوب والحديث
اخر صلوة صلاها وروى عن انس في باب فضل ابي بكر ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي ص الذي توفي
فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله ص ستر الحجرة فنظر الينا
وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي ص فنكص ابو بكر على عقبيه
ليصل الصف وظن ان النبي ص خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي ص ان اتموا صلوتكم وارخى
الستر فتوفي من يومه قال وفي اخرى لم يخرج رسول الله ثلثا وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر
يتقدم فقال رسول الله ص بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول الله ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا
من رسول الله ص حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات قال
وفي اخرى بينما هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله ص قد كشف ستر
حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوفهم ثم تبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول
الله ص يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله ص

قالت

فكان ابو

ونوشح اي

فاشار اليهم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال وفي اخرى قال اخر نظرة نظرتها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله اتم واخرج النسائي هذه الاخيرة
وهذا لفظه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد
ابو بكر ان يرتد فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم يوم الاثنين هذه رواياته
عن انس بن مالك ومن جملة رواياتهم في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله
بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وانا عنده في نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فخرجنا فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل
بالناس فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون
فبعث الى ابي بكر فجاء بعدما صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس وفي رواية قال لما ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عمر
خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا
قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
قال اخرجه البخاري ومسلم ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ غلبه البكاء
قال مروه فليصل فعاودته فقال مروه فليصل انكن صواحب يوسف قال اخرجه البخاري وفي الباب المذكور
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه مروا ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس فقالت عائشة من البكاء
فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا ومن جملتها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب
قال روى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال لي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله مرض ليالي واياما ينادى بالصلوة فيقول مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا
ابا بكر فهذه ما وقفت عليه من اخبارهم في هذا الباب بعد التصفح ولو اطلع على غيرها فنقول اما الجواب
عنها على وجه الاجمال فنقول انها اخبار احاد لم يبلغ حد التواتر وقد وردت من جانب الخصوم وتعارضها

روايتنا

روايتنا الواردة عن اهل البيت عليهم السلام فلا نعول عليها واما على التفصيل فهو ان اكثر الروايات المذكورة — وقد تقدم بعضها
تنتهي الى عائشة وهي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين
وسيأتي في اخبار ناس ذمها والقدح فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في كتاب المستبصر
ومع ذلك يتضح في رواياتها الملك بخصوصها انه فيها التهمة من وجهين لحدهما بغضها لامير المؤمنين
عليه السلام كما ستطلع عليه من الاخبار الواردة في ذلك من طرق اصحابنا والمخالفين وذكر ابن الاثير
رضي الله عنه في الكامل انه لما قتل عثمان روى ان عائشة لما وصلت الى المدينة ولم يعجبها البيعة
لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري
تحرضهم عليه قال وروى عن مسروق انه قال لما دخلت على عائشة جلست اليها فحدثتني واستدعت
غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن
فقلت لا قالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي رواية عبيد الله بن عبد الله التي ذكرناها في هذا
المقام دلالة واضحة على البغض حيث سمت احد الرجلين الذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
معتمدا عليهما وتركت تسمية الاخر وليس ذلك الا لاخفاء التعريض هنا من الرسول وفضله وقد اشعر
سؤال ابن عباس بذلك فلما فعل والجملة بغضها لامير المؤمنين عليه السلام او لا واحد اشهر من كفر البلد
فلا نطيل عليها التدليل وكفى حجة قاطعة عليه قتالها وخروجها عليه كما انه كاف في الدلالة على كفرها
ونفاقها لما نعتي من قول رواياتها مطلقا وقد مر في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام من الاخبار — وسيأتي
العامية وغيرها الدالة على كفر مبغضه عليه السلام ما فيه كفاية ولو قلنا من المخالفين بدعويهم الباطل
في توبتها ورجوعها فلا ريب لهم اثبات وورود تلك الاخبار بعدها فيبطل التمسك بها وثانيهما جر النفع
في الروايات المذكورة للمخبر لاجل ابيها اذ امر الصلوة كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى كان عمدة
اسباب انعقاد الخلافة لابيها كما دونه في اخبارهم وايضا في اسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب
المبغضين المنحرفين عن امير المؤمنين عليه السلام كما روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز — وفي بعضها انكر ولقبه
انه قال كان الغالب على مكحول عداوة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وكان اذا ذكر عليا عليه السلام
ويقول ابو تراب وبعد التنزل عن هذا المقام نقول انها تشتمل على انواع من الاختلاف فكثير منها
يدل على انه ما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله خلف ابي بكر وبعضها يدل على انه صلى الله

عليه وآله كان بين يدى ابى بكر يصلى قاعدا وابو بكر يصلى بالناس والناس خلف ابى بكر وبعضها يدل
على ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى الصف ولعل عائشة فى بعض المواطن استحيت لحضور طائفة من العارفين
بصورة الواقعة فقربت كلامها الى ما رواه اصحابنا من انه صلى الله عليه وآله تقدم فى الصلوة وعزله
عن الامامة وفى بعض المواطن استحيت لحضور طائفة من العارفين لما لم يحضر من عرفها على حقيقتها
لكن كان من الحاضرين من يجزم بعدم اقتدائه صلى الله عليه وآله بابى بكر فقالت حملى الحنيرة وعند
الجهلة البالغين غاية قالت كان فى الصف هذا هو الصحيح فى وجه الجمع بين تلك الاخبار ومن جملة
وجوه اختلافها ان كثيرا منها يدل على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابى بكر قال اى بتكبيره و
الصحيح فى وجه الجمع هو ما ذكرنا ومن جملتها ان فى بعض الاخبار ان ابا بكر اراد ان يتاخر فاشار اليه رسول الله
ان لا يتاخر وبعض من رواه ان ابا بكر تنحى لما امره صلى الله عليه وآله وفى بعضها تصريح بانه تاخر
وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله الحنيرة ومن جملتها ان اكثرها صريحة فى اقتداء ابى بكر وهذا غير ما ذكرنا من اختلافها
فى جلوسه صلى الله عليه وآله وفى اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها ان بعضها يدل على ان قول الرسول صلى الله عليه وآله اكثر من مرة
يوسف كان لمعاودتها القول بان ابا بكر رجل اسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه من البكاء
لا يستطيع القراءة والقيام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فى حيوته ولا يبعد ان حزنه وبكاءه كان لاحتمال ان يكون ذلك
مرض موته فكيف ملك نفسه فى التمشى الى السقيفة لعقد البيعة ولم يمنعه الحزن والاسف عن الجهد
التام فى طلب الخلافة لنفسه وعن القيام مقام صلى الله عليه وآله فى الرياسة العامة مع ان جسده
الطاهر المطهر كان بين اظهرهم لم ينقل الى مضجعه فهذه وجوه التخالف ولعل اخبار عائشة مع قطع النظر
عن مخالفتها لما رواه غيرها ولما روايات الثلثة فاول ما فيها انها احدى الثلثة الكذابين كما سبق فى كتاب
احوال النبى صلى الله عليه وآله وسيأتى وهى التى دعا عليها امير المؤمنين عليه السلام لما انكرت حديثا فكتمته فابتلاه الله
بالبرص وبعد قطع النظر عن حالها وحال من روى عنها فروايتها صرحت بان رسول الله لم يخرج
الى الصلوة فى مرض موته الا ثلثا لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فالحجاب وارخى بين الى ابى بكر ان يتقدم وارخى
الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات وسوق الكلام فى بعض رواياته الاخرى يدل على ذلك فهى مخالفة لما رواه
عائشة وهو ظاهر ولو صحت الروايات المذكورة اولا لدلت على انه صلى الله عليه وآله لم يخرج الى الصلوة الا ان ارادا انطاك
ما كانت الشيعة يتمسكون به من انه لما سمع صوته خرج الى الصلوة واخره عن المحراب فتفطن ومن

بالبرص وقد رواية الترمذى التى ذكرناها
فى جامع الاصول فى غير الاقتداء
تصريح بانه صلى الله عليه وآله فى مرضه الذى
فيه صلى قاعدا خلف ابى بكر

فلما رأى ابو بكر صلى بالناس فخرجت
الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فرفع

على ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلف
ابن ابى بكر ... انما كانت
اخر صلوة صلاها ... السيرة
وضع انس تلك الاخبار

نحو مخالفتها ان قوله فذهب ابو بكر يتقدم وقوله فاومى بيده الى ابى بكر ان يتقدم صريح فى انه رفع
الحجاب والا يا كان قبل الصلوة وقيل ان يتقدم ابو بكر وقوله فى الرواية الاخرى يتابعهم فى صلوة
الفجر وابو بكر يصلى بهم وقوله فى الرواية الاخرى فهم المسلمون ان يفتتنوا فى صلوتهم وقوله ان اتموا صلوتكم
يدل على انه كان بعد اشتغالهم بالصلوة والتاويلات البعيدة ظاهرة البطلان واما رواية عبد الله
بن زمعة فكونه من رجال اهل الخلاف واضح وذكره ابن الاثير وغيره فى كتبهم ولم يذكروا توثيقا ولا
مدحا قالوا عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن عبد العزى بن قصى القرشى الاسدى
عداده فى المدنيين روى عنه عروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وروايته تخالف رواية عبيد الله بن
عبد الله لدلالتها على انه لما قال الرسول صلى الله عليه وآله مروا ابا بكر يصلى بالناس وجاء الرسول كان ابو بكر غائبا
فقام عمر فصلى بالناس تلك الصلوة ولما سمع الرسول صلى الله عليه وآله صوت عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون
وكرر ذلك القول وبعث الى ابى بكر فجاء بعد ما صلى الى عمر ودلالة رواية عبيد الله على انه لما امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ابا بكر بالصلوة فجاء الرسول خاطب ابا بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك فعدل دلالة
رواية عبيد الله على انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر بالصلوة فجاء الرسول خاطب ابا بكر يا عمر على ان ابا بكر
كان حاضرا حينئذ من القرائن على وضع هذه الرواية هذا التكرير وتكرير لفظ لا لا لا ولقد
تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يظن الكذب بها الراوى تعصبا
وترويجا للباطل بقدر الامكان والرواية على ما ذكره فى الاستيعاب فى ترجمة ابى بكر توافق ما رواه اصحابنا
من انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر على الخصوص بالصلوة بل قال مروا من يصلى بالناس وانا اذكرها بلفظها
ليتضح هذا المعنى قال روى الزهرى عن عبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله
بن زمعة بن الاسود قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عليل فدعا بلال الى الصلوة فقال لنا
مروا من يصلى بالناس قال فخرجت فاذا عمر فى الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس
فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته وكان مجهرا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فاين ابو بكر يابى الله ذلك
والمسلمون فبعث الى ابى بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات
ثم انه هنا نكتة لا ينبغى الغفلة عنها وهى انه اذا كان رسول الله امر ولا على وجه العموم الشامل لكل من
ما جاز ان يصلى بالناس احد ثم لما سمع صوت عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون مرة واحدة

اسد بن عم
فقال ابو بكر
المذكور

علمائنا في هذه الرواية او كرر هذا القول وقال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة فرضيت وقد كان
رضي بصلوة عبد الرحمن بن عوف بالناس لما صلى بنفسه خلفه على ما اطبقت عليه رواياتهم وكان امامة
الصلوة دليلا على استحقاق الخلافة كما يتبجحون في رواياتهم انا الشيعة احتججنا باحتجاج عمر بامر الصلوة
بيعة ابي بكر فكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة ولو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لاحد ريب
بعد ذلك في ان عبد الرحمن بن عوف الذي صلى رسول الله صلعم خلفه ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم
كان اولى بالخلافة من عمر بن الخطاب فكيف نص ابو بكر على عمر في الخلافة وترك عبد الرحمن بن عوف وكيف
كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيمة أبالله تخوفني اذا لقيت ربي فسألني قلت استخلفت عليهم
خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم
وانت شرهم وكيف فات العثمانية لم تركت عمر لما عدل بالنبي عثمان وقد كان عبد الرحمن بن عوف صاحب الشورى
وهو من نادره ابو بكر في تعيين الخليفة فعاب عمر بالغلظة ثم لما حكم ابو بكر صريحا بان طلحة [illegible] الناس
وجعل عمر خير الناس واولى بالخلافة تعين عمر كيف جعل عمر طلحة وعثمان مساويين في الخلافة والشورى
فهل كان ما فعلوه الا خبطا ولا يتم ايضا الكلام على جواز تفضيل المفضول اذ كلام ابي بكر صريح
في ان خروجه عن عهدة السؤال يوم القيمة يكون باستخلاف الافضل فظهر انه لا يخلو الحال عن احد
الامرين اما ان لا يدل التقديم في الصلوة على فضل فانهدم اساس خلافتهم او كان تصريحا او تلويحا
يجري مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الاستيعاب فكان ابو بكر يرى ان
رسول الله صلعم ابطل اولا ما اعتقد عبد الرحمن في امر الخلافة شيئا وكان يجوز مخالفة الرسول صلعم في حياته اجتهادا
كما تعمد ومع ذلك كان يشنع على عمر بن الخطاب ويحكم بخيبته لما اشار اليه بعزل اسامة للمصلحة كما يجيء ان شاء
الله تعالى وكان يقول له ثكلتك امك يا ابن الخطاب لو اختطفتني الطير كان احب الي من ان ارد
قضاء قضى به رسول الله صلعم فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لك ان القوم ايسلكون في غيهم مسلكا معوجا
بل انما هم في حيرتهم شتى لا وجها وجيها [illegible] واما ابو موسى وابن عمر ففي عنادهما وعداوتهما لامير المؤمنين
عليه السلام ظاهر لا يحتاج الى البيان والظاهر انهما روياه على وجه الارسال عن عائشة وعلى تقدير ادعائهما
الحضور لا ينهض قولهما حجة لكونهما من اهل الخلاف ومن المجروحين واما رواية صاحب الاستيعاب
عن الحسن البصري ففيها ان الحسن مردود وقد ورد فيه من طرق العامة والخاصة روايات كثيرة

في خطبة

امير المؤمنين عليه السلام فيه ههنا ما يرى هذه الامة وكذا ما عن علي عليه السلام بقوله لانك سؤلا ما طعن على
امير المؤمنين عليه السلام بارادته دماء المسلمين وغير ذلك مما مر في ابواب احوال اصحاب امير المؤمنين
عليه السلام وحكى ابو المعالي الجويني على ما ذكره بعض الاصحاب عن الشافعي انه قال بعد ذكر الحسن فيه
كلام وبعد التنزل عن كونه نصا صريحا وتسليم ان الطريق اليه حسن نقول اذا كان ذلك من كلام
امير المؤمنين عليه السلام فلما ذا ترك بيعة ابي بكر ستة اشهر او اقل حتى يقاد بالعنف ويهدد
بالقتل بعد ظهور امامته وكيف كان يتظلم ويبث الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما مر في
باب الشكوى واسناد الكذب الى الحسن احسن من اسناد التناقض الى كلامه عليه السلام وعرض من
الوضع على لسانه عليه السلام الزام الشيعة واتمام الحجة عليهم والا فانكاره عليه السلام لصدور الامر بالصلوة
من الرسول صلعم وتعيينه ابا بكر من المشهورات وقد روى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف
بن اسماعيل اللمعاني ان عليا عليه السلام كان ينسب عائشة الى انها امرت بلالا ان يأمر ابا بكر ان يصلي
بالناس وان رسول الله صلعم قال ليصل بهم احدهم ولم يعين فقالت مر ابا بكر يصلي بالناس وكان عليه السلام
يذكر ذلك لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل صلى الله عليه وآله انكن كصويحبات يوسف الا
انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابويهما وانه استدركها رسول الله
صلعم بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فاتضح لك ضعف التمسك بهذه الاخبار سيما في اركان الدين
وقال السيد الاجل رضي الله عنه في موضع من الشافي ذكره في تمسك قاضي القضاة بحكاية الصلوة
ان خبر الصلوة خبر واحد والاذن فيها ورد من جهة عائشة وليس بمنكر ان يكون الاذن صدر من
جهتها لا من جهة الرسول صلعم وقد استدل اصحابنا على ذلك بشيئين احدهما قول النبي على ما اتت
به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته في المحراب انكن كصويحبات يوسف وخروجه
متحاملا من الضعف معتمدا على امير المؤمنين عليه السلام والفضل بن العباس الى المسجد وعزله لابي بكر
عن المقام واقامة الصلوة بنفسه وهذا يدل دلالة واضحة على ان الاذن في الصلوة لم يكن منه صلعم
وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله انكن كصويحبات يوسف انه صلى الله عليه وآله لما اوذن بالصلوة
قال مروا ابا بكر يصلي بالناس فقالت له عائشة ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه ان يقوم مقامك
في الصلوة ولكن تأمر عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن كصويحبات يوسف هنا

وقد عده ابن ابي الحديد من المطعون فيهن من علي عليه السلام

ليس بشيء لان النبي ص لا يجوز ان يكون اتيا لما لا وقعا لاغراضه وقد علمنا ان صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة لهن في شيء على امر من امره وانما اقتين باسرهن بمحبة واراد ان يشكل وجعلهن مثلا لما اراد توصل حبتها وانها شبهت حالهن بحال عائشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وما يعود بذلك عليها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على ان يدعي ان الرسول ص لما خرج الى المسجد لم يعزل ابا بكر عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا من قائله غلط عظيم من حيث يستحيل ان يكون النبي ص وهو الامام المتبع في سائر الدين متبعا مأموما في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي ص غيره في الصلوة وقد دلت الدلالة على انه لا يتقدم فيها الا الافضل على الترتيب والتنزيل المعروف وان ذلك من مذهب اصحابنا معلوم لا يحتاج الى بيان وقد ورد من صحاح الاخبار عند المخالفين ما يدل عليه روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وفي رواية له ولا يؤمن الرجل الرجل في اهله وروى في جامع الاصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم والترمذي والنسائي وابي داود ثم قال قال شعبة قلت لاسمعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم في صحيحه ايضا عن ابي سعيد قال قال رسول الله ص اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم وروى ابو داود في صحيحه عن ابن عباس قال قال النبي ص ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد ذكر في المشكوة هذه الروايات على الوجه الذي ذكرناها وقد قال بالترتيب في الائمة جمهور العامة وانما اختلفوا في تقدم الفقه والقراءة فذهب اصحاب ابي حنيفة الى تقدم القراءة لظاهر الخبر والشافعي ومالك الى تقدم الفقه على القراءة فكون دلالة التقدم على الافضلية وتقدم احد على الرسول مما لا نزاع في بطلانه ولم يدل عليها صحاح تقديم المفضول والحكاه من قبل بنا الاولى فسقط الاحتجاج بتقدم ابي بكر واضرابه انه يجوز حينئذ ان يكون مفضولا بالنسبة الى كل واحد من مؤتميه والحق واستبعد اطلاعك على الجاء دم السلف الا تردد في بطلان القول بانه صلى الله عليه وآله صلى خلف ابي بكر اذ بعض روايات عائشة صريحة في انه اقتدى ابو بكر بصلوته ص وان كان جلس الى

وقوله في شرح شيع

والكرامة الطرفية والوسادة

وهو

جلس الى جنب ابي بكر وبعضها صريح في انه الامام

جنب ابي بكر وبعض روايات انس دلت على عدم خروجه في مرضه الى الصلوة كما سبق فكان ثابتا لما دل على اقتدائه بابي بكر وتلك الروايات اكثر فلا اصح ما دلت على انه ص صلى خلف ابي بكر بعضها او لو سلمنا كونها صالحة للمعارضة فاذا تعارضتا تساقطتا فبقي ما رواه اصحابنا سليما عن معارض وقد صرح الثقات عندهم من ارباب السير كصاحب الكامل وغيره بانه كان يصلي بصلوة رسول الله ص وكفانا شاهدا على بطلانه اعتراف قاضي القضاة الذي يتشبث بكل رطب ويابس فلولا انه راى القول بذلك فظيعا ظاهر البطلان لما قام التمسك به فظهر ان ما ذكره المتعصبون من متاخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من انه صلى الله عليه وآله صلى خلفه وان الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك انما نشأ من فرط الجهل والطغيان في العصبية ولقد احسن السيد جمال الدين المحدث في بيان تعاضد الروايات الصحيحة برواية مجهولتين غير مسندتين الى اصل او كتاب فقال روى عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وآله خلف احد من امته الا خلف ابي بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة قال وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبي ص عن الخروج امر ابا بكر ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس وربما خرج النبي ص بعد ما دخل ابو بكر في الصلوة فصلى خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن ركعة واحدة في سفر ثم ذكر رواية انس الدالة على انه رفع الستر فنظر الى صلوتهم وتبسم كما سبق ثم قال ولما روى البخاري عن عروة عن ابيه عن عائشة وذكر الرواية التي سبق الى قولها فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر ثم قال فقال اي بكثرة وجمع بينها وبين الخبرين السابقين بان هذا انما كان في وقت اخر وليت شعري اذا كانت الروايات صحيحتين فلم لم يسندهما الى كتاب او اصل معروف كما اسند رواية عروة عن عائشة ولو كان رسول الله ص صلى خلفه في مرضه فلم كانت عائشة مع حرصها على اثبات فضل ابيها تارة تروي اقتداء الناس بابي بكر بصلوته صلى الله عليه وآله وتارة جلوسه بين يدي ابي بكر ولم ينقل عن حميم السقيفة انه اكتفى بان يتقدم على من فضله رسول الله ص على نفسه وصلى خلفه والعجب من السيد الشريف انه ترك التمسك برواية الترمذي عن عائشة ورواية النسائي عن انس وتمسك بحمايتين مجهولتين عن اسنادها الى اصل ولما ذكره في محل الجمع فظاهر البطلان اذ لو كان

واقتداء ابي بكر

ورواية

المراد بوقت اخر غير مرض موته صلى الله عليه وآله فكيف يمكن الروايات السابقة مع اتفاق كل ارباب
السير انه بعد مجلسه وانه لو كان المراد وقوع الامرين كليهما في مرض الموت كل في وقت فرق رواية
ابن عبد الله عن عائشة التي رواها البخاري ومسلم وعدوها من المتفق عليه وسوق كلام ارباب السير
ايضا ينادي بفساده ولو كان المراد ان ما تضمنه خبر رافع عمرو بن عبيد عن ابيه كان في غير مرض موته
صلى فواضح البطلان اذ لم يذكر احد من ارباب السير والروايات انه امرهم ابا بكر ان يصلي بالناس الا
في تلك الحال ولم يكن احد يعينهم من قولهم لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله عن الخروج ومن حكايتهم
الصلوة في مرضه وامر ابا بكر بالصلوة الا مرض الموت مع ان رواية الترمذي والنسائي صحيحة في
وقوعه حينئذ على ان التمسك بصلوتهم خلف ابي بكر في اثبات الفضل لابي بكر مما هو عجيب لانه
من قبيل الاستدلال بعقيدة مع الاعتراف بنقيضها لان التقدم في الصلوة لو دل على فضل الامام
لكان ابو بكر افضل من الرسول صلى فانه تقدم لا لاساس من اصله وقد بينا انه عليه لا تفضيل ثم قال السيد رضي
الله عنه ومما يدل على بطلان هذه الدعوى ان صلى الله عليه وآله لو لم يزل على حاله حجر عن الصلوة
لما كان لما وردت به الرواية من الاختلاف في انه صلى الله [illegible] للناس ابتدأ من القران من حيث ابتدأ ابو بكر
او من حيث انتهى معنى على ان الامر لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرنا وجها كون خبر الصلوة شبهة في
النص مع تسليم ان النبي صلى امر بها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة في حال مخصوصة لا تعلق
لها بالامامة لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها
فاي نسبة مع ما ذكرنا بين الامرين على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان يكون دالة
من حيث كانت تقديما في الصلوة او من حيث اختصت مع انها تقديم في حال المرض فان دلت على الوجه الاول الاول
وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول في طول حياته للصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا انه صلى قدم
جماعة لا يجب شيء من هذا فيهم وان دلت من الوجه الثاني فالمرض لا تاثير له في ايجاب الامامة ولو دل
تقديمه في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل على مثل التقديم في حال الصحة ولو كان للمرض
تاثير لوجب ان يكون تامير اسامة بن زيد وتاكيد امره في حال المرض مع انه ولاية تشتمل على الصلوة
وغيرها موجبا للامامة لانه لا خلاف ان النبي كان يقول الى ان قاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه
نفذوا جيش اسامة وتكرر ذلك ويردده فان قيل لم تدل الصلوة على الامامة من الوجه الذي

فامر الرجل فيها ان ثبت انه مات نفسه خرجت روحه

افتى

افسد عنهما لكن من حيث كان النبي صلى مؤتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل
هذا القول فكيف يحصل ما هو مستحيل في نفسه حجة على ان الرسول صلى عند مخالفينا قد صلى خلف عبد
الرحمن بن عوف ولم يكن ذلك موجبا له الامامة وخبر صلوة عبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم
واظهر فيهم من صلوته خلف ابي بكر لان الاكثر منهم يعترف بنزاهة عن الصلوة عند خروجه
فقد بينا ان المرض لا تاثير له فليس لهم ان يفرقوا بين صلوته خلف عبد الرحمن وبينها خلف
ابي بكر لمكان المرض انتهى اقول اما ما ذكره السيد رضي الله عنه من عزله عن الصلوة فقد عرفت اشتمال
رواياتهم عليه وفي بعض روايات عائشة ان رسول الله صلى كان بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا واظهر
من روايتها الاخرى التي رواها مسلم والبخاري ان ابا بكر كان يسمع الناس التكبير وقد عرفت
اعتراف شارح المواقف بذلك وتاويله ما في الروايات الاخر من ان الناس كانوا يصلون بصلوة
ابي بكر بان المراد يصلون بتكبيره ولا بد لهم من هذا الجمع والا لتناقضت رواياتهم الصحيحة وقد
صرح بهذا التاويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز امامة الماموم ولعلهم لم يقل احد بصحة
الصلوة على هذا الوجه وظاهر المقام ايضا ذلك اذ ما بال ابي بكر يقتدي برسول الله صلى والناس
يقتدون بابي بكر مع حضوره صلى الله عليه وآله ولم يدل دليل على عدم جواز العدول في
نية الاقتداء بامام الى الائتمام بامام اخر سيما الرسول صلى الله عليه وآله ومع جواز العدول عن الامامة
الى الائتمام حتى يجوز اقتداء ابي بكر بصلوته صلى الله عليه وآله ولا يجوز اقتداء الناس واحدا
واحدا فاجابوا بانا اقتدينا بابي بكر ومجرد تاخر افعالهم عن افعاله على تقدير وقوعه لا يدل
على ائتمامهم به لان الاكثار من الناس خلف كل امام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع ان اكثر الناس كانوا
لا يرون رسول الله صلى لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير ونحوه ولا يخفى ان العزل عن
الصلوة ليس الا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على انه امر ابا بكر اولا ان يصلي بالناس فلما وجد من نفسه
خفة خرج فعزله عنها ظهر انه قد جرت قصة الصلوة مجرى قصة البراءة والحمد لله وحده واما
ما ذكره السيد رضي الله عنه من انه ولى الصلوة جماعة فمنهم سالم مولى ابي حذيفة على ما رواه
البخاري وابو داود في صحيحيهما وحكاه عنهما في جامع الاصول في صفة الامام وذكره في المشكوة
في الفصل الثالث من باب الامامة عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الاولون المدينة كان يؤمهم

على ان علم عائشة بان الناس كانوا
يأتمون بابي بكر لا يخلو من غرابة
اذ يبعد ان تكون عائشة مالك
الناس م

سالم مولى ابي حذيفة وفيهم عمر وابو سلمة بن عبد الاسد قال في جامع الاصول وفي رواية اخرى نحوه
وفيهم ابو بكر وعمر وابو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة اخرجه البخاري وابو داود والظاهر انه كان على جهة
الاستمرار كما يدل عليه لفظ كان وانه كان بامر من صلى الله عليه وآله عموما او خصوصا والا لعزله ولم يصل الاصحاب
خلفه ومنهم ابن ام مكتوم على ما رواه ابو داود في صحيحه وذكره في جامع الاصول في صفة الامام ورواه
في المشكوة في الفصل الثاني من الباب المذكور عن انس قال استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم
يؤم الناس وهو اعمى واستدلوا بهذا الخبر على امامة الاعمى واستدل قاله في مصابيح الانوار وامر رسول
الله ابن عبد المنذر في غزاة بدر ان يصلي بالناس فلم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي واستخلف
عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلي بالناس في المدينة واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين
لحصين بني غفار واستخلف عام خيبر ابا ذر الغفاري وفي غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب
بن اسيد على مكة ورسول الله صلى الله عليه وآله مقيم بالابطح وامره ان يصلي بمكة الظهر والعصر والعشاء الآخرة
وكان النبي صلى الله عليه وآله يصليهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة واستخلف في
طلب كرز بن جابر الفهري زيد بن حارثة واستخلف في غزاة سعد العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد
المخزومي واستخلف في غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم واستخلف في غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة
فادعى احد منهم الخلافة بل الطمع في الامرة والولاية انتهى وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب
استخلاف كلثوم بن حصين الغفاري على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء ومرة عام الفتح
في خروجه الى مكة وحنين والطائف واستعمل عتاب بن اسيد على مكة عام الفتح حين خرج الى
حنين وانه اقام للناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض واقره
ابو بكر عليها الى ان مات واستعمل زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة ولما ذكره السيد رضي الله
عنه من انهم ادعوا انه صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه روايتهم وكلام علمائهم وقد
روى في جامع الاصول في باب امامة الصلوة وفي كتاب الطهارة روايات عديدة حكاها عن
البخاري ومسلم وابي داود والنسائي والموطأ ولا فائدة في ذكرها بلفظها وقد اعترف بها الحميدي
من ادعى صلوته صلى الله عليه وآله خلف ابي بكر كشارح المواقف وممن اعترف منهم بانه صلى الله عليه وآله
لم يصل خلف ابي بكر كقاضي القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن

وبنو غفار كلهم ... بطن من كنانة

... القرشي

بن عوف ولم يذكر ما ذكره في المغني من ضيق الوقت وكذا ليس ذلك في رواياتهم التي اشرنا اليها
ولا يذهب عليك ان اعتذار المغيرة اذا عارض تقدير ضيق الوقت كما يجوز له ان يصلي منفردا او يقوم
الى جانب عبد الرحمن ويصلي حتى يصلي عبد الرحمن بصلوته صلى الله عليه وآله والناس بصلوة عبد الرحمن
كما دلت عليه كثير من رواياتهم التي اعتمدوا عليها في صلوة ابي بكر او يصلوا جميعا بصلوة رسول الله صلى الله
عليه وآله فصلوة عبد الرحمن ابلغ واقوى في الدلالة على الخلافة على ما زعموه مع انه لم يقل احد بخلافة
عبد الرحمن ولا ادعاها هو وحينئذ فيقولوا اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن
على ما زعموه ولم يصل خلف ابي بكر فليس في ذلك الا ان الاذهان الشبهة الضعيفة وانه كان لو صلح لبيان
استحقاقه للامامة كما لم يدل في حق عبد الرحمن واما الفرق بين التقدم في الصلوة والامامة فغير
منحصر فيما ذكره السيد رضي الله عنه اما على مذهب الاصحاب من اشتراط العصمة والتنصيص
فواضح واما على زعم المخالفين فلا طباقهم بل الاتفاق المسلمين على ان الامامة لا يكون الا في قريش قال في
المغني قد استدل شيخنا على ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله ان الائمة من قريش وقووا ذلك بما
كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذه الرواية
انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكره في تلك الحال فانا بكر استشهد
في ذلك بالحاضرين فشهدوا حتى صار دخارجا عن باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقووا ذلك بانه
لا يجري هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على صحة الخبر المذكور
ثم حكى في فصل آخر عن ابي علي انه قال اذا لم يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز ان ينصب من غيرهم
واما على تقدير وجوده في قريش فلا خلاف في عدم جواز العدول عنهم الى غيرهم ولا خلاف بين الامة
في ان الامام لا يشترط فيه ان يكون قرشيا فالاستدلال بصلوح الرجل لامامة الصلوة على كونه صالحا
للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل على اشتراط العدالة في الامام وجوزت العامة
ان يتقدم في الصلوة كل بر وفاجر وما ورد في ذلك من الاخبار ما رواه ابو داود في صحيحه ورواه في المشكوة
عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وايضا اشترط
في الامام الحرية بالاتفاق بخلاف المتقدم في الصلوة فقد اختلف الاصحاب في اشتراطها وذهب اكثر
العامة الى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح الوجيز بان عائشة كان يؤمها

وروى عنه صلى الله [عليه وآله] قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش م

واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة م

صح لها لكن ابا عمرو وذهب ابو حنيفة الى انه يكره امامة الفاسق وايضا يشترط في الامام ان يكون بالغا
بالاتفاق وجوز الشافعي الاقتداء بالصبي المميز واستدلوا عليه بان عمرو بن سلمة كان يؤم قومه على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع ومنع ابو حنيفة ومالك واحمد من الاقتداء به في الفريضة وفي
النافلة اختلفت الرواية عنهم وايضا يشترط في الامام نوع من العلم فيما يتعلق بحقوق الناس والسياسة بالاتفاق
ولم يشترط ذلك في المتقدم في الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة بمراحل عن تولي الصلوة ومع ذلك
فقد تمسك عمر بن الخطاب يوم السقيفة بامامة ابي بكر في الصلوة لمرتبته وانصرف الانصار
بذلك عن دعواهم روى ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع
الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله ص
فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم ونقلوا اثارهم
فانظروا ايها العاقل بعين الانصاف كيف استزلهم الشيطان وقادهم الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما
استهوى قوم موسى بعجل اذ العجل وانساهم ما نطق به الرسول الامين صلى الله عليه وآله من النصوص الصريحة
في امير المؤمنين كما اغفل بني اسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اورده السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب
الطرائف فصلا طويلا في ذلك تركناه حذرا من التكرار والاطناب وفيما اوردناه غنية لاولي الالباب

باب ٤ كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الجلافة الخلافة من امير المؤمنين صلوات

الله عليه على البيعة وانكار من انكر عليهم ذلك وما جرى في ذلك من الوقايع من الظلم والطغيان لعنة الله على
اهل البغي والعدوان ج عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة
ان النبي ص خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان
وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس
على الباب وقالوا ائذن لنا على رسول الله صلعم فقال انه مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله
البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج
متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في

كلام

كلا انه ليست تنقطع الخلف بركته وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه
الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك
بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب
في حال من الاحوال فبلغ رسول الله ص ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله ص بلغني انكم طعنتم في
عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا لها وانه من احب الناس
الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته فقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله ص الى بيته وخرج
اسامة من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله ص ان لا يتخلف عن اسامة
احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا
في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلعم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة
يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي ص الا انصرف
الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله ص وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره
بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة وقد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على
باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر
فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار و
سعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار
انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراهما له اهلا فقال
عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين
فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا
منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر

بابي انت وامي يا رسول الله ائذن لي في المقام ايامًا حتى يشفيك الله فاني ان خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة

كلام اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فلا تختلفوا عليهم فتهلكوا الا وان الله خلّف فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيّعهم ضيّعه
الله الا وان الانصار كرشي التي اوي اليها واني اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال له سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك
على من امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة
من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله أتأذن لي في المقام
اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة
ايامًا حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب
في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في
عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس
الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته لقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج
اسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة
احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا
في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن لم يكن في بعث اسامة
يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف
الى سعد يعوده قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره
بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة وقد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على
باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر
فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار و
سعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار
انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال
عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين
فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا
منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر

دبعضب الهي گرفتار میشود وجای او در جهنم است بانجا ختم کردیم سخن را والحمد لله
اولا واخرا وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الاطهرين فی غایت ...

كلام

بمثلك مدح المهاجرين وأنتم معاشر الأنصار من لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الإسلام رضيكم الله
أنصارا لدينه ولرسوله وجعل إليكم مهاجرته وفيكم محل أزواجه فليس أحد من الناس بعد المهاجرين
الأولين عندنا بمنزلتكم فهم الأمراء وأنتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال يا معشر الأنصار املكوا
على أيديكم فإنما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن تصدر الناس إلا عن
رأيكم وأثنى على الأنصار ثم قال فإن أبى هؤلاء تأميركم عليهم فلسنا نرضى بتأميرهم علينا ولا نقنع بدون
أن يكون منا أمير ومنهم أمير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا
ترضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع أن تولي أمرها من كانت النبوة فيهم
وأولوا الأمر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة والسلطان المبين فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن أولياؤه وعشيرته إلا مدل بباطل أو متجانف لإثم أو متورط في الهلكة محب للفتنة فقام
الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الأنصار أمسكوا على أيديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل
وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر وإن أبوا أن يكون منا أمير ومنهم أمير فأجلوهم عن بلادكم
وتولوا هذا الأمر عليهم فأنتم والله أحق به منهم فقد دان بأسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها
وأنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد أحد قولي إلا حطمت أنفه بالسيف قال عمر بن
الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فإنه جرت بيني وبينه منازعة
في حياة رسول الله صلعم فنهاني رسول الله صلعم عن مهاترته فحلفت أن لا أكلمه أبدا ثم قال عمر لأبي عبيدة يا أبا
عبيدة تكلم فقام أبو عبيدة ابن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الأنصار وكان بشير بن سعد
سيدا من سادات الأنصار فلما رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة لتأميره حسده وسعى في إفساد
الأمر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتأمير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الأنصار على الرضا بما يفعله المهاجرون
فقال أبو بكر هذا عمر وأبو عبيدة شيخا قريش فبايعوا أيهما شئتم فقال عمر وأبو عبيدة ما نتولى هذا الأمر
عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وأنا ثالثكما وكان سيد الأوس وسعد بن عبادة
سيد الخزرج فلما رأت الأوس صنيع بشير وما دعت إليه الخزرج من تأمير سعد أكبوا على أبي بكر بالبيعة
وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال
قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فأخذ بلحية عمر فقال والله يا ابن صهاك

الجبان

الجبان في الحروب الفرار الليث في الملأ والأمن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة
فقال أبو بكر مهلا يا عمر فإن الرفق أبلغ وأفضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية
أما والله لو أن لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك وأصحابك منها ولألحقنكما لأخمنكا
بقوم كنتم فيهم أذنابا أذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما ثم قال للخزرج احملوني من مكان الفتنة
فحملوه فأدخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث إليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع فقال لا والله
حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما أقلت يدي فأقاتلكم بمن تبعني
من أهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والإنس ما بايعتكما أيها الغاصبان حتى أعرض على
ربي وأعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد إنه قد لج وأبى
وليس بمبايع أو يقتل وليس بمقتول حتى تقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه وليس تركه بضائر
فقبلوا قوله وتركوا سعدا وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد أعوانا
لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي
سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع أحدا وكان سبب موته
أن رمي بسهم في الليل فقتله وزعم أن الجن رموه وقيل أيضا أن محمد بن سلمة الأنصاري تولى
قتله بجعل جعلت له عليه وروي أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة
الأنصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلعم فلما
فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع أبا بكر ومن لم
يبايع جلس في المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمن
ابن عفان وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر وعمر
وأبو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعه الأنصار
والناس فقام عثمن وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم إلى
منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره وأحدقوا بمن كان هناك
من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس

فألفوهم مجتمعين فقالوا لهم بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فبادر سلمة بن سلامة

وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى
لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وتأخذونه
منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم
المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا
وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه واحسنكم بلاء
في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم
لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا
لنا الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك باهل بيتك
اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا
بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول
الله ص فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره اشدد
له اليوم ليرده عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا
يا ابا الحسن ما نشدد عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك
ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث
وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم له فان
عمرك الله يسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق
ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين
يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان
محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع
ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القارئ لكتاب
الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من
الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الامر

لابي

لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الانصار منك قبل الانضمام
لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله صلى الله عليه وآله
مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه
ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله ص ترك يوم غدير خم لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله
رجلا سمع النبي ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا
بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله ص فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال
كثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال
ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا
يومهم ذلك بيان قال في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وعيال الرجل
وصغار ولده والجماعة وفي النهاية في خبر الانصار كرشي وعيبتي اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته
والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل
يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي ويقال عليه كرش من الناس اي
جماعة انتهى وفي القاموس الرسل محركة القطيع من كل شيء والجمع ارسال وقال اذل محجته اظهرها
وتجانف تمايل وفي النهاية ما تجانفنا لاثم اي لم نمل فيه لارتكاب الاثم انتهى والتورط الدخول في
الهلكة وما عسر النجاة منه وقال في النهاية في حديث السقيفة في حديث السقيفة انا جذيلها
المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم
اي انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود وقال الرجبة هو ان تعمد
النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ورجبتها
فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم وقد يكون ترجيبها
بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب
التعظيم يقال رجب فلان مولاه اي عظمه انتهى اقول على الاول التشبيه باعتبار المخصوص بالزهرة
وكثرة حملها انتفاع الناس من الآراء المتينة منه او لانه يحتاج اليه من يعينه لينتفع برديها الخطار

ضرب انفه وهامته سابّا للباطل والواضح الاسنان تبدوا عند الضحك ويقال زأر الاسد
زبّر اذا صاح وغضب وحَوران بالفتح موضع بالشام وفي القاموس لحا سعادته نقادة والقاية
حبة اللسان وبابه اليه رجع وتدبّر نبرتها احتمله واعترف به وفلان مضطلع على الامر اي قوي عليه ع
وعن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان احد
في اصحاب رسول الله صلعم انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي
بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر
الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي وابو الهيثم ابن التيهان وسهل وعثمان ابنا
حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر
تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينّه ولننزلنّه عن منبر رسول الله صلعم قال الاخرون منهم والله
لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا
الى امير المؤمنين ع لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير
المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله يقول علي مع الحق والحق
مع علي يميل مع الحق كيفما مال ولقد اردنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله فجئناك نستشيرك ونستطلع
رأيك فما تأمرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح
في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال
اذا لاتوني فقالوا بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلعم اوعز
الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون
من موسى وان الامة من بعدي كهارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد
الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك
حتى تلحق بي مظلوما ولما توفي رسول الله صلعم اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت
يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين
فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط
منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علموا من عارة

من الانصار

تلحق له

صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيته ص فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرّفوه
ما سمعتم من قول رسولكم ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله اذا وردوا
عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله ص وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون
للانصار تقدموا وتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه اذ
قال الله تعالى لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله
ان العامة لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله
عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين
ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غُيّبا عن وفاة رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر
وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر
فقد علمت ان رسول الله ص قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ
عدة من صناديد رجالهم واولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني
موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب اميركم بعدي
وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم
في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعالمون
بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم
نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي
عرضها كعرض السماء والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن
يقتدى برأيه فقال له خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش
انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك
لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة
الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها
وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي فقال كردي ونكردي وقال

وما علم ما تعلم

فلم تعلموا اولستم من البيعة قبل ذلك حتى يجيء عنقه فقال يا ابا بكر الحق من تستامرك اذا نزل
بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وما عذرك فى تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله
واعلم بتاويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي ص في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله
وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد تحذيرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة
امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك
فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك انجى لك
يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما
انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله
الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم
قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل
بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها
وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله ص قال
الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم
فاطعتم الدنيا الفانية وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت
سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها
وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال
امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال ارجع يا ابا بكر
عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك
فقد علمت ما عقده رسول الله ص في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه
ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق
عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت
في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات

السلاسل

السلاسل وان عمروا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها
فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل
عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب
هذا الامر بعد رسول الله ص فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت
لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي
الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا
به رسول الله ص من تسمية علي بامرة المؤمنين والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا
امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما
يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع
فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال
يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين
وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب
حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم وتظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع
فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق
ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي ص ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها
كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله عليه السلام انا مدينة
الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مضطرون فيما اشكل عليكم
من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند
نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين
بدلا اعطوه ما جعل الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام
ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله ص في
وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف
وزرك ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت

نفسك نخ

يا معاشر قريش م

شتاتكم نخ

مضطرون نخ

فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها
الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهدوا اني
سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت
ما علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا
عليه السلام انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا
ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ص مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا
الى رسول الله ص فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت — المؤمنين م
بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على
رسول الله ص وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول
ايها الناس هذا علي امامكم بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول
من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف
فقال سمعنا رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام
رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكونوا يا ابا بكر
اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله
عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعل الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا
في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومئ الى علي ويقول
هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله
تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر
حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا — اقيلوني م
تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي
حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص
فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق

الى

الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن
الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي
حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع
اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي ص فقال
عمر والله يا صحابة علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام
ام تر — اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية اباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا
الله م — والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم
ان طاعة امامي اولى لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال له امير المؤمنين عليه السلام
اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر
كبس داره هجم عليه واحتاط به ق — الله اكبر سمعت رسول الله ص والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه
جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب
اليه امير المؤمنين ع واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب
من الله سبق وعهد من رسول الله ص تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى
اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال
له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا ادخله الا لزيارة رسول الله ص او
لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة بيان اوعز اليه في
كذا تقدم قوله عليه السلام ولقد اوردت في تقييد يقيني كذا في اكثر النسخ ولعل فيه تصحيفا وعلى تقديره
لعل المعنى اني كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك ان لا تضيع وتقطع حجتي عليهم ويكون
يقيني محفوظا مر الدهور ليعلم الناس اني ما بايعت طوعا او لضبط حجتي عند الله تعالى وفي بعض النسخ
ولقد اوردت في ذلك يقيني فيكون كناية عن التعب والتألم قوله عليه السلام لقد تاب الله بالنبي اول قد تم الكلام في ذيل
الآية وروى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام والصنديد بالكسر السيد الشجاع والنجعة التجاعة ويقال اجم
عنك هذا اي اكففه ومايمنعك والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما ويقال الجاث
صعقه وحنا اي صرعه ويقال تسامه اذا ادنى من نفسه انه نسي قوله يصمونك الا لعل المعنى يظهرون لك

يقال من لسان غيرك اي ليس هذا الكلام منك تكلم فوق هذا كان تكلم من لسان غيرك او لا تتكلم لنفسك بل لغيرك والاول اظهر م

قوله هذا الى تقبل المفعول

للحق صريحا من غير شبهة قوله فالله اى اتقوا الله ثم بعيد قوله فضاعت اى صارت ذا عذر وبين عذره
قوله فمكانكم قال لكلام الصادق عليه السلام والنامر للحقير اليسير قوله فى الحرم الى الخلافة هو استفهام انكار
اى انتهى او ترقى من بعد اكبر الجند التى هى لحق الامور الى الخلافة الكبرى قوله ووفق الجرع عطفا على العهد
او بالرفع بتقدير اى لحق فظاهر والاستصلاح الاستعانة وصد عنا اعرض والعجم علينا المنقول
اسكت فلم يطق جوابا ويقال لما الخاجوابا اى بادر دو الكلم كصرد اللئيم والاحمق ومن لا يتجه المنطق ولا
غيره ويقال لا بلاء عذرا اى اداه اليه ع عن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل
يطوف بالمدينة وينادى ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة
فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع كثير فيكبسهم ويحضرهم فى المسجد فيبايعون حتى اذا مضت
ايام اقبل فى جمع كثير الى منزل على بن ابى طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذى
نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول الله وآثار
رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى فعلت ذلك انما اردت التهويل
فراسلهم على ان ليس الى خروجه حيلة لانه فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه
وقد حلفت ان لا اخرج من بيتى ولا اضع ردائى على عاتقى حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول
الله ص اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لى بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا
وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له
يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب
بيننا وبينكم فى الدنيا والآخرة تم كلامها عليها السلام والفقرة اوردت فى ذلك [illegible] كما فى اكثر النسخ وفى بعض
غير تصحيفا وعلى تقدير لعلى المعنى [illegible] اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت [illegible] التفهيم وتحصيل
حجتى عليهم ويكون بقية محفوظة من الدهور ليعلموا بذلك [illegible] طوعا او اضطرارا [illegible] عند الله
تعالى [illegible] ولقد اوردت فى المنتهى ويكون كناية عن التبرع القائل ما قد مضى فى باب
احوال ابليس عن جابر بن عبد الله الانصارى انه قال تمثل ابليس فى اربع صور تصور يوم قبض النبى ص
فى صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروية ولا قيصرية وسعوها تتسع فلا
تردوها فى بنى هاشم فينتظر بها الحبالى ما ان اى حتى لا يخرجها منهم بحيث اذا كان منهم حامل فى

فقبله م
فينثال م
ادع ن
سياق ن

بطن

بطن امه انتظروا خروجه ولم يجوزوا المغيرة ع روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين
صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فلم تبق هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت
قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعرى ولا
ضعن قميص رسول الله ص على راسى ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله منى ولا
الفصيل باكرم على الله من ولدى قال سلمان رضى الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان
المسجد مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت
منها فقلت يا سيدتى ومولاتى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت
ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا ل فيما ذكره امير المؤمنين
عليه السلام فى جواب الذى سأله عما فيه من خصال الاوصياء قال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان
رسول الله ص امرنى فى حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة
لامرى وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدى اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله امره
اذا حضرته والامير على من حضرنى منهم اذا فارقته لا تختلج فى نفسى منازعة احد من الخلق لى فى شئ
من الامر فى حياة النبى ص ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله ص بتوجيه الجيش الذى وجهه مع اسامة بن
زيد عند الذى احدث الله به من المرض الذى توفاه فيه فلم يدع النبى احدا من افناء العرب
ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يرانى
بعين البغضة ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه فى ذلك الجيش ولا من المهاجرين
والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معى بحضرته ولئلا
يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعنى دافع من الولاية والقيام بامره من بعده ثم كان آخر
ما تكلم به فى شئ من امر امته ان يمضى جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم فى
ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبى ص الا برجال من
بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص فيما انهضهم له وامرهم
به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذى انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما
فى عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله عليه السلام فى اعناقهم

عمى
كيلا
والمنة ن
عسكره م
المسير ن

فخلوا فاد عصيتم ما عهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به
اراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في راي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي
فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق
ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع
المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها
وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين باب
قال الجوهري يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم من هو ل ابن البرقي عن ابيه عن جده عن النهيكي
عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين
انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن ابي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين
والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وابي بن كعب وعمار بن — عمرو
ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار
خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان
وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول
الله ص وقال الاخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا
عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان نأتي
الرجل فننزله عن منبر رسول الله ص فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله
من دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم الا — وهم
كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة
على ربها ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فأبوا الا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم — بيعته
وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه عليه السلام وانهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم
ذلك لشهروا اسيافهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني
على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع عن نفسي وذلك اني — القوم

اني ذكرت قول رسول الله ص يا علي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك
فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك
وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك
وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من امره ليكون ذلك — ولا تدعوه
اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا
حتى حفوا بمنبر رسول الله ص يوم جمعة فقالوا للمهاجرين ان الله عز وجل بدأ بكم في القرآن — فقال الانصار
فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بدأ فكان اول من بدأ وقام خالد بن
سعيد بن العاص بادلاله ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي من رسول
الله ص الا تعلم ان رسول الله ص قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال
منا ذوي قدر فقال يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد
اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم
ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي — توازروه / وليكم شراركم
عليكم الاشرار منكم الا وان اهل بيتي هم الوارثون امري القائلون بامر امتي اللهم من حفظ فيهم
وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الاخرة اللهم ومن اساء
خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت
يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله فقال له خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب
فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك
الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان — عددا
عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابو ذر — قال
رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم
خياركم ان رسول الله ص قال الامر لعلي بعدي ثم للحسن والحسين ثم في اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم — ابني
قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الاخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها
ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت

فاذ بيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد
ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع
اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما ومناقب منك واقرب من رسول
الله ص قرابة وقدمة في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر
حين تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت
الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد
سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من
انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك
والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث
جعله الله عز وجل ورسوله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل
عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد
الله صلى الله عليه واله وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت
ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين
ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها من هلكها
ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع فقد
محضتك نصحي وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال
يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله ص منكم وانكم سابقة منكم
وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم
فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله
لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك
ويقل وزرك وتلقى رسول الله ص وهو عنك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك
عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله ص قبل شهادتي
وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون

هلكتها

تماد

وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله ص وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله منكم م

بين

بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي
صلى الله عليه وآله انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس
انه ولي من كان رسول الله مولاه فقال عليه السلام ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام
سهل بن حنيف ره فقال اشهد اني سمعت رسول الله ص قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن ابي طالب
وهو انصح الناس لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد
سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي الله عليه السلام انهم اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام
جماعة بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله ص ان ابا بكر جلس في بيته ثلثة ايام فلما كان
اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه
من منزله وعلا المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأن اسيافنا منه
فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك شف فيما ذكره من احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي
من رواتهم ورجالهم فيما رواه من انكار اثني عشر نفسا على ابي بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين
وما ذكره بعضهم بما عرف من رسول الله ص ان عليا امير المؤمنين ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري صاحب
التاريخ في كتاب مناقب اهل البيت عم ويزيد بعضهم على بعض في روايته اعلم ان هذا الحديث رواته
الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناها الذين يعتمدون عليه وذكر
ذلك محاسن مداه وصنفه في كتاب الشافي فقال احمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه خبر الاثني عشر
الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في مجلس رسول الله ص حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن النخاس الكوفي
العدل الاسدي قال حدثنا احمد بن ابي الحسين العامري قال حدثني عمي ابو معمر شعبة بن خيثم الاسدي
قال حدثني عثمان الاحمسي عن زيد بن وهب وذكر مثل الحديث مع تغيير يسير بيان في شف عروة بن
سعيد مكان خالد بن سعيد وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا الى الحبشة ولعل ما في شف
اظهر لان ابن الاثير وغيره ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا صدقاتها وان امكن ان يكون
جاء في هذا الوقت وايضا في شف لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في
الانصار عثمن بن حنيف ايضا فعد من كل من المهاجرين والانصار ستة وقيل وقال المخزوني اكم

اعلموا

سيوفهم

لانهم عندهم غير ثقات متهمين ولكن نذكره حيث هو من طريقهم م

ان ابيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله ص اعنتم على انفسكم وقد قال رسول الله ص لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه
ولكن اصحونا بما دفينه وعلمنا ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا ان نركب امراً من دون مشاورتك
وفيه اهل بيتي وصالح المؤمنين فابوا وفيه وايم الله لو فعلتم ذلك كنا اذا اتوفي وقد شهروا سيوفهم مستعدة
للحرب والقتال حتى تهروفى وقال الجوهري لببت الرجل تلبيباً اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة
ثم جررته وقال هو يلبك بمعنى اي يثق به وفي نسخة فقالوا يا معاشر المهاجرين ان الله عز وجل قد قدّمكم
فقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وكان اول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص الى قوله محتوشوه
وقالوا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار هم
محتوشوه يوم بني قريظة اذ فتح الله على رسوله ص وقد قتل علي عليه السلام عشرة من رجالهم واولي النجدة منهم فقال
رسول الله ص يا معشر المهاجرين ويقال احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم وفي نسخة وانكم لتعلمون انكم وفيهم
الواوتون لا ترى القلوب بالرواتب من بعضك اللهم في اطاعتي من التقى ومحفظ وفيه ومن اسناد حلافي فيهم وفيه
اسكت يا عمرو وفيه فقال له عمرو وقوله تنطق بمنزلة اللسان التي تنطق بالبين من شانك التكلم به او لا حاجة غيرك
والاول اظهر وكذا الثانية وفي نسخة الاماء احيا وادناها منصباً وقوله فاسكت وفي نسخة فقال فسكت عمرو وجعل
يقرع شر ما لم قوله لا الهيتم بنيانها وفي نسخة لاهدم شانها الى قوله ولا يموت سالكها بقليل من الدنيا قال و
كذلك الامر منكم كمن ترك قوله قرابته وقدمه في نسخة قرابته منك فقد قدمه فخيانته واوعزا اليكم عنده فقال
فنبذتم قوله الى قوله وجلت بعلك الحق فيه لما قدمت بالنفاق واجمع قوله اربع على نفسك في نسخة
على ظلعك الى قوله وقد علمت ان عليا صاحب هذا الامر من بعد رسول الله فتصل له فان ذلك
اسلم لك واحسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع بخير كان او بشر
وقال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك
وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في الحديث فانه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك الظلع
بالسكون العرج وقد ظلع يظلع ظلعا فهو ظالع والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وعرجك الا
من يهتم لامرك وشانك ويحزنه امرك انتهى والفتر بالكسر ما بين طرفي الابهام وطرف السبابة اي كان ادعي انك
لا يمكن ان يكون مقدار شبر لنفسك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلية ولا يمكن للادنى الترقي الى الدرجة
الاعلى والاوغاد جمع وغد وهو الرجل الدني الذي يخدم بطعام بطنه قوله وادرك نفسك وفي نسخة
وتدارك نفسك قبل ان لا تتداركها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك وليس فيه قول صعب الله

مسعود

مسعود وعدم كون ابن مسعود من هؤلاء اظهر واوفق بما يرماتقل من احواله ولنذكر بعد ذلك
تتمة رواية السيد لاختلاف كثير بين الروايتين وهو هكذا ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر
قريش قد علمتم ان اهل بيت نبيكم احق بهذا الامر منكم فردوا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان تضطرب
حبالكم ويضعف سلككم وتختلفوا فيما بينكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم واقرب الى رسول
الله ص وان قلتم ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقدم منكم سابقة واعظم عناء من صاحبكم وعلي بن ابي
طالب صاحب هذا الامر من بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين
ثم قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا ما جعله الله لك ولا تكن اول من عصى رسول
الله ص في اهل بيته واد الحق الى اهله تخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله راضيا ولا تختص
به نفسك فعما قليل ينقضي عنك ما انت فيه ثم تصير الى الملك الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك
عما جنيت وما الله بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم
ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله
ص يقول على اهل الحكم بعدي قال وقام ابي بن كعب الانصاري فقال اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول
اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقام ابو الهيثم بن التيهان فقال
وانا اشهد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله انه اقام عليا عليه السلام فقالت الانصار ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ص مولاه فقال صلى الله عليه وآله
فبعثوا الى رسول الله ص رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله ص وليكم بعدي وانصح الناس
لكم بعدي فاني وقام عثمان بن حنيف الانصاري فقال سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي نجوم
الارض ونور الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله
اهل بيتك اولى بذلك فقال علي وولده وقام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت
نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعنا مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام
لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي قال فجلس ابو بكر في بيته
ثلاثة ايام فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد
بن عمرو بن نفيل فاتاه كل منهم متسلحا في قومه حتى اخرجوه من بيته ثم اصعدوه المنبر وقد سلوا سيوفهم

فقال لهم بنيهم والله لئن عاد احد منكم بمثل ما تكلم به رعاع منكم بمثل ما تكلم بالامس لنملان سيوفنا
منه فاحجم والله القوم وكرهوا الموت اقول الرعاع الاحداث الاراذل واعلم ان الظاهر من سائر الاخبار
عدم حضور الزبير وهو لا يلائم ما في رواية السيد فلعله كان في اول الامر مع امير المؤمنين صلوات الله
عليه فس لحمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن بشير عن ابي جعفر عليه السلام
قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل
خص ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله
قال لما اخرج بعلي ملببا وقف عند قبر النبي ص قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله ص يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته نحو
ابي بكر اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قب عن عبد الله شاكر ير عبد الله
بن محمد بن نصر باسناده الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال له اما علمت ان ابا بكر
قد استخلف قال علي فمن جعله كذلك قال المسلمون رضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لاسرع ما خالفوا
رسول الله ص ونقضوا عهده وسموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله ص فقال عمر كذبت فعل الله بك
وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان اريك برهانا على ذلك فعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول الله ص
في حياته وبعد موته فقال علي عليه السلام انطلق بنا لنعلم اينا الكذاب على رسول الله ص في حياته وبعد موته
فانطلق معه حتى اتى الى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة
ثم سواك رجلا فقال له علي عليه السلام ارضيت والله لقد فضحك الله في حياته وبعد وفاته خص ابن عيسى
عن علي بن الحكم عن خالد القلانسي عن محمد بن حماد عن الخطاب الكوفي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
شف من اصل عتيق من روايات المخالفين باسناده قال ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر انسيت ام تناسيت
ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا فاتق الله
وتدارك نفسك قبل ان لا تداركها وانقذها من هلكتها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك من اهله
ولا تماد في اغتصابه وارجع وانت تستطيع ان ترجع فقد محضتك نصيحتي وبذلت لك ما عندي
ما ان فعلته وفقت ورشدت اما تفقهون اما تبصرون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان
مثلكم كمثل رجل في سفر اصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء

فقال

فقال له ان ماءين احدهما المالح والاخرى العذب وان اصبت من المالح ضللت وهلكت وان اصبت
من الماء العذب هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد
لكم علي يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم
من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد
رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ومتباغضون ان سئل هذا عن غير ما علم افتى برأيه وان سئل هذا عما يعلم
افتى برأيه فقد تباعدتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى كتاب الله ذلك عليكم يقول الله تبارك
وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ولخبرنا
باختلافهم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد وشيعتهم
وسمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم
كيف وهو يخبركم بانكاصكم وينهاكم عن خلاف وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم
قلبا واعلمكم علما واقدمكم اسلاما واعظمكم عناء عن رسول الله ص اعطاه برأيه واوصاه بعده واستخلفه
على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين
واطوع الامة لرب العالمين وسلم عليه بخلافة امير المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين
فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى وتعاشى وردى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم
كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا
اقعد يا بريدة اصابك الخبل ام اصابتك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله ص تكلم رجل
واسمع كلاما ولا ادري جهر بيان الاعشى هو الذي لا يبصر بالليل يقال تعاشى اذا ادعى من نفسه
انه اعشى والنكوص الاحجام والتكعون والنبعون والبصعون اتباع لاجمعين لانه لا يفرد على المشهور من
اهل اللغة اقول وجدت الخبر هكذا ناقصا واوردته كما وجدته شي عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها شي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال
ما اتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله ص واما اليوم
الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس يبايعونه اذ قال له عمر
يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك علي فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك فانما هؤلاء رعاع

قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه ص فقال لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

ما صنع شيئا ز

فبعث اليه قنفذا فقال له اذهب فقل لعلي اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه فذهب قنفذ فقال له ارجع فقال
لابي بكر قال له ما خلف رسول الله احدا غيري قال ارجع اليه فقل اجب فان الناس قد اجمعوا على بيعته
اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك
ما عليهم وذهب اليه قنفذ فقال له ذلك فقال رحم فقال له قال لك ان رسول الله صلى الله عليه قال لي واوصاني ان اذا
واريته في حفرته لا اخرج من بيتي حتى اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي اكتاف الابل قال
قال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمن وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن
الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله
عليها اغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله
فاطمة صلوات الله عليها اغلقت الباب فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام
فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي
ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي
فقال علي عليه السلام لسلمان ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت
جيبها واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان تخسف بها فادركها سلمان رضي الله
عنه فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان يريدون قتل علي ما على علي صبر
حتى اتي قبر ابي فانشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف ان تخسف بالمدينة
وعلي بعثني اليك يامرك ان ترجعي الى بيتك وتنصرفي فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع
قال فاخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر بايع فقال له علي فان انا لم
افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي اذا والله اكون عبد الله المقتول فنعم
واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فاقبل مسرعا يهرول
فسمعته يقول ارفقوا بابن اخي ولكم علي ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد علي فمسحها على يد ابي بكر
ثم خلوه مغضبا فسمعته يقول اللهم انك تعلم ان النبي صلى الله عليه قد قال لي ان تموا عشرين فجاهدهم
وهو قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال وسمعته يقول اللهم وانهم

خص
فقل لبيعوك ابو بكر ويقول تعال حتى تبايع فانما انت رجل

خص
وكان من سعف

خص
يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه

وعن بنيها نزم

واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله المقتول

خص
يا ابا بكر ارفق بابن اخي فلك علي ان يبايعك
ورفع راسه الى السماء

لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثا ثم انصرف خص اخبرني عبيد الله عن احمد بن علي بن الحسن
ابن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل بن عامر عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن علي بن عمرو
الوراق عن ابي محمد بن موسى عن عمرو بن ابي المقدام مثله وزاد بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا قال واقبل
الزبير مخترطا سيفه وهو يقول يا معشر بني عبد المطلب ايفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد على عمر
ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت قفاه وسقط السيف من يده فاخذه عمر وضربه
على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي فقال يا ابن ام الى آخر الخبر بيان قولها عليها السلام ان ترملني
ليس فيما عندنا من كتب اللغة رمل او رمل متعديا بل قالوا الارملة المرأة التي ليس لها زوج يقال
ارملت ورملت قوله تكفئان بصيغة المجهول من باب الافعال او كمنع او المعلوم من باب التفعل
بحذف احدى التائين اي تحركان وتنقلبان وتضطربان يقال كفأت الاناء واكفأته اي قلبته قوله
يا ابن ام انما قال عليه السلام ذلك للمواخاة الروحانية فكان ترابيا اولا لان فاطمة بنت اسد ربته صلى الله
عليه وآله فكانت له امربية ولذا قال صلى الله عليه حين اخبره امير المؤمنين بموتها وقال ماتت امي او انه
قرأ الآية اشارة الى شباهة الواقعتين والاوسط اظهر ق ابو بصير عن ابي جعفر قال جاء
المهاجرون والانصار وغيرهم بعد النبي الى علي فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت والله احق
واولاهم بالنبي صلى الله عليه هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال لهم علي عليه السلام ان كنتم صادقين
فاغدوا علي غدا محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق المقداد وحلق ابو ذر ولم يحلق غيرهم
ثم انصرفوا فجاؤوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الاول فاجابهم مثله فما حلق
الا هؤلاء الثلاثة وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب اختيار الرجال انه قال ابو جعفر عليه السلام
كان الناس اهل ردة بعد النبي الا ثلاثة المقداد وابو ذر وسلمان وفي معرفة الرجال عن
الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام ثم لحق ابو سنان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة
عن بعض اصحابنا عن احدهما قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى
على الامم من قبلكم وهي السنن والامثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا
وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا
تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تحويلا

بالامي

الناس

وشتيرة وابو عمرة كش

تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا

وقال فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين
وقال عليه السلم لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه ريهم الايات والنذر ثم مروا على
قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون فاستخلف
موسى هرون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى وتركوا هرون فقال يا قوم
انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى
يرجع الينا موسى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان النبي صلعم لم يقبض حتى اعلم
الناس امر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انه مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وكان صاحب راية رسول الله صلعم في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال وكان ٧
اول الناس ايمانا به فلما قبض نبي الله صلعم كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد علي فبايع الحكم
ولم يتخذ رسول الله صلعم بعد فلما راى ذلك على قلة الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يفتتن الناس
ففزع الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي عليه السلم
لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا
يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلم قنفذ
فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي ان يجمع علي عليه السلم الناس فامر بحطب فجعل حوالي
بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما راى
علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع جا الجعابي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سعيد بن
عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس ابا بكر
دخل علي عليه السلم والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلم وابوا ان يخرجوا فقال عمر بن الخطاب اضرموا الضرام بالكسر اشتعال النار صح
عليهم البيت نارا فخرج الزبير ومعه سيفه فقال ابو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط
الى الارض ووقع السيف من يده فقال ابو بكر اضربوا به الحجر فضرب به الحجر حتى انكسر وخرج علي بن ابي
طالب عليه السلم نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شانك يا ابا الحسن فقال ارادوا
ان يحرقوا علي بيتي وابو بكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر فقال له ثابت ولا تفارق
كفي يدك ابدا حتى اقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة وفاطمة عليها السلم واقفة

على بابها وقد خلت دارها من احد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم اسوا محضرا منكم
تركتم رسول الله صلعم جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا
لنا حقا جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي اسمعيل العطار عن ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس ابا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلعم فوقفت على بابها وقالت ما رايت
كاليوم قط حضروا اسوا محضر وتركوا نبيهم صلعم جنازة بين اظهرنا واستبدوا بالامر دوننا قب
فضائل السمعاني وابي السعادات وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني قال اسلم بن زيد جاء الحسن
بن علي عليهما السلم الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلعم فقال انزل عن مجلس ابي فقال صدقت انه مجلس
ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال له علي والله ما كان هذا عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك
وفي رواية الخطيب انه قال الحسين ع قلت لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي
منبر واخذني واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا فقلت والله ما علمني احد ماخوذ من مناقب ابن الجوزي
خطبة خطب بها امير المومنين بعد وفاة رسول الله صلعم وعن مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن
رسول الله صلعم جاء العباس وابو سفيان بن حرب ونفر من بني هاشم الى امير المومنين فقالوا امدد يدك
نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئتم ملاتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها
الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
فقد فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها احد
بالعاقل من لقمة تحشى بشبوة ومن شربة تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان
اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا
والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه و
لقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وذكر
كلاما كثيرا بيان هذا الكلام اورده السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة بادنى تغيير وقال
ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو
سفيان ان يوقع الحرب بين المسلمين ليقضي الى العباس فقال له ان هولاء ذهبوا بهذا الامر عن
بني هاشم وانتم اهله فيما عنى هذا اللفظ الغليظ من بني عدي وتيم بالمحل علي عليه السلم حتى نبايعه بالخلافة

وانت عم رسول الله وانا رجل مقبول القول في قريش فانه دافعونا قال لهم وقال لهم فايا امير المؤمنين ع
فاجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام قوله عليه السلام شقوا اي اخرجوا واعبروا امواج الفتن بما يوجب
النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يورث تكثير الفتنة فشبه عليه السلام الفتن بالامواج والسفن بما يوجب
النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة
نوح قوله وعرجوا التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة تركها ولعلها
كناية عن ترك التعظم والتكبر والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين قوله ع فاز في النهج افلح فقده
من نهض بجناح او استسلم فاراح وقال ابن ابي الحديد استعار النهوض بالجناح للاعتزال لان المعتزل
يطير كطائر ينهض بجناحيه واعتزل عن الناس وساح في الارض او فارق الدنيا ومات ولم يبق فيهم ترك
المنازعة ولا يخفى بعدها بل الاظهر في الروايتين ان المعنى فاز من قام بطلب الحق اذا تهيأت اسبابه او اعوانه
لما يجري عليهم فعدها وبعد ذلك في النهج ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع بغير ارضه فعلى رواية ابن الجوزي العوض ظاهر اي الصبر على الشدة والمذلة
اولى احسن العاقبة احسن من ارتكاب امر يوجب اشتداد البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى
الاظهر انه يعود الى هذا المعنى اي ما تدعونني اليه وتحملونني عليه ماء آجن اي متغير الطعم والرائحة
ولقمة يغص بفتح الغين اي ينشب في حلق آكلها ولا يمكنه اساغتها وذهب شارحو النهج الى ان المعنى
ان الخلافة والامارة مطلقا كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا او على الولي حقا
وعاجلا او آجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما اتفق في السقيفة واجتناء الثمرة قطعها اي من اجتنى
ثمرة في غير وقتها لا ينتفع بها كزارع ارض لا يقدر على الاقامة فيها او يخرجه عنها مالكها ولعله عليه السلام شبه
طلبه في هذا الوقت بمجتني ثمرة مع عدم ايناعها وشبه اختيار الملعون الخلافة بمن زرع في غير
ارضه فيفيد ما تقدم كان التشبيه في الفقرتين واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وبضم اللام
ايضا واللتيا والتي من اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امرأة قصيرة سيئة
الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها اضعاف القصيرة فطلقها وقال بعد
اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصار مثلا فالمعنى ما ابعد ظن جزع الموت مني بعد ما ارتكبته من الشدائد
والمحن قوله ع ومن الرجل باخيه وعمه في النهج والا الا انكم لج الاظهر او باح بالشيء علنه واظهره وقال

ج

جمع الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل والطوى بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية كش
محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن وهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر ع
قال جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت
والله احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال علي عليه السلام ان كنتم
صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق امير المؤمنين عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق
ابو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت
احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فما حلق الا هؤلاء الثلاثة
قلت فما كان فيهم عمار فقال لا قلت فعمار من اهل الردة فقال ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام بعد
كش ابو الحسن وابو اسحاق حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا حدثنا محمد بن عثمان عن حنان بن سدير
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد النبي ص الا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال
المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين
دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله
عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية كا علي بن
ابراهيم عن حنان مثله بيان قوله ع بعد يسير يمكن ان يقرأ بعد بالفتح والضم ويسير بالرفع والجر
فلا تغفل ودوران الرحا كناية عن قرار الايمان والاسلام وقائمة نصب الامام او بقاء النظام وعدم
نزول العذاب عليهم كش علي بن محمد عن القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن عمرو بن عثمان عن رجل
عن ابي جعفر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما مروا بامير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل الى زريق ضرب
ابو ذر بيده على الاخرى فقال ليت السيوف قد عادت بايدينا ثانية وقال مقداد لو شاء الله دعا عليه
ربه عز وجل وقال سلمان مولاي اعلم بما هو فيه بيان لعل التعبير عن ابي بكر بزريق لتشبيهه بالعدو
يسمى بذلك في بعض احاديثنا الزرقة او لان الزرقة مما يتشاءم به العرب ومن الزرق يعني العمى في القرآن
يومئذ زرقا وفي بعض النسخ الى زفر باضافة الحبل اليه وهو زفر اي حلقه من الاضمار وهذا ان
كان هنا اوفق لكن التعبير عن احد الملعونين بهذه الكناية كثير في الاخبار كما ستعرف كش
علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلاثة نفر

٢ سلمان وابوذر والمقداد قال فقلت فعمار قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي
لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله
الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين
عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع واما ابوذر فامره امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت
ولم يكن ياخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به عثمان فامر به ثم اناب الناس بعد فكان اول من اناب
ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة
وشتيرة
بيان وجاض في اكثر النسخ بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا وحيصة اي عدل وحاد
وفي بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة بهذا المعنى وفي بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى ايضا وقال الفيروزآبادي
السلعة بالكسر كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة او خراج في العنق او غدة فيها قوله فمر به عثمان فامر به
اي فتكلم او هو تكلم في شانه فامر به واخرج من المدينة ثم اعلم انه رواه في الاختصاص عن علي بن الحسين بن
يوسف عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم مثله وفيه ان عنده اسم الله الاكبر
وفيه فمر به عثمان فامر به وفيه وابو عمرة وفلان حتى عقد سبعة كا في الروضة محمد بن علي بن معمر
عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل
عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي
لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين
ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون
شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع
شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه
كان الها حيا بلا حياة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون وليس يكون
لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول بقائه ولا يضعف لذعرة
يصعق
ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة
من خلقه لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان
بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسال احدا عن شيء من خلقه اراده لا تدركه

الابصار

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت
ايتها ن ز
خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد
استبان لها الحق فصدت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة
لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من
الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم
الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم
سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم
واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم
فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف
وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم
ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم
اجتنبتم ن ز
واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن
قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسالكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم
تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل
بدر وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق اخذ
وتثبتوا ن ز
بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من
ثلاثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن
اكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام
اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر
والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان
اللهم ن ز
القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما

وَمَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ أَمَا وَالْبَيْنَةِ الْمُفْضِي
إِلَى الْبَيْتِ وفي نسخة بالرد القبر وَالْخَفَاءِ إِلَى التَّحْيِيرِ لَأَعْهَدُ عَهْداً إِلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ص لا أودّ
الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ الْبُيُوتَ وَلَأُرْسِلُكَ عَلَيْهِمْ نَائِبَ صَوَاعِقِ الْمَوْتِ وَعَنْ قَلِيلٍ سَيَعْلَمُونَ تبيين
كان حيا بلا كيف اي بلا حيوة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين
لحياته علم وقدرة وهما غير زائدتين على ذاته ولم يكن له كان الظاهر ان كان اسم لم يكن فنفى عليه
ما يوهم لفظ كان من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون الطلب
على لغة بلحرث بن كعب حيث يجوز قلب الواو والياء الساكنين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس له
وجود زائد يتكيف بالذات او ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة او كال
اللام للاضافة تاويل الجملة بمفرد اي هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان له اين اي مكان ولا
كان في شيء اي لا كون الجزئي في الكلي ولا كون الجزء في الكل ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن
في المكان ولا كان على شيء هو نفي المكان العرفي كالسرير مثلا ولا ابتدع لكانه في الرواية المتقدمة
لكانه ولا كان يخلو اي من الملك قيل التاء للملك بالضم والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية والعظمة
ويعني ما يملك بالضم في الاول اشهر فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه سحاهو الاول
ويمكن ارادة الاول عند الذكر والثاني عند الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه
لكون الاضافة الى الفاعل لكن الملائم ما سبقها والحاصل ان القادر ان سلطنته تعالى ليس بخلق
الاشياء لغناء عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهي لا تنفك عنه تعالى وفيه رد على القائلين
بالقدم ورد لا لاهمّ المعتزلات على الحدوث ظاهرة الحجة اي زايد بل بالبرهان والحد اي من الحدود
الجسمية بوصفه يعرف بها او من الحدود العقلية المركبة من الجنس والفصل لم يعرف بان ذكر
الاشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور ففيه اسناد لا للدلالة على عدم امكان معرفة كنهه تعالى والاول
اظهر ولا يضعف وفي بعض النسخ لا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه والذعر الهم
الخوف وبالتحريك النقص بغير قوة من خلقه اي ليتقوى بخلق قائمة كما يتقوى الملوك بجيوشهم و
خزائنهم او بغير قوة ذلك المقاربة بل بهذه القوة تكون مخلوقة لم يكن محتاجا الى المخلوق يمكن ان يكون سلب
وجوب الوجود حدقة الناظرين قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق

وقد يعرف برواية اخرى لكانه مكانا ويحتمل
ان يكون من الافعال الناقصة اي ليس
بزمان او ليس وجوده مقرونا بالكيفيات
المتغيرة منه

ولا يحيط سمعه كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة
السابقة دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد انه لا يحيط سمعه جميع السامعين بسمع علمه
ولا مظاهرة اي معاونة ولا مكابرة المكابرة في اللغة المزادة على التصف ولعل المراد نفي المشاركة اي
لم يشاركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم او الاختبار ارسله بالهدى اي
بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع ليظهره على
الدين كله الضمير في ليظهره للدين اي ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها
او للرسول اي يجعله غالبا على جميع اهل الاديان كما في الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا الوعد
عند قيام القائم عليه السلام ولو كره المشركون لذلك اي اوضحها وضربت في عشواء غواتها وفي بعض النسخ غوايتها
وهو اصوب والضرب في الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدود الظلمة والناقة التي لا تبصر
امامها فهي تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره ويقال ايضا خبط خبط عشواء
والظاهر ان المراد هنا الظلمة اي سارت الامة في ظلمة غواتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني
فيحتمل ان يكون في بمعنى على اي سار راكبا على عشواء غوايتها فصدعت في بعض النسخ فصدعت والصدع
الشق ويقال صدع عنه اي صرفه فلق الحب اي شقها واخرج منها انواع النبات وبرأ النسمة اي
خلق ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر آثار
الصنع فيهما اكثر من غيرهما لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار والعلم اي استفدته و
شربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء لكونهما سبب الحيوة المعنوية وعذوبته خلوصه عن
التحريفات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادي النهج الطريق الواضح كالمنهج
والمنهاج وانهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج
وفي بعض النسخ لتنهجت بكم السبل اي وضحت لكم او بسبلكم اي كنتم هنا الخلق وفي بعضها انتهجت وهو قريب
مما سبق اي ما انتهجت وفي بعضها لا ابتهجت والابتهاج السرور اي كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة
بكم حيث سلكتموها حق سلوكها واصابة بحقه ولا يتعبكم وكان هذا مناسب فاكلتم رغدا قال الجوهري
عيشة رغد اي واسعة طيبة وما عال فيكم عائل العيل عيلة وعيولا اذا افتقر ولا ظلم معاهد بفتح الهاء اي
من هو في عهد وامان كاهل الذمة ودنياكم ترجيعها دنياكم فاكل اكلت والرحب بالضم السعة

الحق ه

كانتغني م

اى مع سعتها فكيف وقد تركتموه اى كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعته قائلا او كيف تقولون هذا مع انه مخالف لافعالكم والضمائر اما راجعة الى الامام او الى علمه رويدا اى مهلا عما قليل اى بعد زمان قليل وما زائدة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة وخيم ما احتبرتم قال فى النهاية يقال

هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل ردى والاحترام اكتساب الجرم والذنب والاجتلاب جلب الشى الى النفس وفى بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية والاحزاب بكسر الهمزة فى اللغة ضاحبكم اى اماكم والذى برءكم اى عنابعته وخيرة ربكم بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اى مختارة من بين سائر الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله ولسان نورهم المراد بالنور اما الرسول او الهداة والعلم او نور الانوار تعالى شانه عدة اصحاب طالوت اى الذين لم يشربوا الماء وحضروا الجهاد مع طالوت وقد تواتر وبالعين الصادق عليه السلام انهم كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فكان وبعضى او التفسير وهم اعداؤكم اى لم يكونوا مثلكم مناقضين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم وفى بعض النسخ وهم اعداؤكم وهم اعرف لمعنى ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر كانوا بعدد اصحاب طالوت وانما كرر للتوضيح فصحف حتى تولوا اى تحجموا وتكبوا من الانابة وهى الرجوع وفى بعض النسخ وتنبؤا اعلى البناء للمفعول اى تخبروا بالصدقة ولعنوا به فكان ادنى للفتوق لفتق الشق والرتق ضده اى كان يسد الخلال والفرج التى حدثت فى الدين وكان الاخذ بالرفق واللطف للناس اكثر قربه وبالكسر خطيرة الغنم لانها تلعب اكلة الذباب وفى بعض النسخ الذئاب بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذبا والمراد به ابو بكر عليه اللعنة ولعله اشارة الى انه كان اشهر بها ويحتمل ان يكون كناية عن دناءة اصله ورداءة نسبه وحسبه على الموت اى على ان يلتزموا الموت ويقتلوا فى نصره وقال الفيروزابادى احجار الزيت موضع بالمدينة اما والبيت والمفضى الى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحة وما اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى فلان بسرى وافضى الرجل الى امرأته بيدها وافضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته فى سجوده انتهى فيحتمل ان يكون المراد القسم برب يدخل فى الفضاء اى الصحراء متوجها الى البيت كالحاج والمعتمر او من يفضى اسراره الى البيت اى الى رب البيت او الى الله عند البيت او من يفضى الناس الى البيت ويوصلهم اليه وهو الله تعالى او على صيغة المفعول اى الحاج الواصلين الى البيت او من الافضاء بمعنى مس الارض بالراحة اى المستلمين باحجار البيت او من يفضى

على بناء الفاعل

الى الارض بالسجود فى اطراف الارض متوجها الى البيت او من الافضاء قال فى النهاية فى حديث دعاء النابغة لا يفضض الله فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا اسنان فيه والفضاء الخالى الفارغ الواسع من الارض انتهى فيحتمل ان يكون المراد من جعل من اربعة جوانب فضاء غير معمور الى البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم وهو الله تعالى والخفاف الخف النخيل والتحجير بالحجارة والخفاف اما جمع الخف خف الانسان اذ خف البعير لا يجمع على الخفاف بل على اخفاف والمراد اثار الخفاف واثر اقدام الماشين الى التحجير او جمع الخفيف اى السائرين بخفته وشوق الى التحجير وفيه دلالة على جواز الحلف بشعائر الله ومحرماته وسيأتى الكلام فيه فى كتاب الايمان ان شاء الله تعالى ولا عهد هو ما ورد فى الاخبار المتواترة ان النبى صلى الله عليه وآله اوصى اليه عليه السلام انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى تجد اعوانا وايضا نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بالمختص به لخضخض النجيع غصة من الجرو النمر والمنية الموت والشآبيب جمع شؤبوب بالضم مهموزا وهو الدفعة من المطر وغيره

فر الحسين بن على بن بزيع باسناده عن ابى رجاء العطاردى قال لما بايع الناس لابى بكر دخل ابو ذر الغفارى رضى الله عنه المسجد فقال ايها الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فاهل بيت نبيكم هم الآل من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله فمحمد شرف شريفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوية اضاء زيتها وبورك ما حولها فمحمد صلى الله عليه وآله وصى آدم ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وتأويل القرآن العظيم وعلى بن ابى طالب الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصى محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه واخوه فما بالكم ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبى والله لما عال ولى الله ولا اختلف اثنان فى حكم الله ولا سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة فى شىء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون

كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد

ابو الفضل الشيخ الطوسى طيب الله روحه الشيخ المفيد والصدوق رحمه الله فى ... رضى الله ... لخطبة ... احمد ... الحسين ... عبد الله بن ... الحسين ... عن ابى ... عن ابى رجاء العطاردى قال خطب ابو ذر رضى الله ...

ابن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قالا ان فاطمة عليها السلام لما كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله
يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة
بيان اللبب المنحر والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن
علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ظهر الفساد
في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير
كا محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل قال قلت
قول الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال فقال يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله
عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين
بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث
الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين
كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم انما كان
جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل
وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا
نفسيهما بيان الضمير في نفسيهما راجع الى حمزة وجعفر وارجاعه الى ابي بكر وعمر بعيد كا محمد بن يحيى
عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وحسبوا الا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرهم
فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا
الى الساعة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام
خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك
يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال
رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده فانطلقت به وبالاسناد عن ابان عن علي بن عبد العزيز عن
عبد الحميد الطائي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا بيان المشهور في

في الارض م

كتب

كتب اللغة ان الايامى ينطلق على المرأة يقال تأيمت المرأة اي صارت ولا زوج لها بكرا او ثيبا وجعله
يتيما والارملة المرأة التي لا زوج لها وقولها عليها السلام ان يكون سيئة اي مكافاة السيئة بالسيئة
وليست من عادة الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او اريد بها المعصية اي نهيت عن ذلك
ولا يجوز لي فعله قوله ما تريد الى هذا لعل فيه تضمين معنى القصد اي قال مخاطبا لابي بكر او عمر ما تريد
بقصدك الى هذا الفعل او تريد ان تنزل العذاب على هذه الامة قوله طرا اي جميعا وهو منصوب على
هذه الامة قوله طرا اي جميعا المصدر او الحال كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن سهل
جميعا عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة
يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن امة محمد
من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما يقرؤون كتاب الله او ليس الله يقول وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فقلت له انهم يفسرون على وجه آخر فقال
او ليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم
البينات حيث قال وآتينا عيسى ابن مريم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم
من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب
محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر بيان قوله ليفتن اي يمتحن ويضل
قوله انهم يفسرون على وجه آخر اي يقولون ان هذا كلام على وجه الاستفهام بل التهديد
بالعقوبة وبيان ان ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في انه تعالى انما وبخهم بما علم صدوره منهم
لما غفل السائل عن هذا الوجه ولم يكن نصا في الاحتجاج على الخصم اعرض عليه السلام عن ذلك
واستدل باية اخرى وهي قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا الاية ويمكن الاستدلال بها من وجوه الاول ان ضمير الجمع في قوله تعالى
من بعدهم راجع الى الرسل فيدل بعمومه على ان جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون فيهم
كموسى ونبينا صلى الله عليه وآله منهم فيلزم صدوره في امته الثاني ان الاية تدل
على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الانبياء عليهم السلام في اممهم وقد قال تعالى

مطلقا او لاشرارها ويمكن ان يراد بها م

ويحتمل ان يكون الى هذا استفهاما اي انتهى الى هذا الحد من الشدة و الفضيحة م

وآتيناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات

ولا يدل على وقوع ذلك وكان غرضه انه رفعا لعرض القوم باصحابه عنهم بعده صلى الله عليه وآله والى هذا الكلام وهذا لا ينافي الاستفهام م م م

ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال النبي ص في ذلك ما قال كما مر فيلزم صدور مثل ذلك عنهم هنا
الامر ايضا الثالث ان يكون الغرض رفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه بانه اذ جاز وقوع
ذلك بعد كثير من الانبياء عليهم السلام فلم يجوز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه وآله فيكون مثل المقالة
التي اوردها بقوله وما كان الله ليفتن امة محمد ولعل هذا بعد التأمل اظهر كا حميد بن زياد عن
الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر الاحول والفضيل بن يسار
عن زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله ص بمنزلة من اتبع
هرون عم ومن اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عم الا القران وان عمر دعا فابى علي عم الا القران وان
عثمان دعا فابى علي عليه السلام الا القران وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه
ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت بيان قوله وان ابا بكر دعا اي عليا عليه السلام الى موافقته
او جميع الناس الى بيعته وموافقته فلم يقبل امير المؤمنين عم في زمانه الا القران ولم يوافقه في بدعته
كا بهذا الاسناد عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا
اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان
يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان
الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا
فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام فان
ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عم امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا بيان
قوله عليه السلام من ان يرتدوا عن الاسلام اي عن ظاهره وهو التكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام
كان صلاحا للامة ليكون لهم طريق الى قبول الحق والى الدخول في الايمان في كرور الازمان و اي لاولادهم
هذا لا ينافي ما مر من ارتداد الناس الا ثلاثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا
محمول على بقائهم على صورة ظاهره وان كانوا في اكثر الاحكام الواقعية في حكم الكفار
مختص هذا بمن لم يظهر الكفر على امير المؤمنين عليه السلام ولم يبغضه ولم يعاده واما من فعل
شيئا من ذلك فحكمه حكم الكافر الذي مر وكفره ظاهرا ايضا ولم يتعلق به شيء من احكام الاسلام اصلا او جلها
كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن

سكان

سكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس عادوا بعد — ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس صح
ما قبض رسول الله ص اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون
ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم بيان قوله عليه السلام فلم تعتزل بخير
اي لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق وترك الباطل بل اختاروا باطلا وكان باطل الامر للحمية
والعصبية قال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات
سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث قوله
وفحلك المرجم اي خصمك مرجوم مطرود وقد مر بوجه آخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله
بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي عم يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد
في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك
هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم فلما قال
المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون
يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني
كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا
بالرسول فلما قبض رسول الله ص واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في
الوثبة — الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلام
ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر عليه السلام كان تاويل
الآية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن بهم
ابليس ظنا فصدقوا ظنه توضيح قوله يا سيدهم اي قالوا يا سيدنا ومولانا وانما غيره لئلا يوهم انصرافه اليه
عليه السلام وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى ان لعنت الله
عليه ان كان من الكاذبين قوله ماذا دهاك يقال دهاه اذا اصابته داهية قوله احدهما لصاحبه
يعني ابا بكر وعمر قوله في الزينة في بعض النسخ الوثبة اي الوسادة كا محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى
عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما صلى الله عليهما وآلهما قال اصبح رسول الله

ص يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون
كذلك وقد رايت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس
عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك ختص عدة من اصحابنا
عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي
عن عمرو بن ثابت قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان النبي ص لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة
سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري انه لما قبض رسول الله ص جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب ع
فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله ص فيك يوم غدير
قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه عمار بن ياسر
بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا
فلا حاجة لي فيكم انتم لم تطيعوني في حلق الراس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا
فلا حاجة لي فيكم ختص جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن [illegible]
عن ابي عبد الله ع قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجي في عنقه حتى صيرت
كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله
على قتب واكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله ص فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله
ص حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه
في عيني امير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يامره فيمضي ختص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار
عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو بن كرام عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع ٧
لما بايع الناس ابا بكر اتي بامير المؤمنين ع ملببا ليبايع قال سلمان ايصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله
لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله ع
كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي
برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما رواه الطبرسي في الاحتجاج قال سليم بن قيس قال
سلمان الفارسي قال لما انقبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر
وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموهم بحجة علي فقالوا يا معشر الانصار قريش احق

بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين خير منكم لان الله بدأ بهم في
كتابه وفضلهم وقال رسول الله ص الائمة من قريش وقال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله ص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله من يعينني
على ذلك فقال جبرئيل فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل
ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعايشة في الحجرة
لا تعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون
يدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي
فاخبرت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر
الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضون يبايعونه بيد واحدة وانهم
ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار
وكان اول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب
ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسألك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه
حين صعد المنبر قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديد
التشمير صعد المنبر اول من صعد وخر وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك
في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال
علي عليه السلام يا سلمان اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله
قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله ص ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا
نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم اني اولى بهم
من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه
الامة امة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم
فانطلق ابليس كئيبا حزينا وقال امير المؤمنين عليه السلام فاخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
يبايع الناس ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول
من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته

ان يقلب
جبرئيل ر
يسلّون
متوكئا ر
فاتاه ابالسته
ان لو قبض ان الناس سيبايعون ابا بكر
بحقك وبحجتك ع
مستبشرا ر

فيخرون سجدا ويقولون يا سيدهم ويا كبيرهم انت الذي اخرجت آدم من الجنة فيقول اي امة لن تضل
بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا ما امرهم الله
به من طاعته وامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا
فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ
بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا
اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم
ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يوافقه منهم الا اربعة
فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي عليه السلام من
الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة
فما اتاه غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه
فلم يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه
بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام اني
مشغول وقد آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فسكتوا
عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسوله
آية منه الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها
ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيامة
اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته
فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لابي بكر
ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر اجب خليفة
رسول الله فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على
رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا

غيري

غيري وذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال
فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا
لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو
وصاحبه من بين السبعة فقالا أمن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله نعم
حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله
عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول فاخبره
بما قال له قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن
والحسين عليهم السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا اتاه في منزله فناشدهم
الله حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له
نصرتنا وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي عليه السلام خذلان الناس اياه
وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك
ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة وكان ابو بكر
ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال
له ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد
بني عدي بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق فاستاذن على علي عليه السلام فابى ان ياذن لهم
فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا
فقال عمر اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام
احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا
وكذا فحرجتنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله بتحصيل
الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام وفيه علي وفاطمة وابناهما
ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضرمت
عليك النار فقالت فاطمة عليها السلام يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم
بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب

ثم رفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في
غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها
فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك ابو بكر وعمر فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ انفه
ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاه به فقال والذي كرم محمدا بالنبوة
يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل
بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر
وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته فقال ابو بكر لقنفذ ارجع فان خرج
فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن
وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا
وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في
عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهي به الى ابي بكر وعمر قائم
بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة ومعاذ بن جبل
واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس حول ابي بكر عليهم السلاح قال قلت لسلمان أدخلوا على
فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر و
عيناك لم تتفقئا في قبرك تنادي باعلى صوتها فلقد رأيت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا باك غير عمر و
خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورأيهن في شيء قالوا فانتهوا بعلي
عليه السلام الى ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا ابدا اما والله
ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسكت من الاربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما
بايعوني ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام يا ابا بكر ما اسرع ما
توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس
بامر الله وامر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت
بينه وبين زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجأها قنفذ الى عضادة
بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله

عليها

عليها من ذلك شهيدة قال ولما انتهي بعلي عليه السلام الى ابي بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك
هذه الاباطيل فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا
تقتلون عبد الله واخا رسوله قال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فما نقر لك بهذا قال
اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بيني وبينه قال نعم فاعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم اقبل
عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي عليه السلام شيئا قاله فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما ان تخوف ابو بكر ان ينصره الناس وان
يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله
لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي
حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله ص فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة
التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما
علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام انت يا زبير وانت يا سلمان وانت يا ابا ذر وانت
يا مقداد اسألكم بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وانتم تسمعون
ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا
فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا
على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا ان قتلت او مت ان يزووا عنك هذا يا علي فقلت بابي انت يا رسول الله
فما تأمرني اذا كان ذلك ان افعل فقال لك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان انت لم تجد اعوانا
فبايع واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم
في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيامة وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله
عليه وآله قول الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم فقام المقداد

تخوف ابو بكر

سمعنا هذا

لشهادة

ان تزووا

لك

فقال له يا علي بامرك والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد واذكر
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاك به ثم قمت وقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيما
واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما اتثبون على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر فقال ايتها الامة
المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وآل محمد الاخلاف من نوح وآل
ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد اهل بيت النبوة وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم
الهادية والشجرة المباركة اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه
واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا
الولاية والوزارة لمن جعل الله فقام عمر فقال لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا
جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما سمعا مقالة عمر
بكيا فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول
الله صلى الله عليه وآله فقالت يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد
وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال يا عمر اتثب على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابي ولده
وانت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي
وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله
قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا سكنت في
بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذن
والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي
بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع والحبل في عنقه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا

يقتلونني وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه
فضربوا به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي
في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم اخذوا يدي
فوجوا عنقي حتى تركوها مثلها ففتلوها فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد
من الامة مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير فانه لما بايع قال يا ابن صهاك
اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما اعرف من جبنك ولؤمك
ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني
من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك اوليس كانت امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا
بها جدك نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب لجدك بعدما زنا بها فولدته وانه لعبد جدي ولد
زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت لسلمان افبايعت ابا بكر يا سلمان ولم
تقل شيئا قال قد قلت بعدما بايعت تبا لكم سائر الدهر اوتدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم
اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها
واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما
بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي
بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عينك
بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرات في بعض كتب الله المنزلة انك باسمك ونسبك وصفتك
باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم اربابا من دون الله
فقلت له اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وسالته عن هذه الآية فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها
العبد ابن اللخناء فقال لي علي عليه السلام اقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لو لم يامرني
علي عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وفي صاحبه
فلما رآني عمر قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما ان بايع ابو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا قال عمر يا سلمان
الا تكف كما كف صاحباك والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم

منهما وقد كفنا كما ترى وبايعنا قال ابو ذر فجعل انفسيرنا يا عمر حب آل محمد وتعظيمهم لعن الله وقد فعل
من ابغضهم وافترا عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها
فقال عمر امين لعن الله من ظلمهم حقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم فيها وعرض الناس الا سوى
قال ابو ذر فلم خاصمتم الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي عليه السلام لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك
ولابن آكلة الذباب فقال عمر كف الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك
فاذنبي بك قال علي عليه السلام ولكن الله عز وجل ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما
ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت ما ذا جنيت
على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ قد بايعنا وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء
فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد اذكركم الله ايها الاربعة قال لسلمان وابي ذر والزبير و
المقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان في النار لتابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين
وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم
كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت من وهج ذلك الجب ومن حره قال علي عليه السلام فسألت رسول
صلى الله عليه وآله عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي
حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والآخر
نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا
على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمان يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك
هؤلاء حديث في فقال له علي عليه السلام بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله
لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال ما لي وما لك لا تدعني على حال على عهد النبي صلى الله عليه وآله
يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما
بيني وبينه صدق عثمان وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي
سلمان فقال ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير اربعة ان الناس صاروا

رجوعه

حقهم ز
زوم بينهم والزبير والمقداد
من نارة
جهنم م
ستلفك
عثمان زم
بينه يجيبه

رسول الله صلى الله عليه وآله تبرا انتم هرون ومن تبعه وسترة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون
وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليجيء قوم من اصحابي
من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رايتهم ورايتهم وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني
فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم
فاقول بعدا وسحقا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع اذ التورية والقرآن كتبه يد واحد
في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سوا
بيان
روى الكليني صدر الخبر عن علي بن ابرهيم
عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الى قوله ثم يخرج فيجمع شياطينه وابا
فيخرج وكشحه ويقول كلا زعم ان الحياء عليهم سبيل فكيف وانتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله
عز ذكره وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الجوهري الطلة بالضم كالصهبة
وقال الثعالبة اثر السجود في الجبهة وقال ثم ان اراده تشميرا وصيقا قال ثم عن ساقه وشمر في امره
اي خف فيه قوله اريد هنا الترك ان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة قوله ثم قال يوم كيوم
آدم هذه الفقرة لم يذكرها في ج وفي ك والمراد بها ان ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بآدم في اخراجه
من الجنة في القرابة وحسن التدبير والتخير وصوت الانف كتبيعه كنفس صوت بدبره وسبيله او صهيله
قدمه والتشاط بالكسر العود الذي يجعل في عروة الجوالق وفي الاحتجاج فلم يخرج حتى
كان كتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث اليه عمر فقال له قد فرغت الست مبين الحق وكذا على تأويلها
ثم دخل بيته فقال عمر الحق وفي قال عمر ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء
احد بني تيم الى قوله ثم امر اناسا حوله ففعلوا احطبا وحمل معهم عمر فحملوه حول منزله وفيه علي وفاطمة
وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن
عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلام اليه بسيفه لما عرف من
شدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق
قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا
فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت

فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل
ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا
من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلى
عليه السلام يتل الى ابى بكر وحوله الناس يعود حول ابى بكر عليهم السلاح ودخل على عليه السلام وهو يقول
اما والله لو وقع سيفي بيدى لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في
اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال له بايع وقال الكاثر
كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم وقال الذي كتب في تفسيره ونتوبا المفسدة فقال
تكسر عمرا والقاه على عنقه وجيده والتلتلة التحريك والاقلاق والزعزعة الزلزلة والسير الشديد
والسوق العنيف قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني ادبنطر وقاد قوله عليه السلام من عشكم في الاصحاح
من عشكم الى اليوم الغية ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني الى آخره اصبتم واخطأتم
اصبتم سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم قوله اسكت الله نأمتك قال الجوهرى النأمة بالتسكين
الصوت يقال اسكت الله نأمته اى نغمته وصوته ويقال ايضا نأمته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف
وقال سعرت النار وهيجتها والهبتها واستعرت النار وتسعرت اى توقدت قوله والبير سالهم
اقول هكذا الاحتجاج وفي كتاب سليم هكذا وعاقر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا وفي الآخرين الدجال
وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذى تعاهدوا عليه وتعاقدوا
على عداوتك فلا يستقيم الا بكلمة تامة قوله قال سليم فخرج هكذا ثم اقبل على سلمان فقال ان
القوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلعم الا من عصمه الله بآل محمد ان الناس بعد رسول الله بمنزلة
هرون الى قوله في سنة السامرى وسمعت رسول الله صلعم يقول لتركبن الى قوله باعا بباع وايضا وجد
في كتاب سليم بن قيس الهلالى انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بنى هاشم حبا شديدا في
حيوة رسول الله صلعم وبعد وفاته فلما قبض رسول الله صلعم اوصى عليا عليه السلام ان لا يلى غسله غيره وانه
لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله الا ذهب بصره فقال على يا رسول
الله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان على عليه السلام يغسله والفضل
بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد على عليه السلام ان ينزع

قميص

الخزرج فتحدث ان الابدان تحضر فخرج فاعلم الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة فتكلم ابو
بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلعم وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا
نفتات عليكم بمشورة ولا نقضى دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار
املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رأيكم انتم
اهل العزة والمنعة واولوا العدد والكثرة وذووا البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا
تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع
سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولى امرها من كانت
النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار
املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من
هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدها جذعة فقال عمر اذن يقتلك
الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير
فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من قريش وقومه اولى به وايم
الله لا يرانى الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى
هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله صلعم في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك
فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق
انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن
للخزرج عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه
واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة الى داره فبقى اياما فارسل اليه ابو بكر ليبايع
فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي
ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال
بشير بن سعد انه قد لج وليس يبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته
ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقويت بهم جانب ابى بكر وبايعه

عققتك عقاق

الناس ثم قال وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن احمد بن اسحق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد
عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الانصار الى سعد بن
عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا امير ومنكم امير انا والله لا ننفس هذا الامر
عليكم ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم واخوانهم فقال عمر بن الخطاب
اذا كان ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كقد الابلمة
فبويع وكان اول من بايعه بشير بن سعد والد النعمن بن بشير فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين نساء
المهاجرين والانصار فبعث الى امراة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم
قسمه ابو بكر للنساء فقالت اتراشونني عن ديني والله لا اقبل منه شيئا فردته عليه ثم قال ابن ابي الحديد قرات
هذا الخبر على ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي فقال لقد صدقت فراسة الحباب فان الذي خافه وقع يوم
الحرة واخذ من الانصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف ايضا رسول الله صلى الله
عليه وآله على ذريته واهله فانه كان عليه السلام قد وتر الناس وعلم انه ان مات وترك ابنته وولدها سوقة
رعية تحت ايدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده حفظا لدمه ودماء
اهل بيته فانهم اذا كانوا ولاة الامر كانت دماؤهم اقرب الى الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد
وال من غيرهم فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الامر ما كان ثم افضى امر ذريته فيما بعد الى ما قد علمت
قال وروى احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك
بن دينار قال كان النبي صلى الله عليه وآله قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله
فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو فصيل
قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن لهما من اعضادهما قال
ابو بكر احمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمان ان ابا سفيان قال شيئا آخر لم تحفظه الرواة فلما قدم المدينة
قال اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نامن شره فدع
له ما في يده فتركه فرضي وقال ابن ابي الحديد في موضع آخر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي
عليه السلام بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي عليه السلام والعباس لاجالة الراي
وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضي الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا

الخبر عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله خفت ان تتمالا قريش
على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الواله العجول وساق الحديث الى قوله لو ان كان
المسلمون قلدوا امركان من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان اهله ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني
هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلام عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر
من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع
عليه المسلمون وساق الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا
ولا حللنا وسطا ولا نزحنا شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين
وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتنا
فامسكه عليك الى قوله والله المستعان قال الفيروزابادي ترب كفرح خسر وافتقر تربا الا انما
خيرا فقال الحنط يحنط ضربه شديدا والقوم ليبعر جلدهم والشيطان فلانا مسه وقال الجزري
الرسل بالكسر الهينة والتاني يقال افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر اي اتئد فيه وقوله ما تقدمنا
في امركم فرطا اي لم نختر لكم رايا وامرا كالفرط الذي يتقدم القوم يرتاد لهم المكان وقوله ولا حللنا
وسطا اي السكم عند المشاورة والمحاورة ولا نزحنا شحطا اي ما كنا مبعدين عنكم وعن رايكم
من شحط كمنع وفرح اي بعد وفي بعض النسخ ولا نحنا بالنون والزاء المعجمة فهو اما من نزح الشي
والشحط بمعنى البعد اي لم نتكلم معكم حتى نسقكم في الراي ويبعد عنكم فيه او من نزح البير
والشحط بمعنى الدلو المملوء من قولهم شحط الاناء اي ملاه وفي بعضها بالخاء والراء المهملتين من
البرح بمعنى الم ولا يستقيم الا بتكلف ووجدت ايضا في كتاب سليم مرة في موضع آخر قال ابان
بن ابي عياش ثم قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلام ما لقينا شيعتنا ومحبونا من الناس ان رسول الله
قبض وقد قام بحقنا وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا اولى بهم من انفسهم
وامر ان يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي عليه السلام واحتج عليهم بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وما سمعت
العامة فقالوا صدقت قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن قد نسخه فقال انا اهل بيت اكرمنا الله
عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وان الله لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة
نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة وصدقوهم وردوهم

[illegible]

[illegible]

اي لم نشاور في امركم رايا مصيبا وفي بعضها
بالتاء وبالراء المهملة اي لم نحزن ولم نهتم

اهو اليت من ظلم قريش وبغاهم
علينا وقتلهم ابانا وما لقيت

على ادبارهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا فعقدوها
لابي بكر ثم ردها ابو بكر الى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمن على
على ان يردها عليه فغدر به عثمن واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن في حياته وزعم ان عثمن سمه
فات ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلم طائعين غير مكرهين ثم نكثا وغدرا وذهبا بعايشة معهما
الى البصرة ثم دعا معوية طغاة اهل الشام الى الطلب بدم عثمن ونصب لنا الحرب ثم خالفه اهل
حروراء على ان الحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما شرط عليهما الحكمان ان عليا امير المؤمنين في
كتاب الله وعلى لسان نبيه وفي سنته فخالفه اهل النهروان وقاتلوه اقول سيلحق تمام فدك فيما وقع
من الظلم على اهل البيت عليهم السلم في كتاب الامامة اقول ووجدت ايضا في كتاب سليم بن قيس برواية
ابان عن ابن عباس قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي عليه السلم فحدثنا
فكان فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله صلعم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس
وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن ابي طالب عليه السلم برسول الله ص حتى فرغ من غسله وتكفينه
وتحنيطه ووضعه في حفرته ثم اقبل على تاليف القرآن وشغل عنهم بوصية رسول الله صلعم ولم يكن همته
الملك لما كان اخبره رسول الله صلعم عن القوم فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق الا
علي وبنو هاشم وابو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين
قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال
له يا قنفذ انطلق الى علي فقل له اجب خليفة رسول الله ص فانطلق فابلغه فقال علي عليه السلم ما اسرع
ما كذبتم على رسول الله ص وارتددتم والله ما استخلف رسول الله ص غيري فارجع يا قنفذ فانما انت
رسول فقل له قال لك علي والله ما استخلفك رسول الله ص وانك لتعلم من خليفة رسول الله ص فاقبل
قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله ص فغضب عمر ووثب وقام
فقال ابو بكر اجلس ثم قال لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل
على علي عليه السلم فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت
ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعفه
وانه لا يستقيم لنا امر حتى نقتله فخلني آتك برأسه فقال ابو بكر اجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال

والسخف بالفتح رقة العقل صح

يا قنفذ

يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر فقال علي عليه السلم اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي
اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر فوثب عمر
غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهم
وفاطمة قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله ص فاقبل عمر حتى ضرب الباب
ثم نادى يا ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب
والا احرقنا عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على اهل بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم
دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف
وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه
فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله ص وما اوصى به من الصبر
والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي
فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا عليه السلم
فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلم فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا
الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب به عليا عليه السلم اعوانا لعلي حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي
عليه السلم واتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله
واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الحصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله ووصيه
وعلى ابنته فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة
وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي عليه السلم الى ابي بكر ملببا فلما نظر اليه ابو بكر صاح خلوا
سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة تحث الناس الى
ان تبايعني الم تبايعني بالامس بامر رسول الله ص فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي
اذا والله اكون عبد الله واخا رسول الله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا فقال
فقال علي عليه السلم اما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف
ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول الله ص انطلقا
الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما امن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة

هزه اي الشيء هزا وحركه تحريكا صح

بيتكم

المقتول

ولكنك تشهد ناوا الامر يحدث بعده فقال عمر ما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا فقال بريدة والله
غبته
لا اسكن في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب ثم اخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس
ودعه لاهله يأكلوا به رغدا الى يوم القيمة لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها
فانتهره عمر وقال ما لك ولهذا الامر وما يدخلك فيما ههنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه
لاهله يأكلوا والله خضرا الى يوم القيمة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون
ليطمعن
والله لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما أتثبون على وصي رسول الله
فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابوذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تأمر والله ان امرتنا لنضربن
بالسيف حتى نقتل فقال علي عليه السلام كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله ص وما اوصاكم به فكفوا فقال
عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب
عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على رأس علي عليه السلام فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما يا جداه
يا رسول الله فضمهما علي عليه السلام الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادخر من ذلك
واقبلت ام ايمن النوبية حاضنة رسول الله ص وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر
بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال ما لنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل قال اذا والله
يا ابن
نضرب بعنقك قال كنت عبد الله واخا رسوله لا تقتله
على ذلك انت الآن واضعف من ذلك فوثب خالد
بن الوليد واخترط سيفه وقال والله م
لانا نقتلك فقام اليه علي عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده
فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذا والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام ثلث
مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه ثم توجه الى منزله وتبعه الناس وقال
يفتح
ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدك فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت
يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله ص وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف
المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله ص المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا
غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب بها لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا
تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة عليها السلام نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر لا
تقبل شهادة امرأة عجمية لا تفصح وأما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرعها من الغيظ
ما لا يوصف فمرضت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله

ص الى ان ثقلت فقال لا فهل قال لا فكان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا لنعتذر اليها
من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها
ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك
وافعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي
عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا فقالت فان
كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاني لا اسألكما عن امر الا وانا عارفة بعلمكما فان صدقتما وانكما
علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله ص يقول
فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا
اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله ص واخبره بما صنعتما
فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع
يا خليفة رسول الله ص من قول امرأة قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة ابيها رسول الله ص اربعين
ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا عليه السلام وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تتزوج
امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي وتتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة يصفونه لي وان لا يشهد
احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلوة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين اشياء
لم اجد الى تركهن سبيلا لان القرآن بها انزل على قلب محمد قتال الناكثين والقاسطين والمارقين
الذي اوصاني وعهد الي خليلي رسول الله ص بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب اوصتني بها فاطمة
عليها السلام قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال
والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله ص فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا عليه السلام ويقولان له
يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد
وسلمان وابا ذر وعمار فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس
يريدون الصلوة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى
ابي بكر فقال الم اقل لك انهم سيفعلون فقال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون
يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت

ان ابنتها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذاك ولاد جئت اليك بينك لئن سلكت
لاعهد تترودون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكر عمر وسكت وعلم ان عليا عليه السلام اذا احلف صدق ثم قال
علي عليه السلام يا عمر الست الذي هم بك رسول الله ص وارسل الي فجئت متقلدا سيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك
فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تواطوا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم
لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد
ما رايك في امر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي طالب لفعلت فقالا والله
ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب
عنقه قال نعم فافترقا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من قتل علي عليه السلام وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حروب
شديدة وبلاء طويل فندم على ما امره فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلاة فتقدم وصلى بالناس مفكرا
لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي عليه السلام وقد فطن علي عليه السلام
ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم
سلم عن يمينه وشماله فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على
صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس حلفوه
بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم
واخترطوا السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا و
خرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله واهل بيته عليهم السلام
لطالما اردتم هذا من رسول الله ص فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه
وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة
قب الى عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال جاء العباس الى امير المؤمنين صلوات الله
عليه فقال انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن
الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** التنزيل لابن شهراشوب عن العياشي باسناده عن
ابي الحسن عليه السلام مثله **اقول** قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية قام امير المؤمنين عليه

ابي طالب عليه السلام بامر الله جل وعلا وعمره حينئذ ثلثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون
ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا اختاروه لانفسهم دون من اختاره الله جل وعز ورسول الله ص
فروي ان العباس رضي الله عنه صار الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد قبض رسول الله ص فقال
له امدد يدك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار اليه ناس من المسلمين منهم
الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فابى واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم
امير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله ص يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد
ان داسوا سعد بن عبادة ووطؤوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم
المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين ع
بعد فراغه من غسل رسول الله ص وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر من بني
هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين
رجلا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها وان لم تكن
في قريش فالانصار على دعواهم ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة
من النبيين اسوة نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وابراهيم اذ قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله
ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون
اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم الف عليه السلام القران وخرج الى الناس وقد حمله في
ازار معه وهو يئط من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد الفته كما امرني واوصاني رسول الله صلى الله عليه
واله كما انزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم ان رسول الله ص قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب
الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله تعالى
فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف عنهم فاقام امير المؤمنين ع ومن معه من شيعته
في منازلهم بما عهد اليه رسول الله ص فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا
سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال
ان تقتلوني فاني عبد الله واخو رسول الله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة
ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده الله وذكره بايام الله وقال له هل لك

انا جمع بيني وبين رسول الله حتى امرك ونهاك فقال له ثم خرجا الى المسجد فاراه رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا
فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتني في تسليم الامر الى علي وهو امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الامر
اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم او ما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة
فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له اما اذ ذكرتني هذا فقد
كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر وجعفر واصحابه في سفينة تعوم في البحر
عما كان عزم عليه وهو ان يقتل امير المؤمنين عليه السلام لما احدثت نفسه [illegible] وقد كان ونادت ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج عليه السلام مشتملا بسيفه وكان ابو بكر قد قال اذا سلم الامام فيقوم خالد
اليه بسيفه فاحسوا فقال الامام قبل ان يسلم لا يفعلن خالد ما امرت به ثم كان من اصحابهم ما رواه الناس
في سنتين وشهرين وسبعة ايام من ايام امير المؤمنين عليه السلام مات ابو بكر في خلافته وجعلها الى عمر وادى بالامر
الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعتزل امير المؤمنين عليه السلام كما اعتزل الصاحب قبل الايام
الاعلام بحديث النبي عن ربه [illegible] ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تأويل الكتاب
وفصل الخطاب ٥ وقال ابن ابي الحديد عند شرح قول امير المؤمنين عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين الا
اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة والذي تقوله الشيعة وقد قال
قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير بن العوام
امتنع من البيعة وقال لا ابايع الا عليا وكذلك ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن
عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان
الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به
الحجر ويقال انه اخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على
ان بايعوه ولم يتخلف الا علي عليه السلام وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا اخراجه منه قسرا وقامت فاطمة
عليها السلام الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل انهم
اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فاما
حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته

بلغ [illegible]

وتواصوا وتواعدوا ان يتولى قتله خالد ابن الوليد فبعثت اسماء بنت عميس الى امير المؤمنين عليه السلام

بيان قال الجوهري الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها م م

[illegible]

والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان جماعة من اهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال ابو جعفر
ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم
المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه فاما قوله لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي عليه السلام
يقوله ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم وذكر ذلك نصر بن
مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من ارباب السيرة واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم فانه عليه السلام
امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا وفي صحيحي مسلم
والبخاري كانت وجوه الناس اليه وفاطمة لم تمت بعد فلما ماتت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس
عنه وخرج من بيته فبايع ابا بكر وكانت مدة بقائها بعد ابيها عليه الصلاة والسلام ستة اشهر وقال
ايضا وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة
من الناس الى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام
وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك
وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امرت بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤوها فقالت
تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا
عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابي بكر ثم قال ومن كلام معاوية المشهور الى علي عليه السلام
وعهدك امس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع ابو بكر
فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك
واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك
ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان
لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد وروى
ايضا من كتاب الجوهري عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا
بعد النبي صلى الله عليه وآله فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخبرة واخطأتم المعدن وعن حبيب بن ابي ثابت
قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم
اثنان ولاكلتموها رغدا وروى ايضا عن عثمان بن [illegible] قال لما اكثر في تخلف علي عن بيعة

بهم عن الموت

ابي بكر واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت كانت امور
وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى آخر الابيات المعروفة وروى ايضا عن ابي الاسود
قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما
السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل
فصاحت فاطمة عليها السلم وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما
ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة
وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة
ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون عذره الى آخره ودام
وقد روي باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت
فاطمة عليها السلم قال وروى سعد بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان
محمد بن مسلمة كان معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير وروى ايضا من الكتاب المذكور باسناده
الى سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي عليه السلم والزبير واناس من بني هاشم في بيت
فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا
سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فندر السيف فصاح به ابو بكر وهو على
المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف
الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسياتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال الجوهري وقد روي
في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة والمقداد بن الاسود ايضا وانهم
اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة
تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما
اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وروى ايضا
عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ونحن راجعون من الحج في جماعة
فسالناه عن مسائل وكنت احد من ساله فسالته عن ابي بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن
فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة عليها السلم صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن غضاب

الجوهري ره

بن موسى بن عبد الله

لغضبها

لغضبها وروى ايضا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال قال لي عمر اما والله ان كان
صاحبك اولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله ص الا انا خفناه على اثنتين قلت ما هما قال
خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب ثم قال ابن ابي الحديد فاما امتناع علي من البيعة
حتى اخرج على الوجه الذي اخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواة السير وقد ذكرنا ما قاله الجوهري
في هذا الباب وهو من رجال الحديث ومن الثقات المامونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة
فاما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من ارسال قنفذ الى بيت فاطمة عليها السلم
وانه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي اثره الى ان ماتت وان عمر اضغطها بين الباب
والجدار فصاحت وا ابتاه يا رسول الله والقت جنينا ميتا وجعل في عنق علي حبل يقاد به وهو يعتل
وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين معهما يبكيان وان عليا
لما احضر سالوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقالوا اما
عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا وانه طعن فيهم في اوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا
عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله ص ليلة العقبة فكله لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته
احد منهم وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله اقول عدم ثبوت تلك الاخبار عند متعصبي صحابة
لا يدل على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا للروايات الامامية كما مر
بعض فيما ذكره من الاخبار التي صححها لنا كفاية ثم ما رووا مخالفا لرواياتنا فما تفردوا بنقله لا يتم
الاحتجاج الا بالمتفق عليه بين الفريقين وروى ابن ابي الحديد ايضا في الكتاب المذكور من كتاب
السقيفة للجوهري قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال
من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت
عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده
فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد
وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب فقال اضربوا
به الحجر قال ابو عمرو بن حماس ولقد رايت الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروى ايضا عن الجوهري عن
ابي بكر الباهلي عن اسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال

عن ابن عباس ره

انطلقا اليهما يعني علياً والزبير فأتياني بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير
ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين
فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد
دونك هذا فامسكه خالد وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءاً لهما ثم دخل عمر
فقال لعلي عليه السلام قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما
خالد وساقهما عمر ومن معه سوقاً عنيفاً واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة
عليها السلام ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت
الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال
فلما بايع علي عليه السلام والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت
عنه قال ابن ابي الحديد هذا يرد تلك الاخبار والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها
اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام
منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا من الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين
بمكان مكين ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا
يوجب زوال التولي وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن الاسود وان رسول الله
اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله ص بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملاً فرأت دماً
وطرحت ذا بطنها قال قرأت هذا الخبر على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله ص اباح دم هبار
لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها
فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني
متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه وروى في موضع آخر عن محمد بن جرير الطبري ان
رسول الله ص لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة
وكان مريضاً فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى المهاجرون وقالوا
نحن اولياؤه وعترته فقال قوم من الانصار نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد هذا اول الوهن وسمع
عمر الخبر فاتى منزل رسول الله ص وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج الي فارسل اني مشغول فارسل عمر اليه ان

تقع د

قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه
قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان يتظاهر قريش على اخراج هذا
الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي
من الحزن لوفاة رسول الله ص فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله
لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل
بهم وعلمت انه لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فكأني لكذلك اذ
فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم
محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد ابي بكر شاء ذلك
ام ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله ص فخرجت مسرعا حتى اتيت
المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت
فخرج الي الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها آخر
الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما
صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله ص بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء
وجئت الى المسجد فاذا انا بنفر يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما اعرفهم فدعوني
فاتيتهم واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن
العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون
ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم
مثل ما علمت فانطلقنا الى ابي بن كعب فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال
من انتم فكلمه المقداد فقال ما حاجتكم فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري
وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما انا بفاتح بابي كأنكم اردتم النظر في
هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم فقال القول ما قال حذيفة فاما انا فلا افتح بابي
حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم
دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة

رسول الله ص فصاح به صائح لا تنزع
قميص

بايعوا

ان يعيدوا الامر

فانطلقنا

فما الامر الرأي فقال المغيرة بن شعبة أرى ان تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه في ان يكون
له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوه بذلك عن ابن اخيه علي بن ابي طالب فان العباس
لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو
عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم
بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك الناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين
فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع
وخطبه البديع واما اذا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه وصرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن
نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس
ايضا قد راوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا هذا الامر عنكما فقال عمر اي والله واخرى يا بني هاشم
على رسلكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ولم نأتكم لحاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع
عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث
محمدا كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت
بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك ولا تأمرنا ولا نحب لك ذلك وان كنت من المؤمنين كنا
للكارهين واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا
محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه
دون بعض واما قولك يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى
منكم واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده
وانشأ العباس يقول ؎ ما كنت احسب هذا الامر منحرفا ؎ عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ؎ اليس اول
من صلى لقبلتكم ؎ واعلم الناس بالآثار والسنن ؎ واقرب الناس عهدا بالنبي ومن ؎ جبريل عون له
في الغسل والكفن ؎ من فيه ما في جميع الناس كلهم ؎ وليس في الناس ما فيه من الحسن ؎ من ذا الذي
ردكم عنه فنعرفه ؎ ها ان بيعتكم من اول الفتن بيان روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هنا

لطمتم ترك امانكم فامهلونا نجمع الفكر فانه لم يكن للناس الا ان نخرج بصيرتنا يوم الخوض صبرا المجد
ونبسط الى الجهاد كفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا القلة في العدد ولا الوهن في الايد
والله لولا ان الاسلام قبل الفتنة لتركتك جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فخلى علي عليه السلام عن يده
وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وقال ايضا شرح هذا الكلام منه عليه السلام لما اجتمع المهاجرون على بيعة
ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اما والله اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم يا لعبد مناف فيم ابو بكر من امركم
اين المستضعفان اين الاذلان يعني عليا والعباس ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي
ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لاملانها على ابي فصيل يعني ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه علي عليه السلام فلما
يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس ؎ ولا يقيم على ضيم يراد به ؎ الا الاذلان عير الحي والوتد ؎ هذا على الخسف
مربوط برمته ؎ وذا يشج فلا يرثي له احد ؎ وقيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا السن قال انا اسن منه وقال ايضا عند ذكر [illegible]
[illegible] كما سنذكره حديثا قال [illegible] ورسول الامين فقال لما ان رسول الله توفي اقبل [illegible]
ابو بكر وعمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله حين زالت الشمس من يوم الاثنين وقد مات والناس [illegible]
الخصيب فدخل [illegible] عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مشغول وعلي عليه السلام وبعض بني هاشم مشغولون
بجهازه فقال العباس لعلي وهما في الدار امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله
فلا يختلف عليك اثنان فقال له او يطمع يا عم فيها طامع غيري قال ستعلم فلم يلبثا ان جاءتهما الاخبار
بان الانصار اقعدت سعدا لتبايعه وان عمر جاء بابي بكر فبايعه وسبق الانصار بالبيعة فندم علي عليه السلام
على تفريطه في امر البيعة وتقاعده عنها وانشد العباس قول دريد ؎ امرتهم امري بمنعرج اللوى ؎ فلم
يستبينوا النصح الا ضحى الغد ؎ وقال ابن ابي الحديد ايضا في موضع اخر من شرحه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس
عليهما السلام لاجالة الرأي [illegible] الى ان دخل الى منزله وافترق القوم وروى الشيخ [illegible] في [illegible]
[illegible] عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي لما قبض اجتمعت
الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر من بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم

وهو مريض فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني
قولي فاسمعهموه فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته فيسمع اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا عليه السلام لبث بضع عشرة
سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون
على ان يمنعوا رسول الله ولا ان يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم الفضيلة
ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد
لاعدائه وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها
واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا وحتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه
الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه
اجمعهم بان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا
مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون
وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا الامر بعده فقالت طائفة منهم انا
نقول اذا منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول
الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابي بكر وابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب دائب
في جهاز النبي صلى الله عليه وسلم فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك
من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر
سعد بن عبادة واحسنهم مقالة من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا
اليهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون [?] فقالوا لا نفعل
فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب فاتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما ان دفعت
اليهم ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما احببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت
اريد ان اقوله الا وقد اتى عليه قال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله
بعث محمدا عليه السلام رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه آلهة
شتى يزعمون انها لهم عنده شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبدون

فاسمعهموه

متبع مورد

فجاؤوا اليهم

والتزوير تزيين الكذب وزورت الشيء حسنته

من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا
دين آبائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة
اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس لهم مخالف عليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشنف الناس
لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق
الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم في ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا
سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحا
واصحابه فليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا نقضي
دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا روى الطبري والذي رواه غيره ان الحباب قال
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق الحديث نحو ما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري الى قوله فقاموا اليه
فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم ثم قال هشام قال ابو مخنف حدثني
ابو بكر بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك ليبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا
ان رأيت اسلم فايقنت بالنصر قال هشام عن ابي مخنف قال قال ابو عبد الله بن عبد الرحمن واقبل
الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطؤون سعد بن عبادة فقال اناس من اصحاب سعد اتقوا
سعدا لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان اطأك حتى تندر عضوك
فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال
ابو بكر مهلا يا عمر الرفق هاهنا ابلغ فاعرض عنه عمر وقال سعد اما والله لو ان بي قوة ما اقوى على النهوض
لسمعتم مني باقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع
احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته
يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى
اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتي ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج
وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه

بن المنذر

النبل السهام بلا واحد

فاتركوه

بضائكم انما هو رجل واحد فتركوه وقتلوا سورة بشير بن سعد واستصعوا لما ألمّ بهم منه وكان سعد
لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر انتهى قال السيد
رضي الله عنه بعد ايراده هذا الخبر فهذا الخبر يتضمن من امر السقيفة ما في النظر فيه عبرة وتنبيه للواقف عليه
اشياء منها العدول من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي ص الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم بخلاف
ذلك وانهم انما ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم ومن حيث كانوا اقرب الى النبي ص نسبا
واولهم له اتباعا ومنها ان الامر انما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذبه بالقوى
من حق او باطل وقوي وضعيف ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد
حسدا لسعد بن عبادة وانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار ومنها ان خلاف سعد واهله وقومه كان باقيا
لم يرجعوا عنه وانما اقعدهم عن الخلاف قلة الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال ابن الاثير في
الكامل لما توفي رسول الله ص اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك
ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم
الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابا عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم
يطيب نفسه ان يتقدم قدمين قدمهما النبي ص فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعضهم لا نبايع الا
عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة وقال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر
خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة ثم ذكر ما جرى من قصة ابي سفيان والعباس ثم روى
عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف حديثا طويلا ساقه الى ان قال لما رجع عمر من الحج الى المدينة جلس
على المنبر فقال بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من يرفع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان
من خيرنا حين توفي رسول الله وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار واجتمع
المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة نحوا مما مر ثم روى عن ابي عمرة الانصاري مثل ما احتج ابو بكر
وساق الكلام الى ان قال وقال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة
فبايعوه فلما كان الغد من بيعة ابي بكر جلس على المنبر وبايعه الناس بيعة العامة انتهى وقال العلامة قدس سره في
كتاب كشف الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم

ولا يجمع معهم ولا يفيض

او

او لتخرجن للبيعة وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم اسيد بن حضير
وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وروى ابن خيرانة في غرره قال قال زيد بن اسلم كنت
ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت
والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة
تحرق على ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم فاما علي والعباس
فقعدا في بيت فاطمة وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما
النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب
المحاسن وانفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة رحمه الله وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في اول
المجلد السادس من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن احمد بن سيار
عن سعيد بن كثير الانصاري ان النبي ص لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان
رسول الله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي جميعا
لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه فيرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله
بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب
ان رسول الله ص لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه
الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله ص ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى
اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بدينه ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز له ولدينه
والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله
طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة باسيافكم وانجز الله لنبيكم الوعد ودانت لاسيافكم العرب ثم توفاه
الله وهو عنكم راض وبكم قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به فاجابوه جميعا
ان وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين
رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان ابت مهاجرو قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله
الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول
منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله فليسوا

ما لهم

يعتدون شيئا الا افسدتموه وليس من رأينا الاستبداد عليهم فقالوا لبرونكم لبر فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن
واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله صلعم وكان الذي اتاه معن بن عدي فاخذ بيد عمر وقال قم فقال عمر اني عنك مشغول
فقال انه لا بد من قيام فقام معه فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة
يدورون حوله انت المرجى ونجلك المرجى ثم اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر
لاخوتك من المهاجرين واختاروا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر
فاخذ بيده فقال قم فقال ابو بكر اني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر
فحدثه الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار
ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر وقال خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام
فلما ابتدأ عمر كفه ابو بكر وقال على رسلك فتلقى الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله
جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه
وكنا معاشر المسلمين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله واوسط العرب
انسابا ليس من قبائل العرب قبيلة الا لقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم رسول الله ثم انتم وزراء
رسول الله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا
واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم
فانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الامر واختلاطه على ايديكم
وانا ادعوكم الى ابي عبيدة او عمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي
لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله بالصلاة فانت احق بهذا الامر
فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا احد احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق
فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا
على انه اذا هلك اخترنا واحدا من الانصار فاذا هلك كان آخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك اجدر
ان يعدل في امة محمد عليه السلام فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري
فقام ابو بكر فقال ان رسول الله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين
الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف
ثم رد

التحول النسل من

نزاع بين ... من

من عبد الله في الارض وهم اول من آمن برسول الله وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بالامر بعده
لا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين فضلا وقدما في الاسلام مثلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء
لا نفتات دونكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار
املكوا عليكم ايديكم انما الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن رأيكم انتم
اهل الايواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا
عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ولا عرف الايمان الا من اسيافكم فاملكوا عليكم امركم
فان ابى هؤلاء الا ان يكونوا امراء فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب لا ترضى
ان تؤمركم ونبيها من غيركم وليس تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم لنا
بذلك الحجة الظاهرة من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او
متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب وقال يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم
اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين له انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد احد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال فلما رأى بشير بن
سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من امر سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج
قام فقال ايها الانصار انا وان كنا ذوي سابقة فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا
ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان محمدا رجل من قريش وقومه
احق بميراث امره وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام ابو بكر
وقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين
وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلاة والصلاة افضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما بسط
يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق
والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن عمك فلما رأت الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع
قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر فبايعت الاوس
كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم

المنافسة الرابعة من

دنيا بعده وأراد عمر أن يكرهه عليها فأشير عليه أن لا يفعل وأنه لا يبايع حتى يقتل وأنه لا يقتل حتى يقتل
أهله ولا يقتل أهله حتى تقتل الخزرج كلها وإن حوربت الخزرج كانت الأوس معها وفسد الأمر فتركوه فكان سعد لا يصلي
بصلاتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد أعوانا لصال بهم فلم يزل كذلك حتى مات أبو بكر ثم لقي عمر
في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال أنت صاحب
ما أنت صاحبه قال نعم أنا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني أحد هو أبغض إلي جوارا منك ومن أصحابك
فلم يلبث سعد بعد ذلك إلا قليلا حتى خرج إلى الشام فمات فيها ولم يبايع لأحد لا لأبي بكر ولا لعمر ولا
لغيرهما قال وكثر الناس على أبي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم إلى علي بن أبي
طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا أهل البيت
حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة إلى سعد وعبد الرحمن
فأقبل عمر وأبو عبيدة فقال ما لي أراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايع الناس وبايعه الأنصار فقام
عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ~~فأقبل عمر وأبو عبيدة~~ ومن معهما فبايعوا أبا بكر وذهب عمر ومعه عصابة
إلى بيت فاطمة صلوات الله عليها معهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فأبوا عليه
وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن أسلم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار
ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله حتى انتهوا به إلى أبي بكر فقيل له بايع ابيه
فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم واحتججتم به
بالقرابة من رسول الله فأعطوكم وسلموا إليكم الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار فأنصفونا
إن كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفت الأنصار لكم وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون
فقال عمر إنك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم أمره ليرد عليك
غدا ألا والله لا أقبل قولك ولا أبايعه فقال له أبو بكر فإن لم تبايعني لم أكرهك فقال له أبو عبيدة يا أبا الحسن
إنك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالأمور ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على
هذا الأمر منك وأشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الأمر وارض به فإنك إن تعش ويطل عمرك فأنت
بهذا الأمر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله
لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته إلى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله

يا معشر

يا معشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في
دين الله العالم بالسنة المضطلع بأمر الرعية والله إنه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق
بعدا فقال له بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار يا علي قبل بيعتهم لأبي بكر ما
اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي إلى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة
فبايع ثم قال ابن أبي الحديد هذا يدل على أن الخبر الذي في أبي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي
من قوله عليه السلام لعائشة في مرضه ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل أو
يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر ثم روى من كتاب السقيفة لأحمد بن عبد العزيز الجوهري عن
أحمد بن إسحاق عن ابن عفير عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أن عليا حمل فاطمة
صلوات الله عليها على حمار وسار بها ليلا إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار
فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به
فقال علي أكنت أترك رسول الله ميتا في بيته لا أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه وقالت فاطمة
ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وروى أيضا من الكتاب المذكور عن عمر بن
شبة عن رجاله قال لما توفي النبي ص وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي ه وأصبح أقوام يقولون ما
اشتهوا ويطغون لما غال زيدا غوائل وروى الزبير بن بكار عن محمد بن إسحاق أن أبا بكر لما بويع افتخرت
تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين وجل الأنصار لا يشكون أن عليا هو صاحب الأمر بعد رسول الله ص فقال
الفضل بن عباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم إنكم إنما أخذتم الخلافة بالنبوة ونحن أهلها دونكم ولو
طلبنا هذا الأمر الذي نحن أهله لكانت كراهة الناس لنا أعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا
علينا وإنا لنعلم أن عند صاحبنا عهدا هو ينتهي إليه وقال بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب ه ما كنت
أحسب أن الأمر منصرف عن هاشم ثم منهم عن أبي حسن ه أليس أول من صلى لقبلتكم ه وأعلم الناس بالقرآن
والسنن ه وأقرب الناس عهدا بالنبي ومن ه جبريل عون له في الغسل والكفن ه ما فيه ما فيهم لا يمترون به
وليس في القوم ما فيه من الحسن ه ماذا الذي ردهم عنه فنعلم ه ها إن ذا غبننا من أعظم الغبن ه قال الزبير
فبعث إليه علي فنهاه وأمره أن لا يعود وقال سلامة الدين أحب إلينا من غيره ثم قال ابن أبي الحديد وروى
البخاري ومسلم في الصحيحين بإسنادهما إلى عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي ص وهما

يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال والله لا ادع امرا رايت رسول الله يصنعه الا صنعته
فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي صلوات الله عليه ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان لعلي وجه
من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل
للزهري وهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما
راى علي انصراف الناس ~~فهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة~~ الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا
معك احد كره ان يأتيه عمر لما علم من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى
ان يصنعوا بي فانطلق حتى دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد فانا لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضلك ولا نفاسة بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا
في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا وذكر قرابته من رسول الله صلعم وحقهم فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر
فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلعم احب الي ان اصلها
من قرابتي واني والله ما آلوكم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول
لا نورث ما تركنا صدقة وانما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه
صنعته ان شاء الله فقال علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض
ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي
فقالوا اصبت واحسنت ولنوضح بعض ما ربما يشتبه على الناظر فيما اورده من الاخبار السالفة قال الجزري
القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى مفاعل وقال الفيروزابادي ابادي [illegible]
والسمالة [illegible] وقال [illegible] وقال الجزري
[illegible] لتغوث فلان على فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه دونه في التصرف فيه ولما ضمن معنى
التغلب عدي بعلى ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته هو افتعال من الفوت
السبق يقال لكل من احدث شيئا دونك فقد فاتك به وافتات عليك فيه والشبل بالكسر ولد الاسد والعرين
والعرينة بكسر العين وتشديدها ماوى الاسد [illegible] اي نعيد المحاربة التي كانت فيه
الامور سابقة جذعة قال الجوهري قولهم فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا [illegible] عقتك

عفاة العكد [illegible] اي اثال الاشيا فدائما [illegible] محا اثرك المصائب التي تذهب بالديار والآثار
قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته وقال ايضا العفاة طلاب المعروف وفلان تعتفوه الاجانب
وهو كثير العفاة وفي اكثر النسخ عقتك عقاقه بالقاف المعجمة ولم اجد له معنى مناسبا وفي بعض اكثر
الكتب عقتك عقاق اي كما عققت الرحم وقطعتها عقتك ارحامك العاقة وقال الجزري في
حديث السقيفة الامر بيننا وبينكم كقد الابلمة الابلمة بضم الهمزة وفتحها وكسرها خوصة المقل وهمزتها
زائدة يقول نحن واياكم في الحكم سواء لا فضل لامير على مامور كالخوصة اذا شقت باثنتين متساويتين
انتهى وكانوا يكنون ابا بكر بابي الفصيل لقرب معنى البكر والفصيل والهاجرة بالفتح الغبار وقال
الجوهري الحبحبة بالضم ضراط الليل وهو قتادة والحبحب الجراد وقال الفتك ان ياتي الرجل
صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفي الحديث قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن وقال
تدكدكت الجبال اي صارت دكاوات وهي روابي من طين والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض
ولم يرتفع وقال الجندل الحجارة والسراط بالكسر السبيل الواضح والعير الحمار الوحشي والاهلي ايضا و
[illegible] المنتشر ونجا لونك كناية عن تغيره يقال [illegible] اي ثقله ومنعرج الوادي منعطفه يمنة
ويسرة واللوى كالى ما التوى من الرمل اي اعوج او مستدقه واستبان اي اتضح ووضح الاثم [illegible]
اي [illegible] الاضحى الغد وقد جرى ما جرى في اليوم فلم تنفعهم معرفتهم والبيت من قصيدة في الحماسة
وقصته مذكورة في مواضعها والجريح [illegible] الخشب ويقال ذرى عليه ذريا [illegible] والنتف
ويقال [illegible] واسقط والغص حلق الشعر والزئير صوت الاسد من صدره وفي بعض النسخ بالباء
الموحدة [illegible] لا اثم اي [illegible] لا ارتكاب
الاثم [illegible] الظاهر ان القول [illegible] والمعنى انك خليفة من جعلته خليفة **تنبيه**
اعلم ايها الطالب للحق واليقين بعدما احطت خبرا بما اوردناه في قصة السقيفة من اخبارنا وآثار المخالفين
ان الاجماع الذي ادعوه على خلافة ابي بكر [illegible] ولهذا [illegible] وقد ذكر جل علماء الاصول
من المخالفين ان الاجماع عبارة عن اتفاق جميع اهل الحل والعقد اي المجتهدين من علماء المسلمين على امر من
الامور في وقت واحد والجمهور تكلموا على تحقق الاجماع وشرائطه حسبما ذكر في شرح المختصر العضدي
بان الاجماع امر ممكن [illegible] على تقدير امكانه هل يتحقق ام لا وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل شرعي

ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا اهل هو كذلك ام لا يصل ثبوته الى حد التواتر اولا وفي كل ذلك وقع بين علمائهم
التشاجر والتنازع فلا بد لهم من اثبات ذلك كله حتى يثبت امامة ابي بكر وليت شعري اي من لم يقل منهم بذلك
كله كيف يدعي حقية امامة ابي بكر ويصدق لاثباتها ثم بعد ذلك الخلاف الآخر وهو انه هل يشترط في حقية الاجماع
ان لا يتخلف ولا يخالف احد من المجتهدين الى ان يموت الكل ام لا وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع وحده حجة او لا بد له
من سند هو الحجة حقيقة والسند الذي ذكروه في دعوى خلافة ابي بكر هو قياس فقهي حيث قالوا ان امر الدين
والدنيا بالامامة الصلوة في مرضه صلى الله عليه وآله على ما ادعوه قد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى
معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس في غاية الاشكال وعلماء اهل البيت عليهم السلم والظاهرية من اهل السنة و
جمهور المعتزلة لم يقولوا بحجيته ويقيمون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية وتكلموا ايضا في اقسامه وشرائطه كلاما
كثيرا وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون القياس فيما اذا كان هناك علة في الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل
في تلك العلة وههنا العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائزة عندهم بخلاف الخلافة
اذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا امر امامة الجماعة امر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا
الشجاعة والتدبير وغيرها مما يشترط عندهم في الخلافة فانها امارة سلطنة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا الذي
يحتاج الى علوم وشرائط كثيرة لم يكن شيء منها موجودا في ابي بكر ولو نزلنا لا يصح قياس هذا بذلك وقول بعضهم الصلوة
من امور الدين والخلافة من امور الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الامامة بانها رياسة
العامة في الدين والدنيا ظاهر انه كذلك مع ان الاصل ايضا غير ثابت لان الشيعة ينكرون ذلك اشد الانكار كما عرفت
ما مضى من الاخبار سيما بعضها وقال بعضهم ان النبي ص امر الناس في مرضه بالصلوة فقالت عايشة لبلال
انه مر ابا بكر ان يصلي بالناس فلما وقف النبي ص على تلك الحال وضع احدى يديه على منكب علي عليه السلم
والاخرى على منكب العباس وخرج الى المسجد ونحا ابا بكر عن المحراب فصلى بالناس حتى لا تصير امامته موجبا للخلل
في الدين وبعضها ما رواه البخاري باسناده الى عروة فوجد رسول الله ص من نفسه خفة فخرج الى المحراب
فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص والناس يصلون بصلوة ابي بكر اي بتكبيره انتهى وايضا لو كان تقديم
ابي بكر في الصلوة صحيحا كما زعموا وكان مع صحته دالا على امامته لكان خلاصة النبي ص بالامامة ونصه حصل
لا يحتاج معه الى غيره فكيف لم يحتج ابو بكر واصحاب السقيفة بذلك [illegible] امامة ابي بكر وكيف لم يحتجوا به على
الانصار فعلم ان ذلك ليس فيه حجة اصلا وايضا ظاهر ان الامامة من الاصول فلا يصح اثباتها بالقياس على تقدير

تحقق

تحقق القياس الصحيح فانه على تقدير تسليم حجيته انما يجري في الفروع ولو كان ظن المجتهد كافيا في مسئلة الامامة
كما في الفروع الفقهية لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذي ظن ان ابا بكر لم يكن اماما ولكان تقليد ذلك المجتهد
جائزا مع انهم لا يقولون به وايضا الاستخلاف لا يقتضي الدوام اذ الفعل لا دلالة له على التكرار والدوام الا ترى
خلافة بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك التكليف وقد جرت العادة بان الخليفة مدة غيبة المستخلف الانعزال
بعد حضوره وايضا ذلك معارض بانه صلى الله عليه وآله استخلف عليا عليه السلم في غزوة تبوك في المدينة
ولم يعزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في سائر وظائف الامامة لانه لا قائل بالفصل والترجيح معنا لان
استخلافه عليه السلم على المدينة اقرب الى الامامة الكبرى لانه متضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف
في الصلوة كما مر وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة بجميعهم على امامة ابي بكر لم يتحقق في وقت احد
بعدنا واضح مع قطع النظر عن عدم حضور اهل البيت عليهم السلم وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده
واصحابه ولذا قال صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة
فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع
بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام على اهل الاسلام
وذلك لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا في عقد الامامة بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد
عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا عن
اجماع الامة من علماء الامصار هذا ولم ينكر عليهم احد وعليه اي على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد
الامامة انطوت الاعصار بعدهم الى وقتنا انتهى وقال التفتازاني في شرح المقاصد محتجا على امامة هذا ام
ابي بكر لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك وان كان من البعض بعد تردد وتوقف
على ما روي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم
تيم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وذكر في صحيح البخاري وغيره من كتب الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد
توقف وقد ارسل ابو بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيح يشتمل
على كلام كثير من الجانبين وقليل اغلاظ من عمر وعلى ان عليا جاءهم ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال
حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءني وسركم فما ادعي انه لما بويع لابي بكر وتخلف علي والزبير والمقداد
وسلمان وابوذر ارسل ابو بكر من الغد الى علي فاتاه مع اصحابه فبايعه وسائر المتخلفين محل نظر انتهى وقال

في موضع آخر من الكتاب المذكور وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء
ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال
فهذه طرق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد
وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم على ذلك ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف
ابو بكر الى انتشار الاخبار في الاقطار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك لابايعك فقال
اقول هذا وابو بكر حاضر فبايع ابا بكر وهذا مذهب الاشعري الا انه شرط ان يكون ذلك العقد بمشهد
من الشهود لئلا يدعي آخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى واعترف الامام الرازي ايضا في نهاية
العقول بانه لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل انما تم انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك
في خلافة عمر فعلى احلام هؤلاء السفهاء المدعين للاجماع في مسألة الامامة فليبك البواكي وعلى عقولهم
وقلة حيائهم فليتحير المتحيرون افلا يستحيون من الله اذ يحتجون بعهد الله وكيف يلعبون بدين الله وهل يرضى عاقل
بان يكون ولاية الدين والدنيا والتصرف في نفوس جميع الامة واموالهم واعراضهم ببيعة واحد او اثنين من آحاد
الامة ممن لا يجري حكمه على نفسه ولم يثبت عصمته ولا تقبل شهادته في درهم لا لتهمة فان قيل لم يتحقق
الاجماع على خلافة ابي بكر في يوم السقيفة لكنه بعد ذلك الى ستة اشهر قد تحقق اتفاق الكل على خلافته
ورضوا بها فتم الاجماع قلنا ذلك ايضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعة علي عليه السلام واصحابه له بعد ستة
اشهر ايضا ولو سلم انه صفق على يده كما يفعله اهل البيعة فلا ريب في ان سعد بن عبادة واولاده لم يتفقوا
على ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر انه بويع له بالخلافة في
اليوم الذي قبض فيه رسول الله ص في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف
عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش وروى ايضا ابن عبد البر في الكتاب المذكور
وابن حجر العسقلاني في الاصابة ان سعدا لم يبايع احدا لا ابا بكر ولا عمر ولم يقدروا على الزامه كالزامهم لغيره لكثرة
اقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم فلما وصل حكومة اهل الاسلام الى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة
فوقع عليه نظر عمر وقال له ادخل يا سعد في بيعتنا او اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علي ان اكون
في بلدة انت امير فيها ثم خرج من المدينة الى الشام وكانت له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان يبيت في كل اسبوع عند
طائفة منهم ففي كل تلك الايام كان يذهب من قرية الى اخرى فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل

وقال

وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم يبايع ابا بكر وخرج الى الشام وقتل بعد مدة
بتحريك بعض العظماء وقال البلاذري في تاريخه ان عمر بن الخطاب اشار الى خالد بن الوليد ومحمد بن
مسلمة الانصاري بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم اوقعوا في اوهام الناس ان الجن قتلوه ووضعوا
هذا الشعر على لسانهم قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ولو سلم
فنقول قد اعتبر في تعريف الاجماع اتفاق اهل الحل والعقد على امر واحد في وقت واحد اذ لو لم يجتمع ذلك في وقت
واحد لاحتمل رجوع المتقدم قبل موافقة المتأخر فلا يصح حصول الاجماع على خلافة ابي بكر بلا شك
والحاصل انهم ان ارادوا بوقوع الاجماع على خلافته حصول الاتفاق على ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل
او في زمان قليل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسليمه مخالف لما تقرر
في حقيقة الاجماع من اتحاد الوقت وايضا لا يتم حجة الا اذا دخل الباقون طوعا اما اذا استظهر
الاكثر وخاف الاقل ودخلوا فيما دخل فيه الاكثر خوفا كما ذكرنا ولا اظنك تسترتب بعد الاطلاع
على ما اوردنا سابقا من روايات الخاصة والعامة ان الحال كانت كذلك لان بني هاشم بايعوا او لم
قهروا وبايعوا بعد ستة اشهر حتى انه كتب الى علي عليه السلام معوية بنامة يقول لك كنت
تقاد كما يقاد الجمل المخشوش وكتب علي عليه السلام في جوابه وقلت انك كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر
الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما
ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا في يقينه وهذه حجتي على غيرك وسيأتي في باب شكوى علي عليه السلام من
المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمستبصرين من الغرائب انهم اتفقوا جميعا على صحة الحديث عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد بصحته وقال الغزالي
مع شدة تعصبه في كتاب الاجماع لم يذهب ذو بصيرة ما الى تخطئة علي قط ومن المتفق على روايته
في صحاحهم واصولهم كان علي اعلم بان هذه الامة ديانها وقال الزمخشري وابن الاثير عند ذكر الرواية
الديان القهار وقيل القاضي والحاكم وقد نقلنا ما اوردوه في صحاحهم من اخبار السفينة والمنزلة
والثقلين وغيرها في ابواب النصوص على علي عليه السلام وابواب فضائله وسيأتي ذلك لا يخفى على المتتبع مع انهم
على من لم يجعل الله له نورا فما له من نور **تتميم** احببت ان اورد ههنا فصلا من كتاب تلخيص الشافي
يتضمن كثيرا مما احتج به السيد رضي الله عنه في الشافي عن شبه المخالفين واخبار احتجوا بها نورد تلخيص

الخشاش بالكسر الذي يدخل في عظم انف البعير خششت البعير اخشه خشا اذا جعلت في انفه الخشاش ق

كتبهم يؤيد ما اسلفناه من الاخبار حيث قال في الكلام في خلافة ابي بكر والطريقة الثانية
بنوها على الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت على امامته واختياره ولهم في ترتيب الاجماع طرق منها
ان يقولوا انتهى الامر في امامته الى انه لم يكن في الزمان الا راض بامامته وكاف عن النكير فلو لم يكن
حقا لم يصح ذلك فلا فرق بين ان يتبين ذلك في اول الامر او في بعض الاوقات وانما يمكنون ذلك لادعائهم
ان ما ظهر من العباس والزبير وابي سفيان وقع من تاخر امير المؤمنين عليه السلام عن بيعته ومن غيره زال
كل ذلك والاخر ان يقولوا ان كل من يدعى عليه الخلاف قد ثبت عنه فعلا او قولا الرضا والبيعة الا سعد
عليه ويذكرون ان سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف او لا يعتد بخلافه والثالث ان يقولوا ان
اجماعهم على فرع الاصل يتضمن تثبيت الاصل وقد استقر الاجماع في ايام عمر على امامته وهي فرع لامامة
ابي بكر فيجب صحتها بصحة ذلك او يتبين ان احدا لم يقل بصحة امامة احدهما دون الاخر فنفي ثبوت احدهما
ثبوت الاخر حجة الاجماع الثاني قالوا والكلام في هذا اوضح لان ايام عمر امتدت وظهر التتابع عليها
والقبول من تقلده وحضور مجالسه والمعاضدة على الامور ولان سعد بن عبادة مات في اوائل ايام عمر فثبت
الاجماع بعده بغير شبهة وربما استدلوا بابيات يذكرون انها على امامته عندهم في الجملة
ويقولون لو ابطل ثبوتها بالنص عليه لثبت انها حجة الاختيار والاجماع والكلام على ابطال
هذه الطريقة وجهان من الكلام احدهما ان يبين ان ترك المنازعة والامساك عن النكير الذي
توصلوا بهما الى الرضا والاجماع لم يكونا في وقت من الاوقات والثاني ان نسلم ان الخلاف في امامته
بعد ظهوره انقطع غير انه لم ينقطع على وجه يوجب الرضا وان التخاصم كان من ظهر الكف عن نكيره كف
عن باقي المستقبل وانكف عن معاذير يذكرها فاما الكلام في الوجه الاول فبان الخلاف
ظهر في اول الامر ظهورا لا يمكن دفعه من امير المؤمنين عليه السلام والعباس رضي الله عنه وجماعة من بني
هاشم ثم من الزبير حتى روي عنه انه خرج شاهرا سيفه واستلب من يده فضرب به الصخرة ثم من ابي سفيان
وخالد بن سعيد وابي سفيان صخر بن حرب فكل هولاء قد ظهر من خلافهم ما اشتهر ثم تغني عن ذكره
وخلاف سعد وولده واهله ايضا معروف فكل هذا كان ظاهرا في ابتداء الامر ثم ان الخلاف في بعض
من ذكرنا بقي واستمر وانه لم يكن ظاهرا منه في المستقبل على حد ظهوره في الماضي الا انه منقول معروف
ثم ابن المخالف ان الخلاف انقطع وان الاجماع وقع في حال من الاحوال فانا زاهد عوله في ذلك الا

على الدعوى فان قال اما الخلاف في الابتداء فقد عرفته واقررت به وما تدعونه من استمراره باطل لانه
غير منقول ولا معروف فعلى من ادعى استمرار الخلاف ان يبين ذلك فلذلك قيل لا يستمر بانكارك
ما ذكرت في هذا الباب لانك بين امرين اما ان تكون منكرا لكونه مرويا في الجملة وتدعي ان احدا لم يروا استمرار
الخلاف فهم بنقله كل من نقل ذلك فان اردت ما ذكرنا ثانيا فقد سبقناك الى الاعتراف به لانا لم ندع في
الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور ولا ندفع انك لا تورث ايضا كل من روى ذلك وان اردت ما ذكرنا
اولا فهو يجري مجرى المناكرات لان وجودها في الرواية اظهر من ان يدفع فلم يزل امير المؤمنين عليه السلام
متظلما متالما منذ قبض الرسول عليه السلام الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون له من دفعه
عن حقه وكان ذلك منه عليه السلام ومنهم يخفى ويظهر ويترتب في الخفاء والظهور بترتب الاوقات في شدتها
وسهولتها فكان عليه السلام يظهر من كلامه في هذا الباب في ايام ابي بكر ما لم يكن ظاهرا في ايام عمر ثم قوي كلامه
وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمن ثم ازداد قوة في ايام تسليم الامر اليه ومن يمعن بتتبع الاثار علم ان
الامر جرى على ما ذكرناه. روى ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة العبسي عن خالد بن
عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام على المنبر يقول قبض رسول الله صلى الله
وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني. ورواه ابرهيم الثقفي قال اخبرنا عثمن بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل
بن دكين عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما زلت مظلوما
منذ قبض الله نبيه عليه السلام الى يوم الناس. وروى ابرهيم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباد بن يعقوب
الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عليه السلام يخطب واعرابي يقول وا
مظلمتاه فقال علي عليه السلام ادن مني فقال لقد ظلمت عدد المدر والوبر وفي حديث عباد قال جاء اعرابي يتخطى
فنادى يا امير المؤمنين مظلوم قال علي عليه السلام ويحك وانا مظلوم ظلمت عدد المدر والوبر. وروى ابو نعيم
الفضل بن دكين عن عمر بن ابي مسلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي ان
عليا عليه السلام لم يقم مرة على المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه عليه السلام وروى
ابرهيم عن الثقة عن علي بن هاشم عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه وهو
جالس في المسجد وعلي عليه السلام يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم
اليك احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] الخلاف [illegible]

قال الجمل والذي نفسي بيده ان عليهم لكن هو هنا الشيخ المظلوم المضطهد حقه وقد روي من طرق كثيرة انه
كان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيمة وقوله عليه السلام لقد علمتما اني ما كنت في هذا ابان عقدها
لاحد بعده وكافر شهور وروى ابرهيم عن عثمان بن سعيد عن علي بن غالب عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة
انه قال الا احدثك حديثا لا يختلط قلت بلى قال مرض ابوذر مرضا شديدا فاوصى الى علي عليه السلام فقال
له بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين كان اجمل من وصيتك الى علي قال والله لقد اوصيت الى
امير المؤمنين حقا امير المؤمنين عليه السلام وروى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي
عن جعفر بن محمد عليه السلام ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر
هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله تعالى
يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وقد روى خطاب بريدة لابي بكر
هذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روي ايضا من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة
خطاب سلمان الفارسي رحمه للقوم والكارة ما فعلوه وقوله اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم
اهل بيت نبيكم وقوله اما ادري انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله دينا
او امنع لله ضيما لضربت بسيفي قدما فما ذكرنا انا بذكر هذه الاخبار وطرقها بالفاظها لكان يطول
بها الكتاب وتبين مراده لكفى من نظائره وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا يمنع فيه ان يقال رضي سلمان بعد
وتولى الولايات وسكت بريدة وبايع لان تقصيرهم بسبب الخلاف يقتضي ان الرضا لا يمنع منه ابدا
فانهما ان كفا في المستقبل عن الانكار لفقد الانصار والخوف على النفس فان قلوبهم منكرة وليس لمضطر اختيار
وروى ابرهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو بن حريث عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد
الحماني عن علي قال سمعته يقول كان فيما عهد الي النبي الامي ان الامة ستغدر بك وروى ابرهيم عن اسمعيل بن
عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن اسمعيل بن سالم الاسدي عن ابي ادريس الاودي عن علي عليه السلام
قال ان اخبر النبي الامي ... فتخضب ... رسول الله صلى الله عليه واله قال لي
يا علي ستغدر بك الامة بعدي وروى زيد بن علي بن الحسين قال كان علي عليه السلام يقول بايع الناس والله لابي بكر
وانا اولى بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك و
استخلف عمر وقد والله علم اني اولى بالناس مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي

امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا

ابن عمرو هشام عن

فتخضب

الكلكل: الصدر
صح

بالارض

بالارض حتى اذا وجدت ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة فقال
اقتلوا الاقل فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض حتى ما وجدت الا القتال او الكفر بالله
وقوله عليه السلام ما وجدت الا القتال او الكفر بالله نبه بذلك على سبب قتاله طلحة والزبير ومعوية وكفه عن
تقدم لانه لما وجد الاعوان والانصار لزمه الامر وتعين عليه فرض القتال ولما فقد ذلك حتى لم يجد الا القتال
او الخلاف لله وقع في الحال الاولى كان معذورا لفقد الانصار والاعوان وروى جميع اهل السير ان امير
المؤمنين عليه السلام والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر
فقالا عق وظلم وروى الواقدي في كتاب الجمل باسناده ان امير المؤمنين عليه السلام حين بويع خطب فحمد الله واثنى
عليه ثم قال حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء
فاقبل واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الاجتهاد وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم
عليها لكن فيها عندي غير محمودين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث
كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له في كلام طويل بعد هذا وقد روى
هذه الخطبة عن الواقدي من طرق مختلفة ثم روى الخطبة الشقشقية ثم قال والذي ذكرناه قليل
من كثير ولو تقصينا جميع ما روي في هذا الباب عنه عليه السلام وعن اهله وولده وشيعته لاتسع بحيث يخرج
كتابنا عن غرضه وفي بعض ما ذكرنا اوضح دلالة على ان الخلاف ما زال انه كان مستمرا وان الرضا لم يحصل في حال
من الاحوال فان قيل جميع ما رويتموه اخبار احاد لا توجب علما ولا يرجع بمثلها عن المعلوم والمعلوم ان
الخلاف لم يظهر على حد ظهوره في الاول لم تروها ايضا الا الشيعة غير موثوق بامانتهم قلنا اما
الاخبار وان كانت على التفصيل اخبار احاد فمعناها متواتر لانه قد رواه عدد كثير وجم غفير وان كان اللفظ
في التفصيل احاد ثم لو سلمنا على اقتراحكم انها احاد لكان اقل ما يجب ان تكون مانعة من القطع على ارتفاع النكير
وادعاء العلم بزوال الخلاف فقد زال ما ادعيتم لانه لا يمكن مع هذه الاخبار وهي توجب الظن ان توجب العلم
ان يدعى العلم بزوال الخلاف فاما قول السائل انا لا نرجع بها عن المعلوم فاي معلوم هيهنا يدفع بهذه الاخبار
عنوا ان ارادوا الاجماع وزوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت الا بعد اهمال هذه الاخبار وزوال الخلاف
لا يمكن سلوكه وحسبنا ان رواية واحدة تبرهنا يتوصل الى الرضا والاجماع بالكف عن النكير وزوال الخلاف
واذا كان الخلاف ما انكره مرويا من جهة ضعيفة او وتر كيف يقطع على ارتفاعها او زوالها ولنا القدح في الرواية

[illegible]

فلو كان الخبر ان اكثر ما رويناه ههنا وارد من طرق العامة ومسند الى الائمة ولا يجرحونه ومن اهل الثقة
عندهم الذين يعتمدون في جرح الرواة بمجمل الدعوى دون ان يشاروا الى العدو ومن وافق باب ظاهر قوله اذا روى الخبر من طعامهم
العدالة والتدين لم يقدح فيما يجري هذا المجرى من القدح وان يمكن هذا يؤدي الى الشك في شيء ما كل هذا فقلنا
ان كان الطريق فيما اثبتموه ما يجري مجرى ما نتكلم عليه في هذا الباب فلا سبيل الى القطع على انتفائه فكيف نقطع على
انتفاء امر فهو مروي منقول وانما يقطع على ذلك في الموضع الذي لا يوجد فيه نقل بخلاف ولا رواية لنكير وقد قيل
الشيء لو كان لوجب ظهوره اذا كان يمكننا ان نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه ولا نحتاج الى اكثر من ذلك ونظير هذا قول
لو كان القرآن عورض لوجب ان تظهر معارضته على حد ظهور القرآن فاذا لم نجدها ظاهرة قطعنا على انتفائها
ولو روى لنا راو من طريق الآحاد ان معارضته وقعت لم يلتفت الى روايته فهل سبيل ما ادعوه من النكير الذي
لم يثبت ولم يظهر ظهورا الا على شرطنا ان كان ينبغي ان نراعيه ونوجبه فيما اختلفنا فيه لانا ان قلنا انه لو كان
يوجب ظهوره متى لم يظهر وجب القطع على انتفائه وهذا صحيح وبه تبطل معارضة القرآن على ما ذكرناه لان الامر
في انها لو كانت لوجب ظهورها واضح وعليه مبنى الكلام وليس هذا موجودا في النكير على اصحاب الاختيار لانك
لا تقدر على ان تدل على ان نكيرهم يجب ظهوره ولو كان وقع ان الدواعي الى اظهاره مثل الامر عجل في ذلك
لان الانكار على اهل الحل والعقد والامر والنهي والنفع والضر الذي قد مال اليه اكثر المسلمين ورضي به المعتبر الاكثر
الانصار والمهاجرين يجب طيه وستره ولا تخرجونه اذا اعترض ولانه مع الدواعي كلها متوفرة الى كتمانه واعلانه ربما كان ههنا
من المعارضة لو جوزنا في المعارضة او غيرها من الامور ان يكون ولا تدعو الدواعي الى اظهاره بل الى طيه وكتمانه لم يجز
القطع على انتفائه من حيث لم يظهر للكل وينقله الجميع ولكنا متى وجدنا الاثر رواية في ذلك يقتصر اهلها على القطع
على انتفاء ذلك الامر وعلى انه لم يكن ويتتبع الكلام في السبب المانع من اظهار الخلاف واعلان النكير فيما
يلزم فيه خشية الله فاما قولهم ان كل من يدعي عليه الخلاف فانه ثبت عنه الرجوع الى اظهار الرضا بالبيعة فقد بينا وسنبين
ان الامر على ما قالوه ان الذي يعتمدونه من الكف عن النزاع ليس بدلالة على الرضا لانه قد يقع عن اسباب يجبر وكذلك
سائر ما يدعى عليه الا يتبين قولا من قبل القوم من يدعي لم يكن ينبغي عليه خلافهم منكر الاخرهم فامنيا ومن اهل
على الثاني وانه لم يظهر في الثاني من الرضا والاتباع لطول الايام واتبعها ما يظهر في الاول جاز ان يجعل اصل الامر
على العقد الاول الذي ذكرناه مستمر في الثاني في حيث لا يتخالف من حكمنا الاول وهو على اعزاز ما ذكرناه في
العقدين جميعا ثم لو سلمنا ان الانتفاع الخلاف على ما يقترحون لكان ذلك لا يدل على الرضا اذا بينا ما الجأ اليه

الجا الى استعماله فاما قولهم ان سعدا لا يعتد بخلافه من حيث طلب الامامة لنفسه فكان سبيله كسبيل من ذلك
واستمر على هذه الطريقة فلا اعتبار بخلافه فليس يتبين ما عولوا عليه لان الاول ما في ذلك ان الذي ادعوه من ان
الائمة من قريش ليس بمقطوع به ولا رواه احد من اهل السيرة وسعيد في الائمة والانصار خلافه وليس بحجة عن
نبيه ما ذكره اهل السيرة من خبر السقيفة ليعلم ان ما ادعوه لا اصل له ثم روى ما رويناه بالطبري اخبار السقيفة
فقال له ما روى الطبري وغيره من خبر السقيفة من طرق مختلفة ما يتركها الناس من ذكر الاحتجاج بالخبر المروي
ان الائمة من قريش ويدل على ضعفه ما روي عن ابي بكر من قوله عند موته ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه
عن ثلاثة اشياء فذكر من جملتها ليتني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر حق فكيف يقول هذا القول من يروي
عنه صلى الله عليه ان الائمة من قريش وان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ويدل على ضعفه ايضا ما روي انه
قال عند موته لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه الشكوك بعد ان ذكر اهل الشورى وطعن على واحد واحد
وسالم لم يكن من قريش فكيف يجوز ان يقول هذا وقد سمع الخبر ورووا هذا الخبر وروى الطبري في تاريخه
عن شيخه من طرق مختلفة ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت فقال من استخلف
لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك عليه السلام يقول انه امين هذه الامة
ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله عليه يقول ان سالما شديد الحب
لله فقال له رجل ادلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا
عجز عن طلاق امراته وروى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال
اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر
من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي
حرصا سيئا واني جاعل هذا الامر الى النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني
احد رجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل
يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا
لم يحسن ان يطلق امراته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار عليه عبد الله المغيرة بن شعبة وهذا كما ترى
تصريح بان سالما لو كان حيا لاستخلفه كما تمنى ان ابا عبيدة كان حيا وكيف يتفق مع هذا الشرح والتعجب من ان يكون

عصبيته بمثل امير المؤمنين ومنزلته في جلالة الفضل منزلته وباقي اهل الشورى الذين كانوا في الفضل
الظاهر على اعلى طبقاته ثم يتمنى مع حضوره ذلك سالم مولى ابي حذيفة ويقول لو كان حيا ما داخلني فيه الشك وذلك دليل قوي على ان عمر
في الجماعة وكان يتبين الرأي والمشورة كان يكون ايضا الغلط جليلا الا انا نعلم انه لم يكن في هذه الجماعة التي ذكرنا
الامر ولا تساوي سالما انه يفضل في الرأي وجودة التحصيل فكيف يرغب عنهم في الرأي ويختار من لا يصلح
للامر وتلهف على حضور من لا يليق به فضلا ولا رأيا وكل هذه الاخبار اذا تأملت واحسنا هذا الخبر انهم يتقولون
بمثل ذلك النقل نحن لا نرجع في ثبوت ما نثبت من قولها الى ما تلك هذه الاخبار وانهم يتقولون بمثل ذلك النقل
نحن لا نرجع في ثبوت ما نثبت من قول ما اصلها الى تلك هذه الاخبار بل انما عاداتنا لها واصلنا في ترجيح ما بينوا انا
اوردنا خبر السقيفة ليعلم ان الخلاف بعده وقد كان فيها كما ثم لو علمنا ان الذي كان يبطل فيه طلب الائمة لانفسهم
على ما يتجوزون بها ليبين كما انه هو خلاف لم يكن الامرين احدهما انه اعتقد ان الامامة تجوز للانصار والآخر انه رضي
بالمناظرة بكون البيعة فهذا رجلان لم تركه يبطل في احدهما يقتضي ان يكون يبطل في الآخر وليس لاحدهما
بينا على صاحبه فيكون نفي ابطال الاصل ابطال الفرع لان من ذهب الى جواز الامامة في غير قريش لا يمنع
جوازها في قريش فكيف يحصل امتناعه من بيعة قريش مبنيا على اصل في ان الامامة تجوز في غير قريش دليلا
على انه يبطل في امتناعه من بيعة انسان بعينه وليس لاحد ان يقول ان سعدا وحده لا يكون مخالفا ولا يكون حجة
على مثل الامر شرائط الاجماع وذلك ان هذا استبعاد لا حجة لان سعدا مثل غيره من الصحابة الذين ادخلوا
في شيء ان خلافهم في الاجماع ولا يعتد باجماعهم فان قيل رجلا فيعلم علينا بين لا يعتد به لانه لا يكون وحيدا
للمؤمنين وقول الجماعة يصح ذلك فيه قيل ان اول ما فيه انه كان لسعد من الاولاد من يجوز ان يكون يتناول الكلام
عن الجماعة لانا قلنا من يتناول لفظ الجماعة فضلا عن سعد واذا كان لفظ المؤمنين يفيد الاستغراق
فمخرجه الحقيقة فمن حمله على جماعة دون الاستغراق كان مجازا واذا جاز حمله على هذا الضرب من المجاز جاز
ان يحمل على الواحد لانه قد يعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا على انا قد بينا فيما تقدم ان هذه الآية
لا دلالة فيها على صحة التعلق بالاجماع وفي ذلك اسقاط هذا السؤال واما الطريقة الثانية فهي ان يعلم ترك
النكير واظهار البيعة ونقول ما الذي يدل على انهم كانوا راضين بها وان الرضا من افعال القلوب التي لا يعلمها الا الله
ثم بينا انهم قد علمنا ان امير المؤمنين عليه السلام تأخر عن البيعة وامتنع منها مدة لا يختلف فيها الناس واختلف الناس
في مدة تأخره فمنهم من قال ستة اشهر ومنهم من قال اربعين يوما ومنهم من قال اقل او اكثر وذلك يدل على انكاره

للبيعة

الظن بعمر وعلمه ان الخبر المروي بان الائمة من قريش لا اصل له فان قيل كيف قلتموه

للبيعة فلما لم تدل فان قيل لعلهم لم يكن راضيا بها الا كارها لانه كان يتعين عليه الانكار من حيث ان
ما انكره قبيح ومن حيث انه دفع عن مقامه واستحقاقه فلما لم ينكر دل على انه كان راضيا قيل ولم زعمتم انه
لا وجه لترك النكير الا الرضا دون غيره لانه اذا كان ترك النكير قد يقع ويكون الداعي اليه غير الرضا كما
قد يدعو اليه الرضا فليس لاحد ان يجعله دليل الرضا فان النكير قد يمتنع لامور منها التقية والخوف على
النفس وما جرى مجرى ذلك ومنها العلم او الظن بانه يعقب من النكير ما هو اعظم من المنكر الذي يراد انكاره
ومنها الاستغناء عن نكير تقدم وامور ظهرت ترفع اللبس والايهام في الرضا بمثله ومنها ان يكون للرضا
واذا كان ترك النكير منقسما لم يكن لاحد ان يخصه بوجه واحد وانما يكون ترك النكير دلالة على الرضا في
الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا فمن اين لكم انه لا وجه لترك النكير هاهنا الا الرضا فان قيل ليس في
اكثر من ترك النكير علمنا الرضا قلنا هذا تمام قد بينا فساده وبينا ان ترك النكير ينقسم الى الرضا وغيره
وبعد فالفرق بين ما قلناه وبين ما قالوه ليس بخط اكثر من ارتفاع الرضا فمتى علم ارتفاع النكير فقد
قطعت على الخطأ ويجب على من ادعى ان امير المؤمنين كان راضيا ان ينقل ما يوجب كونه كذلك لانا نبين
في انه كان راضيا على ان نكيره ان امتنع فان القائل ان يقابل ذلك بما قدمنا ذكره ويجعله دليل كونه ساخطا
ارتفاع رضاه فان قال ليس يجب علينا ان ننقل ما يدل على رضاه اكثر من بيعته وترك نكيره لان الرضا
الظاهر يقتضي ما ذكرنا وعلى من ادعى خلاف ذلك ان يبطل الخلاف في الرضا ان يدل على ذلك فانه
خلاف الظاهر قيل ليس الامر على ما قدرته لان بخط امير المؤمنين عليه السلام هو الاصل لانه الخلاف
بين الامة في انه عليه السلام عظم الامر وابى وانزع منه وتأخر عن البيعة ثم الخلاف انما هو في المستقبل الظاهر البيعة
وانتم على ما كان عليه من اظهار الخلاف والنكير فنقلنا عن احد الاصلين اللذين كان عليهما
من الامتناع عن البيعة واظهار الخلاف لانه معلوم ولم ينقلنا عن الاصل الآخر الذي هو السخط والكره
شيء يجب على من ادعى تغير الحال ان يدل على تغيرها ويذكر امرا معلوما يقتضي ذلك ولا يرجع علينا
فيلزمنا ان ندل على ما ذكرنا لانا على ما بينا متمسكون بالاصل المعلوم وانما تجب الدلالة على من ادعى تغير
الحال لنقض ما علم وتغيرها فليس له ان يجعل البيعة وترك النكير دلالة الرضا لانا قد بينا ان ذلك منقسم لا
ينقل عن المعلوم المحقق بامر محتمل فان قيل هذه الطريقة التي سلكتموها توجب الشك في كل اجماع وتمنع
ان يقطع على رضا احد بشيء من الاشياء لانا لا نعلم الرضا في كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقة التي

فمتى علمنا ارتفاع النكير

من ذلك صح

هو اضعف منها قيل لم ان كان لا طريق الى معرفة الاجماع ورضى الناس بالامر الا ما ادعيتم فلا طريق الى السبب
لكن الطريق الى ذلك واضح وهو ان يعلم ان النكير لم يرتفع الا للرضا وانه لا وجه هناك سواه وهذا قد بيّنّا
تعذره ومن تامل هذه الحال وقد بيّنّا من غاب عنها بالقتل وغيره حتى لا يرتاب بان الرضا هو الداعي
الى ترك النكير الا ترى انا نعلم كلنا علما لا يعترضه شك ان بيعة عمر وابي عبيدة وسالم لابي بكر كانت عن
عن رضا وموافقة ومتابعة في الظاهر والباطن وانه لا يجب لما اظهروه من البيعة والموافقة الا الرضا
ولا نعلم ذلك في امير المؤمنين عليه السلام ومن جرى مجراه فلو كان الطريق ملحقا لعلمنا الامرين على سواء
وهذا احسن ما يمكن الاعتماد عليه في هذا الموضع فيقال لو كان امير المؤمنين عليه السلام راضيا وظاهره كباطنه
في الكف عن النكير لوجب ان نعلم ذلك من حاله كما علمنا من حال عمر وابي عبيدة فلما لم يكن ذلك معلوما
دل على اختلاف الحال فيه وكيف يشكل على منصف ان بيعة امير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا والاخبار متظاهرة
من كل من روى السير بما يقتضي ذلك حتى ان من تامل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في انه عليه السلام الجئ
الى البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجزة لامور اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا وقد روى ابو الحسن
احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما
يرويه معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه
جرى بينهما كلام فقال علي احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا
وما ننفس على ابي بكر هذا الامر ولكنا انكرنا ترككم مشاورتنا وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه ثم اتاه فبايعه
وهذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال وما تقوله الشيعة بعينه وقد انطق الله به رواتهم وقد روى البلاذري
عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريده
على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا
على بابي قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة
من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما
تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه واي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع وروى ابراهيم بن سعيد
الثقفي عن احمد بن عمرو البجلي عن احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد

قال

قال والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته وروى المدائني عن عبد الله بن جعفر عن ابي
عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمان الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا
العدو وانت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى الى ابي بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس في القتال
وروى البلاذري عن المدائني عن ابي جزي عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال لم يبايع علي
ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل اليه ان ائتنا فقال
لعمر لا تأته وحدك قال وماذا يصنعون بي فاتاه ابو بكر فقال له علي عليه السلام والله ما نفسنا عليك ما ساق
الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا فقال ابو بكر والله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي من قرابتي فلم يزل علي عليه السلام يذكر حقه وقرابته حتى بكى ابو بكر فقال ميعادك العشية
فلما صلى ابو بكر الظهر خطب فذكر عليا عليه السلام وبيعته فقال علي عليه السلام اني لم يحبسني عن بيعة ابي بكر
الا ان اكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى ان لنا في الامر نصيبا استبد به علينا ثم بايع ابا بكر فقال المسلمون
اصبت واحسنت ومن تامل هذه الاخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي اليها ولو كانت الحال
سليمة والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر من ان يسير الى امير المؤمنين عليه السلام وحده
وروى ابراهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمر عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن سنان عن الزهري
قال ما بايع علي عليه السلام الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد موت فاطمة عليها السلام وروى
الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن اسحق عن سفيان بن فروة
عن ابيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط اسلم ثم قال لا ابايع حتى يبايع علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال علي يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم احب الي من اختلافهم اليوم وروى ابراهيم
عن محمد بن ابي عمر عن محمد بن اسحق عن موسى بن عبد الله بن الحسن ان عليا عليه السلام قال لهم بايعوا
فان هؤلاء خيروني ان ياخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين وروى ابراهيم عن يحيى بن الحسن
بن الفرات عن غالب بن الحداد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابت اسلم ان تبايع فقالوا ما
نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة علي وليكم من بعدي فقال علي عليه السلام يا هؤلاء ان
هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم او ارتد الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم
حقي وان فعلوا ما فعلوا وروى ابراهيم عن يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن

داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين اتي به ملببا
فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلوا عبد الله واخا رسول الله ثم بايع كذا
وضم يده اليمنى وروى ابرهيم عن عثمان بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي
عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه السلام فقال له ابو بكر بايع فقال له علي
عليه السلام فان انا لم ابايع قال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه
وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة المعنى وان اختلف لفظها وانه صلى الله عليه وآله
كان يقول في ذلك اليوم لما اكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر اكثر
ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما اشرنا اليه كفاية ودلالة على ان البيعة لم تكن عن رضا
واختيار فان قيل كلما رويتموه في هذا المعنى اخبار احاد لا توجب علما قلنا كل خبر مما ذكرناه وان كان واردا
من طريق الاحاد فان معناه الذي تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن استقرى الاخبار وجد
معنى اكراهه عليه السلام على البيعة وانه دخل فيها مستدفعا للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وقد وردت
به اخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الاحاد الى التواتر وبعد فاذا سلمنا ان هذه الاخبار
اذا كانت احادا لا تقتضي الظن وتمنع من القطع على انه لم يكن هناك خوف ولا اكراه واذا كنا لا نقطع
ان البيعة وقعت عن رضا واختيار مع التجويز لان يكون هناك اسباب اكراه فلولا ان لا نقطع على الرضا
مع الظن لاسباب الاكراه والخوف فان قيل التقية لا تكون الا عن خوف شديد ولا بد له من اسباب
وامارات تظهر فمتى لم تظهر اسبابه لم يسغ تجويزه واذا كان غير جائز فلا تقية قلنا واي اسباب وامارات
هي اظهر مما ذكرناه ورويناه هذا ان اردتم بالظهور النقل والرواية على الجملة وان اردتم بالظهور النقل
والرواية على الجملة ان ينقل جميع الامة ويعلموه ولا يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا ترجعون فيه الى حجة
ولنا ان نقول لكم من اين اوجبتم ذلك وما المانع من ان ينقل اسباب التقية قوم ويعرض عن نقلها
التقية قوم ويعرض عن نقلها اخرون لاغراض لهم وصوارف تصرفهم عن النقل والاحتجاج في
هذه الدعوى وامثالها على ان الامر في ظهور اسباب التقية اوضح من ان يحتاج فيه الى رواية
خبر ونقل لفظ مخصوص لانكم تعلمون ان امير المؤمنين عليه السلام تاخر عن البيعة تاخرا علم واستفاض الحال

فيه ثم بايع بعد زمان متراخ وان الخلل في ملته ولم تكن بيعته وامساكه عن النكير الذي كان وقع منه
الا بعد ان استقر الامر لمن عقد له وبايعه الانصار والمهاجرون واجمع عليه في الظاهر المسلمون وشاع بينهم
ان بيعته انعقدت بالاجماع والاتفاق وان من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا في الدين
رادا على الله وعلى رسوله فحسبنا بهذا احتجوا على من قعد عن البيعة وتاخر عنها فاي سبب للخوف اظهر مما
ذكرناه وكيف يراد سبب له ولا شيء يذكر في هذا الباب الا وهو اضعف مما اشرنا اليه وكيف يكون الرضا منه
عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين واظهروا الرضا به والسكون اليه وان مخالفه مبتدع خارج
عن الملة وانما يصح انتفاء الخوف لان الخوف لا بد له من امارة واسباب تظهر وان تغيره وجب عند انقطاع اسبابه
لو كان امير المؤمنين عليه السلام بايع في ابتداء الامر مبتدئا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد عنها
ان تاخذه الالسن باللوم والعذل فيقول له احدهم ... ويقول الاخر ... العزمة ووقوع الاختلاف
بين المسلمين ويقول الاخر متى اتفق على هذا ... من اهل الردة ويطمع المرتدون في المسلمين
ان يسالم او يتربص حتى يجتمع المفترقون ويدخل الخارجون ولا يبقى الا الالسن ويتظاهر بالرضا فاما والا
جرى على خلاف ذلك فالظاهر الذي لا اشكال فيه انه عليه السلام بايع مستدفعا للشر وفرارا من الفتنة
وبعد فانه لم يبق عنده بقية ولا عذر في المحاجزة والمدافعة هنا اذا اصولنا في امساكه عن النكير على الخوف
المقتضي للتقية وقد يجوز ان يكون سبب امساكه عن النكير غير الخوف اما مستقرا او منضما اليه
وذلك انه لا اختلاف بين المتاولين من خالفنا في هذه المسالة ان المنكر انما يجب انكاره بشرائطها ومنها ان لا يغلب
في الظن انه يؤدي الى منكر هو اعظم منه وانه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجب انكاره ولعل هذا كانت
حال امير المؤمنين في ترك النكير والشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات كثيرة
ان النبي عهد الى امير المؤمنين عليه السلام بذلك وانذره بان القوم يدفعونه عن الامر ويغلبونه عليه وامره متى
فيه فتنة الى الردة ورجوع الحرب جذعة واسوة بالاعضاء والاشياء التي يتمكن من القيام بالامر
في هذا الباب لما ذكرناه كاف فان قيل هذا يؤدي الى انه يجوز في كل من ترك انكار منكر هذا الوجه
فلا نقدر على ترك نكيره ولا نقطع على رضا به قلنا لا شك في ان من رايناه كافا عن نكير منكر ونحن
نجوز ان يكون انما كف عن نكيره لظنه انه يعقب ما هو اعظم منه وانا لا نامنه ولا نزيد ايضا الرضا
به وانا نفعل ذلك عند علمنا بارتفاع سائر الاعذار وحصول شرائط وجوب انكار المنكر وما تم بينا

وبعد هذا فان هذا الذي ذكرناه على الجملة انما يقع التمسك بالاصول اذا بلغ الكلام الى الامامة وليس لاحد
يقول ان غلبة الظن بان انكار المنكر يؤدي الى ما هو اعظم منه لا بد فيه من امارات تظهر وتنقل وفي
فقد علمنا بذلك دلالة على انه لم يكن وذلك ان الامارات انما يجب ان تكون ظاهرة لمن شاهد الحال الذي
في ظنه ما ذكرناه دون من لم يكن في تلك الحال ونحن خارجون عن ذلك وعن الامارات الظاهرة
في تلك الحال لمن غلب في ظنه ما يقتضيه ليست مما ينقل ويروى وانما يعرف بمشاهدة الحال وربما ظهرت
ظهرت ايضا لبعض الحاضرين دون بعض على ان كل هذا الكلام انما نتكلفه متى لم نبن كلامنا على
النص على امير المؤمنين عليه السلام ومتى بنينا الكلام في اسباب ترك النكير على ما قدمناه من صحة النص
ظهر الامر ظهورا كان يرفع الشبهة لانه اذا كان هو عليه السلام المنصوص عليه بالامامة والمشار اليه من بينهم
تنازع من لم يسمعوا فيه نصا ولا اضطروا فيه عهدا وصاروا الى احدى الجهتين بطريقة الاختيار وصحهم
على ان ذلك هو الواجب الذي لا معدل عنه ولا حق سواه علم صلى الله عليه وآله ان ذلك منهم
ورجوعهم ومخيف من احبتهم وانهم اذا تجاذبوا اطراح عهد الرسول الى اتباع الشبهة فيه فهم
بطرح انكار غيره ويعرضوا عن وعظه وتذكيره اولى واحرى ولا شبهة على عاقل في ان التصدي
كان حقا على ما نقوله ودفع ذلك المدفع فان النكير هناك لا ينجع ولا ينفع ولا يؤدي الى غاية تركوه فاما
فان قالوا انما تأخر عليه السلام استيحاشا من استبدادهم بالامر دون مشاورته وسطا لمبيتة والاشتغال بتجهيز
الرسول صلى الله عليه وآله وبامر فاطمة عليها السلام قيل لهم هذا لا يصح على مذهبكم لان مشاورته لا تجب عليهم وعقد الامامة
يتم بمن عقدها ولا يفتقر في صحته وتمامه الى حضوره عليه السلام وما يدعونه من خوف الفتنة فهو عليه السلام كان اعلم
به واخوف له فكيف يتأخر عليه السلام عما يجب عليه من اجل انهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم وكيف يستوحش ممن عدل
عن مشاورته وهي غير واجبة عليهم في حال السلامة والامن وهل هذا الا سوء ثناء على امير المؤمنين عليه السلام
ونسبة له الى التقصير في دينه فان قيل ان هذا يجري مجرى امرأة لها اخوة كبار وصغار فتولى عقدها
الصغار في التزويج فانه لا بد ان يستوحش الكبار من ذلك قيل له ان الكبير متى كان دينا خائفا من الله
فان استيحاشه وتثاقله يجري على طبعه لا يجوز ان يبلغ به الى الاخلال باظهار الكراهية للعقد والخلاف
فيه وايهام انه غير مرض ولا صواب وكل هذا جرى من امير المؤمنين عليه السلام فكيف يظن ذا العلم
من خشونة امير المؤمنين في الدين وغضبه لله الاستيحاش من الحق والغضب مما يؤدي اليه

وتلافيا للفرقة فاما الاشتغال بالنبي عليه السلام فلانه كان ساعة من نهار والتاخر كان شهورا او قليل
قال اياما وتلك الساعة ايضا كان يمكن فيها اظهار الرضا والمراسلة به بدلا من ارسال التخطئة والخلاف
واما فاطمة عليها السلام فانها توفيت بعد اشهر فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعة المتقدمة مع طول مدتها
وعندهم ايضا انه تاخر اياما يسيرة واكثرهم يقولوا اربعين يوما فكيف يشتغل بما يكون بعد اشهر عما
كان قبلها وهذا من ادل دليل على ان الكف عن النكير واظهار الرضا لم يكن اختيارا وايثارا الا
لبعض ما ذكرناه انه لا وجه لتاخره عن البيعة الا ما ذكرناه بعينه فان اباء المتقدم لا يخلو من وجوه
اما ان يكون للاشتغال بالنبي ولبنته عليها السلام او استيحاشا من ترك مشاورته وقد ابطلنا ذلك بالاول
عليه او لانه كان ناظرا في الامر متثبتا في صحة العقد لانه يكون ناظرا في صلاح المعقود له الامامة او في
كمال شرايط عقد امامته ووقوعه على وجه المصلحة فكل ذلك لا يجوز ان يخفى على امير المؤمنين عليه السلام ولا
يلتبس لمكان براعته والسابق ولو جاز ان يخفى عليه مثله وقتا وقتين لما جاز ان يستمر على الاوقات
وتتراخى المدة وخفائه وكيف يشكل عليه صلاح ابي بكر للامامة وعندهم ان ذلك كان معلوما ضرورة لكل احد
وكذلك عندهم صفات العاقدين وعددهم وشروط العقد الصحيح مما نص النبي عليه السلام عليه واعلم الجماعة
به على سبيل التفصيل فلم يبق شيء يتأتى فيه مثل امير المؤمنين عليه السلام وينظر في اصابته النظر الطويل فليس
وجه يحمل عليه الا نحو ما تأخر من البيعة في الاول الا ما نذكره من انها وقعت في غير حقها ولغير مستحقها
وذلك يقتضي ان رجوعه اليها لم يكن الا لضرب من التدبير فاما استدلالهم على رضاه بالدخول
من اظهار المعاونة وترك المعاضدة واشارته عليهم بقتال اهل الردة فكل ذلك قد مضى الجواب عنه وقلنا
ان ذلك دعوى لا يعلم منه عليه السلام معاضدة ولا مشورة وانا لو ثبتا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم اذا
استفتي عن شيء الا يجيب عنه وما يروى من دفاعه عن المدينة فانما فعل لوجوب ذلك عليه وعلى كل
مسلم لا لمكانهم ولسرورهم لانه دفع عن حريمه وحرم النبي عليه السلام وليس لهم ان يقولوا انه لو دافع عن الحق
لنفسه لوجد انصارا كالعباس والزبير وابي سفيان وخالد بن سعيد لانه لا نصرة فيمن ذكروه ولا
في اضعافهم اذا كان الجمهور على خلافه وهذا اظهر من ان يخفى وليس لاحد ان يقول كيف يجوز على
شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارقة للعادة ان يخافهم ولا يتكلم على قتالهم لولا انهم كانوا
محقين وذلك ان شجاعته وان كانت على ما ذكرت وافضل مما يبلغ الى ان يغلب جميع الخلق ويحارب سائر الناس

وهو مع الشجاعة بشر يقوى ويضعف ويخاف ويأمن والتقية جائزة على البشر الذين يضعفون
عن دفع المكروه عنهم فان قيل اليس الحسين عليه السلام اظهر النكير على بني امية من يزيد وغيره وكان يجب الا يقصر
نكيره عمن تقدم وان لم يكن نكيرهم اعظم من ابي بكر والاول دون نكيره من يزيد وغيره قيل هذا بعيد من الصواب لانا قد بينا
الاسباب المانعة من النكير وليس الخوف في تلك الحال كالخوف من يزيد وبني امية وكيف يكون الخوف
من مظهر الفسق والخلاعة والمجانة متهتك لا شك عنده ولا شبهة في ان الامة بالذم عليه وانه لا شرط
من شرايط الامامة فيه كالخوف من متقدم معظم جليل الظاهر يرى اكثر الامة ان الامامة له دونه وانها ادنى
منازله وما الجامع بين الامرين الا كالجامع بين الضدين على ان القوم الذين امتنعوا من بيعة يزيد كما عرفت
ما جرى عليهم من القتل والمكروه فيه على ان الحسين عليه السلام اظهر الخلاف لما وجد بعض الاعوان على طمع
في معاونة من خذله وتمسك عنه تم الحال الى ما اجتهاده عليه السلام واجتهاد من اجتهد معه في نصرته الى
ما آلت اليه وليس لاحد ان يقول انه كان يعتكس التقية لما انتهت الامامة اليه وحين تمكن اهل البصرة
وصفين وكان له جند من الانصار فكان يجب ان يظهر النكير وذلك ان كثيرا من التقية وان كان زال في
ايامه فقد بقي كثير منها لان الاكثر ممن كان معه كان يعتقد امامة المتقدمين عليه وان امامته ثبتت كما ثبتت امامة
من تقدم بالاختيار فلم يجد له السلام يتمكن من اظهار جميع ما في نفسه ولم ينقض احكام القوم وان قضاياهم
على ان يحكموا بما كانوا يحكمون به وقد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى على من انعم النظر وانصف من نفسه فان قيل
لو جاز مع فقد اسباب التقية لم يكن في كثير مما ظهر من النبي عليه السلام ان يكون على سبيل التقية قيل هذا
باطل لانا قد بينا ان اسباب التقية كانت ظاهرة لم تكن معقودة فاما الرسول فانما لم تجز التقية عليه
لان الشريعة لا تعرف الا من جهته ولا يوصل اليها الا بقوله فمتى جازت التقية عليه لم يكن لنا الى العلم بما كلفناه
طريق وليس العلم بان الامام منصوص عليه موقوفا على قول الامام ولا يتم الا من جهته حتى يكون تقيته في تقية
العلم فبان الفرق بين الامرين ثم يقال له ونعلم كان نحن من انكر وامتنع من البيعة مثل خالد بن سعيد بن العاص
وسلمان وقوله كرديد ونكرديد وقول ابي ذر وعمار والمقداد وغيرهم واقوالهم في ذلك معروفة فان قالوا
كل هؤلاء بايعوا وتولوا الامور من قبله ومن قبل غيره فلم يجر منهم خلاف قيل لا نعلم انهم بايعوا فيرانهم
رضوا بالا انا قد بينا في ذلك ما فيه مقنع ولو كان امير المؤمنين عليه السلام مع عظم قدره وعلو رتبته قد الجاته الحال الى البيعة
فاولى ان يلجي غيره ممن لا يدانيه في منازله فان قيل المروي عن سلمان انه قال كرديد ونكرديد ليس بمقطوع به قلنا ان

كان

كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الاقوال والافعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به
لان كل من روى السقيفة رواه وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمون فيه وليس لهم ان يقولوا كيف
يخاطبهم بالفارسية وهم عرب وانه كان فيهم من يفهم الفارسية لا يكون الا احادا لا يجب قبول قولهم
وذلك ان سلمان وان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل
بيت رسول الله ص وقوله اما والله لو وضعتموها حيث وضعها الله لاكلتم من فوق رؤوسكم ومن تحت ارجلكم
دعنا اما والله حيث عدلتم بها عن اهل بيت نبيكم ليطمعن فيها الطلقاء وابناء الطلقاء حتى روى
عن ابن عمر انه قال ما ابغضت احدا كبغضي سلمان يوم قال هذا القول واني قلت يريد شق عصا المسلمين
ووقوع الخلاف بينهم ولا احببت احدا كحبي له يوم رايت مروان بن الحكم على منبر رسول الله ص فقلت
رحم الله سلمان لقد طمع فيها الطلقاء وابناء الطلقاء ~~حتى روي عن ابن عمر انه قال ما ابغضت~~ وغير
ذلك من الالفاظ المتواترة عنه وقد يجوز ان يجمع في الكلام بين الفارسية والعربية ليفهم الكلام اهل
اللغتين معا فاما ان يخاطب هنا العرب بالفارسية فاما قول السائل انه رواه واحد فليس بصحيح لا يجوز
ان يرويه الا من فهم الفارسية فطريف لان الذي قد يرويه لا يعرف معناه فلعل الناقلين
لهذا الكلام كانوا جميعا او كان اكثرهم لا يفهمون معناه غير انهم نقلوا ما سمعوا وفهم معناه من عرف
اللغة او اخبر عنه من يعرفها فان قالوا قوله كرديد ونكرديد فيه ما يثبت لانه قيل هنا بالـ
لانه اراد بقوله كرديد فعلتم وبقوله نكرديد ما فعلتم والمعنى انكم عقدتم لمن لا يصلح للامر ولا يستحقه
وعدلتم عمن يستحقه وهذه عادة الناس في انكار ما يجري على غير وجهه لانهم يقولون فعل فلان ولم يفعل
والمراد ما ذكرناه وقد صرح سلمان رحمة الله عليه بذلك في قوله اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة
اهل بيت نبيكم وقد فسر بالعربية معنى كلامه فان قالوا اراد اصبتم الحق واخطاتم المعدن لان
عادة الفرس ان لا يزيل الملك عن اهل بيت الملك قيل الذي يبطل هذا الكلام تفسير سلمان الكلام
نفسه فهو اعرف بمعناه على ان سلمان رحمة الله عليه كان اتقى في دينه واعرف بمن ان يريد من المسلمين
ان يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة ويعدلوا عما شرع لهم نبيهم ص فان قيل ذلك ايضا
فقد تقلد سلمان لعمر المداين فلولا انه كان راضيا بذلك لم يتول ذلك قيل ذلك ايضا محمول على التقية
وما اقتضاه الظاهر الشبهة والرضا يقتضيه وليس لهم ان يقولوا اي تقية في الولاية لا يكلف غيره

ان يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها ويغلب في ظنه انه ان عدل عنها وأباها نسب الى الخلاف والشقاق
في العداوة ولم يأمن المكروه وهذه حال لا تقدح عليه انه يتولى ما عرض عليه وكذلك الكلام في تولي عمار رحمه الله
عليه الكوفة وتوزر المقداد في بعوث القوم على انه يجوز عندنا تولي الامرين قبل الا التقية اذا ظن انه يقوم بأمر الله
تعالى ويضع الاشياء في مواضعها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولعل القوم علموا ذلك او ظنوه واما القول بأنه
تصريحا وتلويحا فمعروف وقد ذكرنا بعضه ولعلهم انما تولوا التردد عنه تعظيم القوم ومدحهم وذلك انه لا بد ان يكون ذلك
محمولا على التقية والخوف كما قلنا فيما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ثم يقال للمعتزلة ما اعتبرتموه من الاجماع
في امامة ابي بكر يلزم عليه القول بامامة معاوية لان الناس بعد صلح الحسن عليه السلام من نفسه بين ظهرانيهم
وبين كافة منا لنكير فيجب ان يكون ذلك دلالة على امامته وهم لا يقولون بها فاما ان يقولوا انه لا بد من ترك الاجماع
على هذا الضرب من الاستدلال فان قالوا ان معوية لم يصلح للامامة لما ظهر منه من الفسق وغيره
وقتل حجر وشق العصا في ايام امير المؤمنين وسائر ما الزمه المعتزلة مما لا يحصى كثرة قلنا يصح لكم هذا ان يدعى
الاجماع لان الاجماع انما يدعى فيما يصح فاما لا يصح فلا يدعى فيه الاجماع ولو ثبت الاجماع على ما قالوه لعلمنا انه على
التهمة كما يتبع من الدلالة على انه قد صح واشتهر الخلاف في ذلك بل ربما كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا يكرمونه
الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي وابن عباس واخوته وغيرهم من قريش يظهرون ذمه والوقيعة فيه
الاجماع منه لم يصح لما ضرورة من خلاف ما ذكرناه ان كان لا يقول بالامامة ولا يدين بها قيل هذا تعليل للتفضيل لانه
اذا كان لا يصلح للامامة فقد وجدنا في الاتفاق عليه والكف عن منازعته وعن النكير معيدا من نقمه في الاني
يكون اماما اولى تكون هذه الطريقة ليست بصحيحة في تصحيح الاجماع وكل شيء بين انه لا يصلح للامامة فكذلك الامر
وقول السائل ان الاجماع انما يدل على ثبوت ما يصح صحيح لانه كانت يجب ان يبين انا الاجماع يصح منهما باعتبار
ان شرطهم تكامل لا يصح فانه لا يتبع مع تكامل شروطها بل لا اجمع على ان لا يصلح للامامة لان ذلك مناقضة
وان رضوا بهذا القول فالشيعة ايضا يقولون ان من تقدم على امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للامامة والاجماع يجب
ان يتبع على ما يصح دون ما لا يصح بل الامة وسواء قالوا ادعاء القهر والغلبة فيما لا يقول لحال المتقدم في امر معوية ولا
قالوا لما لا يجب انه تقدم من ان القهر والغلبة لا يقعان من اسباب تظهر وتنقل وعلم تلك كانت هناك غلبة لعلمها الناس كلهم
على انا او سمي ادعاء شيئا مما نقل في هذا المعنى ما ينقضها اليه مخالفيهم وقالوا لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل الينا ولعلمه كما
علمتموه وقالوا لهم في هذا الموضع بل ربما لنا التأليف في امر من تقدم حتى نقل النقل والهذا يقول ابن جبلة السن

البعوث الجيوش ح

منهم ان ابطال امامة معوية والوقيعة فيه طريق صحيح لاهل الرفض الى القدح في امامة من تقدمه
وقولهم ان معوية كالحلقة للباب يريدون بذلك انه قرع الباب طريق الى الولوج وسبيل للدخول
فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين عليهما السلام وفلان وفلان وانهم كانوا يظهرون ذمه
والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم هذا الذي ادعيتموه ابضرورة او باستدلال فان كان بالضرورة
قلنا وما بال العلم الضروري يختص بكم دون مخالفيكم في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدين
اكثرهم بجحود ذلك والشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم ان تدعي الضرورة عليك في العلم بانكار الجميع
عليهم واهلهم وشيعتهم ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان يتظلم ويتألم من سلب حقه
والدفع له عن مقامه فهيهات ان يجمع بين الامرين فصل وان قال اعلم ذلك بالاستدلال قلنا اذكر
طريق ثبت في تصحيح ما ادعيته من انكار من ذكرته ووصفته حتى نبين بطلانه علوينا من ذلك
على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تروي اخبارا نقلتها انت ومن وافقك وبعضها يخالفك
ويدعي انه مما روايه اهل الرفض ودسيسهم في قصد الطعن في السلف فيقول فيمن يروي
هذه الاخبار ويقبلها اكثر مما تقول الشيعة واصحابك فيمن يروي ما ذكرناه من الاخبار على ان الظاهر
الذي لا يمكن دفعه من القوم الذين اشاروا اليهم انهم كانوا يعترضون عليه القبيح ويجري مجراه وكان
يجري بينهم مفاخرة ومفاخرة لا ذكر الامامة فيها وما كان يكون ذلك الا ما يعرض من معوية فانه كان
رجلا قرشيا يريد ان يتحدث عنه بالحلم وكان دائبا ان يحكي عن بعض انه يحلم حتى يصدقه
من الكلام ما يعضه عليه ويعرض عنه فيكون ذلك داعيا الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكره
من كان يتعامل بتغليظ الكلام وتشديده الا من يخاطبه بامرة المؤمنين في الحال ويحذو عطاه
ويتعرض لجوائزه ونوافله فاي انكار كان مع ما ذكرناه ومما يعارض جميع من خالفنا اجماعهم على قتل
عثمان لان الناس كانوا بين فريقين احدهما المؤلب عليه والمتولي لقتله ومطالبته بالخلع حتى
ادى ذلك الى قتله والآخر مسك عنهم غير منكر عليهم وذلك دال عندهم على الاجماع فان قالوا كيف
يدعى الاجماع في هذا الباب وقد حصل هنا لنا امران يمنعان من التكثير لاحدهما انه كان غلبة
والثاني ما كان من منع عثمان من القتال وكيف تقابل ما قلناه وقد ثبت ايضا بالنقل ما كان من امير
المؤمنين عليه السلام من الانكار حتى بعث الحسن والحسين عليهما السلام وقنبر على ما روي في ذلك

الوقيعة الغيبة
الناس ح

الولوج الدخول ح

الدسيس الاخفاء

التأليب التحريض ح

وكيف يدعى في ذلك الاجماع وعثمن نفسه مع شيعته واقاربه خارجون منه قيل ليس الغلبة اكثر من الا
الجم الكثير الذين يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حال من عقد الامامة لابي بكر لان
اكثر الامة تولاها ومال اليها واعتقدها السنة وما يخالفها البدعة فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف
يدعي الغلبة في قتل عثمان وعندهم ان الذين تولوا قتله وباشروه لم يزيدوا نفرا من اهل مصر التفا اليهم قوم
من اوباش المدينة من يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر المسلمين ووجوه الصحابة والمهاجرين معهم اكثر اهل
المدينة وعليهم مدار امرها وبهم تم الحل والعقد فيها كانوا لذلك كارهين وعليه منكرين فاي غلبة
يكون من القليل على الكثير والصغير على الكبير لولا ان اصحابنا يدعون الكلام في الامامة بالشيخ ويرضون
من غير فكر في عواقبه وما يلحقه فلما منع عثمان من القتال فعجيب واي عذر في منع عثمان لمن قصد عن نصرته
وحال بينه وبين الباغين عليه والنهي عن المنكر واجب فكيف يمتنع من القتال لاجل منع عثمان وهو كان في
الدار من اقاربه وعبيده وهم كالطوع وبان ينهوا الحاضر اولى وكيف يحتاط في المنع من المنكر والصبر
ايتاع الفتنة الا المهاجرين والانصار دون اهله وعبيده ولما ذكره امير المؤمنين لما لمنه بعثه الحسن والحسين
للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المؤمنين كان ينكر قتله ويبرا من ذلك في اقوال محفوظة معروفة وكان
قتله منكرا لا شك فيه ولم يكن لمن تولاه ان يقوم به فلما حصروه وطالبوه بخلع نفسه وتسليم من كان سبب الفتنة
ممن كان في حضرته فلم يحفظ عن امير المؤمنين في ذلك انكار بل الظاهر انه كان يرى ذلك صوابا او خلاف غير خطا
وكيف لا يكون كذلك فهو الذي قام بامره في النوبة الاولى وتوسط بينه وبين اهل مصر بعد ان كان
الامر لم يحوج اليه في المرة الثانية وحضن عن خصوم الاعتاب الجميل فكان ذلك سببا للتهمة اليه
وشاهده تاريخ لا يتم ما مضى عليهم من غدوه وحلبه في بيته واعتكافه بابه فلما بعث الحسن والحسين دار الغرض
في جملة ما يدعوه الذي كان يدعي انه بعث الحسن عليه السلم وفي ذلك نظر ولو تم لكان انما بعثه للمنع من الانتهاء
بالرجل الى القتل ولانهم كانوا احصروه ومنعوه الطعام والشراب فقد احرم واطعاما من لا يتعلق لم
بهذا الامر وهذا منكر يجب على مثل امير المؤمنين عليه السلم دفعه ولو كان امير المؤمنين وطلحة والزبير وملاءة وفلان
كارهين لكل ما جرى لما وقع شيء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فلما قول السائل
وكيف يدعي الاجماع وعثمن وشيعته واقاربه خارجون منه فطريف لانه لم يكن في هذا الاجماع الا
خروج عثمان عنه وهذا اقل من خروج سعد بن عبادة وولده واهله من الاجماع على امامة ابي بكر ومن يقول لخصومنا

والبادية الجديدة نسخه

فارسا القدر تقول لو
ولو لا انكار ثابت نسخه

خفض

انا لا نعتد بهم اذا كانوا في مقابلة جميع الامة فاما من كان معه في الدار فلم يكن يعرف من اهله الا
ظاهر الفسق عدو الله تعالى كمروان بن الحكم وذويه ممن لا يعتبر بحضوره عن الاجماع لارتفاع
الشبهة في امره او عبيد او اوباش طغام لا يفرقون بين الحق والباطل ولا يكون خلافهم قادحا
كذلك في الاجماع واذا انتهينا في هذا الباب الى انا لا نجد منكرا من جميع الامة الا عبيد عثمن والنفر
من اقاربه الذين حصروا في الدار فقد سهلت القضية ولم يبق فيها شبهة وليس لاحد ان يقول انت
هذا طريق الى ابطال الاجماع في كل موضع وذلك انا قد بينا ان الامر على خلاف ما ظنوه وان
الاجماع بعينه يصح سطره وصحيح ليست موجودة فيما ادعوه ولا طائل في اعادة ما مضى انتهى ملخص
تلخيص وقد مر وكلام اصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب ذكره في هذا الكتاب وفيما اوردناه كفاية
لاولي الالباب **تكملة** اذا عرفت ان ما ادعوه من الاجماع الذي هو عمدة الدليل على امامة امامهم
يثبت او يرده فذلك من الاخبار نرجح ونقول نثبت بتلك الاخبار التي اوردها الاثبات ذلك
على عدم استحقاقهم للامامة على كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم اذ تبين بالمتفق عليه من اخبارهم و
اخبارنا ان عمر هم باحراق بيت فاطمة عليها السلم بامر ابي بكر او برضاه وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة و
الحسنان صلوات الله عليهم وهددهم واذا سمعت ان بضعة شانهم عند الله وعند رسوله صلعم ما لا يكون
الا من خرج عن الاسلام وقد استفاض في رواياتنا بل وفي رواياتهم ايضا انه زوجه فاطمة حتى القت
ما في بطنها وقد سبق في الروايات المتواترة ويأتي ان ايذاءها صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلعم
واذى عليا وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي صلعم من اذى عليا فقد اذاني وقد قال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل يجوز عاقل خلافة
من كان هذا حاله وما له وقد اجاب عن ذلك قاضي القضاة بانا لا نصدق ذلك ولا نجوزه وقد صح انه لم يكن
طعنا على عمر لانه ان يهدد من استنع من المبايعة ارادة الخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المؤمنين
قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة وقد بينا ان التمسك بما تواتر به الخبر بينهم اولى من هذه الروايات
الشاذة ورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي اولا بان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على
القوم وان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا فروى البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن
مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروف عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمن التيمي عن ابي

وما يجري مسلك هذا الامر
نسخه

القسم اوعاذ عمالكين
الراجم

عوف ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على
الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عليه السلام
فبايع قال وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة وروى
ابراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع علي عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل
بيته وتأييد ما اعتقد به من حديث الاحراق اذا صح طريقه واي عذر لمن اراد ان يحرق على امير المؤمنين
وفاطمة عليهما السلام منزلهما وهل يكون في ذلك علة تصغى اليه او كلام يسمع وانما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا
لاجماعهم اذا كان الاجماع قد تقرر وثبت وانما يصح لهم الاجماع متى كان امير المؤمنين عليه السلام ومن قعد عن البيعة
ممن انحاز الى بيت فاطمة عليها السلام داخلا فيه وغير خارج عنه واي اجماع يصح مع خلاف امير المؤمنين عليه السلام
وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغني وممن حكى احتجاجه وتعجب فلا فرق بين ان
يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلة فان احراق المنازل اعظم
من ضربها وما يحسن الكبير ممن اراد الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن الصغير فلا وجه لاستعظام صاحب الكتاب
من ضربها بسوط وتكذيب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار

باب ٥

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر لعنه الله وغيره في الامامة ل القطان عن عبد الرحمن بن
محمد الحسني عن محمد بن حفص الخثعمي عن الحسن بن عبد الواحد عن احمد بن محمد التغلبي عن محمد بن عبد الحميد
عن حفص بن منصور عن ابي سعيد الخدري الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام
قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له
الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع
الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه
الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطأة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة
بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي لمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضمر علي
ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين السأمة مني قال فقال له عليه السلام
فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال
ابو بكر حديث سمعته من رسول الله ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي

واحلت كتيبتهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت
قال فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي ص ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة
او لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن
عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي ص و
امثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير
قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى ان يرجع
الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له من ضرب الناس
بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدوني في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي
عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع
المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب
مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال
علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او في قال بل فيك يا ابا الحسن
قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول
الله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال انشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية زكاة ص
الخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله الي الوزارة من رسول الله ص والمثل من هارون من موسى ام لك
قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله ص وباهلي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى
ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله ص واهلي وولدي
يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا
صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي

حباك رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى
نفست عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذى ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله
الذى طهرك رسول الله من السفاح من ادم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من سفاح من ادم الى عبد
المطلب قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذى اختارني رسول الله وزوجني ابنته فاطمة وقال الله
زوجك ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما
هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين
بجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله
وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذى دعاه رسول الله لطير
عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انا الذى بشرني رسول الله بقتال الناكثين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت — والقاسطين صح
قال فانشدك بالله انا الذى شهدت اخر كلام رسول الله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا الذى دل عليه رسول الله بعلم القضاء بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل
قال انشدك بالله انا الذى امر رسول الله صحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله سبقت له القرابة من رسول الله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى — انت الذى صح
حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل واضفت محمدا عليه السلام واطعمت ولده قال فبكى
ابو بكر فقال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى حملك رسول الله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره
حتى لو شاء ان ينال افق السماء لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قال له رسول الله
انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى امر رسول الله
بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذى قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب
الله عز وجل قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الاية قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذى قال فيه رسول الله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل

انت قال فانشدك بالله انت الذى قال له رسول الله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان
حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه
ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وسلم فما الذى غرك — فقال له علي عليه السلام
عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت
يا ابا الحسن انظرني يومي هذا فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر
فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته
بعلي عليه السلام فبات في ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه متمثلا في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى
وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرت بامر فلم افعل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارد السلام عليك وقد عاديت — فصار يقابل بوجهه فسلم عليه فولى عنه وجهه نخ
الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه
وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح وبكى فقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه
وسلم اليه الامر وقال له نخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر الناس بما رايته في ليلتي وما جرى بيني وبينك — لنخرج نخ
فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال له علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه — ماليا نفسه نخ
عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين
علي عليه السلام فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما
زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي
عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر به عمر فقال — فحس نخ
يا علي دون ما ترومه خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته صح مرسلا انتهى من الاحتجاج
ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله اضل اعمالهم فقال ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القران قال لقد
قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني
قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا
اجتمع م

بيان: قوله ولا ابتزاز الابتزاز الاستلاب والاخذ بالغلبة وفي بعض النسخ ولا استيثار يقال استاثر فلان بالشيء اي استبد به قوله تعين الناس من في بعض النسخ الشناة اي العداوة والقتاد شجر له شوك كثير وخرطه هو ان تمر يدك من اعلاه الى اسفله حتى ينتثر شوكه وهذا مثل يضرب للامر الشاق منه م

على العجل م

مثل ارم

وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا
يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ بر محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين
عن ابي عمارة عن ابي عبد الله عليه السلام وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين
عليه السلام لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى
مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعوراً فلقي عمر فاخبره فقال له ما لك اما
علمت سحر بني هاشم يج سعد عن محمد بن عيسى مثله خص بر بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن اخيه
احمد عن ابراهيم بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عليه السلام قال لقي امير المؤمنين عليه السلام ابا بكر
في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال له ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف
لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال فانا ادخلك على رسول (صلى الله عليه وآله)
الله في مسجد قبا قال فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اعتزل عن ظلم امير
المؤمنين عليه السلام فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبد المطلب بر
الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن البطائني عن عمران الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لقي علي عليه السلام ابا بكر فقال له يا ابا بكر ما تعلم ان رسول الله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وامرك
باتباعي قال فاقبل يوهم عليه فقال له اجعل بيني وبينك حكماً قال قد رضيت فاجعل من شئت قال
بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاعجبها الامر وقال قد رضيت قال فاخذ بيده فذهب به الى مسجد قبا
قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب فقال له هذا رسول الله يا ابا بكر فقال له
رسول الله يا ابا بكر لم آمرك بالتسليم لعلي واتباعه قال بلى يا رسول الله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول
الله فخرج وليس همه الا ذلك وهو كئيب فلقي عمر فقال ما لك يا ابا بكر قال لقيت رسول الله وامرني
بدفع هذا الامر الى علي فقال اما تعرف سحر بني هاشم هذا عمر قال فقلب الامر على ما كان يج (الى ما كان)
مثله باب يحتج علي على ابي بكر ... عليهم ... الخ ... عليه بر احمد بن محمد (الا رهاب)
عن بعض اصحابنا عن القسم بن محمد عن اسحاق بن ابراهيم عن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
لابي بكر فعل النجم بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا فصلى امير المؤمنين ركعتين
فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتكم ... فرجع وهو يقول والله لا اجلس ذلك المجلس

اجمل خ

عل

فلقي عمر فقال ما لك فقال قد والله ذهب بي فاراني رسول الله فقال له عمر اما تذكر يوماً كنا معه
فامر بشجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فافترقا قال ابو بكر لما اذ قلت ذا فاني دخلنا
وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه فقال دعني انظر الى سفينة كما كان ثم قال الا اريك جعفراً واصحابه
تعوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح بيده على عيني فرأيت جعفراً واصحابه تعوم بهم سفينتهم في
البحر فيومئذ عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه خص بر عباد بن سليمان عن ابيه سليمان عن عيثم بن
اسلم عن معوية الدهني قال دخل ابو بكر على علي عليه السلام فقال له ان رسول الله ما احدث الينا في امرك
حدثنا بعد يوم الولاية واني اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه ولم يحل بينك وبين
ذلك وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله اليك وامرنا ولم يخبرنا انك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك
فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله (وبينك) قال فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول الله حتى يخبرك
انى اولى بالامر الذي انت فيه منك ومن غيرك وان لم ترجع عما انت فيه فتكون كافراً قال ابو بكر
ان رايت رسول الله حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت قال فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع اليه
بعد المغرب فاخذ بيده وخرج به الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال له يا عتيق وثبت
على علي وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله
لعلي والا فموعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي صلى الله عليه وآله ومشى عنهما قال فانطلق ابو بكر
عليه السلام الى سلمان فقال يا سلمان اما علمت انه كان كذا وكذا فقال له ليشهرن بك وليأتين صاحبه وليخبرنه
بالخبر قال فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال اما انه يخبر صاحبه ثم لا والله لا يذكران ابداً الى يوم القيمة
هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر فقال له اراني علي كذا وكذا وصنع كذا وكذا فقال له عمر ويلك
ما اقل عقلك فوالله ما انت فيه الا ساعة من سحر ابن ابي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم ومن اين يرجع
محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال الذي فيه ج عن
الصفار ملي احمد بن اسحق عن الحسن بن عباس بن جريش عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل ابا عبد الله
رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال له ويلك سالت عن عظيم اياك والسوال عن
مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوماً فاقبلت عليه فسألته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء

عن محمد بن سليمن خ

اخذت ذلك خ

اراتيك خ

فانك ان لم تنح عنه كفرت فما تقول خ

كان من الامة

اولتبدينه ذلك

لا يذكران ذلك ابداً

لا يريدون حاجة من الناس ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فانام بها واذا ما ذكر علي بن
ابي طالب عليه السلام من الحوائج قال لابي بكر يوما الا تصحبني الذين قتلوا في سبيل الله احياء عند
ربهم فاشهد ان رسول الله صلعم مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله ليأتينك فاتق الله اذا
جاءك الشيطان غير متمثل به فتعجب ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر
امير المؤمنين لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين فاذا محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور
واتى وهو يقول يا ابا بكر امن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك
اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رأيت وابرأ الى الله
مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رأيت لفعلت قال فانطلق
ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال ان له
لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتمه
اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما
يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسيا ما جاء النور فاخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت
ثمود بيان لعل المراد بنور انا انزلناه الروح المذكور في تلك السورة الكريمة يج روى
عن سلمان ان عليا عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة
وفي يد علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال انك
لههنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح
عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه فضرب بيده الى الثعبان فعادت
القوس كما كانت فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي فقال صر الى عمر فانه حمل
اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل له يقول لك علي اخرج اليك ما حمل
من ناحية المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحتبسه فافضحك قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال
حيرني امر صاحبك من اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي
الا ساحر واني لمشفق عليك منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث
من اسرار النبوة ما قد رأيت منه وما هو اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فوجهت

الى علي فقال له حدثك ما جرى بيننا فقلت انت اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بينهما فقال ان رعب
الثعبان في قلبه الى ان يموت بيان قال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس
ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق
ير عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العباس بن الحريش كلهم عن ابي جعفر عليه السلام
وابان بن تغلب وسعيد بن عمارة وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام
لقي الاول فاحتج عليه ثم قال ا ترضى برسول الله صلعم بيني وبينك فقال وكيف لي به فاخذ
بيده فاتى مسجد قبا فاذا رسول الله صلعم فيه فقضى له على الاول القصة كشف عن عبد خير قال اجتمع
جماعة من قريش عند عمر منهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك
يا ابا الحسن ساكتا وكان علي عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام
شعر
الله اكرمنا بنصر نبيه وبنا اقام دعائم الاسلام في كل معترك تزيل سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في ابياتنا بفرائض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البرية
كلها ونظامها وزمام كل زمام انا لنمنع من اردنا منعه ونقيم رأس الاصيد القمقام وترد عادية
الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام بيان قال الفيروزآبادي الفرخ مقدم الدماغ و
قال الجوهري وقول الفرزدق ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأى فراخ الجماجم يعني
به الدماغ والزمام ككتاب الحبل في انف البعير فيقاد به ولعل المراد به زمام كل ذي زمام وقال الفيروزآبادي
الاصيد الملك ورافع رأسه كبرا وقال القمقام ويضم السيد والجيش العظيم ارشاد القلوب روى
عن الصادق عليه السلام ان ابا بكر لقي امير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه فقال له يا ابا
الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة والله
ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجتمعوا على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي صلى الله
عليه وآله قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في
عهده ومن بعده واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله
يا علي لو شهد عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي وسخط من سخط
فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله صلعم وقد اخذ بيعتي عليك

في اربعة مواطن وعلى جماعة منك وفيهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم
جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الاسلام الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا
الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين لله ولرسوله
فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غايبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول
الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم
بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى المؤمنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون تذكرة
رسول الله شاهدا فاسمعه فقال له امير المؤمنين ع الله ورسوله عليك من الشاهدين يا ابا بكر
اذا رايت رسول الله حيا ويقول لك انك ظالم في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله دونك
ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون اراني رسول الله
حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا ابا بكر فقال لو اري ذلك لكان حقا فقام
علي عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بذلك قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين عليه السلام
على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر من ورائه
فاذا رسول الله ص في قبلة المسجد فلما راه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله ص ارفع راسك
ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله احياة بعد الموت يا رسول الله فقال
ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول
الله ص فقال له ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام
فقال ما نسيتها يا رسول الله فقال له ما بالك اليوم تناشد علي عليه السلام فيها ويذكرك فتقول نسيت وقص عليه رسول الله
ص ما جرى بينه وبين علي عليه السلام الى اخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من
توبة وهل يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عليه السلام قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على
الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله ص عنهما فتشبث ابو بكر بامير المؤمنين عليه السلام وقال الله الله في امري
سر معي الى منبر رسول الله ص حتى اعلو المنبر فاقص على الناس ما شاهدت ورايت من رسول الله ص وما قال لي
وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي عن هذا الامر واسلمه اليك فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا معك ان تركك
شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين عليه السلام اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رايت

مارايت

ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله ص وابو بكر
يتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله
ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد
يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال له هذا ليس وقت صلوة ومنبر قال خل عني
ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله لم لا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال
لي ثم التفت ابو بكر الى علي عليه السلام وقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم
امير المؤمنين ع ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المؤمنين عليه السلام
وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله تعد بما نبرحنا فحفظ طيني وعلم
لعلي ما رحمته عليه وتخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من اولها الى اخرها فقال له
ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي عليه السلام انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني
منك فلم يزل يرقيه الى الحجة بعد شكله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان
الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدي وخزيمة بن ثابت
في يوم جمعة الى دارك ليتقاضوا دينا عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا الصلصلة في الدار
فوقفوا بالباب ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس
بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد عن الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدروا دمك
فقد علمت ان محمدا قد اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على
الله وعلى محمد رسول الله فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر
وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء
خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجتك هذا الشعر ذريني اصطبح
يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في قولك يقول لنا ابن كبشة سوف
نحيا وكيف حياة اشلاء وهام ولكن باطلا قالا لهذا واكبا من زخاريف الكلام الا هل
مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام
فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي ولكن الحكيم راى حميرا فالجمها فتاهت باللجام

قال سمعك حذيفة ومن معه فجعجحا نحوا عليك في داركم فجحدوك وغصب الخوف بيديك وانت
تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله
وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدعوت منك وسادرتك وقلتلك في مجمع الناس قل الحجج يشرب
الخزليك امثلك غزال عقلي فانيت ما اليت سفاهاً ولا علم لي بذلك فعفى انيدى اهلك وحجج محمد ونظر
اليك فقالوا يقظوه فقلت رايناه وهو ثمل يارسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل تعرفون
هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله وقد قال امرؤ القيس **شعراً** شربت الخمر حتى زال عقلي
كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم قال محمد انظروه الى افاقته من سكرته فامهلوك حتى ادبهم الخمر فقد صحو
فسالك محمد فاخبرته بما اوعز اليك من شربك بها الليل فما بالك اليوم تومن بمحمد وما جاء به وهو عندنا
ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه
عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس تحت المنبر فقال ما لك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات والله
دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك
منها والله يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت
ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى منزله كان هذا من دلائله عليه السلام **بيان**
الصلصلة الصوت قوله نغب عن هشام لعل المعنى نفر ضربه ويعود المنبر قال الفيروزابادي الهشام كغراب
الجود وفي بعض النسخ نعت بالقاف والباء الموحدة فلعل نعم هشيم اي يوضع من العظام المكسرة و
اشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق ويحتمل اليه وكنا اي تقدمت **اقول** ساورد هذا
الخبر ولا اعتمد عليه كل الاعتماد لما افتقرت في بعض الصالحين لسائر الاثار والله اعلم بحقائق الاخبار **وروى**
ايضا في الارشاد بحذف الاسناد مرفوعاً الى جابر الجعفي قال قال ابو بكر الصفقات بقرى المدينة وجاع
ملك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان ذاخ فتكر علي بن ابي طالب
عليه السلام في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل
البيت تعرف ببانقيا الحيرة بقصره واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام فوكل بها وتغطرس
على اهلها وكان الرجل زنديقا فاسقا فابتدر اهل القرية الى امير المؤمنين عليه السلام برسول يعلمونه ما لقوا
من الرجل فدعا علي عليه السلام بدابته لم تنساح وكان اهداه اليه ابن عمه لسيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة

٧
سوداء وعمار بن ياسر وتقلد بسيفين واجنب دابته المرتجز واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر
والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزل عظيم القرية
في مسجد يعرف بمسجد القضاء ثم وجه امير المؤمنين عليه السلام الحسين عليه السلام يسأله المصير اليه فصار اليه
الحسين عليه السلام فقال اجب امير المؤمنين عليه السلام فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين عليه السلام اجب علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال له الحسين عليه السلام ويلك ايكون
مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لان والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا
كرهاً وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين فشتان بيننا وبينه فصار الحسين عليه السلام الى ابيه
عليه السلام فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في
القول واسأله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل
بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين
في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا واخزله في الكلام
وكان عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق
عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين الجمع فقال لهم لا تهابوه وصيروا به اليه وكان مع الرجل
ثلاثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب قتلك وقتل اصحابك عنده دون
الطرفة فسكت القوم حتى جلس امير المؤمنين ثم قبح الاشجع الى امير المؤمنين عليه السلام على وجهه
سحبا فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش لا تقوم بهما حجج الله وبراهينه
فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك بما استحللت اخذت من اموال اهل البيت وما دليلك على ذلك
فقال وانت فبما استحللت قتل هذا الخلق في حق وباطل وان مرضات صاحبي لهي لحب الى اتباع
موافقتك فقال علي عليه السلام ايها عليك وما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم
هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل
قبحك الله وبتر عمرك او قال ترحك فان حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد
الهلكة والمعاطب وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس

سلطانا زر
فضادزر

حمدانزر

زرق
القتل النصل زر

من قولهم ثم تعطى عليه بسيفه فخل عنقه ورمى عن جسده بناحية الميمنة فاجتمع اصحابه على الفضل
فسل امير المؤمنين سيفه ذا الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعان ذى الفقار فى كفه
رموا سلاحهم وقالوا الطاعة فقال امير المؤمنين عليه السلم ان كنتم انصرفوا برأس صاحبكم هذا الاصغر
الى صاحبكم الاكبر فانما يقتلكم يطلب الثار ولا تنقضي الاوتار فانصرفوا ومعهم رأس صاحبهم حتى القوه
بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله
وولي الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فاغتصبه ابن ابي طالب فقتله اخبث قتلة ومثل به
اخبث مثلة وقد خرج فى نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليردوه عن سننه
واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يهيئا لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس
الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كأن الطير على رؤسهم فقال أخرس انتم ام ذو الكلس فالتفت
الى رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك اما لو سار جيشك
هذا لينحرهم عن اخرهم كما البلد ثم قام اخر فقال اتعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار
الاعظم الذي يختطف الارواح بسيف خطفا والله ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي
بن ابي طالب عليه السلم فقال لا ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن الكم خيرا اذا ذكرتم علي بن ابي طالب
دارت اعينكم فى وجوهكم واخذتكم سكرة الموت أهكذا يقال للمثل فالتفت الى عمر بن الخطاب
فقال ليس لها الا خالد بن الوليد فالتفت الى ابو بكر فقال يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف
الله وركن من اركانه وحتفه الله على اعدائه وقد شق علي بن ابي طالب عصا هذه الامة وخرج
فى نفر من اصحابه الى ضياع الحجاز فقد قتل من شيعتنا ليثا وكهفا منيعا فصر اليه فى كثيف من
قومك وسل اليه بحل الحصرة فقد دعوا عنه فان ذلك الحرب فخذ به اسيرا فخرج خالد بن الوليد
فى خمسمائة فارس من ابطال القوم قد اتخموا بلدنا حتى قدموا على امير المؤمنين عليه السلم قال فنظر
الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد وجه اليك ابن ابي قحافة بعسكر
يدقون الارض بحوافر الخيل وقاما فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبايل كندة
وفرسان هوازن لما استوحشت الا من خلاف الحق ثم قام امير المؤمنين عليه السلم فشد حزام الدابة
ثم استلقى على قفاه نائما تهاونا بعدد الحتى اتاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي عدل

بك

بك الى فقال عدل بي اليك من انت اعلم به مني فقال فانبئنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم
غير متهم وعالم غير معلم فاين هذه الالوية التي بعدت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان
كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك وكلا تكون ولاية ثقلا على كاهلك ولا شجا فى حلقك
فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف فدع الناس وما تولوا من ضل ومن هدى ومن هدى
ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت غير محمود
فقال امير المؤمنين عليه السلم اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بك وبك ذلك
فدع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت له فقال له فانه قد تقدم الي ان رجعت
عن سننك كنت محفوفا بالكرامة والحبور وان انت على ما انت عليه من خلافك الحق حملتك اليه اسيرا
فقال له عليه السلم يا ابن اللخناوات تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا الى ابن المرادة عن
الاسلام الخسيس ويلك يا ابن نويرة حيث قتلته وفجرت امراته يا لعين المحتثي بقرع عقلك واكهد
وجهك ونتنخ انفك والله لئن عظيت بسيفي هذا عليك وعلى اوغادك لاشبعن من لحومكم عرج
الضباع وطلس الذئاب ولست ويلك ممن يقتلني انت ولا صاحبك واني لاعرف قاتلي واطلب
صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي اسيرا ولو اردت ذلك لقتلتك فى فناء هذا المسجد فغضب
خالد وقال توعد وعيدا لاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعقاك فى المقال وما مثلك الا
من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين عليه السلم اذا كان هذا قولك فشانك فسل امير المؤمنين
على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظرها لدلالة بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار فى يده
نصب عليه نظر الى الموت عيانا وقال يا ابا الحسن لم ارد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا ابن ذي الفقار
على ظهره فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين عليه السلم ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق
فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين عليه السلم هولا عجيبا وخوفا عظيما ثم قال ما لكم لا تكافحون
عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت رؤسكم وهو اخف على يدي من جنى الهبيد على ايدي
العبيد وعلى هذا السبيل تقضمون مال الفيء أف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن الصباح
وكان عاقلا فقال له والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا
وصغيرا وانت اسد الله فى ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من يجهل مثلك ونحن اتباع

ما سوّرون وجند موازرون واطواع غير مخالفين فتبا لمن دخر بنا اليك اما كان لك معرفة بيوم بدر
واحد وحنين فاستحيى امير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل وترك الجمع وحمل امير المؤمنين عليه السلام
بما دح خالدا لما سمع الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا خالد يا اطوع
للخائنين الناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بدا لك صاحبك في المسجد حتى كان منك
ما كان فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان تم ما تمّ رايت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن صهاك
ثم لكنتما اول مقتولين بسيفي هذا وانت منهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على اقدامك جهلك
عنك فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد
معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع الخيبر واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم وتزعم انه قد خفي
علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى
اصيد بن سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي صلى الله
عليه وآله وقد ذهب ذلك كله وهو الان اقل من ذلك اليوم كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله
لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد اين كان ابن ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت
خوضا وقومك بادون في الانصراف كالمعز السوداء والديكة النافشة فاتق الله يا خالد ولا تكن
للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب
والجماهير عنك الا طلب ذحول الاباء قديما وتنكيل دومهم قريبا فراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين
الفجاج والكداد وصعوبة اخراج ملكك من يدك وهرب من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة
جانبه ولين عريكته وامن جانبه ولتقسم الاموال عن اصحابهم لقل اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت
الدنيا بالاخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد فقال له امير المؤمنين عليه السلام والله
ما اوتينا الا من جهة هذا الحوت الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم
مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد
يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا
بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بثيابه
فلبسها وصاحبه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه

بادرون ز

الثعالب ز

فضر

فصار امير المؤمنين عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الا نعم
لى منزله وكان ابو بكر جالسا والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال له يا ابا الفضل في المسجد
ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك
صاحبك بترك معاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته الا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا
ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رايته يكلمني بكلام خلاف
الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي
قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر
استبطاك وهو يريد ان يسالك لم جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى
لمثلك هذا الفعال قال واي فعال قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك
ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل
مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك
كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله فعلته الامر بينة من دخيل وما ات
اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا منافقا وان في منزله صنما يتمسح به ثم يصير اليك وما
استاجها كان من عقل الشيطان يوحى اليه بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتح امير المؤمنين عليه السلام
بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي عليه السلام فكف وعلى ابي بكر فامسك بكر
ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس فقال لو قتلنا الاشجع لما امنت شرها ثم قال كيف افيد قبله
وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة فالتفت اليه العباس فقال ادعوتك وعيص حكما الم من شانك
تتعرض لولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة من بني مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة
واولو الحكمة تتسمى باسمائنا وتثب علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون
ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ
العباس بيد علي عليه السلام فجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسرني وليس لهم
عندي الا الصبر كما امرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان لهم يا عم يوم الغدير مقنع دعهم يستضعفوا جهدهم دعهم ز
فان الله مولانا وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه

من رخام ز

عليه

فأعرض بكانه وانزع عن سلطانه فاقتحم على علي عليه السلام فالكتب بيان قال الجوهري الفطريس الظالم
المتكبر وقد تفطرس فهو متفطرس وقال تجبر تجبرا تكبر وقال التمطي التبختر ومد اليدين في
المشي وقال غامضت الرجل الحذر على غرة وقال البيهقي شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال
ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى عصا
حتى يكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به
واجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت
العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها فضرب مثلا لكل فرقة انتهى والقسطل الغبار وهنا
كناية عن الجلبة والغيرة والتوثب والقحم الاستحياء والطوس الجنون ويقال نبا الشيء ينبو اي تجافى و
تباعد واكفهر انا اي عبس وقطب والكبوة الوقفة قوله عرج الضباع قال الفيروزآبادي عرج الرجل وعراج
معرفتين ممنوعتين الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جوع جمع جائع
كركع والذئاب في بعض النسخ بالهمز وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس الطلس الاسود الكثير او
هو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام او الكثير من كل شيء وقال الخفوق لما اما البتعية صرير خفيفة
والخفق الرجل بثوبه لمع به والصيد الحنظل ويحيى والقبس القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية
والقوداء الطويل الظهر وفي بعض النسخ الميل الجملة اي المسيرة وقد مر تفسير التأفق والتأييل التحريم
ولم نبالغ في تفسير هذا الحديث وشرحه لعدم اعتمادنا عليه لانه مخالف للسير وسائر الاخبار خص
محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان امير المؤمنين عليه السلام لقي ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني قال لا ولو امرني
لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت قال فامض
بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله
اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرتك فاطعه قال
فخرج ولقي عمر وهو ذعر فقال له عمر ما لك فقال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال له عمر تبا لامة
ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم

باب منازعة امير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس في الميراث

ج عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي
والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل
يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته
قال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني
ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله انت كذلك قال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه قال ابو بكر
اعذروني يا بني عبد المطلب توضيح وتنقيح لعله كان اعتذر الى بني عبد المطلب بتقديم المحجة
على الجهلة اي انتم تنازعون وترفعون الي للقعد وليس عندكم التنازع وظاهر ان منازعتهما
كان لذلك لم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلام فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله والمحجة
وتحضر عنده ويرتفع ما روي ان يحيى بن خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد فقال
اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني عن رجلين
اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او لا يكون احدهما
محقا والاخر مبطلا فقال هشام لا يخلوان من ذلك قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي عليه السلام والعباس
لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا
مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا عليه السلام كان مبطلا كفرت وخرجت
من مذهبي وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت
عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول ابي عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال
مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت
لم يكن لاحدهما خطأ حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة
داود عليه السلام يقول الله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا
على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك
في ذلك جوابي فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في
الحقيقة ولم يختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود عليه السلام على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه
عليه قال هشام قلت له كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما

اظهر الاختلاف والخصومة بينهما الى ابي بكر على خطائه وبدلالة على ان لهما في الميراث حقا ولم يكونا في تركه
من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فاختصما ليرشد ذلك الجواب ثم اعلم ان
بعض الاصحاب ذكر ان ابا بكر ناقض روايته التي رواها في الميراث حيث دفع سيف رسول الله صلى الله
عليه وآله وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين عليه السلم وقد نازعه العباس فيها فحكم بها لامير
المؤمنين عليه السلم اما لان ابن العم اذا كان ابن اخ الميت من الاب والام اولى من العم الذي كان عم الميت
من جانب الاب فقط لان المتقرب الى الميت بسببين اولى من المتقرب اليه بسبب واحد واما لعدم
توريث العم مع البنت كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلم وقد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما افاء الله
تعالى على رسوله في سهمه من خيبر وغيرها فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلم او دفعها اليهما وقال
انفصلا انتما فيما بينكما فانتما اعرف بشأنكما ثم ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله ارسلن عثمان الى
ابي بكر يسالنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان عثمان في جملتهم احد الشهود على
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة كما سبق وحكى قاضي القضاة عن ابي علي انه
قال لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلم على جهة الارث قال وكيف يجوز ذلك مع الخبر
الذي رواه وكيف يجوز لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث له مع العم لانه عصبة فان كان وصل
الى فاطمة عليها السلم فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكا في ذلك وازواج النبي صلى الله عليه وآله
ولوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا نصيبهم من غير ذلك او بدله ولا يجب اذا لم
يدفع اليه ابو بكر على جهة الارث ان لا يحصل في يده لانه قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله ويجوز
ان يكون ابو بكر راى الصلاح في ذلك ان يكون في يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله
بعد التقويم لان للامام ان يفعل ذلك قال واما البردة والقضيب فلا يمتنع ان يكون جعله عدة
في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الائمة لما فيه من التقوية وراى ان ذلك اولى من ان
يتصدق به ان ثبت انه عليه السلم لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم اجاب قاضي القضاة عن طلب
الازواج الميراث وتنازع امير المؤمنين عليه السلم والعباس بعد موت فاطمة عليها السلم بانه يجوز ان يكونوا
لم يعرفوا رواية ابي بكر وغيره الخبر قال وقد روي ان عائشة لما عرفتهن الخبر امسكن وقد بينا انه لا
يمتنع في مثل ذلك ان يخفى على من يستحق الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام

من احكام المواريث ما لا يعرفه ارباب الارث وقال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه اما قول
ابي علي وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه الى آخره فانه زاد على التعجب وما عجب منه عجبا
ولم يثبت عصمة ابي بكر فتنتفي عن افعاله المناقضة وقوله يجوز ان يكون راى الصلاح في ان يكون
ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين او ان يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله فكل ما ذكره جائز الا
انه قد كان يجب ان يظهر اسباب النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر من ذلك شيء فيعرف
ومن العجائب ان تدعي فاطمة عليها السلم فدك نحلة وتستشهد على قولها امير المؤمنين عليه السلم وغيره
فلا يصغى اليها والى قولها ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين عليه السلم على سبيل
النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت على انه كان يجب على ابي بكر ان يبين ذلك ويذكر وجه نحلته
اعني كان لما نازع العباس فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من هذا الوقت فاما القول
في البردة والقضيب انه كان نحلة او على الوجه الآخر يجري مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور
والاستشهاد ولسنا نرى اصحابنا يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا
وجوها واسبابا وعللا مجوزة لانهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه الظهور
والاشتهار واذا كان ذلك عليهم نسوه او تناسوه فاما قوله ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله انما
طلبن الميراث لانهن لم يعرفن رواية ابي بكر للخبر وكذلك انما نازع العباس امير المؤمنين عليه السلم بعد
فاطمة عليها السلم في الميراث لهذا الوجه فمن افحش ما يقال في هذا الباب وابعده من الصواب وكيف
لا يعرف امير المؤمنين عليه السلم رواية ابي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي
قامته وما رواه ابو بكر في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلا عمن هو في المدينة حاضر شاهد
يعتني بالاخبار ويراعيها ان هذا الخروج في المكابرة عن الحد وكيف يخفى على الازواج ذلك حتى
يطلبنه مرة بعد اخرى ويكون عثمان الرسول لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد من شهد
ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وقد سمعن على كل حال ان بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث
ماله ولا بد ان يكون قد سالن عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال انهن لم يعرفنه والا
في هذا الموضع يوهم ان موضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع الله مقامه باب
نوادر الاحتجاج على ابي بكر ح روى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر

قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا قلت نعم قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت وتعتمر ولا تتأمر على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما ذكرت
من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فلم ار الناس يصيبون هذا
الشرف وهذا الغنا والعز والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وآله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت
لك نفسي قال فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر جئته فقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتأمر على اثنين
قال بلى وانا انهاك قال فقلت فما لك تأمرت على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال والردة وهو في
فلم اجد بدا من ذلك باب احتجاج سلمان وابي بن كعب على القوم عن — وغيرهما
جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلم قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان
دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا واني اوتيت
علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلم لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت
طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج
هرون بن عمران من موسى عليه السلم اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة
هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطأتم الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن
طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده
لو وليتموها عليا لأكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم
الحيتان من البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في
حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت
العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلم فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة
عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا
كل ذلك يأمرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد هابيل قابيل فقتله
وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران عليه السلم فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس
ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب

بعضكم

بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة
الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين
وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين بيان
عال اي افتقر وطاش السهم اي عدل عن الهدف وقال في النهاية في حديث سلمان وان ابيتم
نابذناكم على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستقيم في العلم بالمنابذة منا ومنكم بان نظهر لهم
العزم على قتالهم ونخبرهم به اخبارا مكشوفا ج عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن — وقوله وكفارا حال عن فاعل الارتداد م
ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان
يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى
الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول — ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القران م م
الله صلى الله عليه قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه ومن كنت نبيه فهذا
اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي
كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم
ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتأمروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون
على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه
قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي واحب الناس
الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم
تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال
اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه قبل
موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران عليه السلم ان اتخذ
اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى
هرون اخاه وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ
عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك — ثم ذدم
النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات

فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق
فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت
العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم
يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تنازعتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله
انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله ص وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا
عن غير ما يعلم افتى برأيه فقد ابعدتم وتجاريتم وزعمتم ان الخلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم
يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات
واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم
اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله ص يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا
قبلتم من نبيكم ص كيف وخبركم انكم اصحابه عن وصيه علي عليه السلام وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم اجمعين
اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول الله ص اعطاه تراثه واوصى اليه بعداته و
استخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم على التعيين سيد الوصيين
وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة امير المؤمنين في حياة سيد النبيين خاتم
المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما
رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل
لعنهم الله فقالوا يا ابا ذر اصابك خبل ام بك جنة فقال ابو ذر اما الخبل فلم كنت عند رسول الله ص يوما
حاضرا فتكلم رجلا ما اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال لي يا ابا ذر اتعرف هذا الذي لا تراه واعلمه تسمع
فقال رسول الله ص افترى لمن تستفاد ممن يحبك قال يا محمد شفيعه من امتك ان اراد وخالف
علي من امتك خفاها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران ع اوصى الى يوشع
بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامر الله عز وجل ان يتخذ وصيا كما اتخذه
علي وصيا وكما اوصيت بذلك فحسد بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا
له فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في
علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول الله ص هذا الملك من ملائكة ربي عز وجل بعثني ان اتقي

تختلف على وصيه علي بن ابي طالب عليه السلام واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير
يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك
لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا لنبوتي
لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله
يا ابي فقد اديت ما سمعته ووفيت بعهدك شف الحسن بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن عمرو عن مخول
بن ابرهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده مثله مع اختصار وقد اوردته في باب النصوص
على امير المؤمنين عليه السلام ايضاح قال الجوهري اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزأت عنك مجزأه ويقال
ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع قوله ونصر على بناء التفعيل
معطوف على وعظ ويقال وضع منه فلان اي حط من درجته باب ما كتب ابو بكر لعنه
الله الى جماعة يدعوهم الى البيعة وفيه بعض احوال ابي قحافة ج روى عن الباقر عليه السلام ان عمر بن
الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه
من ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل
الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ويأتيك مني ما تكره
والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله ص على غزوة الشام اما
بعد فقد اتاني منك كتاب ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله ص وذكرت في
آخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امرهم ورضوك فاعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين
والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم
احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلعم في علي عليه السلام يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى
انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله ص عليك وعلى صاحبك
ولم يعزلني حتى قبض رسول الله ص وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن قال
فهم ابو بكر ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح
على اسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا يكتبون الى اسامة الا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم
فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه الناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشتمل

المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل
المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما هذا فقال له علي
هذا ما ترى قال اسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها فقال لا بل كارها قال فانطلق اسامة
فدخل على ابي بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد ابو بكر عليه السلام وقال السلام عليك ايها
الامير جا علي بن محمد البصري عن احمد بن ابراهيم عن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان عن الوليد
بن كثير عن ابن الصياد عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله ارتجت مكة بنعيه فقال ابو قحافة ما هذا
قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمن ولي الناس بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة
قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله العجب هذا الامر تنازعون النبوة وتسلمون
الخلافة ان هذا لشيء يراد ج روي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر فكتب
اليه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فاني اليوم
خليفة الله فلو قدمت علينا كان احسن بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال
الرسول هو حدث السن وقد اكثر القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك
بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة
الى ابنه ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله
ومرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن في امر يصعب عليك الخروج منه
غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة فان للامور مداخل ومخارج
وانت تعرف من هو اولى منك بها فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف
عليك واسلم لك شف من كتاب ابهار الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابي عمار عن فضيل الرسان
والحسن بن السكن عمن اخبره عن ابي المنذر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كتب ابو بكر الى اسامة بن زيد من
ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته الى اسامة بن زيد اما بعد فان المسلمين اجتمعوا علي لما ان قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله فاذا اتاك كتابي هذا فاقبل قال فكتب اليه اسامة بن زيد اما بعد فانه جاءني كتاب لك ينقض
اخره اوله كتبت اليّ من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى اهل بيته ثم اخبرتني ان المسلمين اجتمعوا
عليك قال فلما قدم عليه قال له يا ابا بكر اما تذكر رسول الله صلى الله عليه وآله حين امرنا ان نسلم على علي بامرة

بيان انظر مركزك في المعركة وحالك الذي كانت قبل النبي صلى الله عليه وآله واكوانظر
في امرك في مركزك ومقامك م
ان تكون فيهم ومكونه رعية لامير المؤمنين عليه السلام

بيان ايها العجب منازعة بني عبد شمس وبني المغيرة
في النبوة الحقة وتسليمهم الخلافة الباطلة ان هذا
... الامر شيء من نوائب الزمان يراد بنا
... امر الخلافة شيء يراد او يريده كل
احد او ان دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل في
الاية والاخير هنا ابعد م

صلى الله عليه م

المؤمنين فقلت ابن الله ومن رسوله فقال لك نعم ثم قال تعرفنا لامر الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام
القوم فسلموا عليه فكنت اصغركم سنا فقمت فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان الله لم يكن ليجمع لهم النبوة
والخلافة باب ١٠ اقرار ابي بكر لعنه الله بفضل امير المؤمنين وخلافته بعد الغصب
ج عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم
عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب
برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الامانة ذلة اسس النفاق على هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان
تزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله
وانا الحده عبد قبل ان اعبده وولي الرسول وانا عدوه وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم
اقطع غباره ان ابن ابي طالب عليه السلام فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة
لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه
مودته كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع الاسباب الا اسباب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء
حبة النفاق مجتذ لهذا العالم لحق قبل ان يلاحق ومتبل ان ينابذ جمع العلم والحلم والفهم فكان
جميع الخيرات لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يامل ان ينال درجته
وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي وصيا وللخلافة راعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل
بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذا امرني سمعت رسول الله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا
رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم نحب ابن ابي طالب الا
لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف
لاسباب اقلها موجب وهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر
الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا
تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة
الى الله والى رسوله صلعم بيان قوله لم الحق شاه كذا في بعض النسخ اي لا الحق اثره ما تقدم كما هو اصله
وفي بعضها شاوه وهو بمعنى الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال او الزينة وفي اكثر النسخ شاوه وهو
الكثير من الشاة ولا يبعد ان يكون في الاصل نارة لاستعارة النجم وملائمة المقي وما قوله ولم اقطع غباره فهو

بالخلافة ز
شاه ز
شاوه ز

جنس التقليد ...

ابي الفاضل ... تشبيها ... عليه السلام ...

الغيض

شل بها الغلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل الكي لم يلحق احد غباره فيقال كما هو المعروف في المثل يعني
انهم او لم يلحق غباره لسرعته واختار الميداني الاخير حيث قال يريد انه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة
وطئه وقال الحيف هو اقبح وطئه ولو انه يلحق برملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني
تحت العجاج فما شققت غباري يضرب لمن لا يجارى لان مجاريك يكون معك في الغبار فكانه لا قرن له
يجاريه وقال الجوهري سحلوه سويداوه وحبته

باب ١١ نزول الآيات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه

التاسعة آن فيما احتج به الرضا عليه السلام في فضل العترة الطاهرة قال والآية الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى
حقه خصوصية خصهم العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ان فدك
هي مما لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله تعالى به فخذيها
لك ولولدك بيان نزول هذه الآية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة
والعامة قال الشيخ الطبرسي رحمه الله قيل ان المراد قرابة الرسول عن السدي قال قال علي بن الحسين لرجل
من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة اقرأت القرآن قال نعم قال
اما قرأت وآت ذا القربى حقه قال وانكم ذو القربى الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا
رضي الله عنهم عن الصادقين عليهم السلام واخبرنا السيد مهدي بن نزار الحسني باسناده ذكره عن ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت قوله وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك قال عبد الرحمن بن صالح
كتب المأمون الى عبد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك فكتب اليه عبد الله بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المأمون فدك
على ولد فاطمة انتهى وروى العياشي حديث عبد الرحمن بن صالح الى آخره جا العياشي عن محمد بن جعفر
الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده عن زينب
بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قالت لما اجتمع رأي ابي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وايست
من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم
بها وبكت حتى بلت تربته صلوات الله عليه بدموعها وندبته ثم قالت في آخر ندبتها ٥ قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ٥ انا فقدناك فقد الارض وابلها ٥ واختل قومك فاشهدهم فقد

نكبوا

نكبوا ٥ فكان جبريل بالآيات يؤنسنا ٥ فغبت عنا فكل الخير محتجب ٥ وكنت بدرا ونورا يستضاء
به ٥ عليك ينزل من ذي العزة الكتب ٥ تجهمتنا رجال واستخف بنا ٥ بعد النبي وكل
الخير مغتصب ٥ سيعلم المتولي ظلم حامتنا ٥ يوم القيامة انى سوف ينقلب ٥ فقد لقينا الذي
لم يلقه احد ٥ من البرية لا عجم ولا عرب ٥ فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ٥ لنا العيون بتهمال
له سكب بيان الحامة خاصة الرجل والتخفيف لضرورة الشعر قال في النهاية في الحديث اللهم
هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب
منه وهو الحميم ايضا انتهى والتهمال لم اجده وانما يرد في اللغة قال الجوهري هملت عينه تهمل وتهمل
هملا وهملانا اي فاضت وانهملت مثله وقال سكب الماء سكبا اي صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا
وتسكابا وانسكب بمعنى وسيأتي شرح باقي الابيات في بيان خطبتها صلوات الله عليها فر
زيد بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
قال لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلعم شد رسول الله سلاحه واسرج دابته وشد علي عليه السلام سلاحه
واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول الله حتى انتهيا الى فدك فقال له
رسول الله يا علي تحملني او احملك قال علي عليه السلام احملك يا رسول الله فقال رسول الله صلعم يا علي بل انا احملك
لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا على سور الحصن فصعد
علي على الحصن ومعه سيف رسول الله صلعم فاذن على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن
هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله صلعم بجمعهم ونزل علي اليهم فقتل علي ثمانية عشر من
عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله صلعم ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها
على رقابهم الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين كنز محمد بن
العباس عن علي بن العباس المقانعي عن ابي كريب عن معاوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن
عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام واعطاها فدك مد باسناده الى البخاري من صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل بن
شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها
من رسول الله صلعم مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلعم قال

فدكا م

لا نورث ما تركناه صدقة حسدا انما ياكل آل محمد من هذا المال لو اني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله ص
عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ص ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله ص فابى ابو بكر ان يدفع الى
فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر
فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وروى مثل ذلك من صحيح مسلم قس
وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله ص ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك و
المسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة قس مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية
امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتابا بفدك بردها على فاطمة عليها السلام
شقه الثاني فهو معتد اثيم بج روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله ص خرج في غزاة
فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله ص يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال
يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما
سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم
في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة
ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو
قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله افاءها على
رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله ص في غلاف
سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله ص وهم على مجالسهم
لم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله ص قد انتهيت الى فدك واني قد افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا
فقال رسول الله ص هذه مفاتيح فدك ثم اخرجها من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص وركب معه الناس
فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة
دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك
وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا باديم ودعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من
رسول الله فشهد على ذلك علي بن ابي طالب ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله ص ان ام ايمن امراة

من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة بيان
في موضعين احديهما ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل وثانيهما وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا
ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير والفيء الرجوع اي ما رجعه
الله ورده على رسوله والمشهور ان الضمير في منهم راجع الى بني النضير والايجاف من الوجيف وهو
السير السريع والركاب من الابل ما يركب والواحد راحلة قب نزل النبي ص على فدك يحاربهم ثم قال لهم
ما لكم ان تكونوا آمنين في هذا الحصن وامضي الى حصونكم فافتحها فقالوا انها مقفلة وعليها من يمنعها
ومفاتيحها عندنا فقال لهم عليه السلام ان مفاتيحها دفعت الي ثم اخرجها واراها القوم فاتهموا ديانهم انه
صبا الى دين محمد عليه السلام ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده وانها في سفط في صندوق في
بيت مقفل عليه فلما فتش عنها فقدت فقال الديان لقد احرزتها وقرات عليها من التورية وخشيت
من سحره واعلم الآن انه ليس بساحر وان امره لعظيم فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا له ما اعطاك
قال اعطاني الذي اعطى موسى الالواح جبرئيل فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله فاسلم
من اسلم منهم فاقرهم في بيوتهم واخذ منهم اخماسهم فنزل وآت ذا القربى حقه قال وما هو قال اعط فاطمة
فدكا وهي من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة فحمل اليها النبي ما اخذ منه واخبرها
بالآية فقالت لست احدث فيها حدثا وانت حي انت اولى بي من نفسي ومالي لك فقال اكره ان يجعلوها
عليك سبة فيمنعوك اياها من بعدك فقالت انفذ فيها امرك فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا
المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك ويأخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها بيان
السبة بالضم العار اي يمنعونها منك فيكون عارا عليك ويحتمل ان يكون شبهة او نحوها شي
عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن احدهما ان فاطمة صلوات الله عليها
انطلقت فطلبت ميراثها من نبي الله ص فقال ان نبي الله لا يورث فقالت اكفرت بالله وكذبت
بكتابه قال الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين شي عن محمد بن حفص بن عمر
عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما انزل الله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله
يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوا القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان

رفع اليه فإن اعطيتكم ما اعطاه علي قال اعطيتكم ذلك شي عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدكا قال كان وقفها فانزل الله وآت ذا القربى حقه فاعطاها
شي عن ابن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدكا قال كان
لها من الله شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتت فاطمة ابا بكر تريد فدك فقال هاتي
اسود او احمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قالت اشهد ان جبرئيل اتى محمدا
فقال ان الله يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال
فاطمة ذو القربى فاعطاها فدكا فزعموا ان عمر محا الصحيفة وقد كان كتبها ابو بكر شي عن عطية
العوفي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وافاء الله عليه فدك وانزل عليه وآت ذا القربى حقه قال
يا فاطمة لك فدك شي عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال يوم الشورى اهل فيكم احد تم نوره من
السماء حين قال وآت ذا القربى حقه والمسكين غيري قالوا لا فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا
عن ابي مريم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما نزلت الآية وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة فدك فقال له ابان بن تغلب رسول الله اعطاها قال فغضب ابو جعفر ثم قال الله اعطاها فر
فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن ابي سعيد الخدري رض قال لما نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة
عليها السلام فاعطاها فدك فقال لها هذا لك ولعقبك بعدك وآت ذا القربى حقه فر الحسين بن
الحكم معنعنا عن عطية قال لما نزلت هذه الآية وآت ذا القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
فاعطاها فدك فكلما لم يوجف عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا
عن ابن عباس رض في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وذا القربى جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى
لقرابته فكانوا يأخذونه على عهد النبي صلى الله عليه وآله حتى توفي فحجبوا الخمس عن قرابته فلم يأخذوه. اقول
روى السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال روى
حديث فدك في تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه عن عشرين طريقا فمنها ما رواه عن محمد
ابن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الاشعث ومحمد بن
القسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن عابس وحدثنا جعفر بن محمد
الحسيني عن علي بن المنذر الطريقي عن علي بن عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن

رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله اعطاها

فهو لرسول الله صم خاصة حيث لم يكن ... عليه بخيل ولا ركاب

ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة واعطاها فدكا
والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ وقال رحمه الله في كشف المحجة فيما اوصى الى ابنه وقد وهب
جدك محمد صلى الله عليه وآله امك فاطمة عليها السلام فدكا والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري
اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية غيره سبعين الف دينار ع ابي عن علي عن ابيه عن
ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما منع ابو بكر فاطمة عليها السلام فدكا واخرج وكيلها
جاء امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت
فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت
بشهود عدول والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال اخبرني
لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل قال فاذا
كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء المسلمين لسنا
من خصومتك في شيء فقال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر يا ابا بكر تقرأ القرآن قال بلى قال اخبرني
عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا افينا او في
غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة
ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين
قال ولم قال لانك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة
فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا
ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل
بنا والله لئن قعد مقعدا اخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا نتهنأ بشيء ما دام حيا قال عمر ما له الا
خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملني على ما شئت ولو
قتل علي قال فهو قتل علي قال فاصنع بجنبه فاذا انا سلمت فاضرب عنقه فبعثت اسماء بنت عميس
وهي ام محمد بن ابي بكر خادمتها فقالت لها اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي
ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فان فهمتها والا فاعيديها
مرة اخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول يا ابنة رسول الله كيف انت ثم قرأت

ايت ز

خادمها م

هذه الآية إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فلما أرادت أن تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين
عليه السلام اقرئيها السلام وقولي لها إن الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله فوقف
خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد أن يسلم لم يسلم فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم فقال أمير المؤمنين
عليه السلام ما هذا الذي أمرك به ثم نهاك عنه قبل أن يسلم قال أمرني بضرب عنقك وإنما أمرني بعد التسليم
فقال أوكنت فاعلا فقال إي والله لولا أنه نهاني لفعلته قال فقام أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بمجامع ثوب
خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن الصهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق
لعلمت أينا أضعف جندا وأقل عددا بيان التلعة الغضب ودمدم عليه كلمه مغضبا
ج عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين
والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلعم منها فجاءت فاطمة عليها السلام إلى
أبي بكر فقالت يا أبا بكر لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلعم وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها
لي رسول الله صلعم بأمر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأم أيمن فقالت لا أشهد
يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلعم أنشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله صلعم قال إن
أم أيمن امرأة من أهل الجنة فقال بلى قالت فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلعم فآت
ذا القربى حقه فجعل فدكا لها طعمة بأمر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه
إليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال إن فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته
فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي
بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول
الله صلعم وقد ملكته في حياة رسول الله صلعم فقال أبو بكر إن هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهودا أن
رسول الله صلعم جعله لها وإلا فلا حق لها فيه فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله يا أبا بكر تحكم
فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه
تسأل البينة قال إياك كنت أسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته
في حياة رسول الله صلعم وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت
عليهم فسكت أبو بكر فقال عمر يا علي دعنا عنك ما ادعوها شهودا كما سألتني عنا من كلامك فإنا لا نقوى

على حجتك فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال علي عليه السلام
يا أبا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال أخبرني عن قول الله عز وجل إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
أهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت أو في غيرنا قال بل فيكم قال فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة
بنت رسول الله صلعم بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر العالمين
قال كنت إذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت
شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت
شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها وأخذت منها فدك وزعمت أنه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله
البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة
على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وأنكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع
علي عليه السلام إلى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها وهي تقول ° قد كان بعدك
أنباء وهنبثة ° لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ° إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ° واختل
قومك فاشهدهم فقد نكبوا ° قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا ° فغاب عنا فكل الخير محتجب ° وكنت
بدرا ونورا يستضاء به ° عليك تنزل من ذي العزة الكتب ° تجهمتنا رجال واستخف بنا
إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ° فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ° منا العيون بتهمال لها
سكب ° قال فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبو بكر إلى عمر ثم دعاه فقال أما رأيت مجلس علي
منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا فما الرأي قال عمر الرأي أن تأمر
بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا إلى خالد فأتاهما فقالا له نريد أن نحملك على أمر
عظيم فقال احملاني على ما شئتم ولو على قتل علي بن أبي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى أقتله
قال أبو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلاة فإذا سلمت قم إليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت أسماء
بنت عميس وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة واقرئهما السلام وقولي لعلي
إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فجاءت الجارية إليهم فقالت لعلي إن أسماء
بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين
فقال أمير المؤمنين عليه السلام قولي لها إن الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر

المسجد وصلى خلف أبي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف
الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه سهى ثم التفت إلى خالد وقال
يا خالد لا تفعلن ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي
أمرك به قال أمرني بضرب عنقك قال أوكنت فاعلا قال إي والله لولا أنه قال لي لا تفعل قبل التسليم
لقتلتك قال فأخذه علي فجلد به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا أبا
الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله
لولا عهد من رسول الله ص وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصرا وأقل عددا ودخل منزله فس
أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه وأخذ عمر الكتاب
من فاطمة فخرقه وقال هذا فيء المسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول
الله ص بأنه قال إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإن عليا زوجها يجر إلى نفسه وأم أيمن فهي
امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة
فلما كان بعد هذا جاء علي وفيه بعد قوله نغتصب ۝ فكل أهل له قربى ومنزلة ۝ عند الإله على
الأدنين مقترب ۝ أبدت رجال لنا نجوى صدورهم ۝ لما مضيت وحالت دونك الكتب ۝ فقد رزئنا
بما لم يرزه أحد ۝ من البرية لا عجم ولا عرب ۝ وقد رزينا به محضا خليقته ۝ صافي الضرائب والأعراق
والنسب ۝ فأنت خير عباد الله كلهم ۝ وأصدق الناس حين الصدق والكذب ۝ [illegible]
سيعلم المتولي ظلم حامتنا ۝ يوم القيامة أنى كيف ينقلب بيان تجهمنا في بعض النسخ تهضمنا
يقال تهضمه أي ظلمه وفي بعض النسخ تهضمنا من همضت الشيء احتقرته والتهديد التكثير والمبالغة ويقال
رزأته كجعلته وعلمته رزءا بالضم أصبت منه شيئا والرزيئة المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق أصل
كل شيء والجمع عروق وأعراق وقوله [illegible] في بعض الروايات مكان العيوب
الشؤون الطيب ما في موضع اللبس الثياب واللبب موضع القلادة ج روى أن أبا بكر وعمر بعثا
إلى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام فضمن ذلك لهما فسمعت أسماء بنت عميس امرأة أبي
بكر وهي في خدرها فأرسلت خادمتها وقالت ترددي في دار علي وقولي إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك
ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين

فضرب به

ووقت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى وأخوت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ أمره وكان أبو بكر
قال لخالد بن الوليد إذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى إلى جنبه لأجل ذلك وأبو بكر في
الصلاة يتفكر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء ويخاف الفتنة
ولا يأمن على نفسه فقال قبل أن يسلم في صلاته يا خالد لا تفعل ما أمرتك به ثلاثا وفي رواية أخرى لا يفعلن
خالد ما أمرته فالتفت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال يا خالد أوكنت فاعلا فقال
إي والله لولا أنه نهاني لوضعته في أكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا أم لك من يفعله أضيق حلقة
است منك أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا وأضعف
جندا وفي رواية أبي ذر رحمه الله أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك
الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه
وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله
على سلامتنا وكلما دنا أحد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه رعبا فبعث أبو بكر عمر إلى العباس
فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلا تركته ففعل ذلك وقبل
العباس بين عينيه بيان وأخوت قال الفيروزآبادي خات الرجل ماله تنقصه والخوات [illegible]
الرجل الجريء وخات الرجل اختطفه وخاتت الذئب الشاة خطفها [illegible]
سارقه والسدفة بالضم الظلمة واختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار وفي
أكثرك شعرا أي في دبرك فإنه أكثر أجزاء البدن شعرا والأست بالكسر الدبر ويحتمل أن يكون ضيقه
كناية عن الجرأة والشجاعة اعلم أن هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وإن أنكره بعض
المخالفين قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن زيد فقلت له إني
لأعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله ص وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف
منزله مع تلظي الأكباد عليه فقال لولا أنه أرغم أنفه بالتراب ووضع خده في حضيض الأرض لقتل ولكنه
أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي الأول وذلك الشعار
ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الأرض أو راهبا في الجبال فلما أطاع القوم الذين ولوا الأمر
وصار أذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطأة من متولي الأمر وباطن

واختبرت السدفة

رعبا ز

وفي أكثر النسخ واختبرت السدفة م

في التزيين فقال لم يكن لولاة الامر اعتداء ولع الى القتل فقطع الاساءة عنه ولولا ذلك لقتل ثم انجلى بعد مقتل حين
فقلت له لحق ما لقيا لذ جعد يخفا الله فقال انه قوم كانوا من العلويين يذكرون ذلك وقد يروى ان رجلا احال الى
زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام
والفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال له الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال
لا عليك فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت له فما الذي
تقولون انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية الى اخرها قال ج ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر
لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة و
حطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار
واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة
اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد و
لقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد
خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي
لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق
من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحى فان نطقت تقولون حسد
وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت
خواض المنايا في جوف ليل حالك حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط
الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل الى
محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة
ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي حتى القى ربي بيد جذاء
صفر من لذاتكم خلو من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى
ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجنون ثمر فعلكم مرا ام تحصدون غرس ايديكم
ذعافا ممزقا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها
سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرأ ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا

واستضيئوا ن — بجمع ن — لقلعت — ضوضائكم ن — غطامط — ولكني ن — حكما ن

شديدا

شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله عن غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني
شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب
تضاف الى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا
رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه عليه السلام ان يمضخها دما
ذعافا والله لقد استقلت منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية
ابن ابي طالب وهربا من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا
هكذا فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك
واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب
وثبتت لك امارة اهل الاثارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد
الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا على ان
يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء
التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم
والزم اخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رعوده وبروقه فاني
اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك فوالله
لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلاث خصال احداها انه وحيد لا ناصر له
والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم
ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه
من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك
القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم
نكس نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول
يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة
على رأسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها
فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين

لا ابالك ن — واضعف — اثارة ن — لا يوثر فيها الرقى ن — في الاصدار ن — احدى — الا وهو يخضمه خضم الابل نبتة الربيع ن — انجفلوا

يلدمه فجعل بهم بسيفه بها حتى تركهم جرائم جثودا على الفرس الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون
كؤوس الموت قد احتطفه دو الحمهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من
مخافته حتى ابتدأت الشمس بالمغيب فكان منه اليك ما تعلم ولولا انزل الله من كتاب الله لكنا من
الهالكين وهو يقول ولقد عفى عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول الخائن يقتل فانه الحجر على
ذلك الشعار وانه كان اول مقتول بعد فانه من علله سنان اذ اهلكوا اهمّوا واذا اغضبوا ادنوا
ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابه الاكبر وسنامها الاطول وهامتها الاعظم على من اتبع الحسك
تبيين قوله عليه السلام شقوا القول روى في نهج البلاغة تلك الفقرات في موضع آخر بهذا الباب
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة
قال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة
افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وما هنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضي فيكون بيان حالهم او لا اي
انهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن شبّه الفتن بالامواج
لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما او كونهما سبب الهلاك والحيازيم جمع الحيزوم وهو ما استدار بالظهر
والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر والغليظ من الارض والمرتفع ذكرها
الفيروزآبادي ولعل المراد هنا صدر السفينة فانه يشق الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف المجاذيف
جمع المجذاف الذي يحرك السفينة وكذا تحطيم تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل الحق وترك المفاخرة
التي تدعو الى ترك اتباع الحق وجمع اهل الفلاة مجمعهم اي تركوا المفاخرة او اقصروا في مجامع اهل
الفند وفي بعض النسخ بجميع اهل الغدر وهو ضد التفرق والجيش والحي المجتمع ذكرها الفيروزآبادي
والحاصل انهم كانوا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق وتابعين له الى ان رحم
الى ان اقتسموا مواريثنا العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما في بعض النسخ و
استضيئوا افيكون او لا امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين حالهم بتركه واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل
على الاول ان يكون الجميع مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتن وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انه من
وسائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا اذ جمعوا اهل الفند واظهروا للناس النصح وتركوا الكلام
ليتهيأ لهم ما دبروا افيكون قوله استضاؤوا واقتسموا بمنزلة تفسير واحد اي تمسكوا في اقتسام مواريث

البيرة
اهيبوا

الطاهرات

الطاهرات بالاستضاءة بنور الانوار وتجريعنا وصنعوه ولقد عرج على سيد الابرار وكل من الوجوه لا تخلو
من بعد والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد فيه ولعل الابراد على التشبيه قال الجوهري الحقب
الحزام يلي حبل الثنيه الرحل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب واحتقب واستحقب بمعنى
اي احتمل ومن قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال سيف قاضب وقضيب اي
قطاع والجمع قواضب وقضب وقال الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ وقال الموق العين طرفها الذي
يلي الانف والجمع ماق وماق ومثل آبار وآبار وارداء امكنه وقال الجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم
القدر وقال الجوهري لهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال اباد الله
خضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وفي النهاية الغضراء اصوات الناس وغلبتهم وفي النسخ بالمتبعات
قوله عليه السلام وجزار الدوائر ولعل المراد بالدوائر الدهور والاشهر على التخفيف قال الجوهري الدوائر
الدهر يدور بالانسان احوالا او الشجعان اي انا قاتل الذين يتدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة
وفي بعض النسخ وجزار الدوائر بالرايين المهملتين اي كنت اجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين
قال في النهاية فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والقهر قوله عليه السلام والى صاحبكم اي الحاكم الذي
بايعتموه في يوم الغدير والثار بالهمز طلب الدم يقال ثارت القتيل وبالقتيل ثأرا وثورة اي قتلت
قاتله قوله عليه السلام ما سبق من الله فيكم اي من العتاب والنكال في الآخرة قوله عليه السلام حواض المنيات
الحوض في اللغة الدخول في بحر وخضت الغمرات اقتحمتها والمنية الموت اي بادرت بالدخول فيما هو مظنة
الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات والغمرة الكثير من الناس والماء وغمرات الموت شدائده قوله عليه السلام
ليلها الذي لا يكون تام الناس فيه الا شمعا صواتهم يقال خمدت النار اذا سكن لهبها وقال الجوهري
الغطغطة صوت معر نجحوا المغاطيط الضم صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتها للمقام
قوله عليه السلام ايها المذكور في كتب اللغة ان ايه كلمة يراد بها الاسترادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت
نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما تأمره بالكف والسكوت ولم ارها بمجيء المنيل الجمع
ويظهر من الخبر جوازه الا انه لكن غير صحيح على ما قال الجمع الحلب بالفتح وهو موضع الحلب اي الشاة او
راسه وهيلة الامر بكسر الباء اي تكلته وباح بالشيء يبوح به اعلنه واظهره والرسن بالكسر الحبل
والجمع ارسان و الطوق البئر المطوية وهو في الاصل صفة ولذا يجمع على اطواء كاشراف واشام ثم نقل الى

الامية وتأنيث الصفة باعتبار البئر وهام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او غيره قوله عليه السلام
ببيحتها اى مقطوعة او مكسورة والصيغة بالكسر الحالي كالحلو والكسرة والطحلب لعله جمع الطحلبة اى البئر
المحجوبة واشباهها قوله عليه السلام فاستعلى اى استعلوه والمرق التفرق قوله عليه السلام دويدا اى اصبروا وامهلوا
قليلا وفي قليل اى بعد زمان قليل والقسطل بالسين والصاد الغبار وقال الجوهري الذعاف السم طعام
مذعوف وموت ذعاف اى سريع يعجل القتل وفي بعض النسخ بعد ممزقا اى يمزق الاعضاء ويقطع الامعا
ولا اعبدالله فيها اى في البئر وانتم اى اهلكم قوله يا سبحان الله اى يا قوم تعجبوا وعجبا لله تعجبا وقال
الجوهري نكل عن العدو وعن اليمين ينكل بالضم اى جبن والنكل الجبان الضعيف وفي اكثر النسخ على غير
ولعله تصحيف بعض النسخة ونحوها وقال في النهاية فيه لا يحبون الا الكراع والسلاح الكراع بالضم اسم
لجميع الخيل وقال الجوهري رعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد والابل الحلف قوله ان يحضها يقال صح
كمنع بالصاد والحاء المهملتين اى لطخ الجسد بالطيب وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من النضح وهو ترشح [illegible]
واحد يتوالاول اظهر والفلج الظفر والفوز والقمقام بالكسر الرجل الكبير الاقدام على العدو والجلابيب
جمع الجلبيبة هو نقيض للخصب والهلع افحش الجزع والسجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو اذا كان
فيه ما والظمأ بالتحريك العطش ولعث الجمل فاستناخ اى ابركه فبرك والصفاة الصخرة الصلبة ويقال للجبهة
رقشاء اذا كان فيها نقط سواد وبياض وفي بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى
بضم الراء جمع رقية بالضم وهي العوذات والطلسمات واشباهها وفي اكثر النسخ التي لا تجيب الا الرقى
وفي بعضها التي لا تؤثر فيها الرقى قوله وتربيدك في اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين من ربده بود ما
اتام وحبس وتربد تغير ولعل الاصوب تبديدك او تغايرك وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها خضم يخضم خضما قوله وتطرق
عن سرجه وفي بعض النسخ الطرقة يقال اطرق جناح الطائر على افعل اى التف وطرق يطرق تطرقا اهله
ليلا واطرق على بناء الافعال سكت فلم يتكلم او ارخى عينيه ينظر الى الارض ولعله تصحيف طال قوله يا لله
في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة وتقديم احمد على جبرئيل والبرى الخفا تستعيرهنا للتوقع القطع
واتحفل القوم اى تفلقوا كلهم وهذا ذكره الجوهري وقال سحر بالسيف قطعه وقال الفيروزابادي
خرثومة الشيء بالضم اصله او هي التراب المجتمع في اصول الشجر والذي تسفيه الريح ومرية النمل وقال الجوهري

في حديث ابن الزبير كان في المسجد جراثيم اى كان فيه اماكن مرتفعة عن الارض مجتمعة من تراب او طين
قال الصدر عليه السلام جسلهم كاصول الشجر المقطوعة بغير حيوة او الحدثتهم القتلى في الارض لا اثر تعفروا الخدود
جمع الخلد اى يقتص يقال اخذ المريض اى مات على التكلمة بفتحات وسكون اللام ما ارتفع من الارض والتعفير التمرغ
التقلب في التراب قوله تعالى ولقد عفا عنكم هو ما ذكره تعالى في طى الآيات اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعفوه عنهم
وانهزامهم في غزوة احد حيث قال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله تعالى ثم صرفكم
عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قوله اصحبوا يقال اصحب فلان اى غاب دهرا
وفي الحرب الحزم والاظهر انه لعله ابيتم وهو انسب بالفقرة التالية يقال اصحر الامر اذا انكشف وحزنه
وفي اكثر النسخ اصيبوا ولا يمكن ان يكون على بناء المعلوم لان تركه القلب نادر وسموع وفي بعض النسخ صفدوه
ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله اذنبوا لعله في القاموس اذنبر وغضب ذنبا واذنب بمعنى
بهم وتركهم سدى بين الناس وفي بعض النسخ دمروا اى اهلكوا والهمام بالضم الملك العظيم الهمة والسيد
الشجاع السخي عنهما من حجة يقال لنا الصدقة بين سلم اباعبد الله عليه السلام والا عسرة فقال اللسن
على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال لشهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان
من بني نصر شهدوا عند ابي بكر بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اورث فمنعوا فاطمة عليها السلام
ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله مج روى ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة على ابي بكر فهم
ابوبكر وخالد بن الوليد بقتل علي عليه السلام اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب
علي ومعه سيف فتفكر ابوبكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل
علي فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال السلام عليكم
فقال علي عليه السلام لخالد او كنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه باصبعه كادت
عيناه تسقطان وناشده بالله ان يتركه وشفع اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة
والفجاءة لعله يقتل عليا عليه السلام غرة فبعث علي بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع فلما خرجوا من
المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعان قد امروا ان يفعلوا كل ما امرهم خالد فرأى عليا يجيء من
ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منه وكان في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على راس علي
فانتزعه عليه السلام من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابي بكر واحتال القوم في كسره

والغرة الغفلة صح

فلم يتهيأ لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا ان يحمى في النار وفي ذلك هلاكه
ولما علموا بكيفيته حاله قالوا ان عليا هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد الان الله له
الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى علي عليه السلام فاخذ العمود وفك بعضه من بعض باصبعه **بيان**
قال الجوهري رجل متبجح ومتبجح اي متكبر والبداح تقول منه تبجح في شكيره اي وحل في العمر
كانه يتعظم بها **ارشاد القلوب** عن جابر عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوسا
عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر
صواهل خيله واذا بقطب رحا ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد ووقف
بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في
هذا الموضع الذي ليس له انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على
الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر وانت بحيث انت
من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزا
الله اخا ثقيف وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفئا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت
علي بن ابي طالب ومعه عتاة من الدين حماليق شزرات اعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك
وقرحت اماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف
بوجههما وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد
توشح علي بدرع رسول الله ص ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء
اسمها رونق فلما رآني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفاء واتقاء
ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته
فبدا لي ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزوا بما تقدمت به الي بسوء رايك فالتفت
الي الاصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي مغضبا
او كنت فاعلا يا ابا سليمان فقلت له اي والله لو اقام على رايه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي
اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب فقال يا ابن اللخناء مثلك من يقدر
على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من

قتل اصحابك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني
دعا الى رحى الحارث بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارها
في عنقي ينفتل له كالعلك السخن واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شره
فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك موتهم فوالذي رفع السماء بلا
عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على
فكه فدلني عجز الناس عن فتحه انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه
وخذ لي بحقي ان كنت اخذه والا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب من العار
ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذا
الرجل كان ولايتي ثقل على كاهله او شجى في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى
توردة فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا
منزلته ويورطاه ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الي قيس بن سعد بن عبادة الا
فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس سياف النبي وكان رجلا طويلا طوله ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة اشبار
وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين ع فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن
بحيث انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه
قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه خالد لا يقدر عليه ابو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على
اعدائكم كيف اقدر عليه انا فقال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت
لمسألة تسألونيها طوعا او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن
صهاك خذل الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك
ما كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد فجعل ينكث اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بذلك
منه اقصد لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة
فانهم اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر
الى قيس مغضبا فقال له والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك
فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام

كفوني شر
تستفتل از
حلقه دار
سياف النبي وكان از
عسكر كرد از

الاسلام عوجا فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الآن في حال
كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا وامتلأ غيظا فقال له يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا
حميا بلسان طلق وقلب جرئ ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك
قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير وكانت بيعتي لك كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
انكاثا اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح
لك مني صلحا ان كان ابوك رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يتقعقع بالشنان
ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسم مبيد وعز باذخ اشوس بطل هام عظام والله انها
النجدة المفخار والذي لا تنثني عن حميم ولا عن كريم وايم الله لئن عاودتني في ابي لالجمنك بلجام
من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق
واتباع الباطل واما قولك ان عليا امامي ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله
عهدا بامامته وولايته لا يسئلني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك احب الي من ان انقض عهده وعهد
رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤا تركوك وان شاؤا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته
وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك
في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين
شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بان مولاي هو الله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين اجمعين
اه اه لو كنت ابناث قدم او تمكن وطاء حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريبا ويكتفي بالعيان
عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة
والغضب في عينيه اياما حتى اتى الى ابي بكر فقال له قد قدم علي بن ابي طالب عليه السلام الساعة من سفره
ديلع [illegible] واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه
المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو
يسالك ان تصير اليه في مسجد رسول الله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال
بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم ان لا يصير الى الناس في اجابتهم الا بعد دخوله منزله فان
كان لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا الى ابي بكر
فاطلعاه

صالح از
التين
نلوذ از
من نقض
ان يصير از
تصير از
ادبكم ادبر از

فاعلماه بذلك فقال ابو بكر قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على
الباب يقلب سيفا ليبتاعه فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال
نعم ثم استاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام فرد عليهم السلام مثل ذلك
فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت
مني ان ساعدني الاجل فقال له علي عليه السلام اف لك يا ابن دميمة انك والذي فلق الحب وبرأ النسمة
عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشاء الا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه فاغن عن
نفسك غناءها ودعنا بحكمنا والا لالحقنك بمن انت احق بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان
ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله لقد رايت منيتي ومنيتك
وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسالوه قطع الكلام
فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا ما جئناك لما تناقض منه ابا سليمان وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل
يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك
منا ما يوحشك ويزيدك تنويها على تنويهك فقال علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك
وآنس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه انه لما راى تكاثف جنوده
وكثرة جمعهم زها في نفسه واراد الوضع مني في موضع رفع ومحفل ذي جمع ليصول بذلك عند
اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو عارف بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله
فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله
ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال له علي عليه السلام يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال
يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون
لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله
عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت
خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلاثة مواطن بعد وفاتي فقال تقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن نكث

دكيم از
بحالنا
تفاوض فيه از
سوءا لتوبيك از
ليصول از
نحيف از
النبيين مرد

يعني بهم ويجد حتى قال فاصبر حتى نلتقي وتسلم الخيل حتى تلتقي اصحابك عليهم فقال انتحا
عنا انهم ان يقتلوني فقال تا الله الخائف عليك منهم فلولا اجراكا في عاري عتبتك وسبها
وقد اعلمني بي ولكني خشيت ان تعينهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث غير تد القوم عن التوحيد
ولولا ان ذلك كذلك وقد بقي ما هو كان لكان الحرب اشغير شأن من الشأن ولم يزل نيا
وقد جئت الى شرب الماء وعلمت انك صحيفتك تعرف نبا ما احتملت من وزر ذي الخصم
محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامر ان نفتح لنا الان عن عنق
خالد هذه الحديدة فقد المنتلوا ثم في حلقه بمجلة وقد شقيت غليل صدرك فقال علي عليه السلام لو اردت
ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ترتم
يوم فتح مكة وفي كرة هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة
واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفك خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان
ما تقولون صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا
من حمل باب خيبر بفرد يده ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه
عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب لعلنا الى ان قال له ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان عليه السلام كثير الحيا فجذب
خالدا اليه وجعل يجذب من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب
بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال الامير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة
يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين
ايضاح رايت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة اي بغير تغيير والقطا المحوت لليالي التي يليها المال ولا
بر سفيرة يقال الطوى الذي هو طوق المال اي علاقه ويقال ما برح المال اي بمنح لحاك اي حركة يقال الجوهري قولهم فلان
حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق
عليه ان يحميه وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال النار ويقال لها المقتضرة
اي لحقوا ضرمت النار الهبتها والمراد بالحي ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل اريد به عمر ايضا كما يرعن

الحلل في تفسيره وتوبيخه انه في الرواية الاخرى فلا جزاك الله من ابن صهاك واحي ثقيف اجلك
ولسنا بامل والانكفا الرجوع والحماليق جمع الحملاق بالكسر وحماليق العين بواطن اجفانها الذي
يسود بالكحل او ما غطته الاجفان من بياض المقلة ويقال نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر
العين وفي لحظه شزر والتراك والتناز العقوم اي نظر بعضهم الى بعض شزرا وفي بعض النسخ بعضهم
رهط عتاة من الذين تزرت حماليق اعينهم من حسدك وبدت حنقا عليك وقرحت الله
كلهم خرجت بالقروح وفي الرواية الاخرى بكا رد غلام اسمر واخوه عقيل وهو الظهر فقال
الغيروز ابادي الربرة كهيئة با والبربرة الصوت وكلام في غضب تقول بربر فهو بربار وفي
الرواية الاخرى واطرق من غضاه فقبض على لحيته فبادره بالسلام اسكتي شره وانهي وحشته
ويقال الحزن السقاء بالكسر اي اثر وسقوط اتخذوا يقال الحفا التي لم تختن ويقال دعمه ادعمه
دعما اي دفعته وفي الرواية الاخرى فدفعه بيده واخذ القطب بيده الاخرى قوله ما كنوي ثم يقول الجزاء
الله خيرا فانهم لما نظروا الى بريق عينيه استحسنوا لوافرقا فانك وجوههم عرقا وخمدت ادمغتهم
فكانهم نظروا الى ملك موتهم وتمكنت الجبل الوثيقة ويقال لما اغض فلان شيئا بالعين والعين اي لم
ينفع فيهم ولم يكف مونته وشرة الشباب بكسر الشين وتشديد الراء حرصه ونشاطه والترة
ايضا شدة الشر قوله او دعوي ملك بالجرجل او بالضم والقحا انب بكهره والنجا ما يلتب
في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والدعابة بالضم المزاح وفي بعض النسخ بغاية وهي بالفتح
السادة والحلقة بالحاء المعجمة بكسر القلب وفي اكثر النسخ بالجيم ولعله تصحيف وفي الرواية الاخرى
فقال عمر فيه دعابة لا يدعها حتى تقعد به مرتبته وتورطه ورطة الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له
ابو بكر دعني من تمردك وحديثك هذا فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه
ثم قال ابو بكر الحمد لله وكان قيس بيان البوق كان طوله سبعة اشبار قوله لسا لة تنالونها اي
لتلتمسوا لتنفي المنال لا تعطونها طوعا او تجبرون عليه كرها قوله ما كان نستك اي لا تقعد عليه او المعنى
لو جبرني عليه كان من اعوانك وليس منك وفي الرواية الاخرى فقال له عمر اقصدها ايرغمك
اقيس والا اكرهت فقال له قيس يا ابن صهاك الحبشي ان الله من يكرهه شرفا اذ ان بطنك كبير وان
كيدك لعظيم لو فعلت ذلك لما كان بعجيب وروي انه هم قوله فاستشاط اي احتدم

في عرض ثلثة اشبار

والتهب في غضب قوله حيثا على دخيل اى حاميا الحق والمعرة الاثم والاذى قوله لا يتقعقع بالشنان
القعقعة حكاية صوت السلاح والشنان الكسر جمع الشن وهو القربة الخلق قال الزمخشري وكانوا
اذا ارادوا حث الابل على السير يحركون القربة اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة ه كانك من
جمال بني اقيش ه يقعقع خلف رجليه بشن ه يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا يفزع
لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له قال الحجاج على منبر الكوفة اني والله يا اهل
العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين انتهى وغمز التين كناية عن سرعة
الانقياد ولين الجانب فانه اذا اغمز في ظرف او غيره انغمز سريعا والفحل الغليظ من كل شيء والمراد
هنا الثابت في الامور ومحله عند الناس والصنديد بالكسر السيد الشجاع ومنها الليث سعفر
والمسيف المشرف المرتفع والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا
والرجل اشوس قوله دلوا الدليل الناقش في بعض النسخ بالقاف والشين المعجمة والنقش استخراج الشوك
واستقصاؤك الكشف عن الشيء والحاح عن في بعض النسخ بالفاء وقال الفيروزآبادي النفوش الاقبال
على الشيء تاكله ونفش الطائر ينفش ريشه كانه يخاف او يرعد وفي بعض النسخ بالقاف والشين
المعجمة والنقش استخراج الشوك الناقر بالفاء والراء المهملة او بالقاف والراء وصميم الشيء خالصه
يقال هو في صميم قومه ويقال لمح الرجل الفراسة في ... اذا راى سره وتفضل ... اى ...
واعتقد قوله عليه يا ابن كنيسة الديم الحقير الدائم الاساءة قوله عليه فطفقت يقال
طفق الموضع كفرح لزمه وهو هنا كناية عن الموت وفي بعض النسخ فطفقت بالفاء وهو ايضا
كناية عن الموت ويقال اغنيت عنك مغنى فلان اى اجزأت عنك مجزأه ويقال ما يغني عنك
هذا اى ما يجدي عنك وما ينفعك وفي الرواية الاخرى فاعز نفسك عن اهلها ودع عنك
حلما ولعلك من توهم هبا اذا امر او مات قوله عليه عن نأت لحق اى من قتلهم من الكفار ولست
احق بالقتل منهم قوله لا تجزعن على الترب من الكيزان التي تحت رؤوسهم ... لم يبقوا بها الا
علقها اى مرها ... والعرض اني لا ابالي بالشدائد ... ولم يتعدد
لي في الدنيا من الامور الا ... والزهو الكبر والفخر قوله في موضع رفع اى من حل البرح
على وفي الرواية الاخرى اراد الموضع سمي ليسموا بذلك عند اهل الجهل ... وهو عادوته وقال

الجوهري

الجوهري يقال في فلان هنات اى خصلات شر وقال الجزري قيل واحدها هنة وهو كناية عن
كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هنات وهنات اى شدائد وامور عظام وفي الرواية الاخرى
زيادة وهي هنت عنا انصرفت الجماعة ذاكرين لدمهم متعجبين من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابي
الحسن والله لقد كنت عند رسول الله صلعم يوم على باب حجرة فرايت رسول الله قد ضحك حتى
بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله اضحك وبكاء في ساعة واحدة فقال
نعم اما ضحكي فمرح بتطلعه على الباب واما بكائي فلعلي فانه لا تقلعه الا وهو صائم من ثلاثة ايام على
الماء القراح ولو كان فاطرا على طعام لمحابه من ورد الثور ما هذا الحديث وجدته بخط
بعض المشايخ رحمهم الله ذكر انه وجده في كتاب لابي عاتم الاصحح كان سكنه باب الشعير وجد
عطر على ظهر كتاب الحين مات وهو ان عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها
باكية فقالت لها بابى انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لها اسائلتي عن هنة حلق بها الطائر
وحفي بها الناشر ورقت الى السماء اثرا ورزئت في الارض خبرا ان قحيف تيم واحول
عدي جاريا ابا الحسن في السباق حتى اذا تقربا بالخناق اسرا له الشنان وطويا
الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما فالا
كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى للنجي الاوفى ولقد علمها النجيب الراغب
من علق ونكث وانها ليعلم الله وشهادة الاشراف انها على غاية الكلمة وسنعاني المطر
فاخسيها يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها نار حميم في لظى جحيم توضيح عن هنة
اى شيء يسير قليل او فعلة منكرة فيحمله حلق بها الطائر تحليق الطائر ارتفاعه في الهوا
اى انتشر خبرها اذ كان الغالب في تلك الازمنة ارسال الاخبار مع الطيور وحفي بها الناشر
اى اسرع الناشر فيها ايضا لهذا الخبر حتى حفي سقط خفه ونعله او رق رجله او حفل ... يقال
حفي كعلم اذا مشى بلا خف ولا نعل او رق قدميه او حافره او هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال
وفي بعض النسخ وحفي بها الناثر اى ... الناثرون على اخفائها ورقت الى
السماء اثرا اى ظهرت اثاره في السماء ... ونقلة شدة العقوبات
لمن ارتكبها ورزئت في الارض خبرا يقال رزأه كجعله وعمله اصاب منه شيئا ورزأه

زورًا وسوءًا ويروى وسوريّة أصاب منه خيرًا والتي يعصر والوزينة المصيبة فيمكن ان يقرأ على بناء
العلوم اى لحدثت من جهة خبرها في الارض مصائب والمجهول بالاسناد المجازي والاول انسب
والثاني لفظا ويمكن ان يكون بتقديم المعجمة على المهملة يقال ذرع عليه ذرعًا عابه وعابه فلا يكون مهمومًا
وفي بعض النسخ رتب بالراء المهملة والباء الموحدة اى عنت كثرت وفي بعضها رثت من الرثين
وفي لحجره تقديم وروى من الرواية ان تحيفهم لعلها صلوات الله عليها اطلقت على الى كرم تجيفا
لانا اباه ابو فاقد والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف او كسره والقاحف
المطر يجى فجاة فيقحف كل شىء اى يذهب به وسيل قحاف كغراب جراف والاخير انسب
الاول وهو لو لم يكن لهم لظاهر افكان لعل لما لشركه بل احمى عينا لا عينا ما الخوذلى
بالحيلة جاريًا ابا الحسن في السابق نما لجاداه اى جرى معه والسابق المسابقة اى كانا يريدان
ان يسبقا في المكارم والفضائل في حيوة النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا اعترينا بالخناق
اسر الشنان يقال تعرى اى انشق والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمنع معه
نفوذ النفس الى الرية والقلب وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو الكبح بحم الحق بالتحريك وهو
الغيظ او شدته والشنان العداوة اى لما انشقا باختفيهما من ظهور سابقه وقضا الحجر هما
عن ان يبانا في شىء منها او من شدة غيظهما لما لم العداوة في قلبهما استهزئ بن المعرضة
وفي بعض النسخ تعريا بالعين والراء المهملتين فلعل المعنى بقيا مسبوقين في العراء وهو الفضاء
والصحرا متلبسين بالخناق والغيظة والاول اظهر وفي بعض النسخ تعرزا اى توقرا او تشاغلا
وفي بعضها تغرغرا من الغرغرة وهي تردد الروح في الحلق فيا لتغرغرة بقيضة في حلقها اي تردد
وهو مناسب الخناق وفي بعضها تعززا اى تنبأ ولم يكنها الحركة وفي بعضها تعرزا بالمهملة
ثم المعجمة اي تبعدا ولم يكنها الوصول اليه وكان يحتمل تقديم المعجمة ايضا والمعنى قريب من الاول وفي
بعضها تعرنا بالقاف والباء الموحدة ويكن توجيهه بوجه وكان يحتمل النون فهو اوجه بالخناق
بالخاء المكسورة اى اشتركا فيما يوجب عجزها كانما اقترن الحبل لعنقيهما وفي بعضها تعززا بالقاف
والدال المهملة والذال وهو ايضا لا يخلو من مناسبة وطوياه الاعلان اي اضمرا ان يعلنا بالعداوة
عند الفرصة وفي الكلام حذف وايصال اى طويا له او غيرها كطوى الحديث اى كتمه وبينا لجنب

النار اى سكت وطفئت نطقا يفورها اى نتكلما فورًا اى بسبب فورانها وفي بعض النسخ نطقا
بالقاف اى صبا لما في صدورهما فورًا او بسبب غليان حقدهما او فوران حسدهما ويحتمل ان تكون
الباء زائدة يقال نطقا الماء اى صب وقلانا قلقه بفجور او بكلام مجمل بعيب وفي الحديث ابى
سعفا نطف بها وعسلا اى تقطر وفي قصة المسيح عليه السلام ينطف راسه ماء وقار العقد فورًا وفورًا
غلا وجاش واثوا امر عزيهم اى من وجههم او قبل ان يسكنوا ونفثا بفورتها نفث كضرب ونصر
النفث النفخ والفورة سورة الشىء حدته وشدته ومن السلطان سطوته والعسل رحمه والشراب
في راسه ثوران او اوار تنفخ والرجل اليلندحب رنا ودنا او لا يعبك قال الجوهري اللد النفخ
والشكل وفلان يلط على اقرانه في الحرب كالبازي يلط على صيده وهو يلط الحملان اى نعو
بهم والحاصل انهما اخفا منك بالجرات من غير خوف وفي النسخ واد لا بعبدك بالدال المهملة على النسب
ولعله تصحيف فيا لهما كم من بالك لك من قيل يالهما للتعجب اى يا قوم تعجبوا لهما وقولها كم
من ملك تبيان لوجه التعجب وفي بعض النسخ فيالها لك ملك يتك وفي بعضها فيالها الهامرة للبيك
والمرة بضم اللام وفتح اليم العيابون وتلك اسم اشارة والظاهر ان الجميع تصحيف والتجي هو الناجي
المخاطب للانسان اى لمن حض الله يغفو او يسره وكان اوفى الخلق بعهده وابيته والصبيه بالكسر جمع
الصبي والسغب الجوع والمحل الولد والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والماطرة بالضم ما يبقى
في الفم من الطعام وقال الشاعر في وصف الدنيا ه ماطرة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا
بالفتح اى شيا والماطة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة هنا انسب الزلفى بالضم كالقربى القرب
والمنزلة اى لعل انها سبب لقربه يوم الحشر او اصبر عليها لكون سببا لقرب قال في النهاية فيه من
صام ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل
لمن نوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب
في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال
انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه
اى احتسب الاجر بصبره على مصيبته انتهى وسعر النار كمنع اوقدها والجحيم اسم الله للنار ولظى كفتى النار
او لهيبها ولظى معرفة جهنم او طبقة منها اعاذنا الله تعالى منها ومن طبقاتها ودركاتها ح ص

عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ابو بكر مجلسه
بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فاخرجه من فدك فاتته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر ادعيت
انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله صدق
بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي لا يورث فرجعت الى علي عليه السلام فاخبرته فقال ارجعي
اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمن داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا
ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد
وعمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله فهو يقول ان النبي لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام
ثم قالت فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال
فجاءت بام ايمن وعلي عليه السلام فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة فقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة فقالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء
اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امراة من اهل الجنة ما كنت لاشهد الا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة
ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا
بجناحي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل فما لبثت ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط جبرئيل
لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها علي فقال هي
صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امراة
ولا نجيز شهادة امراة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة
نبيك حقها فاشدد وطاتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين
صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين معها وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار
انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم
وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن
جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته
وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فما اعانها

انصروا الله وابنة

احد

احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك
مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك
وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين
ابلغ انا من نصرتك قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب
نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال
فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى
ارد على رسول الله فقال فقال انا والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب
ابنة محمد قال وخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى
اجتمع انا وانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ائتي ابا بكر وحده فانه ارق
من الآخر وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها
منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك
فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتبه
لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن
فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب
فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت فلما حضرتها الوفاة دعت
عليا صلوات الله عليه فقالت اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي عليه السلام انا اضمن
وصيتك يا بنت محمد قالت سالتك بحق رسول الله اذا انا مت ان لا يشهداني ولا يصليا علي
قال فلك ذلك فلما قبضت صلوات الله عليها دفنها ليلا في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور
جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي عليه السلام فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت في جهازها
يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال
هي امرتني فقال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلوة عليها فقال علي صلوات الله عليه اما
والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر
اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس بيان قال في النهاية الوطء في الاصل الدوس بالقدم

الرفس الضرب بالرجل صح

فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه وافنائه ومنه الحديث اللهم
اشدد وطأتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى والحاصل ان الحرك حديث القطيعة بمعرفتها ووطئها عليها السلام
لانازعتك الفصيلى لانازعك بما يفصح عن المراد اي بكلمة بن رأيي فان محل الكلام في الراس وقولها حين تخوف
على ابنا الكهول الى كرش لطم اللعبيرة الجوانح الضلوع تحت الترائب بما يلي الصدر ولجتها لجلجة

روى العلامة في كشكوله المنسوب اليه عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام
لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته
الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها
ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة نادى مناديه من كان له عند رسول الله صلى الله
عليه وآله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي
عليه السلام لفاطمة عليها السلام صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا مع الخمس والفيء فقال لها هاتي بينة يا بنت رسول الله
فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمره فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى
فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي خاصة
فدكا فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق
المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء فما لله فهو
لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين
الذين اسكنوا اسمهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يبلغ سبيلكم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله
لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلام اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا
واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما تقرأ في كتاب الله فقال عمر فما لسائر المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان فقالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي
قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها

والمؤلفة

ويهدد بالقوب ... او المراد بالفصيح اللسان

فصارت فاطمة اليه وذكرت له فدكا صح

وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين

والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما
احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على
الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف
الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة فقال
عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله
ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا
عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت عليها السلام ان المهاجرين برسول الله واهل بيت
رسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا
ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك
واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس
وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال
اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت
جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي
اما فاطمة فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد
كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة من كذبهما فقد كذب
رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا
منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك
فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر
انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلام اذا كنا نحن كما تعرفون
ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا
لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه
من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة
انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي جعفر عليه السلام

ظلامة حدث في الاسلام او محدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهود وامر غير محمود فوزره في
اعناقهما واعناق من شايعهما او تابعهما او رضي بولايتهما الى يوم القيامة بيان يظهر من هذا الخبر
ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واشار بحاله في الآية الاولى اليهما جميعا فلما كان الواجب
حق المسكين وابن السبيل انزل الآية الخمس لبيان ان اشتراكهما انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا ينافي اختصاص
فدك بهم عليهم السلم واما تفسيرها عليهم السلم اليتامى بالذين يتقون فلعل المفسرين ان المراد بهم يتامى الشيعة
لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم مشتق من الاتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع انه يحتمل
ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل ان يكون تاويلا لبطن الآية بان المراد باليتيم من انقطع عن
والديه الروحانيين اي النبي والامام عليهما السلم من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك و
اما تفسيره المسكين فلا ينافي البناء لان المسكين والمسكن والمسكين بناء وقد في الاشتقاق وهو على
وزن مفعيل يقال لمسكن كما يقال لمدرع ومنطيق وابن السبيل الظهر فانه فسره بسبيل الحق والصراط
المستقيم ثم انه يدل بظاهره على عدم اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا
على سبيل التنزل ليكون المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص بمن كان منهم تابعا للحق ب وفي كتاب
اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر حد فدك حتى اردها اليك فيأبى
حتى الح عليه فقال عليه السلم لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها
قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني
سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما
يلي الجزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان حددتها
لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة الجندل
والثالث احد والرابع سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلم هذا كان في ايدي اليهود بعد
موت ابي هالة فافاءه الله على رسوله بلا خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلم بيان
هذا التحديد بحسب خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزابادي فدك محركة موضع بخيبر وقال في مصباح
اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما افاء الله على
رسوله وتنازعها علي والعباس في خلافة عمر فقال علي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة وولدها وانكره

العباس

العباس وسلمها عمر لهما انتهى ولعل مراده عليه السلم ان تلك البلاد كلها في حكم فدك وكان الدعوى
على جميعها وانما ذكروا فدك على المثال او تغليبا كشف روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين البخاري
عن عمر عن ابي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء
عن مالك وعن عائشة بطوله ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها . وفي رواية اخرى ان فاطمة
والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلعم وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر
فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلعم يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان
اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس
فغلب عليها علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا
لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم قال غير صالح في رواية
في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلم ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال
وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلم و
مكثت فاطمة عليها السلم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه
علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي في حديث عروة فلما راى علي عليه السلم
انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد وكره ان
ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم وحدي ما عسى ان
يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد والله لقرابة رسول الله صلعم احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه
الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلعم يقول لا نورث ما تركنا صدقة
انما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلعم الا صنعته ان شاء الله فقال
علي موعدك البيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم
قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا
اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي رضي الله عنه قريبا حين راجع الامر المعروف هذا

آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على وجه الاختصار ثم بعد ذلك أورد
ما نقله اصحابنا في المعنى مقترنًا بالشرط من العدل في القول والفعل وقصد السبيل [illegible]
واخره والذي والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه فيه الا صنعته وهو يرى النبي ص صنع فيها الا اثر
اصطفانا فاولا ما سمع منها ما اثر بعد وفاته لا نورث كما روى وكان يحق الحديث ان يحكي ويقول والذي نفسي لا ادع
امرا سمعت رسول الله ص يقول الا اعملت بمقتضى قوله وما هنا سمعنا. وفيه واما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي
فغلبه عليها علي اقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا سلم الجميع كما فعل عمر وعباس
ان كان الفعل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بخلاف ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فترجيح
من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا فعلوا شيئا لم يصل الينا في حصا ذلك وفي قوله فغلبه عليها علي دليل واضح على
ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان غلبنا عليا عليه السلام انما غلب العباس على الصدقة من حيث الميراث
او كان العباس اقرب من علي في ذلك وغلبه انما غلب الغالب بالغلبة يحمل انه [illegible]
ثم يبقى الا انه غلب عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام وقول علي عليه السلام كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا
فاستبددتم علينا [illegible] كشف مغطاه. وروى احمد بن حنبل في مسنده
ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي وابي بكر في هذا الحديث وروى ابن ابي [illegible] الى
ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال رسول الله ص يا فاطمة لك فدك وفي رواية اخرى
عن ابي سعيد ايضا وعن عطية قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك وعن فاعطاها
ابن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدك قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وقفها فانزل الله تبارك وتعالى وآت ذا القربى حقه فاعطاها رسول الله ص حقها
قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تعالى اعطاها وقد تظاهرت الروايات من طرق اصحابنا بذلك
ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فقد كان ابو بكر وعمر علما ان لها هذا الامر
في الاقطاع الى البلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقدوا مثل بعض الولاة وسلم اليهم هذه الصدقة التي قالت انها نزلت
في اخذها وعمر قالوا ما رووا وقالوا انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد روى
ان رسول الله ص قال لا نورث وقد علمناها اليكم وشغلنا ذمتكم بها واتقوا الله من ورائكم فيها وهو سبحانه

ميراث

يرثى منكم وسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فهل هذا سلمناها اليكم وصرفنا كرهها فان فعلتم
الواجب الذي الزم به وصلتم فيها افضل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تقديم الواجب وخالفتم ما جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخطأتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اختياركم
جميعا وما علينا بعد بذل الجهد لا يمنعنا الحديث من الانصاف كما يرى والله الموفق وفي المسند وروي ان
فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله ص فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي
قالت فما لي لا ارث رسول الله ص قال يا ابنة رسول الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق
عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت
فاطمة عليها السلام الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله ص فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت
فما لي لا ارث رسول الله ص قال يا ابنة رسول الله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق
عليه رسول الله واعطي ما كان يعطي قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت
وقيل جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من رسول الله ص قال ان الانبياء
لا تورث ما تركوه فهو صدقة ثم رجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي له ما شأن سليمان عليه السلام
ورث داود عليه السلام وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى وعن
جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا بكر قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث فقالت
قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى
النبي من زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي
ميراثك من رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله
قال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل
زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدك فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء
الله انك لن تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن
فشهدت فقال امرأة اخرى او رجلا فكتبت لك بها اقول هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام

كانت سببا للتوريث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف
صحة نسبه واعتزائه الى الدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبي صلعم وان كانت
تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلعم نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله
نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبر وروي مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف
قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على
ولد رسول الله صلعم وولد علي بن ابي طالب فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له
نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش
ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة
فانا اليوم ارد على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلعم وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون
لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر
عليهم السلام فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز
رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلعم وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم
ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت المال سبعين حملا من الورق والعين
من مال الخمس ورد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المأمون والمعتصم
والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها
حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل
ان المقتدر ردها عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب
عليه ان يستحلفها على دعواها ان رسول الله صلعم اعطاها فدك في حياته فان عليا وام ايمن شهدا لها
وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال
شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهل او يتعمد وقال الحسن بن علي الوشاء سألت مولانا ابا الحسن
علي بن موسى الرضا عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام

عزوته الى ابيه وعزيته لغتان اذا نسبته فاعتزى هو وتعزى اذا انتسب صح

ذلك وكذلك كان لبني فاطمة وبني هاشم فما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمن ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم صح م

ان

ان رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلث
نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين
واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين
وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعبايتين قطوانيتين ومخادا من ادم صار
ذلك الى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام ايضاح
قال في النهاية في حديث ابي بكر ان ابنتي اي لجور واعدل عن الحق وقال في حديث فدك
لحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله التي تعروه اي تغشاه وتنتابه وقال النافسة الرغبة في الشيء
والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء
نفاسة اذا لم تره له اهلا قوله لكاست قال الفيروزابادي لكا كفرح لكاء ولزم ولكا عليه
وعنه ابطأ قوله يضحك شعرا اي يتبين الصعنا والدارج الميت ويقال نعت عليه صنعه
من باب ضرب اذا عابه وكرهه اشد الكراهة وفي التنزيل وما تنقم منا وقال في النهاية
الحلوب اي ذات اللبن يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب وقيل الحلوب والحلوبة سواء وقيل الحلوب
الاسم والحلوبة الصفة وقيل الواحدة والجماعة وقال القطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل
والنون زائدة اقول روى السيد في الطرائف عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن ابي
المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد فدك
على ولد فاطمة عليها السلام وكتب الى واليه على المدينة ابي بكر بن عمرو بن حزم يامره بذلك فكتب اليه
ان فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان فعلى من ارد منهم فكتب اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك امرك ان تذبح
شاة لسألتني جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد عليك
كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة من علي قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز
وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن عبيس في جماعة من اهل الكوفة
فلما عاتبوه على فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها
ويرضيني ما ارضاها وان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها

لابي عبد العزيز فوهبتها انا واخوتي فسألتهم ان يبيعوا حصصهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي
حتى استجمعتها فرأيت ان اردها على ولد فاطمة فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة
ففعل اقول سيأتي في ابواب تاريخ ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه رد عمر بن عبد العزيز
فدكا اليه عليه السلام فصل نورد فيه خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله
عليها احتجت بها على من غصب فدك منها اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها
الخاصة والعامة باسانيد متظافرة قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان
بن حنيف عند ذكر الاخبار الواردة في فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة
من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم جميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي
بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة
ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن
جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب
بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي
علي بن الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان
عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت
خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونسائها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضرب
بينهم وبينها ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش
لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد
الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها فاتقوا الله حق
تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد اورد الخطبة علي بن
عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من كتاب السقيفة تاليف احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار

ايها

اليها المسعودي في مروج الذهب قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله النحوي عن الزيادي
عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثني
احمد بن محمد المكي عن محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قالوا لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله اقبلت فاطمة في لمة من حفدتها الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قالت عائشة لما
سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في
لمة من حفدتها ثم اتفقت الروايتان من هاهنا ونسائها تطأ ذيولها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله
افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم
قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها اقول وسيأتي اسانيد اخرى سنوردها من كتاب
احمد بن ابي طاهر وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع
عن ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر
عن زينب بنت علي عليه السلام قال واخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل
الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته
عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن
عمارة عن محمد بن ابراهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي عن حفص
الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام وزاد بعضهم على بعض في اللفظ
اقول قد اوردت ما رواه في المجلد الثالث وانما اوردت الاسانيد هنا ليعلم انه روى
هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة فيها بالسند المذكور في اول
الباب وروى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج
من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروة في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم عندهم
الحافظ الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن
عبد الله بن ابراهيم عن شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة
ورواها الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا ونحن نوردها بلفظه

ثم نشير الى موضع التخالف بين الروايات في اثنائه شرحها ان شاء الله تعالى قال رحمه الله روى
عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار
وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت
هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام
الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم
ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها
ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر
لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن
القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها
وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير
حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته
ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته
واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل
ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور
ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى
الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله

بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها
وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم
ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار
فمحمد ص عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب
الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه
وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل
المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها
عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة
بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه
مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة
وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرائعه
المكتوبة فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر
والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين
والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة و
الجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف
مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا
للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن
اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم
عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة
وابي محمد ص اقول عودا وبدءا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فإن
تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى
إليه ص فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم
داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأصنام وينكت الهام حتى انهزم
الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين
وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق
وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار
مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق و
تقتاتون الورق أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم فأنقذكم الله تبارك
وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال و
ذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن
للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى
يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا
من رسول الله سيد أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وأنتم في رفاهية العيش
وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون
عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى
أصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان
رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم
استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتم غير
شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم
لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين

يكسر ن ر

القبة

ع

لهواتها ن ر

تتوكفون الأخبار ن ر

خامل

أظهركم

أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره
واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس
للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم
أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي
وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء
وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى
ووخز السنان في الحشا وأنتم تزعمون ألا إرث لنا أفحكم الجاهلية
تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى تجلى
لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أأغلب على إرثيه يا ابن
أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت
شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم
إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا ع
إذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وأولوا
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم
للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين
بالمعروف حقا على وزعمتم ألا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم
الله بآية أخرج منها أبي أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ولست أنا وأبي من
أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد
القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رنت بطرفها نحو
الأنصار فقالت يا معاشر الفتية وأعضاد الملة وأنصار الإسلام ما هذه

نفرتها ن ر

لهتاف خ

أيها المسلمين ن ر م

المتقين م

ن ر

أبي منها

فدونكها رح

النميرة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلعم أبي يقول المرء يحفظ
في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة ولكم طاقة بما أحاول وقوة على
ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد صلعم فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر
فتقه وانفتق رتقه وأظلمت الأرض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته وأكدت
الآمال وخشعت الجبال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة
أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا و
صراخا وتلاوة وألحانا ولقبله ما حل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم
وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين أيها بني
قيلة أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة
وتشملكم الخبرة وأنتم ذوو العدد والعدة والأداة والقوة وعندكم السلاح
والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وأنتم موصوفون
بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اخترت
قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الأمم وكافحتم البهم فلا نبرح أو
تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودر حلب الأيام
وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الإفك وخمدت نيران الكفر وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى حرتم بعد البيان وأسررتم بعد الإعلان
ونكصتم بعد الإقدام وأشركتم بعد الإيمان ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم
وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه
إن كنتم مؤمنين ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض وأبعدتم من هو أحق بالبسط
والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي
تسوغتم فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ألا وقد قلت

الرجة

المرام

نعرة

حرتم

ما قلت

ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها
فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فا
حتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الأبد
موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فاعملوا إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان فقال
يا بنت رسول الله لقد كان أبوك صلعم بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين
عذابا أليما وعقابا عظيما فإن عزوناه وجدناه أباك دون النساء وأخا إلفك
دون الأخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل أمر جسيم لا يحبكم إلا كل سعيد ولا يبغضكم
إلا كل شقي فأنتم عترة رسول الله صلعم الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير أدلتنا وإلى الجنة
مسالكنا وأنت يا خيرة النساء وابنة خير الأنبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك
غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك ووالله ما عدوت رأي رسول الله صلعم ولا
عملت إلا بإذنه وإن الرائد لا يكذب أهله وإني أشهد الله وكفى به شهيدا أني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما
نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه
بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار
ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك بإجماع من المسلمين لم أتفرد به وحدي ولم أستبد
بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا ندخر دونك
وأنت سيدة أمة أبيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك
وأصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين أن أخالفك في ذلك أباك صلعم فقالت عليها السلام
سبحان الله ما كان رسول الله صلعم عن كتاب الله صادفا ولا لأحكامه مخالفا بل كان يتبع أثره
ويقفو سوره أفتجمعون إلى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه
بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول

لبعلك

الكتاب

اعتلالا

يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبيّن عز وجل فيما وزّع عليه من الاقساط
وشرّع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين
وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته
انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر
خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت
غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس
وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا
تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ
بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله
محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم
ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد كان
بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكبر الخطب انا فقدناك فقد الارض
وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله
على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك
الترب تجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت
بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات
يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا
لما مضيت وحالت دونك الكتب انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم
ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها
عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب عليك السلام
اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش
الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي

نجوى

والفيته الالد في كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة
دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم
اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت
باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك
حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي
اللهم انت اشد قوة وحولا واحد بأسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام
لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما
ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون
وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله
وامسكت اقول وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن
ابي طاهر فاحببت ايرادها لما فيها من الاختلاف مع ما اوردناه سابقا قال ابو الفضل
ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء
يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة على الكلام فقال لي
رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي
يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد
جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن
الحسن يذكر عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من
كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت
ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر لعنه الله على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها
تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صم شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد
من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء

وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه
والصلوة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي
دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين
ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى
الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام
تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم
الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما
حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها — اخاه نـ
فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله
سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه
ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر
فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه
مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم
غير ابلكم واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واني تؤفكون
وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم
على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون الا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون ويها يا معشر المهاجرة ابتز ارث ابي افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث
ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم

محمد

محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت
الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها
لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال فما
راينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم ثم قال احمد بن ابي طاهر وحدثني جعفر بن
محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال
اخبرنا عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب
بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها
وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله ص شيئا حتى دخلت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما
سكنت فورتهم قالت ابدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم
وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها واحسان
منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك — اولاها نـ
ابدها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها — واستثب نـ — بافضالها نـ
واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وانار في
الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء
لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان اجتبله
واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر — يكتنفه نـ — ليستجيبه نـ
الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل بمآيل الامور واحاطة بحوادث
الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه فرأى
الامم صلى الله عليه فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها
فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار

عمها ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قبض رأفة واختيار ورغبة بأبي صلى الله عليه وآله عن تعب
هذه الدار موضوع عنه العبء والأوزار ومحفوفا بالملائكة الأبرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان
الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وأمينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه وسلم
ورحمة الله وبركاته ثم أنتم عباد الله تريد أهل المجلس نصب أمر الله ونهيه وحملة دينه ووحيه
وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعيم حق له فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها
عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم
للبرية إسماعه قائد إلى الرضوان أتباعه مؤد إلى النجاة استماعه فيه تبيان حجج الله المنورة تبيان
وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة
وشرائعه المكتوبة ففرض الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والصيام
تثبيتا للإخلاص والزكاة تزييدا في الرزق والحج تشييدا للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا
نظاما وإمامتنا لما من الفرقة وحبنا عزا للإسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة والنهي عن شرب الخمر تعريضا
تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق إيجابا للعفة وحرم الله عز وجل
الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوه فيما
أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس أنا فاطمة وأبي محمد
صلى الله عليه وآله أقولها عودا على بدء لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن
علي عليه السلام في رواية أبيه ثم قالت في متصل كلامها أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه
وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل فيما اقتص
من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل
حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم أن لا حظوة لي ولا إرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج نبيه صلى الله عليه وآله
منها أم تقولون أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم لعلكم أعلم بخصوص

القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه وآله أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون أأغلب على إرثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وذكر أنها
لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت معشر البقية وأعضاد
الملة وحصون الإسلام ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله يقول
المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة أتقولون مات رسول الله
فخطب جليل استوسع وهيه واستهر فتقه وبعد وقته وأظلمت الأرض لغيبته واكتأبت
خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال وأكدت الآمال وأضيع الحريم وأزيلت الحرمة عند مماته
صلى الله عليه وآله وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في أسماعكم
ولقبله ما حلت بأنبياء الله عز وجل ورسله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل
أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين أيها بني قيلة أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم
الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وأنتم الألى نخبة الله التي انتجب
لدينه وأنصار رسوله وأهل الإسلام والخيرة التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب وناهضتم
الأمم وكافحتم البهم لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الإسلام ودر حلب
الأيام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الإقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا
أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى
الخفض وركنتم إلى الدعة فمججتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم
فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة
مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة
الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف
باقية العار موسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فبعين
الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا ابنة نذير لكم بين يدي

بحضر عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا بنت رسول الله لقد كان صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الآخرة ادلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك لي واما فدك وما جعل لك ابوك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي انزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فتدلني عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة منطق الرسالة لا يد لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي الفضل اقول لا يخفى على ذي عينين ان ما الحق في آخر الخبر لا يوافق شيئا من الروايات ولا يلائم ما مر من الفقرات والتظلمات والشكايات وسنوضح القول في ذلك ان شاء الله تعالى ولنوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء صلوات الله عليها التي تحير من العجب منها والاعجاب بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى الروايات الاخر قوله اجمع ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على رأسها اي عصبته وجمعته يقال لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا اي شدها وربطها والخمار بالكسر يطلق على المقنعة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها وظهرها والاول هنا اظهر اقبلت في لمة من حفدتها

اللمة

٥٠١

[illegible]

اللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام انها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كسه ومذ واصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة انتهى اقول ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم وتطأ ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ من مشية رسول الله والخرم الترك والنقص والعدول والمشية بالكسر الاسم من مشى يمشي مشيا اي لا تنقص مشيتها من مشية رسول الله ص شيئا كانه هو بعينه قال في النهاية فيه ما خرمت من صلوة رسول الله شيئا اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وفي الكشف ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها وتطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة بالضم والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اي ضربوا بينها وبينهم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين او هي كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة والجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه كمنع واجهش والاجهاش الاضطراب قوله هنيئة اي صبرت زمانا قليلا والنشيج صوت معه توجع وبكاء

كما يردد الصبي بكاءه في صدره وهدأت كنعت اي سكنت وفورة الشي شدته وفار القدر
اي جاشت قولها صلوات الله عليها بما قدم اي بنعم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها
ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم الايجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تاسيسا
والسبوغ الكمال والالاء النعماء جمع الى بالفتح والقصر وقد تكسر الهمزة واسدى واولى واعطى
بمعنى واحد وجم الشي اي كثر والجم الكثير والتعدية بعن لتضمين معنى التعدي والتجاوز
ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية والمنتهى اي بعد عن الجزاء بالشكر غايتها
فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدودها
المفروضة ويحتمل ان يكون المراد بامدها ابتداؤها وقد يرد في كثير من الخطب بهذا المعنى
وقال في النهاية في حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اراد انه ولد
لسنتين من خلافته وللانسان امدان مولده وموته انتهى واذا حمل عليه يكون ابلغ ويحتمل على بعد
ان يقرا اكبدا ليهم قال الفيروزابادي الابد الدهر جمع آباد وابود والدائم والقديم الازلي وبعد عن
عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر والدائم والقديم الازلي وبعد عن
الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال ندبه للامر واليه
فانتدب اي دعاه فاجاب والكلام في قولها لاتصالها لتعليل الندب اي رغبهم في
استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الاولى
للتعليل والثانية للصلة بعيد وفي بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى
الخلائق باجزالها اي طلب منهم الحمد بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له
من العطاء اي اكثرت لجزال النعم كانه طلب الحمد او طلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم
وعلى التقديرين التعدية بالى لتضمين معنى الانهاء او التوجه وهذا التعدية في الحمد
شايع يقال احمد اليك الله قيل اي احمده معك وقيل اي احمد اليك نعمة الله
بتحديثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد علي اي يمتن ويكون لى
بمعنى على وفيه بعد وثنى بالندب الى امثالها اي بعد ان اكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم
الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويحتمل

قولها ولا امثالها اي تابعها بامثاله نعمة بعد اخرى بلا فصل م م

يكون

يكون المراد بالندب الى امثالها امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على
المحسن اليه وعلى المحسن ايضا لانه به يصير مستوجبا للاعواض والمثوبات الدنيوية والاخروية
كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى
وعدم شوبها بالرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شي من الامور فهم ما
تاويل كلمة التوحيد لان من ايقن بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك له في الالهية فحق له ان لا
يشرك في العبادة غيره ولا يتوجه في شي من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها
هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه
الكلمة من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة وامثال ذلك مما يؤول
الى التوحيد الثاني ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا في
القلوب بما اراهم من الايات في الافاق وفي انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث
ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول الى منتهى دقايق كلمة التوحيد وتاويلها بل انما
كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر معناها وصريح مغزاها وهو المراد بالموصول
الرابع ان يكون الضمير في موصولها راجعا الى القلوب اي لم يلزم القلوب الا ما يمكنها
الوصول اليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقايق المستنبطة منها او مطلقا ولولا
التفكيك لكان احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل مطلقا وانار في الفكر معقولها
اي اوضح في الاذهان ما يتعقل من تلك الكلمة بالتفكر في الدلايل والبراهين ويحتمل ارجاع
الضمير الى القلوب او الفكر بصيغة الجمع اي اوضح بالتفكر ما يعقلها العقول وهذا يؤيد
الوجه الرابع من وجوه الفقرة السابقة الممتنع من الابصار رؤيته يمكن ان يقرا الابصار
بصيغة الجمع والمصدر ومن الالسن صفته الظاهر ان الصفة هنا مصدر ويحتمل
المعنى المشهور بتقدير اي بيان صفته لانه شي اي مادة بلا احتذاء امثلة امتثلها
احتذى مثاله اقتدى وامتثلها اي تبعها ولم يتعد عنها اي لم يخلقها على وفق صنع
غيره وتنبيها على طاعته لان ذوي العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر
خالقها والمنعم بها واجب او ان خالقها مستحق للعبادة او بان من قدر عليها يقدر

والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام م

على الاعادة والانتقام وتعبّدًا لبريته اي خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشيا ليتعبد
البرايا بمعرفته والاستدلال عليها بها واعزازًا لدعوته اي خلق الاشياء ليغلبه ويظهر دعوة بها عليه
الانبياء اليه بالاستدلال بها وزيادة لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته الذود والذياد
بالدال المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد وحشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه
لتصرفه الى الحبائل ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة
قبل ان اجتبله الجبل الخلق يقال جبلهم الله اي خلقهم وجبله على الشي اي طبعه عليه
المعنى انه تعالى سماه انبيا قبل ان يخلقه ولعل زيادة الباء للمبالغة تنبيها على انه خلق عظيم
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة يقال احتبل الصيد اي اخذه بالحبالة فيكون المراد بالخلق والبعث
مجازا وفي بعضها قبل ان اجتباه اي اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخلو من تكلف وبستر
الاهاويل مصونة لعل المراد بالستر ستر العدم او حجب الاصلاب والارحام ونسبة الاهاويل
لما يلحق الاشيا في تلك الاحوال من موانع الوجود ودواعيه ويحتمل ان يكون المراد انها
كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم اذ هي انما تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاهاويل
من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بمايل الامور على صيغة الجمع اي عواقبها
وفي بعض النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع المقدور اي لمعرفته تعالى بما يحدث ويجري
من ازمنة الامور الممكنة المقدورة وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور التقدير
هو اظهر اتماما لامره اي الحكمة التي خلق الاشيا لاجلها والاضافة في مقادير حتمه من قبيل
اضافة الموصوف الى الصفة اي مقاديره المحتومة وقولها عكفا على نيرانها تفصيل
وبيان للفرق بذكر بعضها يقال عكف على الشي كضرب ونصر اي اقبل عليه مواظبا
ولازمه فهو عاكف ويجمع على عُكّف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب في فاعل
الصفة نحو شهد وغيب والنيران جمع نار وهو قياس مطرد في جمع الاجوف نحو تيجان وجيران
منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته تعالى فطرية او لقيام الدلايل الواضحة الدالة على وجوده
سبحانه والضمير في ظلمها راجع الى الامم والضميران التاليان لها يمكن ارجاعهما اليها والى القلوب
والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة

بالضم

يقال كرمقة

بالضم وهي مشكلات الامور وحلوت الامر او صعبة وكشفته والغمم جمع غمة اي مبهم ملتبس قال
الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق وتقول غممت الشي
اذا اعطيته وسترته والغماية الغواية والحجاج ذكره الفيروزابادي واختيارًا اي من الله
له ما هو خير له او باختياره صلى الله عليه وآله ورضا وكذا الايثار والاول اظهر فيهما
محمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى
الضنة او نحوها وفي بعض النسخ محمد بدون الباء فتكون الجملة استئنافية او مؤكدة للفقرة السابقة
او حالية بتقدير الواو وفي بعض كتب المناقب القديمة فمحمد وهو اظهر وفي رواية كشف الغمة رغبة
بمحمد عن تعب هذه الدار وفي رواية احمد بن ابي طاهر بابي صلى الله عليه وآله عن تعب هذه
الدار وهو اظهر ولعل المراد بالدار دار القرار ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة
معترضة وعلى التقادير لا يخلو من تكلف نصب امره قال الفيروزابادي النصب
بالفتح العلم المنصوب ويحرك وهذا نصب عيني بالضم والفتح انتم اي نصب الله امره
ونواهيه وهو خبر الضمير وعباد الله منصوب على النداء والمبلغاء الى الامم اي تؤدون
الاحكام الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول صلى الله عليه وآله وزعيم حق له فيكم
اي زعمتم ان ما ذكرت ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرا
على البناء للمجهول وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما يدعون
ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق له فيكم جملة اخرى مستانفة اي زعمتم انكم كذلك وكان يحق
وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض النسخ وزعيم حق له فيكم وعهد قدمه في
كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق لي فيكم عهد قدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا باذكروا
ونحوه وفي كشف الغمة الى الامم حولكم الله فيكم عهد الله فيكم عهده العهد الوصية وبقية قولها عليها السلام
الرجل ما يخلفه في اهله والمراد بهما القرآن او بالاول ما اوصاه في اهل بيته وعترته
وبالثاني القرآن وفي رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله
فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصاير جمع بصيرة وهي
الحجة والمراد بانكشاف السرائر وضوحها عند حملة القرآن واهله مغتبطة به اشياعه الغبطة

ان يثنى المرء مثل حال المغبوط من خيرات يريد زوالها منه تقول غبطته فاغتبط والباء للسببية
اى اشياء هم مغبوطون بسبب اتباعهم وتلك الفقرة غير موجودة فى ساير الروايات مؤدي الى النجاة
انما هم على بينة الافعال التى لا قويتم وفى بعض نسخ الاحتجاج وساير الروايات استماعهم والمراد بالنعم
العزايم وبالفضايل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرايع ما سوى ذلك
من الاحكام كالحدود والديات او الاعم واما الحجج والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها
مؤكد لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات وفى
رواية ابن ابى طاهر وبيناته الجالية وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل
المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها
ويكفى معرفتها الا تخفى فى لعلم المقصود منها فانهم المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل
العمومات التى يستنبط منها الاحكام الكثيرة تزكية للنفس اى منزهة لها من دنس الذنوب او من دنس الجهل
اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها وزيادة فى الرزق اشارة الى قوله تعالى وما اتيتم
من زكوة تريدون به وجه الله فاولئك هم المضعفون على بعض التفاسير تثبيتا للاخلاص
اى لتثبيت الاخلاص وابقائه او لاثباته وبيانه وتوقيفها الاخير انه فى بعض الروايات تبيينا وتخصيص
الصوم بذلك لكونه امرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص
وههنا احتمالا لوجوه فى تفسير الحديث المشهور الصحيح الصوم لى وانا اجزى به وقد شرحنا فى جواشى
الكافى وسيأتى فى كتاب الصوم ان شاء الله تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره
ووضوحه وتحمل المشاقة فيه وبذل النفس والمال فى الاتيان به اول دليل على ثبوت الدين
او يوجب استقرار الدين فى النفس لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه وفى العلل ورواية ابن ابى
طاهر تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بحمل المشاقة وبذل الاموال بسبب التقييد بالدين
او المراد بالتسلية الكشف والايضاح فانها كشف الهم او المراد بالدين اهل الدين او اسند اليه
مجازا والظاهر انه تصحيف تسنية وكذا فى الكشف وبعض نسخ العلل اى يصير سبب الرفعة
الدين وعلوه والتنسيق التنظيم وفى العلل تسكينا للقلوب اى تمسكها وفى القاموس المسكة
بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة

الموضع

التستيعمل الشى ثباتا وتثبيت الاخلاص ... تعلق له ... من الروايات ... البيان ... شرح ... الدين ...

الموضع يمسك الماء وفى رواية ابن ابى طاهر والكشف تمسكا للقلوب اى عبادة لها لان العدل
امر قلبى يظهر اثاره على الجوارح والصبر معونة على استيجاب الاجر اذ به يتم فعل الطاعات
وترك السيئات وقاية من السخط اى سخطها او سخط الله تعالى والاول اظهر منساة للعدد
المنساة اسم مكان او مصدر ميمى اى يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها
يجعل الديار بلاقع من اهلها تغييرا للبخس وفى ساير الروايات للبخسة اى لئلا ينقص مال
من ينقص المكيال او الميزان او التوفية موجبة للبركة وكثرة المال او لئلا ينقصوا اموال الناس
فيكون المقصود انهنا امر يحكم العقل بقبحه حجابا عن اللعنة اى لعنة الله او لعنة المقذوف
او القاذف فيرجع الى الوجه الاخير فى الفقرة والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا فى الدنيا
والاخرة ايجابا للعفة اى للعفة عن التصرف فى اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر وكذا الفقرة
التالية وفى الكشف بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة
من الظلم والعدل فى الاحكام ايناسا للرعية والتبرى من الشرك اخلاصا للربوبية عودا
وبدءا اى اولا واخرا وفى رواية ابن ابى الحديد وفى رواية غيره اقول عودا على بدء والمعنى
واحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد فى كل شئ وفى الكشف ما اقول ذلك
سرفا ولا شططا من انفسكم اى لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روى عن
الصادق عليه السلام وقيل اى من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بنى اسمعيل عزيز عليه ما عنتم
اى شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اى على
ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين رؤف رحيم اى رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرافة شدة
الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه
رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن راه رحيم بمن لم يره فالتقديم للاهتمام بالتعلق فان تعزوه تعالى
عزوته الى ابيه اى نسبته الخبر اى انه كريم النسب وعرفتموه تجدوه ابى واخا ابن عمى وفى بعض الروايات
فان تعزروه وتوقروه صادعا بالنذارة الصدع الاظهار تقول صدعت الشئ اى اظهرته وصدعت
بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر والنذارة بالكسر الانذار وهو الاعلام
على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك وفى الكشف نا كبا عن سد درجة المشركين

من الرجس اى المتنجس او ما يجب التنزه عنه عقلا والاول اوضح فى التعليل فيمكن الاستدلال به على نجاستها م

المشركين وفي رواية ابن ابي طاهر ما لا ما على الله حبا اي قائما للرد عليهم وهو تصحيف ضاربا بجرانه

احيانا بكظائم النجم بالتحريك وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس من الحلق اي كان

صلى الله عليه وآله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يباليهم في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره

سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقيل المراد

بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام

وبالمجادلة بالتي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات

والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوات يكسر الاصنام وينكث الهام اي كان يلقي الرجل على

راسها لطعنه فيكسره والهام جمع الهامة بالتخفيف وهي الراس والمراد قتل رؤساء المشركين وقهرهم

واذلالهم وقيل اريد به القاء الاصنام على رؤسها ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض او المشركين مطلقا

النسخ يكثر الهام وفي الكشف عنه ويضغا الاصنام من قولهم جذذت الشي اي كسرته وستبين تعالى جمعهم

جذاذا حتى تسرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو مكان حتى كما في رواية ابن ابي طاهر

انظهر وتسرى الليل اي انشق حتى ظهر ضوء الصباح واسفر الحق اي كشف الغطاء عن محضه خالصه

ويقال اسفر الصبح اي اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا

الكفيل والاضافة لامية ويحتمل البيانية وخرست شقاشق الشياطين خرس كبر الراء والشقاشق

جمع شقشقة بالكسر وهي كالشي كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة

فانما يشبه بالفحل والمصاد واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي وطاح وشيظ النفاق يقال طاح

فلان يطوح اذا هلك او اشرف على الهلاك او تاه في الارض او سقط والوشيظ بالمعجمة الرذل

والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشائظ وقال الجوهري الوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم

واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم والوسيط بالمهملة بين اشرف القوم نسبا وارفعهم

محلا وكذا في بعض النسخ وهو ايضا مناسب وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص يقال

فاه فلان بالكلام كقال اي لفظ به كتفوه وكلمة الاخلاص كلمة التوحيد وفيه تعريض بانهم لم يكن ايمانهم

عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلافا للاسود والخماص بالكسر جمع خميص والخماصة تطلق

على دقة خلقة وعلى خلو من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اي عفيف عنها وفي الحديث البطون

كبر

كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اما اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة

في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم

او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم وقلة الاكل او لعفتهم

عن اكل اموال الناس بالباطل او المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره ويقال

لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم ولوالهم اذ الغالب في اموالهم النقصة كما يقال لاهل

الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب في اموالهم والاول اظهر ويمكن باعتبار عدم التخصيص في المخاطبين

فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الايمان وبالبيض الخماص الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة

من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره اي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم

مذقة الشارب ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته والنهزة بالضم الفرصة اي محل نهزة اي

كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة كما قال سبحانه عليهم وقبسة العجلان وموطئ الاقدام وقبسة

بالضم شعلة من نار يقتبس من معظمها والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة وموطئ الاقدام

مثل مشهور في المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء

السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر والورق بالتحريك ورق الشجر وفي بعض النسخ وتقتاتون

القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال السير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم

بخباثة المشرب وخشونة المأكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم

وخوفهم من الاعادي اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد

المطرود والتخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا اذ انتم

قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من

الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ان الخطاب في تلك الاية لقريش

خاصة والمراد بالناس سائر العرب او الاعم والتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز بعضهم

فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة وبعدما مني ببهم الرجال وذؤبان

العرب ومردة اهل الكتاب يقال مني بكذا على صيغة المجهول اي ابتلي به والرجال كصرد الشجعان

منهم لانهم لشدة بأسهم لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم الذين لا مال

[illegible]

عليهم م

لهم ولا اعتداد والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون للحد او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين
قذف اخاه في لهواتها نجم الشيء كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان اتباعه
ومتابعيه وفغرفاه اي فتحه وفغر فوه اي انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة
العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على ان يكون التاء للمبالغة
والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان الحذف يستعمل في الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف و
اللهوات بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمة في اقصى سقف الفم وفي بعض الروايات في مهواتها بالميم وهي
بالتسكين الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى الحالين المراد انه صلى الله كلما اراده طائفة

عليه وآله

من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه لمهالكها وفي رواية الكشف
وابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال قال الجوهري حششت النار اوقدتها
فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه انكفأ بالهمزة اي رجع من قولهم كفأت
القوم كفا اذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤا اي رجعوا والصماخ بالكسر ثقب
الاذن والاذن نفسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه والاخمص ما لا يصيب الارض من باطن
القدم عند المشي ووطي الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا اخماد اللهب
بماء السيف استعارة بليغة تابعة لسابقتها مكدودا في ذات الله المكدود من بلغه التعب والاذى وذات الله
امره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي الكشف مكدودا دؤبا في ذات الله سيدا في اولياء الله [illegible]
لرسول الله او النصح مشفقا على الاحوال السابقة وفي بعض الاخبار في رواية ابن ابي طاهر سيدا في اولياء الله
والتشمير في الامر الجد والاهتمام فيه والكدح العمل والسعي قال الجوهري الدعة الخفض تقول منه ودع
الرجل فهو وديع اي ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكارم وادعا من غير كلفة وقال الفكاهة
بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر
البطر وقرئ ونعمة كانوا فيها فكهين اي اشرين وفاكهين اي ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن ابي
طاهر وانتم في رفاهية وادعون آمنون قال الجوهري هو في رفاهية من العيش اي سعة ورفاغية
وهو ملحق بالخماسي بالالف وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفي الكشف وانتم في رفهنية وهي مثلها
لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب المذمومة وكم

الدائرة م

ماتستعمل

ما تستعمل الدائرة في تحول النعمة الى الشدة اي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة
عنا وتتوكفون الاخبار التوكف التوقع والمراد اخبار المصائب في الفتن وفي بعض النسخ تتوكفون
الاخبار ويقال واكتفى في الحرب اي [illegible] وتنكصون عند النزال النكوص الاحجام والرجوع عن
الشيء والنزال بالكسر ان ينزل القرنان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربا والمقصود من تلك الفقرات
انهم ابدا كانوا منافقين [illegible] فظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين الحسكة العداوة قال الجوهري الحسك الحسد والعداوة الحسكة
حسكة وقولهم في صدره على حسيكة وحساكة اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات حسكة النفاق
فهو على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة
وقيل هو ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت
ونبغ الشيء كمنع ونصر اي ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد والخامل من خفي ذكره
وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين وفي الكشف
فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته و
الفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على اهله فخطر في عرصاتكم واطلع
الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين يقال خطر
البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه وسعى الحجاج
لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق تشبيها بخطران الفنيق ومغرز الراس بالكسر
ما يختفي فيه وقيل لعل في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف
او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف الصياح والفاكم اي وجدكم والغرة
بالكسر الاغترار والانخداع والضمير المجرور راجع الى الشيطان والملاحظة التي بمراعاته واصله من
اللحظ وهو النظر بمؤخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب بشيء اي وجدكم الشيطان لشدة
قبولكم للانخداع كالذي كان ينتظر ويطمح ان يغتر باطيله ويحتمل ان يكون للغرة بتقديم المعجمة على المهملة
وفي الكشف وللعزة فيه ملاحظين اي وجدكم طالبين العزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم
فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم النهوض القيام واستنهضه لامر اي امره بالقيام

حسكة م

إليه فوجدكم خفافا أي سراعا إليه وأحمشت الرجل أغضبته وأحمشت النار ألهبتها أي حملكم
الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم وفي المناقب القديم عطافا بالعين
المهملة والفاء من العطف بمعنى الميل والشفقة ولعله أظهر لفظا ومعنى والوسم أثر الكي يقال وسمته
كوعدته وسما والورود حضور الماء للشرب والإيراد الإحضار والشرب بالكسر الحظ من الماء وهاهنا كناية
عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والإمامة وميراث النبوة وفي الكشف وأوردتموها شربا ليس لكم هذا
والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح
بالضم الاسم وبالفتح المصدر ولما يندمل أي لم يصلح بعد ويقبر يدفن ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة
سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ابتدارا مفعول له للأفعال السابقة ويحتمل المصدر بتقدير الفعل
في بعض الروايات بدارا زعمتم خوف الفتنة أي ادعيتم وأظهرتم للناس كذبا وخديعة أنا إنما اجتمعنا
في السقيفة دفعا للفتنة مع أن الغرض كان غصب الخلافة عن أهلها وهو عين الفتنة والالتفات في
سقطوا لموافقة الآية الكريمة فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم هيهات
للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضي وكذلك كيف وأنى تستعملان في التعجب وأفكه كضربه
صرفه عن الشيء وقلبه أي إلى أين يصرفكم الشيطان أنفسكم والحال أن كتاب الله بينكم وفلان بين أظهر قوم
وبين ظهرانيهم أي مقيم بينهم محفوف من جانبيه أو من جوانبه بهم والزاهر المتلألئ المشرق وفي الكشف
بين أظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة وأوامره لائحة أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين
بدلا أي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها
ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار
الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي ريث بالفتح بمعنى قدر وهي كلمة يستعملها أهل الحجاز كثيرا
وقد يستعمل بما يقال لم يلبث إلا ريثما فعل كذا وفي الكشف هكذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هنا
ولم تريثوا أختها إلا ريث وفي رواية ابن أبي طاهر ثم لم تريثوا أختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع
إلى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وحت الورق من الغصن نثرها أي لم تصبروا إلى ذهاب أثر تلك المصيبة
ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والسلس بكسر اللام السهل اللين المنقاد وذكر الفيروزآبادي
وفي مصباح اللغة سلس سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل وغيره

وفي الصحاح ورى الزند يرى وريا إذا خرجت ناره وفيه لغة أخرى ورى الزند يري بالكسر
فيهما وأوريته أنا وكذلك وريته تورية وفلان يستوري زناد الضلالة والوقدة للنار بالفتح وقودها
ووقدتها لهبها والجمرة المتوقدة من الحطب فإذا برد فهو فحم والجمع جمر وتهييجها إثارتها والهتاف بالكسر الصياح
وهتف به أي دعاه وإطفاؤها والكناية والحاصل أنكم إنما صبرتم حتى استقرت الخلافة والغصب
عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابتداع البدع وتغيير السنن تسرون
حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز
السنان في الحشا الإسرار ضد الإعلان والحسو بفتح الحاء وسكون السين المهملتين شرب المرق
وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد اللبن
وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا ويريد غيره قال
الشعبي لمن سأله عن رجل قبل أم امرأته قال يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وقال الميداني
قال أبو زيد والأصمعي أصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها
وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك أنه يعينك وإنما يجر النفع إلى نفسه انتهى والخمر بالتحريك ما واراك من
شجر وغيره يقال توارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه قولهم دخل فلان في خمار الناس بالضم أي
ما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء الشجر الملتف في الوادي ويقال
لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشي له الخمر وقال الميداني قال ابن الأعرابي الضراء ما
انخفض من الأرض والحز بفتح الحاء المهملة القطع أو قطع الشيء من غير إبانة والمدى بالضم جمع مدية
وهي السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر وفي رواية ابن أبي
طاهر ويها معشر المهاجرة أأبتز إرث أبيه قال الجوهري إذا أغريته بالشيء قلت ويها يا فلان
وهو تحريض ولعل الأنسب هنا التعجب والهاء في أبيه في الموضعين وإيها بكسر الهمزة بمعنى الكف
كما في سورة الحاقة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه تثبت في الوقف وتسقط في الوصل
وقرئ بإثباتها في الوصل أيضا وفي الكشف ثم أنتم أولا تزعمون أن لا إرث لي فهو أيضا كذلك
كالشمس الضاحية أي الظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الأمر ضاحية أي علانية وتأتي أمرا عظيما
بديعا وقيل أي أمرا منكرا عجبا وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم أنه قد وردت الروايات

المتظاهرة كما ستعرف في انها عليها السلم ادعت ان فدك كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله
فلعل عدم تعرضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم اياها اذ كان الخليفة
لم يسمع شهادة امير المؤمنين عليه السلم ومن شهد معه وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين
لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعمتم ان لا حظوة لي الحظوة بكسر الحاء
وضمها وسكون الظاء المعجمة المكانة والمنزلة ويقال حظيت المرأة عند زوجها اذا دنت من قلبه
وفي الكشف فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابيه افخصكم الله بآية اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين
لا يتوارثان أم انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي افحكم الجاهلية الآية أيها معاشر المسلمة أأبتز ارث ابيه
اللهم ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة الضمير المجرور
في تلك المدلول عليها بالمقام والأمر باخذها للتهديد والخطام بالكسر كل ما يوضع في انف البعير ليقاد به
والرحل بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل شبهتها عليها السلم
في كونها مسلمة له لا يعارضه في اخذها احد بالناقة المنقادة المهيأة للركوب والزعيم … في بعض
الروايات والغريم اي طالب الحق وعند الساعة ما تخسرون كلمة ما مصدرية اي في القيامة يظهر خسرانكم
ولكل نبأ مستقر اي لكل خبر يريد به العذاب او الايعاد به وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون
… من يأتيه عذاب يخزيه … من موضعين احدهما سورة الانعام والاخرى سورة هود في
قصة نوح عليه السلم حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل
عليه عذاب مقيم فالعذاب الذي يخزيهم الغرق والعذاب المقيم عذاب النار ثم رمت بطرفها الطرف
بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينظر ثم يغمض والطرف ايضا العين والمعشر الجماعة
والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم السخي وفي المناقب يا معشر البقية واعضاد الملة وحصنة
الاسلام وفي الكشف يا معاشر البقية ويا عماد الملة وحصنة الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان
يقال اعضدته كنصرته لفظا ومعنى ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي قال الجوهري رجل غمز
اي ضعيف قال الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزابادي وهو لا يناسب المقام الا
بتكلف وقال الجوهري رجل غمز اي ضعيف وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاء
ضعفة في العمل وجهلة في العقل ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقلي اي علمت انه احمق وهذا المعنى

وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو السكون وهو ايضا مناسب وفي
رواية ابن ابي طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اي حقد وضغن ومن قولهم غمر عليه
اي غمي عليه ومن الغمر بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة ضغضغ فان استعمال الغامز العين في
مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة والسنة اول النوم او
النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذ الظالم منك فتطلبه
عنده والغرض تهييج الانصار لنصرتها او تنبيههم على عدمها وفي الكشف بعد ذلك اما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يحفظ سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح
العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اي ما اسرع وما اعجل وفي رواية ابن
ابي طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم يقال اجدب القوم اي اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره
والاهالة الشحم المذاب او الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزابادي قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا
كانت له نعجة عجفاء وكانت رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال
ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز على
تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر
بكينونة الشيء قبل وقته انتهى والرغام بالضم ما يسيل من الانف … المثل كان عجلان
فاشتبه على الفيروزابادي او غيره او كان كل منهما مستعملا في هذا المثل وغرضها صلوات الله عليها
التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل عن نصرة
عترة سيد الانام مع قرب عهدهم به وعدم انسائهم ما اوصاهم بهم وقدرتهم على نصرتها واخذ
حقها ممن ظلمها فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته
وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشأن والامر عظم او صغر والوهي كالرمي الشق والخرق
يقال وهي الثوب اذا بلي وتخرق واستوسع … واستنهر من النهر بالتحريك بمعنى السعة اي اتسع والفتق
الشق والرتق ضده وانفتق اي انشق والضماير المجرورات الثلث راجعة الى الخطب والمراد به
المجرور بنسبها فانها راجعة الى النبي ص وكسف النجوم ذهاب نورها والفعل منه يكون متعديا
ولازما والفعل كضرب وفي رواية ابن ابي طاهر مكان الفقرة الاخيرة واكتابت خيرة الله لمصيبته

والرغام بالراء المفتوحة … ما يسيل من الانف …

ولا يبعد ان يكون المثل … عجلان … ما يشتمل على هذه اللفظ … القاموس للفيروزابادي … استعمل

والاكتئاب ايضا لعلّ الكآبة بمعنى الحزن وفي الكشف واستهر فعقد وضيق ما تعقد واظلمت الارض
واكتابت لغيبة الله الى قولها واربت الحرس الا الذي يعني العلبة واكتئبت الا ال تخشعت
الجبال لم اصبح الحزم وارتب الخرس عنده تماثرتا كالكدع لانا اي مخل اقل خيره وحرم التجمل
ما يحبون بقال عنه والحرمة الاجل انها كرو في بعض النسخ والحرمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة
الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم
في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا النازلة الشديدة والبائقة الداهية وهتاف الداد
كغراب العرصة المتسعة امامها والممسى والمصبح بضم الميم منهما مصدران وموضعان من الاصباح والامسا
والهتاف بالكسر الصياح والصراخ بالضم الصوت او الشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام
يقال لحن القول الى افهمه اياه ويحتمل ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهري اللحن واحد
الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القرآن بلحون العرب وقد لحن في قرائته اذا طرب بها وغرّد وهو
الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء انتهى ويمكن ان يقرأ هنا بصيغة الجمع ايضا والاول
اظهر وفي الكشف تلك نازلة اعلن بها كتاب الله قبلكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا ولقبله ما حل
بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الحكم الفصل
هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له ويكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم
احكام الامر والقضاء المحتوم الذي لا يتطرق اليه التغيير وخلت اي مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى
اريد به الارتداد بعد الايمان والشاكرون المطيعون او المعترفون بالنعم الحامدون عليها قال بعض
الافاضل واعلم ان الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي صلعم اما عدم تحتم العمل باوامره وحفظ حرمته
في اهله بعد غيبته فان العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من الغائب ولذا اذا غاب عن
الصادم ذهب كلامه عن اسماعهم ووصاياه عن قلوبهم فدفعها بما اشارت اليه صلوات الله عليها
من اعلان الله جل ثناؤه واخباره بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين
من انبياء الله ورسله عليهم السلام تثبيتا للامة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان
يكون معنى الكلام انقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا اجر ولا مانع عما نريد لا نخاف

اللحن ... التطريب في الصوت والغناء والتغريد مثله والتغرد مثل التغريد ق

احيانا في ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية
قوله سبحانه أفإن مات او قتل الاية لكن لا يكون في الحديث اعلام الله سبحانه واخباره بموته الى ترك
مدخل في الجواب الا بتكلف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي صلى الله عليه
وآله كما افصح عنه عمر بن الخطاب وسيأتي في خطابه فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان
ووهن في الاعمال فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها وحينئذ يدخل في تحديث الاعلان
وما بعده في الجواب واضح على التقادير ولا يكون قولها صلوات الله عليها لخطب جليل داخلا في
الجواب بل مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى
بل يكون الجواب ما بعد قولها فتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا لقولهم فيكون
حاصل شبهتهم ان موته صلى الله عليه وآله الذي هو اعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي بما وقع بعده
من المحذورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن ما ادعوه كون موته صلى الله
عليه وآله اعظم المصائب سلمت عليها السلام اولا في مقام الجواب تلك المقدمة لكونها محض الحق
ثم نبهت على خطائهم في انها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع والقعود عن نصرة الحق وعدم اتباع
اوامره صلى الله عليه وآله بقولها اعلن بها كتاب الله الى آخر الكلام فيكون حاصل الجواب ان الله
قد اعلمكم بها قبل الوقوع واخبركم بانها سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على
اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعده وتودعها ولا تقعدوا عن نصرة الحق وقمع الباطل
وفي تسليمها ما سلمته اولا ولا تنافي على ان كونها اعظم المصائب مما يزيده حرب تحضر في انما المصائب
بها حقيقة وان شكوكي فيها اضرع فمن نزل سبر تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احق واحرى
ويحتمل ان يكون قولها عليها السلام لخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة
او المركب من بعضها مع بعض وحاصل الجواب ح انه اذا انزل بكم مثل تلك النازلة الكبرى وكذا
الله عز وجل اخبركم بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم فكان الواجب عليكم ذلك القيام
على القيام بنصرتي ولعل الانسب بهذا الوجه ان يقرأ بالفاء في قولها وتلك النازلة
اعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل ان لا يكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على
احد الوجوه المذكورة بل كون الشبهة لبعضهم بعضها وللاخرى اخرى ويكون لكل منها مدخل ما

الجواب الخاذة الى دفع واحد منها اقول ويحتمل ان لا تكون هناك شبهة حقيقية بل يكون الغرض
ان ليس لهم في ارتكاب تلك الامور الشنيعة حجة ومستند الا ان يتمسك احد باشباه تلك الامور
الباطلة الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها فهو مثل شايع في الاحتجاج ايها بني قيلة أأهضم تراث
ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ايها بفتح الهمزة
والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة
بنت كاهل والهضم الكسر يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه
والتراث بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم
وفي رواية ابن ابي طاهر منا اي من الرسول صلى الله عليه وآله والمبتدأ في اكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزا
بمعنى المحل اي كنتم في مكان يبتدأ منه الامور والاحكام والاظهر انه تصحيف المنتدى بالنون غير مهموز
بمعنى المجلس وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع
الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم والفقرتان غير موجودتين في رواية ابن ابي طاهر
تلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي النداء كالخبرة بالفتح
من الخبر والضم بمعنى العلم او الخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة علمهم
بمظلوميتها صلوات الله عليها والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة او للتصريح بان ذلك
قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض او الاكثر وفي رواية ابن ابي طاهر الحيرة
بالحاء المهملة ولعله تصحيف لا يخفى توجيهه وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح
والنخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة
ويقال فلان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه والنخبة كهمزة المختار وقيل يحتمل ان يكون بفتح الخاء
المعجمة او سكونها بمعنى المنتخب المختار ويظهر من ابن الاثير انها بالسكون وكونها جمعا والخيرة كعنبة
المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب في المناقب لنا اهل البيت قاتلتم العرب وناطحتم الامم وكافحتم
البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون ناطحتم الامم اي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام
كما يدافع الكبش قرنه بقرنيه والبهم الشجعان كما مر وكافحتها التعرض لدفعها من غير توان وضعف
وقوله عليها السلام او تبرحون معطوف على مدخول النفي والمنفي احد الامرين ولا ينتفي الا بانتفائهما

معا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون اي كما لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في اوامرنا وفي كشف
الغمة او تبرحون بالواو فالعطف على مدخول النفي ايضا ويرجع الى ما مر وعطف على النفي اشعارا
بانه قد كان يقع منهم براح عن الاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل البيت عليهم السلام
اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام فالاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر من
ترك المعطوف رأسا لا نبرح نأمركم اي لم تزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي الكتاب لا نبرح
ولا تبرحون نأمركم حتى اذا دارت بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك
وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين
دوران الرحا كناية عن انتظام الامر وفي الكتاب للتشبيه ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب
بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر للزوم ارتكاب
تجوز في الاسناد او في المسند اليه على الاول والنعرة بالنون والعين والراء المهملتين كهمزة
الخيشوم والخيلاء والكبر او بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم اي فار فيكون الخضوع
بمعنى السكون او بالغين المعجمة من نغرت القدر اي فارت وقال الجوهري نغر الرجل بالكسر
اي اغتاظ قال الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان
يتنغر على فلان اي يتذمر عليه وفي اكثر النسخ بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي
النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط على
الارض نظيره قول امير المؤمنين صلوات الله عليه انا وضعت بكلكل العرب اي صدورهم
الافك بالكسر الكذب وفورة الافك غليانه وهيجانه وخمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ
جمرها ويقال همدت بالهاء اذا طفي جمرها وفيه اشارة الى بقاء مادة الكفر في
قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب
والحمى اي سكن وفتر وهدأت اي سكنت والهرج الفتنة والاختلاط وفي الحديث الهرج القتل
واستوسق اي اجتمع وانضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء الى الشيء واتساق الشيء انتظامه وفي الكشف
فاوسع العرب وباهم الامور لقولها عليها السلام حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام ودر حلب الايام وخبت
نيران الحرب يقال بهره اي استبد به وباد هره اي حاجاه فأنى جرتم بعد البيان واسررتم بعد

[illegible]

فيحتمل ان يكون او في تلك النسخة ايضا بمعنى الواو اي لا نزال نأمركم ولا تزالون تأتمرون وكذا في المناقب اظهر النسخ و اصحهما

[illegible]

تمتد الاجلاف ونكصتم سبلا الاقدام وانثركم تنبيها لا يمانكم الى طرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف
اى يوم اين حرتم وما كان منشأه وجرتم انا بالحكم المجرد وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق
اى لماذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان
يقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وبالكبر هاهنا الحيرة والنكوص الرجوع
الخلف الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد بالفتح نقضه والايمان جمع اليمين وهو القسم والمشهور بين
المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول
من المدينة وبدءوا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت في مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم
التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا
الاخراج الرسول صلعم من مكة حين تشاوروا بدار الندوة واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي الى اخر ما مر
القصة وبدءوا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد والمراد بالقوم الذين نكثوا
ايمانهم في كلامها صلوات الله عليها اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان ان وجوب قتال الناكثين
للامة ولحقتها التاكيد لما عهد اليهم الرسول صلعم في وصيه وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره
سبحانه قتال من نزلت الاية فيهم او المراد بهم الناصبون لحق اهل البيت عليهم السلم فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض
ما عهدوا الى الرسول صلى الله عليه واله حين بايعوه من الانقياد لامره فاذا امروا لانهم عند نواهيه
وان لا يضمروا له العداوة فنقضوه وبانقضوا ما ابرموه والمراد بقصدهم اخراج الرسول صلعم عزمهم على
اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامر الله ولم عن مقام الخلافة وعلى ابطال اثاره ووصاياه
في اهل بيته الثاني منزلة الاخراج من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات نقضوا
كنثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فقول القوم متعلق بقول تخشونهم الا قد ارى
ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق
بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين والخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق
بالبسط والقبض امير المؤمنين صلوات الله عليه وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير

الخلد

الخلد وخلوت التي انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة والسكون ونجا القوم من فهم
اي بره ووعيتم اي حفظتم والمج كالمنع الدفع والقى واخراج البعير جرته الى فيه وساغ الشراب سوغا
اذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلم اما من الكفران وترك الشكر
كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد او من الكفر بالمعنى الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس والمراد ان تكفروا انتم ومن في الارض
جميعا من الثقلين فلا يضره الا انفسكم فانه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد في ذاته او
محمود من الملئكة بل جميع الموجودات بلسان الحال فضرر الكفران عايد اليكم حيث حرمتم من فضله تعالى
ومزيد انعامه واكرامه والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي بكر
لعلمكم بان امير المؤمنين عليه السلم لا يتهاون ولا يداهن في دين الله ولا تاخذه في الله لومة لائم ويامركم بارتكاب
الشدايد في الجهاد وغيره وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم الفيء بينكم بالسوية ولا يفضل الرؤسا
والامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد مداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم
عن طاعته سبحانه لطاعة الشيطان ولا يعود ذلك الا اليكم وفي الكشف لا وقد ارى والله ان قد
اخلدتم الى الخفض ودكنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي سوغتم وفي رواية ابن ابي طاهر
فمججتم عن الدين وبقال دكن اليه بفتح الكاف وقد تكسر اى مال اليه وسكن وقال الجوهري عجيب بالكان
لعوج اي اقتبه وعجت غيري بعجته وعجب البعير عطفت راسه بالزمام والعايج الواقف وذكر ابو عمر
الاعرابي فلان ما يعيج من شيء اي ما يرجع عنه الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي
والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة
الحجة الخذلة ترك النصر وخاذلكم اي خالطكم والغدر ضد الوفاء واستشعره اي لبسه والشعار الثوب
الملاصق للبدن والفيض في الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض الخبر اي شاع وفاض صدره بالسر
اي باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اي خرجت روحه والمراد هنا اظهار المضمر في النفس لاستيلاء
الهم وغلبة الحزن والنفث بالفم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تشبيها لمحرق القلب واطفاء
لنائرة الغضب والخور بالفتح الضعف والقناة الرمح وقيل كل عصا مستوية او
معوجة ولعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكما ذكر الغير وصف ما يعتمد عليه

وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد صح
ان قد اخلدتم الى الخفض

لا يعذب ... نسخة بدل

ولا يتعلقه

اعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعاً لا بالفعل ثم الحاصل ان استنصاري بكم وتطلّبي لديكم واقامة الحجة م م

في النصر على العدو الاول انسب والثاني التنبير والاظهار والكلم الذي لا يفيد صاحبه على كاهله فيه نبه
اي بعد قرة تقدمة الحجة عليكم لكن جاء للمعونة والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب واتماما للحجة
لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية
العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطّلع على الافئدة فبعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير
يقال احقبت البعير اي شددته به وكل ما شد في مؤخر رحل او قتب فقد احتقب ومنه قيل احتقب فلان
الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب في هذا المقام احقبوها بصيغة الافعال اي شدوا عليها
ذلك وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافتعال والدبر بالتحريك الجرح في ظهر
البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقي عيب لا يكون في معرض
الزوال والوسم وسمه اذا اثر فيه بسمة وكي والشنار العيب والعار ونار الله الموقدة المؤججة على الدوام
والاطلاع على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها المها كما يبلغ ظواهر البدن وقيل معناه ان هذه
النار تخرج من الباطن الى الظاهر عكس نيران الدنيا وفي الكشاف انها عليهم مؤصدة والموصدة المطبقة
وبعين الله ما تفعلون اي يعلم الله اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل في قوله
تعالى تجري باعيننا ان المعنى تجري باعين اوليائنا من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمصير وكلمة اي
منصوب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لا يعلم لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانا ابنة نذير
والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اي انقلاب وانا ابنة نذير لكم اي انا ابنة من انذركم بعذاب الله
على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر في اعملوا وانتظروا للتهديد والقول للمعون والرائد لا يكذب اهله
فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي اخبرت على النبي صلى الله عليه وآله والرائد من يتقدم القوم يطلب لهم
الكلا ومساقط الغيث حيث لا ينفر لاحتمال الخلافة التي هي الرياسة العامة بتبديل الوقت لانه الذي يجب عليه
ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والمجادلة المنازعة بالنبوة واستبد فلان بالراي اي انفرد به واستقل ولا اردّ
عنك اي لا انحرف ولا انصرف ولا يضيع من عرك واصلك اي لا انحط درجتك ولا انكر فضل اصولك
والحنادك ونزوعك وولادك [illegible] من الراي بمعنى الاعتقاد قولها صلوات الله عليها سبحان الله ما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره

الى الفند واعتلالا عليه بالزور والصادف من الشيء المعرض عنه والاثر بالتحريك وبالكسر اثر القدم
والقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع عال ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة وهي كل منزلة من البناء
ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة وتجمع على سوَر بفتح الواو وفي العبارة يحتملهما والضمير المجرور
يعود الى الله تعالى والى الكتاب والثاني اظهر والاعتلال ابداء العلة والاعتذار والزور الكذب
وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته البغي الطلب والغوائل المهالك والدواهي
اشارت عليها السلم بذلك الى ما دبروا لعنهم الله في اهلاك النبي ص واستيصال اهل بيته عليهم السلم
في العقبة وغيرها مما اوردناه في هذا الكتاب مفرقا هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا
يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمن داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط
وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال
التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون أقول سياق الكلام في مواريث الانبياء انشاء الله تعالى والتوزيع التقسيم
والقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظني اعمال الظن واصله
التظنن والغابر الباقي وقد يطلق على الماضي والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه
الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه فصبر جميل اي فصبري
جميل او الصبر الجميل اولى من الجزع الذي لا يغني شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله
تعالى وفعل للوجه الذي وجب ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه وحط ظلك في قوله الى كرسي الصبر
الى الفاعل ومراده عما تقلدتما اخذ تدبك او الخلافة اي احدثت الخلافة بقول المسلمين واتبعتم
ملزمين القيام بحدودها التي من حملها اخذ ذلك للحديث المذكور والمكابرة للمغالبة والاستبداد
والاستبداد الانفراد بالشيء قولها صلوات الله عليها معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل
المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران
على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر
ما منه اعتضتم القيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر
وقيل القول المصدر والقيل والقال اسمان له والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشيء اي

سكت ورضى به وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلم فى الآية ان المعنى فلا يتدبرون القرآن
فيقضوا بما عليهم من الحق وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم والرين
الطبع والتغطية واصله الغلبة والتاول والتاويل التفسير والاخراج ونقل الشئ عن موضعه
ومنه تاويل الالفاظ اى نقل اللفظ عن الظاهر والاشارة الامر بحسن الوجوه فى لمرو شر كثير
بمعنى ساء والاعتياض اخذ العوض والرضا قال المعنى ساء ما اخذتم متعوضا عما تركتم لتحمله الله
محمد ثقيلا او عسيرا وبيلا اى اذا انكشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم
تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحمل كمجلس مصدر والعب الكسر العاقبة والوبال
فى الاصل الثقل والمكروه ويراد به فى عرف الشرع عذاب الاخرة والعذاب الوبيل الشديد والضراء
بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما سر بيانا نه تو ارى الصيد منى فى ضرا فالورا اى يكون بمعنى قدام كما
يكون بمعنى خلف فبالاول فسر قوله تعالى وكان ورائهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا ويحتمل
ان يكون الها رديت من التناسخ او الهمزة فيكون على الاخير بتشديد الراء من قولهم درى الشئ تورية
اى اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستر عنكم الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون
اى ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا منتظرونه ولا تظنونه واصلا اليكم ولم يكن فى حسابكم
والمبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة
لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد
نكبوا فى الكشف ثم التفت الى قبر ابيها متمثلا بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال فى النهاية
الهنبثة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط فى القول والنون زائدة
وذكر ان فاطمة عليها السلم قالت بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم قد كان بعدك انباء وهنبثة البيتين الا انه قال فاشهدهم
ولا تغب والشهود الحضور والخطب بالفتح الامر الذى تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والوابل المطر
الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اى عدل ومال وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله
على الادنين مقترب القربى فى الاصل القرابة فى الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة والادنى والادنين
هم الاقربون والاقتراب التقارب وقال فى مجمع البيان فى اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان فى
اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت تاويلا على وجوه الاول وهو الاظهر ان

دنو

لقربى صفة الاهل والتنوين فى اقترب زيادة مبالغة على قرب كما منزلة للتعظيم والظرفان
متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل اى ذو القرب الحقيقى
او عند ذى الاهل كل اهل كان له منزلة وزيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى الثانى
تعلق الظرفين بقولها مقترب اى كل اهل له قربى ومنزلة من ذى الاهل فهو عند الله تعالى
مقترب مفضل على سائر الادنين الثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثانى بالمقترب
اى كل اهل اتصف بالقرب بالنبى صلى الله عليه وسلم وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه الرابع
ان يكون محل لقربى جر بالاكل ومقترب خبرا ثانيا وفى الظرفين يجرى الاحتمالات السابقة
والمعنى ان كل اهل نبى من الانبياء له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الامة
عند الاله ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب ابدا الاشياء
ظهرها وابداء اظهره والنجوى الاسم من نجوته اذا ساررته ونجوى صدورهم ما اضمروه فى نفوسهم
من العداوة ولم يتمكنوا من اظهاره فى حياته صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ نجوى صدورهم ونجوى القول ايضا
والمال واحد وقال الفيروزآبادى الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب اتربة وتربان
ولم يسمع لسائرها جمع انتهى فيمكن ان يكون بصيغة المفرد والتانيث بتاويل الارض كما قيل
والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال فى مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب
مثل غرفة وغرف وحال الشئ بينى وبينك اى منعنى من الوصول اليك ودون الشئ قريب
منه يقال دون النهر جماعة اى قبل ان تصل اليه والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمغصب
على بناء المفعول المغصوب والمحتج على بناء الفاعل وصاد فى وجب وبقيه والكتب بضمتين
جمع كثيب وهو التل من الرمل والرزء بالضم مهموزا المصيبة بفقد الاعزة والرزيا بالكسر
المهولة والتحزن بالتحريك الحزن وفى القاموس الشجا بالضم وبالتحريك خلاف العرب فقوله ثم
انكفات اقول وجدت فى نسخة قديمة لكشف الغمة منقولا من خط المصنف مكتوبا على هامشها
بعد ايراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه وجدته بخط السيد المرتضى علم الهدى
الموسوى قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة عليها السلم من عند ابى بكر حين رده عاقبة فدك
استقبلها امير المؤمنين عليه السلم فجعلت تعنفه ثم قالت اشتملت الى آخر كلامها عليها السلم والاكال

الرجوع وتوقعت الشيء واستوقعته اي انتظرت وقوعه وطلعت على القوم اتيتهم وتطلع الطلوع
انتظاره فلما استقر بها الدار اي سكنت كانها اضطربت وتحركت بخروجها او على سبيل القلب
هذا شايع يقال استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اي اقاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت
حجرة الظنين اشتمل بالثوب اي اداره على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة
الاشتمال فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى نباتا او في الكلام حذف والجار
وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد في الرحم ولعله اظهر والجنين الولد ما دام في البطن
والحجرة بالضم حظيرة الابل وستحجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت عن الناس كالجنين
وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفي رواية السيد حجزة بالزاء المعجمة وفي
بعض النسخ عقدت حجزة الظنين وقال في النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة
للمجاورة وفي القاموس الحجزة بالضم معقد الازار ومن العرب مركب موخر الصفاق بالحقو وقال شد الحجزة
كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح
واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذي لا سلاح معه قيل لعلها صلوات الله عليها شبهته
الصقر الذي نقضت قوادمه من لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها
ويشيدوا اركانها وظننت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون عليك احدا فكنت
كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم اقول ويحتمل ان يكون المراد انك تركت الابطال
وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء
والاراذل ومن لم ترو لا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خانك بالخاء المثناة
الفوقانية فصحف قال الجوهري خات البازي واختات اي انقض ليأخذ وقال الشاعر يخوتون اخرى
القوم خوت الاجادل والخائتة العقاب اذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوي
جناح العقاب والخوات بالتشديد الرجل الجريء وفي رواية السيد نقضت بالفاء وهو يؤيد المعنى الاول
هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي وقحافة
بضم القاف وتخفيف المهملة والابتزاز الاستلاب واخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة
فعيلة بمعنى مفعول من النحلة بالكسر بمعنى الهبة والعطية عن طيبة نفس من غير مطالبة او من غير عوض

والبلغة

والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش ويكتفى به وفي اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في
النحيلة ايضا انسب وابني اما بتخفيف الياء فالمراد به الجنس او تشديدها على التثنية واجهر الشيء
اعلنه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون جمع خصم اي اجهر العداوة او الكلام لجنس الخصام
والاول اظهر والفيته اي وجدته والالد الشديد الخصومة وليس فعلا ماضيا فان فعله على باب الحرج
والاضافة في كلامي اما من قبيل الاضافة الى المخاطب او الى المتكلم وفي للظرفية او السببية وفي رواية
السيد هنا بني ابي قحافة الى قوله لقد اجهد في ظلامتي والد في خصامي قال الجزري يقال اجهد
الرجل في الامر اذا اجتهد بالمبالغة واجهد دابته اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها حتى حبستني قيلة
نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالفتح اسم ام
قديمة لقبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة وفي رواية السيد حتى منعتني الانصار نصرها والمهاجرة
المهاجرة الطاعة اعرفوها والمراد بوصلها عونها والطرف بالفتح العين وغض طرفه خفضه
وفي رواية السيد بعد قولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة كظم الغيظ
تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف من ظالمه والظاهر ان المراد بالخروج
من البيت ولا يناسب كاظمة الا ان يراد بها الاستعادة من الغيظ فانه من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون
المراد الخروج من المسجد والمعبر عنه بالبيت بالعود كما قيل وفي رواية السيد كان عدت رجعت اضرعت
خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ضرع الرجل ضراعة خضع
وذل واضرعه غيره واسناد الضراعة الى الخد لانه اظهر افرادها ووضع الخد على التراب او لان
الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة باسه
وبطشه وفي بعض النسخ بالجيم اي تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فمنذ اضعت جدك
يوم اضرعت خدك وفرس الاسد فريسته كضربه وافترسها دق عنقها ويستعمل في كل قتل
ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائبة فالذئاب مرفوع والمعنى قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض
مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك حتى افترسها واخذها الذئب الغاصب لها ويحتمل ان
يكون بصيغة الخطاب اي كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ الذباب
بالبائين الموحدتين جمع ذبابة فتعين الاول وفي بعضها افترست الذئاب وافترشك الذباب

وفي رواية السيد كأنهما وتوسدت الوسادة كالوزغ وسكنت الهناة والتزغ والورانيعي خلفت والهناة الشدة والفتنة والنزغ الطعن والفساد ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا اختيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي الكف المنع والاغناء الصرف والكف يقال اغن عني شرك اي اصرفه وفي رواية السيد ولا اغنيت طائلا وهو اظهر قال الجوهري يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية انتهى فالمراد بالغناء النفع ويقال كما لا يغني عنك هذا اي لا يجديك ومنه قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا والهينة بالفتح العادة في الرفق والسكون ويقال امش على هينتك اي على رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لا بد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق والزلة بفتح الزاي كما في النسخ الاسم من قولك زللت في طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر وافصح كما في رواية السيد ذلتها والهناة ليتني مت قبل ذلتي ودون هنيتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا العذير بمعنى العاذر كالسميع او بمعنى المعذر كالاليم وتوكيلها منك اي من اجل الاساءة اليك والينا وعذيري الله مرفوعان بالابتدائية والخبرية وعاديا الاسر قولهم عذرت فلانا اعذره الى او نصرته عذرا ومن العذر ان يعني يتجاوز الحد فهو خلاف حمل الخاطر الذي يقيم العذر من قبلي فانا في اليك حال الصبر منك المكاره ويعفك الظلم عنى اماما لي يحاول الحد في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب المنصرف في اعانتي والذب عني والحماية عن الرجل الدافع عنه ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشايع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم يقال عذيرك من فلان اي هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ولعل الجمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره والمراد به تكرر الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد الى قولها عليها السلام اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهري الشرق

المشرق

المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ايضا اي طلعت واشرقت اي اضاءت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه في الامور والشكوى الاسم من قولك شكوت فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك من ظالمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل هنا محتمل والباس العذاب والتنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل لشانئك اي العذاب والشر لمبغضك والشانئ المبغض وفي رواية السيد لمن احزنك وتهنهت الرجل عن الشيء فتهنهه اي كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اي امنعي نفسك عن غضبك والصفوة مثلثة خالص الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوعى يعني اي ما عجزت عن القيام بما امرني به ربي ولا تركت ما دخل تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل للرزق هو الله تعالى وما اعد لها هو ثواب الاخرة والاحتساب الاعتداد يقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه اي اصبري وادخري ثوابه عند الله تعالى وفي رواية السيد فقال لها امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا بنية الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن حظك ولا اخطأت مقدرتي فان ترزئي حقك فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما عند الله خير لك مما اقتطع عنك فرفعت يديها الكريمة وقالت رضيت وسلمت قال في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا اقول روى الشيخ كلامها الاخير مع جوابه قريبا مما رواه السيد ولنذكره بسنده قال اخبرنا محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين الزيات عن احمد بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين عليه السلام فقالت له يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نحيلة ابي وبليغة ابني والله لقد اجد في ظلامي والد في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة وعدت راغمة وليتني لا اختيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي وتوفيت قبل منيتي عذيري فيك الله حاميا ومنك عاديا ويلاه في كل شارق ويلاه

وفي بعض النسخ تهنهي وهو الظاهر

مقدرتي خ

ما أنا المعتمد وهو العضد شكواي إلى ربي وعدواي إلى الحاكم اللهم أنت أشد قوة فأجابها أمير المؤمنين عليه السلام
لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا أخطأت
مقدوري فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما أعد لك خير مما قطع عنك
فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل ولنذكر الإشكال الذي قد لا يخطر بالبال عند سماع
هذا الجواب والسؤال وهو أن اعتراض فاطمة عليها السلام على أمير المؤمنين عليه السلام في ترك التعرض للخلافة
وعدم نصرتها وتخطئته فيهما مع علمها بإمامته ووجوب اتباعه وعصمته وأنه لم يفعل شيئا إلا بأمره تعالى
ووصية الرسول صلى الله عليه وآله ينافي عصمتها وجلالتها فأقول يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات
صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح ولم تكن واقعا منكرة لما فعله بل كانت راضية وإنما كان غرضها
أن يتبين للناس قبح أعمالهم وأن سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات
كما أن ملكا يعاتب بعض خواصه في أمر بعض الرعايا مع علمه بعدم تقصيره من جنايتهم ليظهر لهم عظم جرمهم
وأنه مما استوجب بأخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى عليه السلام لما رجع إلى قومه
غضبان أسفا من إلقاء الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه ولم يكن غرضه الإنكار على هارون بل أراد
بذلك أن يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه وأما حمله على أن شدة الغضب والأسف
والغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقيقة ما ارتكبه عليه السلام فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها
التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد بقي ههنا إشكال آخر وهو أن طلبها للحق والمبالغة فيه وإن لم
يكن منافيا للعصمة لكن زهدها صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها
وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما إلى اللذات
المعنوية والدرجات الأخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك والخروج إلى مجمع الناس والمنازعة
مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الأول أن ذلك لم يكن حقا مختصا بها بل كان أولادها
البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك
ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام والأشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لها
تركه والزهد فيه وعدم التأثر من فوته الثاني أن تلك الأمور لم تكن لمحبة فدك وحب الدنيا
بل كان الغرض إظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من أهم أمور الدين وأعظم الحقوق

على المسلمين ويؤيده أنها صلوات الله عليها صرحت في آخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة
مني بالخذلة ... وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم ونفاقهم ويشيد ذلك ما أورده بعض المخالفين في ذلك
روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري أن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة
عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة أين كانت هذه
الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم إنما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة
هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء كأم طحال
أحب أهلها إليها البغي ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إني ساكت ما تركت ثم التفت إلى الأنصار
فقال قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم فقد
جاءكم فآويتم ونصرتم ألا إني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام
إلى منزلها قال ابن أبي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصري فقلت له بمن يعرض
فقال بل يصرح قلت لو صرح لم أسألك فضحك وقال بعلي بن أبي طالب عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي
عليه السلام قال نعم إنه الملك يا بني قلت فما مقالة الأنصار قال هتفوا بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الأمر
عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال أما الرعة بالتخفيف أي الاستماع والإصغاء والقالة القول وثعالة
اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه أي لا شاهد له على ما يدعي إلا بعضه وجزء منه
وأصله مثل قالوا إن الثعلب أراد أن يغري الأسد بالذئب فقال إنه قد أكل الشاة التي كنت قد أعددتها لنفسك قال
فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الأسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب
ملازم أرب لازم بالمكان وكروها جذعة أعيدوها إلى الحال الأولى يعني الفتنة والهرج وأم طحال
امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل فيقال أزنى من أم طحال انتهى أقول الرعة بالراء المهملة وما في
الشرح بمعنى الاستماع لم نجده في كلام اللغويين ويمكن أن يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط
من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى وروى أيضا عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن
هشام بن محمد عن أبيه قال قالت فاطمة لأبي بكر إن أم أيمن تشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني
فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا أحب إلي من رسول الله أبيك ولوددت أن السماء وقعت
على الأرض يوم مات أبوك والله لأن تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقري أتراني أعطي الأسود والأحمر

صلوات الله عليها

حقك م

حقي واظلمك وانت بنت رسول الله ص انه انفقنا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله ولكنه كان يليه قالت
والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك
فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها
ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها صلوات الله عليها
استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثاني
من كتاب المواريث في حرف الفاء عن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر الصديق
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ص مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر
ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركنا صدقة فغضبت فاطمة فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول
الله ص ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك ومن صدقته
بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله ص يعمل به فيها الا عملته
فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس
وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله ص كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على
ذلك الى اليوم وقال في جامع الاصول اخرجه مسلم واخرج مسند البخاري الاول الى ان رسول الله ص قال لا نورث
ما تركنا صدقة وللاول اخرج منه طرفا على اثره واخرج ابو داود نحو مسلم انتهى تنبيه اعلم ان المخالفين
رووا في صحاحهم اخبارا كثيرة تدل على ان من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية روى في جامع الاصول من صحيحي مسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فانه مات ميتة جاهلية وروى البخاري ومسلم في
صحيحيهما وروى في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من كره من اميره شيئا
فليصبر فانه من خرج من طاعة السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية اخرى فليصبر عليه فانه ليس من
احد فارق الجماعة شبرا فمات الا مات ميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول ايضا عن نافع قال
لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال
لعبد الله اني لم آتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله ص يقول من خلع يدا من طاعة
لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية والمروي من طرق اصحابنا

فالاخبار

فالاخبار فيها اكثر من ان تحصى وستأتي في مظانها فنقول لا اظنك ترتاب بعد ما اسلفنا من الروايات
المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في ان فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم حاكمة
بكفرهم وضلالهم غير معترفة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها قد استمرت على تلك الحال حتى سبقت الى كرامة
الله ورضوانه فتقول بالآية الكبرى لا محيص عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في
كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه وآله في فضلها ما قال قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر
وضلال ونفاق ولا اظن محصلا ذا دين يرضى بهذا القول الشنيع ومن العجب ان المخالفين لما
اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجأوا الى منع دوام غضبها عليها السلام على ابي بكر مع روايتهم تلك
الاخبار في كتبهم المعتبرة ورووا انهم ان امير المؤمنين عليه السلام بايع ابا بكر في حيوة فاطمة عليها السلام
فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما رأى ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر وروى ذلك
مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء ولا يخفى على محصل
التدبر بعد ما احطنا بما تقدم على ذي بصيرة **فصل** في الكلام على ما يستفاد من اخبار الباب
والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو مشتمل على فوائد **الاولى** نقول لا شك في عصمة
فاطمة صلوات الله عليها اما عندنا فللاجماع القطعي المتواتر والاخبار المتواترة الآتية في ابواب فضائلها
عليها السلام واما الحجة على المخالفين فآية التطهير الدالة على عصمتها وسيأتي اثبات نزول الآية في جماعة
كانت داخلة فيهم ودلالة الآية على العصمة في المجلد التاسع وبالاخبار المتواترة الدالة على ان ايذاءها
ايذاء الرسول صلوات الله عليها وان الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وسيأتي في ابواب فضائلها
صلوات الله عليها ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك فمنها ما رواه البخاري في صحيحه في
باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن
اغضبها اغضبني وروى ايضا في باب النكاح عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله ص يقول وهو
على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن ثم لا
ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني
ما آذاها وقد روى الخبر مسلم في صحيحه عن ابن الزبير قال ان عليا عليه السلام ذكر بنت ابي جهل
فبلغ ذلك النبي ص فقال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها وقد ذكرنا

ولا بايع احد من بني هاشم الا بعد ... فاطمة
وان كان الامراء والبيعة في الناس حيوة
عليها السلام

ثم لا آذن لهم
وروى مسلم والبخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وروى
الترمذي في صحيحه

المذكورة ابن الاثير في جامع الاصول مع روايات اخرى يؤيدها وروى في المشكوة عن المسور ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني قال وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني
ما اذاها ثم قال متفق عليه وروى ابن شهر اشوب في المناقب والسيد في الطرايف وابن بطريق في العمدة
والمستدرك عن علي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم اخبارا كثيرة في هذا المعنى من اصول المخالفين او ورد فيها
ابواب في فضائلها وجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها انها اذا كانت فاطمة عليها السلام ممن يقارف
الذنوب ويرتكبها لجاز ايذاؤها بل اقامة الحد عليها لو فعلت معصية او ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها
رضى لله سبحانه اذا رضيت بالمعصية ولا من سرها في معصية سار الله عز وجل ومن اغضبها بمنعها عن ذلك
مغضب الرجل شانه فان قيل لعل المراد من اذاها ظلما فقد لا اذى ومن سرها في طاعة الله فقد
واشار الى ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا اولا التخصيص خلاف الاصل ولا يصار اليه الا
بدليل فمن ادعى التخصيص فعليه اقامة الدليل وثانيا ان فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر
لم تثبت لها خصوصية ومزية في تلك الاخبار ولا كان في ذلك فائدة من تزيينها بعصمة وذلك باطل بوجوه الاول انه
لا يسوغ حينئذ التفريع بكون ايذائها ايذاء الرسول على كونها بضعة منه كما ترى في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما
وغيرها الثاني ان كثيرا من الاخبار السالفة المتضمنة لانكاره صلى الله عليه وآله على بني هشام في انكاحهم
ابنتهم علي بن ابي طالب عليه السلام او انكاح بنت ابي جهل لعين المشركات بين المسلمين فان ذلك النكاح
كان مما اباحه الله سبحانه بل مما رغب فيه وحث عليه ولا كونها ايذاء لسيدة النساء وقد علل رسول الله صلى الله
عليه وآله عدم الاذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها فظهر بطلان القول بعموم الحكم
لكافة المسلمين الثالث ان القول بذلك يوجب الغاء كلامه صلى الله عليه وآله وخلوه عن الفائدة اذ
مدلوله حينئذ ان بضعته كسائر المسلمين ولا يقول ذلك من اوتي حظا يسيرا من الفهم والفطانة او الصفة
من الانصاف والامانة وقد اطبق محدثوهم على ايراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها
فان قيل اقصى ما يدل عليه الاخبار هو ان ايذاءها ايذاء للرسول ص ومن جوز صدور الذنب عنه صلى الله
عليه وآله لا يأبى عن ايذائه اذا فعل ما يستحق به الاذية قلنا بعد ما مر من الدلائل على عصمة الانبياء عليهم السلام
قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله وقال
تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا فالقول بجواز

ايذائها

ايذائها صلى الله عليه وآله رد لصريح القرآن ولا يرضى به احد من اهل الايمان فان قيل انما دلت الاخبار
على عدم جواز ايذائها وهو انما ينافي صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا
عن المنكر ولا ينافي صدور معصية عنها خفية فلا يدل على عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا الاحتمال
بالاجماع المركب فلا قائل بالفصل مع ان ما جرى في قصة فدك وصدر عنها من الانكار على ابي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر
طائفة من الصحابة وفسقهم تصريحا وتلويحا وتظلمها وغضبها على ابي بكر وهجرتها وترك كلامها حتى ماتت
لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد اعلنت بها على رؤس الاشهاد واي ذنب اظهر وافحش
من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول
ببطلان خلافة خليفتهم الاعظمي تحرزا عن اسناد هذه المعصية الكبرى الى سيدة النساء وخصوصا
في عصمتها صلوات الله عليها بالاخبار الدالة على وجوب التمسك باهل البيت عليهم السلام وعدم جواز التخلف
عنهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب في انه لا يكون تاما الا اذا كانوا معصوما اذ لو كان من
يصدر عنه الذنوب لما جاز اتباعه عند ارتكابها بل يجب ردعه وسفره وايذاؤه واقامة الحد عليه وانكاره
بالقلب واللسان وكل ذلك ينافي ما حث عليه الرسول ص واوصى به الامة في شانهم وسياتي من الاخبار
في ذلك ما يتجاوز حد التواتر ولنذكر هنا قليلا مما اورده المخالفون في صحاحهم روى في جامع الاصول
عن الترمذي مما رواه في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت رسول الله ص في حجة الوداع
يوم عرفة وهو على ناقته القصوى يخطب فسمعته يقول الخبر تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب
الله وعترتي اهل بيتي وروى ايضا عن الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله ص اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى في المشكوة
عن ابي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وروى في جامع الاصول والمشكوة من صحيح الترمذي
عن زيد بن ارقم ان رسول الله ص قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن
سالمتم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي و

فاطمة واباها وسيأتي من الاخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك وفيما ذكرنا كفاية للمنصفان لم يكن

يكفيك **الثاني** في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى فدك مع قطع النظر عن

عصمتها فنقول لا يريب من له ادنى تتبع في الآثار ويتنزل قليلا عن درجة التعصب والانكار في ان امير المؤمنين

صلوات الله عليه كان يرى فدكا حقا لفاطمة عليها السلام وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا

انه عليه السلام شهد لها ولذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بان ابا بكر لم يمض شهادة علي

عليه السلام وشهادة ام ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة وقد ثبت بالاخبار المتظافرة عند الفريقين ان عليا

عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد بصحة هذا الخبر

وروى ابن بطريق من الثعلبي وكتاب فضائل الصحابة باسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس

بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ورواه

علي بن عيسى في كشف الغمة وابن شهر آشوب في المناقب وابن بطريق في المستدرك والعمدة والعلامة وغيرهم في

غيرها اخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك وسنوردها باسانيدها في المجلد التاسع فهل يشك

عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين باتفاق المخالفين

والمؤالفين والشاهد لها امير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه ان الحق لا يفارقه وانه

الفاروق بين الحق والباطل وان من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك مما سيأتي في ابواب

فضائله ومناقبه عليه السلام واما فضائل فاطمة صلوات الله عليها فستأتي الاخبار المتواترة من الجانبين في المجلد

التاسع والمجلد العاشر وروى في جامع الاصول من صحيح الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك

من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وروى

البخاري ومسلم والترمذي وابو داود في صحاحهم على ما حكاه في جامع الاصول في حديث طويل انه

قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء الامة

وفي رواية اخرى رواها البخاري ومسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وانك اول اهلي لحوقا بي

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة خديجة عليها السلام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء

العالمين اربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

وعن ابن عباس افضل نساء اهل الجنة وعن انس افضل خير نساء العالمين وعن ابن عباس

قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الارض اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله

ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وروى في ترجمة فاطمة عليها السلام بالاسناد عن عمران

بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت اني لوجعة وانه

ليزيدني اني ما لي طعام آكله قال يا بنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا ابه فاين

مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك

سيدا في الدنيا والآخرة وقال البخاري في عنوان باب مناقب قرابة الرسول صلى الله عليه وآله انه قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة

سيدة نساء اهل الجنة **الثالث** في ان فدكا كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله

وان ابا بكر ظلمها فيها قال اصحابنا رضوان الله عليهم كانت فدك مما افاء الله على رسوله بعد فتح

خيبر فكانت خاصة له صلى الله عليه وآله اذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وقد وهبها لفاطمة صلوات

الله عليها وتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب ابو بكر الخلافة انتزعها فجاءت فاطمة عليها السلام

مستعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلي والحسنين صلوات الله عليهم وام ايمن المشهود لها بالجنة

فرد شهادة اهل البيت عليهم السلام بجر النفع وشهادة ام ايمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على

وجه الميراث فرد عليها بخبر وسيأتي فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما واوصت بدفنها ليلا لئلا

يصليا عليها فاسخطا بذلك ربها ورسولها واستحقا اليم النكال وشديد الوبال ثم لما انتهت الامارة

الى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح الى

الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ثم اخذها المنصور ثم اعادها المهدي ثم قبضها الهادي

ثم ردها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محكما فردها عليهم وفي ذلك

يقول دعبل الخزاعي
اصبح وجه الزمان قد ضحكا ... برد مأمون هاشم فدكا
ولنبين خطأ ابي

بكر في تلك القضية مع وضوحها بوجوه الاول ان فدكا كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما لا نزاع فيه وقد ورد

من روايات واخبار المخالفين ما فيه كفاية وتزيد وضوحا بما رواه في جامع الاصول مما اخرجه من

صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل

وروى الصدوق في ... عن احمد بن شاذان عن ابيه محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة ابشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك مقرب شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا

ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة فرق في غيرهم منها وكذا ينفق على اهله منها نفقة
سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول الآية وروى ايضاً عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج عمر ان قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلث
صفايا بنو النضير وخيبر وفدك الى آخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان
بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني ابو اسحق عن الزهري قال بقيت بقية من اهل خيبر
تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل فدك فنزلوا على مثل
ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقال ابو بكر وروى محمد بن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه
على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت
فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روى انه صالحهم عليها كلها
والله اعلم اي الامرين كان انتهى وسيأتي اعتراف عمر بذلك في تنازع علي عليه السلام والعباس واما انه وهبها
لفاطمة عليها السلام فلا يخلو اما ان قالت انها صلوات الله عليها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة المتقدمة
وشهد لها من ثبت عصمته بالادلة الماضية والآتية والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويدور
الحق معه حيثما دار واما انها كانت في يدها صلوات الله عليها فلانها ادعتها بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله على وجه
الاستحقاق وشهد المعصوم بذلك لها فان كانت الهبة قبل الموت تحقق بموت الواهب كما هو المشهور تحقق
القبض والا فلا حاجة اليه في اثبات المدعى وقد مر من الاخبار الدالة على علمها وانها كانت في يدها عليها
السلام ما يزيد على كفاية المنصف لكنه بطريق انكار التعسف ويدل على انها كانت في يدها صلوات الله
عليها ما ذكره امير المؤمنين عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته
السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله واما ان ابا بكر غصبها فاطمة
صلوات الله عليها فقد اتضح بالاخبار المتقدمة ثم اعلم ان اغلب المخالفين انكروا كون فدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وآله في حيوته ولا الصلاحية للاحتجاج طعن على ابي بكر بانكاره ذلك الا انا نقطع بعض الاعيان
من الاثار مع انه يظهر من كثير من اخبار الموافقة والمخالفة ذلك كما تقدم مما رواه ابن ابي الحديد
في ذلك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرها من الاخبار ولا يخفى ان ذلك يتضمن انكار الآية ويتبع

المسلمين

المسلمين اذ القائل بان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئاً من غلة فدك وغيرها من الصفايا في مصالح
المسلمين لم يقل بانها لم تكن للرسول صلى الله عليه وآله بل قال بانه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء
مرضات الله تعالى وظاهر الحال انه انكره لئلا يدفعها الصحابة بالنحلة فكيف كان يسمع الشهود على النحلة
كيف كان يسمع الشهود على ادعائه انها كانت من اموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل ابي بكر بوجوه
الاول منع عصمتها صلوات الله عليها وقد تقدمت الدلائل المثبتة لها الثاني انه لو سلم عصمتها
فليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعويها وان تيقن صدقها واجاب اصحابنا بالادلة الدالة على ان الحاكم يحكم
بعلمه وايضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد
للنبي صلى الله عليه وآله بدعواه ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه
الترافع الى غيره وقد روى اصحابنا ان امير المؤمنين عليه السلام خطأ شريحاً في طلب البينة منه وقال ان امام المسلمين
يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا
هذا الخبر وجعلوه حجة لهم واعتذروا بوجوه اخرى سخيفة لا يخفى على عاقل بعد ما اوردنا في تلك
الفصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها **الرابع** في توضيح بطلان ما ادعاه ابو بكر من عدم
توريث الانبياء عليهم السلام استدل اصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن الاولى قوله تعالى مخبراً
عن زكريا عليه السلام وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً
يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً وقوله تعالى ولياً اي ولداً لا يكون الا من الاولاد فليس
المراد بالولي من يقوم مقامه ولداً كان او غيره لقوله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك
ذرية طيبة وقوله لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى والقرآن يفسر
بعضه بعضاً واختلف المفسرون في ان المراد بالميراث العلم او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك
ان المراد به في قوله تعالى يرثني وقوله سبحانه ويرث من آل يعقوب ميراث المال وقال ابو صالح المراد
في الموضعين ميراث النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في الاول ميراث المال وفي
الثاني ميراث النبوة وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي عن مجاهد انه قال المراد في
الاول العلم وفي الثاني النبوة ولنا وجوه دلالة الآية على المراد فمنها ان لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف
اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل في غيرها الا مجازاً وكذا لا يفهم من

قول القائل لا اورث لعلمائنا الا من يشتغل اليه لم الرد وما يضاهيهما دون العلوم ومايناسبها او لا يجوز العدول
عن ظاهر اللفظ وحقيقته الا لدليل فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على احد المعنيين لكفى في
مطلوبنا كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ اما اولا فلان زكريا عليه السلام اشترط في وارثه
ان يكون رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى وكان لغوا عبثا لانه اذا سأل من يقوم
مقامه في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو اعظم منه فلا معنى لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول
احد اللهم ابعث الينا نبيا واجعله مكلفا عاقلا واما ثانيا فلان الخوف من بني العم ومن يجري مجراهم يأبى
دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا عليه السلام من ان يبعث الله تعالى الى الخلق نبيا يقيم مقام زكريا
ولم يكن اهلا للنبوة والعلم سواء كان من موالي زكريا او من غيرهم على ان زكريا عليه السلام كان انما بعث لاداء العلم
ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا عليه السلام
الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا من حال الموالي انهم من اهل الفساد
خاف ان ينفقوا المال في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة مع انه قد ورد انهم ما لا كان يتقوى فسادهم
فجورهم فكان يخوفهم من قوة الفساق وتمكنهم في سلوك الطرايق المذمومة وانتهاك محارم الله عز وجل
وليس شيء ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم
لئلا يفسدوا ابناء الناس ويضلوهم ولا ريب في ان ظهور اثار العلم فيهم كان بمنزلة داعي اتباع الناس اياهم دنيا
لم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من ان يكون هو كتب علمه وصحف حكمته لان ذلك قد يسمى علما مجازا
او يكون هو العلم الذي يحل القلوب وتعيه الصدور فان كان الاول فقد رجع الى معنى المال وصح ان الانبيا
عليهم السلام يورثون الاموال وصار حاصل خوف زكريا عليه السلام انه خاف من ان يقتصوا ببعض اموال دون عدلها
من الانتفاع فيما لا يدبر ان يفتقر الولد لتحذر من ذلك وان كان الثاني فلا يخلو ايضا من ان يكون هو العلم الذي
بعث النبي لنشره واداءه الى الخلق او ان يكون علوما مخصوصة لا يتعلق بشريعته ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب
وما يجري في مستقبل الاوقات ونحو ذلك والقسم الاول لا يجوز ان يخاف النبي من وصوله الى بني عمه وهم من جملة
المبعوث اليهم لانه يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من ان
اذ كان امرا بيد ويتعذر على انه لا يليق اليهم ولو صح الخوف على القسم الاول لجرى ذلك فيه ايضا فتامل هذا خلاصة
ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عند تقرير هذا الدليل وما اورده عليه من اعترض عليه في بعض

التقرير

التقرير كما لا يخفى على الناقد البصير فلهذا لا نسود بايرادها الطوامير الاية الثانية قوله تعالى وورث
سليمان داوود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين
وجه الدلالة انه هو ان المتبادر من قوله تعالى وورث انه ورث ماله كما سبق في الاية المتقدمة فلا يعدل الا
لدليل واجاب قاضي القضاة في المغني بان في الاية ما يدل على ان المراد وراثة العلم دون المال وهو قوله
تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فانه يدل على ان الذي ورث هو هذا العلم وهذا الفضل
والا لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره قوله تعالى وورث سليمان داوود ما لم يكن
لقوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا ورث مقامه من النبوة والملك حسن
ذلك لان علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه وكذلك قوله واوتينا من كل شيء لان وارث العلم
يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق ايضا بما ذكرناه دون المال الذي يحصل
للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق الا بما ذكرنا فبطل بما ذكرنا قول
من زعم انه لا يورث الا المال فاما اذا ورث المال والملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرنا
بل بظاهر قوله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ورد السيد رضي الله عنه في الشافي كلام المغني بانه
لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى
العلم والمال جميعا فله بالامرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال
كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع ان يريد انه ورث
المال بالظاهر والعلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على
المجاز ان نقتصر بها عليه بل يجب ان نحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر
بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي ايضا كما ان القاضي يزعم ان العطف لو لم يكن للتفسير
لم يكن للمعطوف تعلق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام وما اشتهر من ان التأسيس اولى من التأكيد
من الاغلاط المشهورة وكان الرازي يذهب الى انه لا معنى للعطف الا اذا كان المعطوف داخلا في المعطوف
عليه فعلى اي شيء يعطف قوله تعالى واوتينا من كل شيء فتدبر واما قوله ان المال يحصل للكامل والناقص
فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله ان هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم اذا كانت
الاشارة الى اول الكلام فقط وهو وراثة المال وهو بعيد ظاهرا ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام

كما هو الظاهر او الى اقرب المذكورات اعني قوله واوتينا من كل شيء لم يبق لهذا الكلام مجال وكيف لا يبقى
دخل المال في جملة المشار اليه وقد من الله تعالى على عباده في غير موضع من كتابه المجيد بالعطايا في الدنيا من من كلام مرم
الاموال واوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم ارادة وراثة المال سواء كان من كلام سليمان
او كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله اخيرا ان ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق الا
بما ذكرنا بل الاظهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك من قوله وورث سليمان
داود فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدأة من الله تعالى لسليمان عليه السلام
وقد اجرى الله تعالى على لسانه اخيرا الاعتراف بان ما ذكره لا يبطل قول من حمل الاية على وراثة الملك والمال
معا فانه يكفينا في اثبات المدعى وسلوك الكلام في الحديث الذي تمسك به الاية الثالثة لتقريرها يدل على وراثة الاولاد
والاقارب قوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا وقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقد اجمع الامة
على عمومهما الا من اخرجه الدليل فيجب ان يتمسك بعمومها الا اذا قامت دلالة قاطعة وقد قال بعد ذكر
ايات الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ثم
دليل على خروج النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الاية فمن تعدى حدود الله في غير ما يدخله الله النار
خالدا فيها وله العذاب المهين واجاب المخالفون بان العمومات مخصصة بما رواه ابو بكر عن النبي صلى الله
عليه وآله من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال صاحب المغني لم يقتصر ابو بكر
على روايته حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحل
لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وآله بانها صدقة وليست
بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الاحاد فلو ان شاهدين يشهدا في التركة ان فيها حقا اليس
كان يجب ان يصرفه عن الارث فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه وآله مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا
لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد
والقاتل وغيرهما ورد عليه بان الاعتماد في تخصيص الايات على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله صلى الله عليه وآله
ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه ولا على شهادة من زعم انهم شهدوا على الرواية او على مجموع الامرين او على ما

الرواية

الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد رضي
الله عنه في الشافي من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين
سوى اهل البيت عليهم السلام تحل لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال
رحمه الله وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم و
ذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك
حال تركة الرسول صلى الله عليه وآله لان كونها صدقة تحرم بها على ورثته وتبيحها لسائر المسلمين
انتهى ولعل مراده رحمه الله ان بحرمان الورثة في خصوص تلك المادة شواهد على التهمة بان كان غرضهم
اضعاف جانب اهل البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لنيل
الزخارف الدنيوية فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظهروا الاحتجاج للخلافة والامارة من ايدي
المتغلبين اذ لا يشك احد من نظر في اخبار العامة والخاصة في ان امير المؤمنين عليه السلام كان
في ذلك الوقت طالبا للخلافة مدعيا لاستحقاقه لها وانه لم يكن انصراف الاعيان والاشراف
عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه لا يفضل احدا منهم على ضعفاء المسلمين وانه يسوي بينهم في
العطاء والتقريب ولم يكن انصراف سائر الناس عنه الا لقلة ذات يده وكون المال والجاه
مع غيره والاولى ان يقال في الجواب انه لم يكن التهمة لاجل ان له حصة في التركة بل لانه كان يريد
ان يكون متحكما ويكون حاكما فيعطي من يشاء ويمنع من يشاء ويؤيده ما رواه ابن ابي الحديد وقد رواه
في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها من النبي
فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم من بعده فلا ريب
في ان ذلك مما يتعلق بالاغراض ويتمكن من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل
فيه والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة
فكيف اذا قامت القرائن على ان بينهما عداوة ومنازعة واضعاف جانبه ونحو ذلك والعجب ان بعضهم
في باب فدك منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها
وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن وقيام الدليل على كذبه
ان الخبر مناقض للقرآن لدلالة الاية وشان زكريا وداود عليهما السلام على الوراثة وليست الاية

عامة حتى تخصص الخبر فيجب طرح الخبر لانها لا اذا كانت الاية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها وحمل علما
ذكريا وداود عليهما السلم لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبيا مخالف للاجماع الاية لاختصاصها في الحكم
بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا يخصص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه الثالث ان امير المؤمنين صلوات
الله عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان عليه السلم لا يرى الا الحق والصدق فلا بد من القول بان
من زعم انه صح الخبر كاذب اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول ايضا عن مالك بن
اوس في رواية طويلة قال قال عمر لعلي عليه السلم والعباس قال ابو بكر قال رسول الله صلعم لا نورث ما تركناه
صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق توليتها وعن [illegible]
في منازعة علي والعباس فيما افاء الله على رسوله صلعم من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو بكر انا
ولي رسول الله صلعم فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلعم وانتما حينئذ واقبل على علي والعباس تزعمان
ان ابا بكر فيها كذا وكذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وكذلك ذكره في حق نفسه قال والله يعلم
اني فيها صادق بار راشد تابع للحق الى اخر الخبر وقد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من
كتاب السقيفة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري مثله باسانيد واما المقدمة الثانية فلما مر ومن سيأتي
من الاخبار المتواترة في ان عليا عليه السلم لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وتؤيده اخبار
السفينة والثقلين واضرابها الرابع ان فاطمة صلوات الله عليها انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه
فيها ولا يجوز الكذب عليها فوجب كذب الرواية وراويها اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها
وسياتي من شكايتها في مرضها وغيرها وقد رووا في صحاحهم انها صلوات الله عليها انصرفت من عند
ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة وقد اعترف بذلك ابن ابي الحديد واما الثانية فلما مر وسياتي من عصمتها
وجلالتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول صلعم صدقة لم يكن لها صلوات الله عليها حظ فيها لبنوة النبي صلعم الحكم
لها اذ التكليف في تحريم اخذها يتعلق بها ولو بينت لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان
بين رسول الله صلعم لاهل بيته عليهم السلم ان تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية
ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم والغصب
وتستنهض المهاجرة والانصار في الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشرور لم تستقر بعد
امر الامارة والخلافة وقد ابقيت بذلك طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب للخلافة ناصب لاهل

انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا اثما غادرا خائنا
والله يعلم ...

الامامة

الامامة فصبوا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور وقيام النشور وكان ذلك من اكد الدواعي الى شق عصا
المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران تخمدها بان الحكم لها صلوات الله عليها
او لامير المؤمنين عليه السلم ولعله لا يجترئون او تحفظا من الاسلام على القول بان فاطمة صلوات الله
عليها مع علمها بان ليس لها في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل تلك الشنيع ولو كان امير
المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلم والاستعداء ولم يامرها بالقعود
في بيتها راضية بامر الله فيها وكان ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري
هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشان بضعته التي كانت يؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها
ام زوجها وابن عمه واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامره
وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين كلا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعا
بان مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن اسند اليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا بد من القول
بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه واما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى
فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة
الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي الى نقله وروايته
ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبيا
عليهم السلم وسيرتهم واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد ابائهم وضبط خصايصهم وما يتفردون
به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا واهلها الى زمان
انقضائها وتعارفوا بها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم
وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وكافرهم
وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يعرفون الحكم بان الثوب الذي شرف بفضيلة يتبركون به ويحرزه
الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب الخلق اليهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الاترى
الى الاعمى لا يبصر في مشهد من المشاهد المشرفة او توهمت العامة انه ابصر لقطعوا ثيابه
وتبركوا بها وحملوها هدية الى كل بلد اذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبيا
من لدن ادم ع الى الخاتم صلعم صدقة لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الابا والـ

[illegible]

التادي

والاولاد وساير الاقارب ولا يحجبوا الخال اما ان يكون كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف بني ناس
او يتركون البيان كما ترك صاحب شرعنا على ما ... الذين خلوا من قبل من انبياء الله عليهم السلام فان كان الاول
فمع انه خلاف الظاهر كيف يخفى هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن
يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى انتقل على وجه الصدقة الى فلان ولا خاتم سليمان صار الى فلان
وكذا ثياب ساير الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثتهم اكثر من مائة الف نبي فهم
يتنازعون في ذلك كما انكر ان حكم الله عز وجل ولو كان اولاد يعقوب عليه السلام مع علو قدرهم بحيث
على الجهل ويلقون في الجب لما راوه احب اليه او وقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل الاخر مع
وارباب السير مع شدة اهتمامهم بضبط احوال الانبياء وخصايصهم وما يجري بعدهم كما تقدم وان كان
الثاني فكيف خالف ورثة الانبياء كلها ولم يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صارت ورثة الانبياء جميعا
يرضون بقول القائلين بالامر مقام الانبياء ولم يرض به سيدة النساء لو كانت هذه المنازعة جارية في
جميع الامم ولم ينقلها احد ممن تقدم ولا ذكر من انتقلت تركات الانبياء اليهم ان هذا لشيء عجاب والعجب
من ذلك انهم يتنازعون في وجود النص على امير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة
الى الان ووجود الاخبار في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتر ذلك في كل الاعصار الى الان ويستبعدون
في ذلك انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي
لشهرة امر خاص ليس الشاهد له الا قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام لشهرة امر قل ما يخلو الانسان
من لدن ادم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله عن وقوعه فيهم مع انه ليس بينهم الحكام ولغيرهم في
الامم السالفة والاديان ولم يذكره رجل في كتاب ولم يسمعه احد من اهل ملة فلعمري لا شك في ان من لزم الانصاف
وجانب المكابرة والاعتساف وتامل في مدلول الخبر واصغى النظر يجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان
كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الآيات بالخبر من حيث رواية الرواة وعلم
بانه من كلام الرسول ص لما علم باذنه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ما ذكره قاضي القضاة
انه شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطلاق غير مذكور
في سيرة وروايته من طرقهم وطرق اصحابنا واما المذكور في رواية مالك بن اوس التي رووها في صحاحهم
ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده امير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد نفرا اشهد واصدق الرواية

ولنذكر الفاظ صحاحهم في رواية مالك بن اوس على اختلافها حتى يتضح حقيقة الحال روى البخاري
ومسلم والحميدي وحكاه في جامع الاصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن
مالك انه قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله
متكئا على وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ فخذه فاقسمه
بينهم قال قلت لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي
قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين
فاقض بينهم وارحمهم فقال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر اتئدا انشدكم بالله
الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم اقبل
على العباس وعلي فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله ص قال لا نورث
ما تركنا صدقة قالا نعم الى اخر الخبر ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال لعلي والعباس قال ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وتزعمان انه
فيها كما نقلناه سابقا وحكى في جامع الاصول عن ابي داود انه قال قال ابو البختري سمعت حديثا من رجل
فاعجبني فقلت اكتبه لي فاتى به مكتوبا مدبرا دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وسعد الم تعلموا ان رسول الله ص قال كل مال النبي صدقة
الا ما اطعمه اهله او كساهم انا لا نورث قالوا بلى توضيح قوله مفضيا الى رماله اي ليس بينه وبين الرمال
حائل بينهما ورمال السرير بالكسر ما رمل اي نسج وجهه ورمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد
انه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير والوسادة الجلد ومعنى دف اهل ابيات
اي جاؤوا مسرعين لضر نزل بهم دافة من العرب والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا
بالراء والفاء والهمز على صيغة المضارع كيمنع مولى عمر بن الخطاب واتئدا من التؤدة اي التأني
والتثبت ومدبرا اي مسندا والفاظ باقي الاصول مذكورة في جامع الاصول ولا يذهب على ذي فطنة ان
شهادة الاربعة التي تضمنتها الرواية الاولى والثانية على الخلاف انما يكون من حيث الرواية والسماع
عن الرسول صلى الله عليه وآله لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر بقرينة ان عمر ناشد عليا عليه السلام

وعبد الرحمن

الوطاء ككتاب ... [illegible]
... [illegible]

والعباس اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم وذلك لانه
لا يقدر احد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في آخر الرواية برايتما يعني ابا بكر كاذبا آثما
غادرا خائنا وكذا في حق نفسه والعجب ان القاضي لم يحمل عليا عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية مع
تصديقهما كما صدق الباقون لجميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما قال ابن ابي الحديد بعد حكاية كلام
السيد رضي الله عنه في ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان سكوت المخالفين على لسان الائمة
عن النكير على ابي بكر دون الاستشهاد ما هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال اما عقيب وفاة النبي صلى الله
عليه وآله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان
واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فانما شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك وقال
في الموضع المتقدم الذي اشار اليه وهو الفصل الذي ذكر فيه روايات ابي بكر الجوهري على ما رواه احمد بن عبد العزيز
الجوهري باسناده عن مالك بن اوس قال جاء علي والعباس الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد
انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان
يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك ظالما وما كان بذلك الا
راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني [ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من ام]
الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك قال ابن ابي الحديد قلت هذا مشكل
لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا
على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة
فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث
حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله
امرأ سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله صلعم
وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله
عليه وآله فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من
هذا شيئا انتهى فظهر ان نقل هذا القاضي ليس الا شهادة زور وهو كاذب لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند

لاشار اليه كما هو الدأب في مقام الاحتجاج والملفق الرواية التي رواها ابن ابي الحديد من انها الا انها
الاستشهاد وقع في خلافة ابي بكر فلا يخلو من تحريف لما عرفت من ان لفظ رواية ابي بكر الجوهري ها هنا مثل ما رواه ابو داود
محكيا وفي جامع الاصول الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله
كما رواه الجوهري على انه لا يقوم فيما تفرد به من الاخبار حجة علينا ولنا الاحتجاج بالمتفق عليه وما انفرد
به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا الا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر فما اورده السيد رحمه الله على كلام
المغني بانا لو سلمنا استشهاده وذكرهم الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم
وهو في حكم اخبار الاحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم
قال على انه لو سلم لهم ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستأنف على انه يقبل في تخصيص القرآن
لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ فتحقيق هذين المسلكين من
وظيفة اصول الفقه الثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حل الصدقة عليهم
كما تقدم في القسم الثاني وما اجاب به شارح كشف الحق من الفرق بين الرواية والشهادة وان التهمة انما
تضر في الشهادة دون الرواية فتخريج سخيف الاول ولم يقل احد بهذا الفرق غيره الثالث والرابع ما تقدم في
الايراد الثالث والرابع من القسم الاول الخامس ما تقدم من وجوب البيان للورثة وما سبق من جواب صاحب
المغني مع بطلانه لا يجري ها هنا فان المناط في هذا القسم رواية ابي بكر وهو واضح السادس ما تقدم في ذلك
واما القسم الثالث فهو ان يكون مناط الحكم على ابي بكر مع شهادة الغير وكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد
على روايته مع غيره فقد ظهر بطلانهما بما سبق فان المجموع وان كان اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع
التهمة ولا ينافي تخصيص الايات الخاصة ولا ابا في الوجوه السابقة وقد ظهر بما تقدم ان الجواب عن قول الخصم ان الشكوك في
كذب ابي بكر امر مجهود دون صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا بد من ان يحكم بكونه صادقا كما حكاه في
المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه الستة المفصلة وان تخصيص الايات
بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها بالقاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط التخصيص في الايات
معلومية الصدق والاول حين معلوم الكذب وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها الاستدلال
بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وبغيره من الايات السابقة وهو يدل بمجملها
على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض الاصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها الجمهور

وهو ان يكون ما تركنا صدقة منصوبا ثانيا للفعل اعني يورث سوا كان بفتح الرا او على صيغة المجهول
من قولهم ورث ابي شيا او كثيرها من قولهم اورثه الشي ابوه وكما ثبت بدلا له فالظاهر انه حق فان الموروث
انما الحق المال لا على الورثة كما ذكره الجوهري وهو لا باس به لان الحامل ويكون صدقة منصوبا على الحال
مفعولا لتركنا والاعراب لا تنضبط في الروايات وتجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وقف على الصدقة فتوهم ابو بكر
أكثره
بالرفع وح يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة اي ما نووا فيه الصدقة من غير
ان يخرجوه من ايديهم لا يناله الورثة حتى يكون الحكم اختصاص الانبياء عليهم السلام ولا يدل على حرمان الورثة مما
تركوه مطلقا والحق انه لا يخلو عن بعد ولا حاجة لنا اليه لما سبق ولما ان الناصبون لابي بكر لم يرضوا به وحكموا
ببطلانه فانه كان لهم في التخلص عن القول بكذب ابي بكر فهو اصلاح لم يرض به احد المخاصمين ولا يجري في
بعض رواياتهم واعلم ان بعض المخالفين استدلوا على صحة الرواية وسلامة ابي بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر
السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي كلامهم ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر
قد حكم مخطيا في دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث واحتج بخبر لا اصل له فكيف لم ينكر الامة على هذا الحكم وانكر
عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع
الذي لا يكون له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على المسئلة في هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب
ابو عثمان الجاحظ في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه قال
بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم ناس ان الدليل على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث
وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير
دليلا على صدقهما ليكون ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والطالبين لهما دليلا على صدق
دعواهم واستحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المناحات وكثرت المراجعة والملاحاة وظهرت الشكية واشتدت
الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته
طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي صلى الله
عليه وآله فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها وجلح في امرها وعاينت التهضم وايست من النزوع ووجدت
نشوة الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا
اكلمك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا على صوابه منعها ان في ترك النكير على فاطمة

دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت و
البذاء بالذال المعجمة
صرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع واصلا فاذا لم
تجدهم انكروا على الخصمين جميعا فقد تكافات الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله
في المواريث اولى بنا وبكم واوجب علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما
ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك
ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ والقول الشديد
في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه و
الهيبة ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا او متقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها
والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب الي منك غنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم و
السلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اريبا وللخصومة معتادا ان يظهر كلام
المقة المحبة
المظلوم وذلة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة
وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء
ومتعة الحج انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا
خطاه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة
وبعد ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش ثم قال في شكاته لو كان سالم حيا ما تخالجني
فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى وسالم عبد لامرأة من
الانصار وهي اعتقته وحازت ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه
انما يكون ترك النكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير
على من يملك الضعة والرفعة والامر والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي
ولا دلالة تغني قال وقال آخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما
على عثمان
والخروج عليهما وهم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانا كما يقولون وما يصفون
ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة واقوى

عنه قلنا انهما لم يحتجا بالتنزيل ولم يكذبا المنصوص ولكنهما ابتدءا باقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة
ادعيا دراية وتحدثا عن حديث لم يكن على الاكثر ولا يمتنع في حجج العقول ان يخبرا ويشهدا عليه بين عشرة على انهما
فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه مامونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه
بخبرة ولا جرت عليه عادة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم
يعرف حقائق الحجج والذي يقطع بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل
الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم او المؤيد المرشد ولانه
لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل
استيثارا بالفيء واقل تفكها بمال الله منه ومن شان الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم ولم يستاثر
بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع ابو بكر من منع العترة حقها والعمومة ميراثها قد كان موافقا
لجلة قريش ولكبراء العرب ولان عثمان ايضا كان مضعوفا في نفسه مستخفا بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا
ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لامور لو اتى اضعافها وبلغ اقصاها لما
اجترؤوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصن له فقال له
اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فابقاني ثم قال والعجب انا وجدنا
جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث
مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واوضح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا صاروا الى القول في ميراث
النبي صلى الله عليه وآله نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا قائليه وذلك
ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام الجاحظ ثم قال السيد رضي الله
عنه فان قيل ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا
على فاطمة عليها السلام ولا غيرها من الطالبين بالميراث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر
لذلك ودفعه والاحتجاج عليه يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير ولم ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا
بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلم
والتالم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد كان
يجب ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا او مغنيا عن انكار غيره

من المسلمين فانكار فاطمة عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف
من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه الخامسة قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة
ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث ومنعها ابو بكر
اياه ايضا وهو سهم ذوي القربى روى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر
فقالت قد علمت الذي ظلمتنا عليه اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن
من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى الآية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله
وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا
قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت
ليس هذا حكم الله تعالى قال هذا حكم الله فان كان رسول الله صم عهد اليك في هذا عهدا صدقتك
وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله صم لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما
انزلت هذه الآية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ علمي من هذه الآية ان اسلم اليكم هذا السهم
كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فسليهم عن وغيرهما
ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي
بكر فقال لها مثل ما قال لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وتظنت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا
عليه ثم قال قال احمد بن عبد العزيز حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على
فدك وسهم ذوي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى عن الحسن بن علي عليهما السلام ان ابا بكر منع
فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحق الكراع كغراب اسم لجماعة الخيل
قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت ارايت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف
صنع في سهم ذوي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف وانتم تقولون ما تقولون قال
اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه قلت فما منعه قال كره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى
ما اخرجه ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود
عن جبير بن مطعم ان رسول الله صم لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم

قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلعم غير انه لم يكن يعطى منه قربى رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان يعطيهم
رسول الله صلعم وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله ابن عساكر عن جبير بن مطعم ثم قال وفى اخرى
لم يقسم للنساى كما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلعم سهم ذى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب ثم قال واخرج
ايضا بنحو من هذه الروايات من طرق عدة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا عن ابى داود
باسناده عن يزيد بن هرمز ان ابن الزبير ارسل الى ابن العباس يسئله عن سهم ذى القربى لمن يراه فقال لقربى
رسول الله صلعم قسمه رسول الله لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رايناه دون حقنا ورددناه علينا ابينا
ان نقبل وروى مثله عن النسائى ايضا وقال فى اخرى لمسلم ابى داود وفيه وكان الذى عرض عليهم ان يعين ناكحهم
ويقضى عن غارمهم ويعطى فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى الثعلبى فى تفسيره رواية ابن عباس و
روينا فى موضع آخر وروى ايضا عن ابى جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلم قال لقد فرض الله الخمس
نصيبا لآل محمد عليهم السلم فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلم فى ذلك اكثر من ان تحصى وسيأتى بعضها فى ابواب
الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلنا من الاخبار من صحاحهم نقول لا ريب فى
دلالة الآية على اختصاص ذى القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية واصحابنا
ورووه عن ائمتنا عليهم السلم وهو الظاهر من الآية كما اعترف به البيضاوى وغيره او خمس الخمس لاتحاد سهم الله
وسهم رسوله صلعم وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطا او ربع الخمس والارباع الثلثة الباقية
للثلثة الاخيرة كما زعم الشافعى وسواء كان المراد بذى القربى اهل بيت النبى صلعم فى حياته وبعده الامام من اهل
البيت عليهم السلم كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بنى هاشم كما ذهب اليه بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر يكون
دعوى فاطمة عليها السلم نيابة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه تقية او كان المراد بنى هاشم وبنى المطلب كما زعم
الشافعى او آل على وعقيل وآل عباس وولد الحرث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى الوجوه كلها لا ريب
ايضا فى ان الظاهر من الآية تساوى السهم فى السهم ولم يختلف الفقهاء فى ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة
معدودين يقتضى التسوية لتساوى النسبة وقد اشترط الله عز وجل فى ذى القربى فقرا او مسكنة بل قرنه
برسوله للدلالة على عدم الاشتراط وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلم على اهل العامة فى حديث طويل فى
فضل العترة الطاهرة وسيأتى فى محله واما التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى حجة معلومة

صلى الله عليه وآله ينافى التقييد لما ذكر جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله صلعم يعطيهم
وقد قال ابو بكر فى رواية ان لكم الغنى الذى يغنيكم ويفضل عنكم فان زعم ابو بكر من عدم دلالة الآية على ان
لهم سهم لذى القربى وعجز بسهم وان التفاضل من السهم عن حاجتهم فى مصالح المسلمين على خلاف الآية والاخبار
المتفق على صحتها وقد قال سبحانه فى آخر الآية ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا واعترف الفخر الرازى
فى تفسيره بان من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله
الثالثة ما دلت عليه الروايات السالفة وما سيأتى فى باب شهادة فاطمة صلوات الله عليها من انها اوصت
ان تدفن سرا وان لا يصلى عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما فى منع فدك وغيره من اعظم الطعون عليهما
ولجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى بانه قد روى ان ابا بكر هو الذى صلى على فاطمة وكبر اربعا وهذا
احد ما استدل به كثير من الفقهاء فى التكبير على الميت ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد
دفن رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فما فى هذا مما يطعن به بل الاقرب
فى النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالستر ورد عليه السيد الاجل فى الشافى بان ما ادعيت من ان ابا بكر
هو الذى صلى على فاطمة عليها السلم وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به فى التكبير على
الميت فهو شئ ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجرى مجراك فى العصبية والا فالروايات المشهورة
وكتب الآثار والسير خالية منه ولم يختلف اهل النقل فى ان امير المؤمنين عليه السلم صلى على فاطمة
عليها السلم الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها روى الواقدى باسناده عن عكرمة
قال سالت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال
على وروى الطبرى عن الحرث بن ابى اسامة عن المداينى عن ابى زكريا العجلانى ان فاطمة عليها السلم
عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت وقالت سترتمونى سترتم الله قال ابو
محمد بن جرير والثبت فى ذلك انه لا ريب ان فاطمة عليها السلم دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلى
والمقداد والزبير وروى القاضى ابو بكر احمد بن كامل باسناده فى تاريخه عن الزهرى قال حدثنى
عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها على ليلا وصلى عليها على بن ابى طالب عليه السلم وذكر فى كتابه هذا

ليلا وعمر دفن ليلا وقد كان من اصحاب رسول الله صلعم

دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة عليها السلام

ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وعفوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو عن
الحسن بن محمد ان فاطمة عليها السلام دفنت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ابو بكر وعمر
عمتهما والامر في هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه فاما قوله ولا
انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة
وان منكره لذلك كدافع المشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال قد دفن فلان وفلان ليلا
بل يقع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر انها اوصت بان تدفن
ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استأذنا عليها في مرضها
ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في ان يستأذن لهما
وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين عليه السلام في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت
عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام هل صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل
انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي
انه عليه السلام عمّى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه
على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلاة عليها فمن ههنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان وليس غيره لما
الليل من غير ما تقدم عليه ما قرعنا به الخصم ولا جعلناه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل من صحاحهم على
دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرتها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول
في الباب الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة
عليها السلام ابا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر قالت فهجرته فاطمة فلم تكلمه في
ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت فكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت
فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت
وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر
ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا
احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة
احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله

ان هذا المال لم يكن للنبي ص ولكنه كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا
قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي
عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما
اثنان وسبعون ليلة ومما يؤيد اخفاء دفنها واخفاء قبرها والاختلاف فيه بين الناس والحديث هنا لو كان
بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه السابعة ما اورده من الطعون على ابي بكر في تلك
الواقعة انه لم يمكن ازواج النبي ص من التصرف في حجراتهن بغير حق اقيم ولم يحكم فيها بانها صدقة وذلك
يناقض ما صنعه في امر فدك وميراث الرسول صلى الله عليه وآله فان انتقالها اليهن اما على جهة الارث او
النحلة والاول يناقض روايته في الميراث والثاني يحتاج الى الثبوت ببينة ونحوها ولم يطالبهن بها كما
طالب فاطمة عليها السلام في دعواها فهذا من اعظم الشواهد على انه لم يكن له بصيرة في الامر وكان باعثه على الفعل
العداوة لاهل بيت الرسالة ولم يتيسر لنا الا امرار على الله تعالى وسلم وتكلفت بما ذكرناه فان بسط الكلام
في تلك المباحث بما يوجب كثرة حجم الكتاب وتعسر تحصيله على الطلاب فانظر ايها العاقل المنصف
بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الاخبار الكثيرة التي اوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة
النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم الخلافة وانهم اتباع الشيطان وانه ظهر منهم
حسيكة النفاق وانهم ارادوا اطفاء نور الدين واهلاك سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله
اجمعين وانهم اذوا اهل بيته واضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى بعد
ذلك شك في بطلان خلافة ابي بكر ونفاقه ونفاق اتباعه ثم انها عليها السلام حكمت بظلم ابي بكر في
الميراث صريحا فتركها عليها السلام المعتبة نبأ قريبا ودعتا الانصار ما لا تأتي لم يثبت جوادها ولو كان
اما امحق فلم ثم انظر الى هذا الشقي كيف شتم امير المؤمنين وسيد الوصيين واخا سيد المرسلين
ثعالة شهيده ذنبه وجعله مربا لكل فتنة ثم الى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على ابي بكر
مغضبة عليه منكرة لامامته والى انكار ابي بكر كون نحلة الصديقة رسول الله ص مع كونه غاصبا
للآية والاجماع ولخبار دم فالى انه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود مع انه لم يطالب
معينته بحكم بغير حكم الله وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القرآن والى طلب الشهود
من المعصومة ورد شهادة المعصومين الذين انزل الله تعالى فيهم ما انزل ... قال

[illegible]

وزوجته الطاهرة ع

ومنها الميراث خلافًا لحكم الكتاب واقترانه على الرسول صلى الله عليه وآله بانهما الكتاب والسنة يكذبه فتوًا
متعددين اثاره وظلم عليها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافا لما قاله الله تعالى وسنا قصته لما روى حيث
مكن الازواج من التصرف في الحجر غيرها مما يستنبط من فتاوى ما ذكرناه من الاخبار والمختصر طريق استنباطها
على اولي الابصار باب ١٢ العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك لما ولي
الناس ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع
قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم كانا
قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب
عليه المغصوب ع ابن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله عليه السلام
فقلت لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل
ابن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع
شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال
عن ابيه عن ابي الحسن عليه السلام قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل
بيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم وناخذ حقوقهم ممن
يظلمهم ولا ناخذ لانفسنا تبيين اعلم ان بعض المخالفين تمسكوا في تصحيح ما ادعوه في امر الميراث وقصة فدك
بامضاء امير المؤمنين عليه السلام ما فعله الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل قاضي القضاة بذلك على ان امير المؤمنين
عليه السلام لم يكن شاكًّا في نفس فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك في ترك الحجر
لنا النبي ص قال له ليس لهم سبيل لنا الا التعلق بالتقية التي هي معتمدهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم
في ذلك لاشتد هربهم منه لان ما ادعوه جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون فيجوزون ذلك من رسول الله
وتجويزه للتغيير يوجب ان لا يوثق بنص على امير المؤمنين عليه السلام بتجويز التقية ومتى قالوا انه علم بالمعجز امامته فقد وان يفعل ما يفعل تقية ثم
ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام مع ذلك لازم لهم لانه يقال لهم جوزوا مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية
وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول وعن الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام بيانا لما فعله الرسول
صلى الله عليه وآله وترك دعاء ذلك تقية وخوفا فان التهمة في ذلك اوكد من التهمة فان التعصب للنبي في النبوة
اعظم من التعصب لابي بكر وعمر في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار فقد هدم الضرورة

في النص على الامامة قائمة وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ولهم في الاجماع
انه يجوز ان يقع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله وقول الامام عندهم
وبعد فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في امر فدك فلا يصح على شروطهم ان يتعلقوا بالاجماع
ثم قال السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بازاء هذا الكلام اما قولك ان جازت التقية للائمة وحالهم
في العصمة ما يعنون جازت على الرسول صلى الله عليه وآله فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول صلى الله
عليه وآله مبتدأ بالشرع ومفتتح لتعريفنا الاحكام التي لا تعرف الا من جهته والامام عندنا منفذ الحكم لا مبتدئ
الشرائع وقد علمت من غير جهته ولكن يقف العلم بها والحق فيها على قوله دون غيره فمتى اتقى في بعض الاحكام
يوجب ذلك ان يخل بتعذر معرفة الحق وامكان الوصول اليه والامام والرسول وان استويا في العصمة فليس
يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لان الامام يجوز التقية عليه لاجل العصمة وليس العصمة
تاثير في جواز التقية ولا في جوازها فان قيل اليس قولكم ان الامام حجة في الشرائع وقد يجوز عندكم
ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف الا من جهته وبقولهم بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من
من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب مساواة الامام للرسول فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام
على ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية لا يجوز عليه كما لا يجوز على النبي ص فان قيل فلو قدر
ان النبي صلى الله عليه وآله قد بين جميع الشرائع والاحكام التي يلزم بيانها حتى لم يبق شبهة في ذلك
ولا ريب كان يجوز عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام قلنا اليس نمنع عند قوة اسباب الخوف
الموجبة للتقية ان تتقى اذا لم يكن التقية علة في الوصول الى الحق والاستيزة عنه ثم يقال له اليس
التقية عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول اسبابها وعلى الامام والامير فاذا قالوا هي جائزة على المؤمنين
وليست جائزة على الامام والامير قلنا واي فرق بين ذلك والامام والامير ليس بحجة في شيء كما ان النبي حجة فيمنع من ذلك
لكان الحجة بقولهما فاذا اعترف بجوازها عليهما قيل له فالاجاز على النبي قياسا على الامير والامام فان قال لاجل
انه حجة وليس الامام والامير كذلك قيل له واي تاثير للحجة في ذلك اذا لم تكن التقية مانعة من اصابة الحق ولا
يحال الطريق اليه مخبرنا عن الجماعة التي يقولها في باب الاخبار حجة لو ظهر بهم جبار ظالم يستوي من او مخوف
فالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون انه علق بخطئهم انهم سيذكرونها على وجهها وان اصرحهم الميت التقية جائزة
عليهم ولا مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز التقية فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور

وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة
علة المكلفين ولفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم
الشرعية وقد بينا انها لا تعرف الا من جهته

تلهم
على ما ذكرنا وكذلك ما هو معلوم وقيل له واي فرق بين هذه
الجماعة وبين من نقص من عدد تماثل جواز التقية على الجماعة

الاكراه والاسباب الملجئة الى التقية ومنعنا كم من مثل ذلك لكم تدعون تقية لا تظهر اسبابها ولا الاحوال الملجئة
عليها من اكراه وغيره قيل لهذا اعتراف بما اوردنا من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار الكلام الان
في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب للتقية وحامل عليها والكلام
في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية تظهر لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما
اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان يكون معلومة لمن وجبت التقية ومعلومة لمجوزة الغير وهذا قد نجد بعض
الملوك يسأل رعيته عن امر فيصدقه بعضهم في ذلك ولا يصدقه اخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس ذلك
الا لان من صدقه امنه على نفسه ومن يجري مجرى نفسه ومن ورى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر
ممن صدق فيما يسئل عنه وليس يجب ان يستوي حال الجميع ولا ان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى ممن ذكرناه بعينه
حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل حتى يجري مجرى القبض على السيف في الملا من الناس الى ما كان خاطر له
دونها كان دخافيا فان قيل مع تجويز التقية على الامام كيف السبيل الى العلم بمذهبه واعتقاده وكيف يتخلص لنا ما يفتي
به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته ولا طريق
الا من جهته وقوله وانما تجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات ونصبت عليه الدلالات حتى لا يكون
تقيته مغيرة الطريق الى اصابة الحق وموقعة للشبهة ثم لا يتقي في شي الا ويدل على خروجه مخرج التقية اما في
كلام او يتقدمه او يتأخر عنه ومن اصحابه جميع ما روي عن ائمتنا عليهم السلام على سبيل التقية وجعله لا يجري ما ذكرناه
ثم ان التقية لا يكون من الجميع دون الواحد ومن المتهم دون الموثوق به فما يصدر عنهم الى اوليائهم وشيعتهم
وخواصهم في غير حال الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به الاعداء او يخوفون به في
حال الخوف يجوز ان يكون على سبيل التقية ثم يتكشف هذا السؤال على المخالف لانا اذا اجزنا على جميع الناس
التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذاهبهم واعتقادهم وكيف نفصل بين ما يفتي به
منهم على سبيل التقية وبين ما يفتي به وهو مذهب يعتقد صحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه . قال
اعرف مذهب غيري وان اجزت عليه التقية بان اضطر الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قيل
وما المانع من ان نقول هذا بعينه فيما سألت عنه قال فاما الكلام الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية
ونحو ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنص علي امير المؤمنين عليه السلام فانا بينا ان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز
عليه التقية في كل حال لو قد بينا ما في ذلك واستقصينا وقوله الاحال ان يكون امير المؤمنين متقيا

كما يجوز ان يكون على غيرها

وعدل عن اوصاه ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا يجوز على النبي صلى الله عليه وآله والامام
عليهم فيما لا يعلم الا من جهته ويبطله ايضا ان ذلك ما نعلمه نحن وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده كما جاء
من دين الرسول صلى الله عليه وآله وقوله ان يعولوا على علم الاضطرار فيدعوا ان الضرورة في النص على الامام
قائمة فما ذاك الا انهم يدعون الضرورة في العلم بالنص على من غاب عنه فلم يسمعه والذي نذهب اليه ان كل من لم
يشهده لا يعلمه الا بالاستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دينه صلى الله عليه وآله ضرورة وكل من
يشهد بالفرق بين الامرين الاختلاف الحاصل في النص مع تصديقهم بالرسول صلى الله عليه وآله وانهم
لم يختلفوا في نفي النبوة لكن ولا اعتبار بقوله في ذلك خلاف ما هذه ذكر كما ذكر في انه عليه السلام لان هذه
الطائفة ولا يعتد بخلافها في نفيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقولها كما لا يعتبر في اجماع المسلمين
بقولهم ولا يعتبر بمن خالف في انه صلى الله عليه وآله ان من خالفه وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول صلى الله عليه وآله
بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار في انه لا نبي بعده الا ما نعلمه ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله نفي النبوة
بعده من اقر بنبوته فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع وكونه حجة
فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه قول امام ليس بحجة فذلك ليس باجماع عندنا وعندهم مثل الاجماع
فلا حجة فيه وقد نعتقد مضى كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب بما فيه كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع
على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله او قول الامام عليه السلام عندهم
باطل لانا قد بينا ان التقية لا تجوز على الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام على كل حال وانما تجوز على
خال دون اخرى على انا نعول بان الامة باسرها لا تجتمع على طريق التقية لان التقية سببها الخوف
من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره له وجميع الامة لا تقية عليها من احد
فان قيل يتقي من يخالفها في الشرايع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالفهم وصلحهم هو
في الحال اقل عددا واضعف بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه
الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع الله مقامه ولكن نذكر بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالف
في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها فمنها قوله تعالى مَنْ كَفَرَ بِاللهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ومنها قوله تعالى لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً

ومنها ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسرين عن الحسن ان الحنفي مسيلمة الكذاب اخذ رجلين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة
يزعم انه رسول بني حنيفة ومحمد صلى الله عليه وآله رسول قريش فتركه ودعا الآخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال
نعم ثم قال اتشهد اني رسول الله قال اني اصم ثلاثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلعم فقال اشهد ان محمدا
رسول الله اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه واخذ بفضله فهنيئا له واما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ومنها
ما رواه الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره
فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال
وخباب وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين ثم قتلت وقتل ياسر وهما اول قتيلين في الاسلام واما
عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه
الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلعم وهو يبكي فجعل رسول الله صلعم يمسح عينيه ويقول ما لك
ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ثم منهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه واسلم وحسن اسلامهما
وهاجرا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار ان نزول الآية فيهم مما اجمع اهل التفسير عليه ويدل
عليها ايضا ما يدل على نفي الحرج نحو قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولزوم الحرج في منع التقية
سيما اذا انتهى الحال الى القتل وهتك العرض واضح ويدل عليها عموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فلا اثم عليه وقد صرح مجاهد الاضطرار بغاية الانعام اضطرار الاكراه خاصة ويدل عليها قوله
تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير والاختلاف في شرعيتها مع الخوف على النفس من
الكفار والفاسقين وقال الشافعي من العامة بان الحالة بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين و
المشركين حلت التقية ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية الثانية وقال التقية جائزة لصون النفس
وهل هي جائزة لصون المال يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله صلى الله عليه وآله حرمة مال المسلم كحرمة دمه
ولقوله صلى الله عليه وآله من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع
بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا لذلك القدر من نقصان المال فكيف
لا يجوز هاهنا وقال في تفسير الآية الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب الفعل المكره عليه
مثل ما اذا اكرهه على شرب الخمر واكل الخنزير واكل الميتة فاذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل

وذلك لان صون الروح عن الفوات واجب ولا سبيل اليه في هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس في هذا
الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة بحق الله فوجب ان يجب لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية
ان يصير ذلك الفعل مباحا ولا يصير واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة الكفر مباح له ذلك
ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا
صبر على ذلك العذاب وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما صنعت بل عظمه
عليه فدل ذلك على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر وثانيها ما روي من قصة مسيلمة التي سبق ذكرها قال الرازي
الثالثة انه لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اكرهه انسان على قتل انسان آخر او على قطع عضو من اعضائه
فههنا يبقى الفعل على الحرمة الاصلية انتهى والاختلاف ظاهر في الرتبتين لكن التخلص عن الكذب
في صورة التقية بالتورية لم يجوزوا ارتكاب الكذب المحض فيما لو ضيق المكره الامر عليه وشرح له كل اقسام
التعريضات وطلب منه ان يصرح بانه ما اراد شيئا منها ولا اراد الا ذلك المعين ولم يتفطن بقوله
الحال بتورية يتخلص بها فالخاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب حينئذ وحكى الفخر الرازي
عن القاضي انه قال يجب حينئذ تعريض النفس للقتل لان الكذب انما يقبح لكونه كذبا فوجب ان يقبح على
كل حال ولو جاز ان يخرج عن القبح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح
التي لا يعرفها الا الله تعالى ويرد عليه ان الكذب وان كان قبيحا الا ان جوازه ارتكابه في محل النزاع
لانه اقل القبيحين والتعريض للقتل لو سلمنا عدم قبحه لذاته لكن يغلب المفسدة المترتبة عليه
الذاتية في الكذب ويلزمه تجويز تعريض نبي من الانبياء للقتل للتحرز عن الكذب في دعوته وبطلانه
لا يخفى على احد واما ما تمسك به من تطرق الكذب الى وعد الله سبحانه ووعيده فيتوجه عليه اولا
ان العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور لان الله سبحانه هو الذي بيده ازمة الامور وهو القادر الذي
لا يضاد في ملكه واحد العالم بالعواقب فلا يجوز عليه تعطيل الامور على وجه لا يكون تحصيل رعاية المصلحة
الا بالكذب وثانيا ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المليين الا من حيث عدم جواز الكذب
لرعاية المصلحة وهو واضح ثم ان الشهيد رحمه الله عرف التقية في قواعده بانها مجاملة الناس
بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم قال واشار اليه امير المؤمنين عليه السلام ومواردها الطاعة
والمعصية فالمجاملة في الطاعة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة

وح لا يبقى وثوق بعهد الله ولا وعيده لاحتمال ان يتعلق بذلك الكذب لرعاية المصالح م

الجايزة ولا اكاد تسمى تقية وقسمها انقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية في قتل الغير وقال
التقية تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت
عليهم السلام فانه لا يأثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى وحكى الشيخ
الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن الشيخ المفيد رضي الله عنه انه قال التقية قد تجب احيانا من غير وجوب
وتكون في وقت افضل من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا
عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله ظاهر الروايات يدل على انها واجبة عند الخوف
على النفس وقد روي رخصة في جواز الافصاح بالحق عنده وانت اذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك ان
القول بالتقية ليس من خصايص الخاصة حتى يعيروا به كما يوهم كلام قاضي القضاة وابو الفخر الرازي وغيرهما
واكثر احكامها مما قال به جل العامة او طايفة منهم ثم ان ما جعله قاضي القضاة من مفاسد القول بجواز التقية
على الامام اعني لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه وآله مما رووه في اخبارهم واتفقوا على صحته رواه البخاري
في صحيحه في باب فضل مكة وبنيانها باربعة اسانيد ومسلم في صحيحه ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي
في صحيحيهما وذكرها في جامع الاصول في فضل الكعبة من حرف الفاء بالفاظ مختلفة منها وهو لفظ البخاري
ومسلم والموطأ والنسائي ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها
على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت فقال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارى رسول الله صلى الله عليه وآله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد
ابراهيم ومن لفظ البخاري ومسلم عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الجدر
امن البيت هو قال نعم قلت فلم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه
مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية
فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض ومن حديث له برواية مسلم من لفظ البخاري
من جرير عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا
ان قومك حديث عهد بجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض
وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه

فرهنا انه يجوز احيانا من غير وجوب ويكون

قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رأيت اساس ابراهيم حجارة
كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه قال اريكه الآن فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا
قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها وباقي الفاظ الروايات مذكورة في جامع الاصول ولا ريب في ان الظاهر
ان تعليق الامضاء بحداثة عهد القوم وقربهم من الكفر والجاهلية ليس الا لخوفه صلى الله عليه وآله من
ارتدادهم وخروجهم عن الاسلام ان يعود بذلك ضرر الى نفسه صلى الله عليه وآله او الى غيره ويتطرق
بذلك الوهن في الاسلام وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة مفسدة للشيعة عند لزوم الكلام وان
هذه الروايات تدل دلالة ظاهرة على ان ايمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان للرسول خوف
وحيا من تغيير ما استقر عليه القوم في الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين بل الظاهر من الكلام لمن انصف ورفع الحجاب ان الصحيح ان القوم لم يكونوا مؤمنين بالرسالة
الا بالسنتهم والا لما خاف ارتدادهم لامر لا يعود باثاره اليهم نفع في آخرتهم ودنياهم وكانوا يحبون بقاءه
لكونه من قواعد الجاهلية ومراسم الكفر ولا ريب في ان تغيير الكلام الى عائشة والتعبير عن القوم بلفظ
يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضي كون الحكم لخصوص اقرب الى من كان اقرب اليها واخص بها لكونه
شبيها في القوم او اشد عصبية منهم او نحو ذلك وليس في القوم اقرب الى عائشة من ابيها فالخوف
تركه صلى الله عليه وآله لهدم اساس القوم لم يكن لخوفه على نفسه او غيره حتى يدخل في التقية بل هو من قبيل
رعاية المصلحة في تاليف قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه بمشاورة القوم والرفق
بهم في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر
لهم وشاورهم في الامر قلنا اولا هذا بعيد من الظاهر اذ الخوف من ارتداد قلوب عامة القوم كما يظهر من لفظ
ما يفيد فساد الجمع لحداثة عهدهم بالجاهلية والكفر مع الامن من لحوق الضرر اولا الى احد من المسلمين مما لا
يعقل الرجوع الى الفطرة السليمة وثانيا انه يجوز ان يكون المانع لامير المؤمنين عليه السلام من نقض احكامهم مثل ذلك
ولم يكن اقامة الكفر والجاهلية في صدور قوم عائشة اكمل من ابي بكر وعمر في قلوب القوم الذين كانوا يبغون
لامير المؤمنين عليه السلام على سيرتهما واقتفاء اثرهما واذا لم يكن ذلك من التقية بطل قول قاضي القضاة
وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفرهم عند لزوم الكلام وثانيا اذا جاز على

الرسول صلى الله عليه وآله ترك الانكار على تغيير ما حرم الله وتحرفا من هذا النوع من الضعف في الاسلام
الذي يؤول الى خروج قوم منافقين او مترددين في الاسلام عن الاسلام من غير ان يعود به ضرر الى المسلمين
ولا الى نفسه صلى الله عليه وآله فلما لا يجوز لامير المؤمنين ايضا الابطال من احكام القوم لخوف
على نفسه او غيره من المسلمين لكون ذلك اضر في الاسلام وكما لم تمنع العصمة في النبي صلعم عن ترك انكار المنكر
لم تمنع في امير المؤمنين عليه السلام ويتوجه على قول قاضي القضاة تجويز وامتناع ظهور المعجز ان يدعي الامامة فنقول
انه ان كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع كونه غير نبي ولا امام فبطلانه واضح وان كان المراد تجويزه
ادعاء مع كونه نبيا حتى يكون ما بعده كالابانة لهذا الكلام فيرد عليه انه ان كان ذلك الادعاء على وجه الكذب
فامتناع ظهور المعجز على طبقه واضح وان كان على وجه التورية حتى يكون المراد من الامامة النبوة لكن ابهم في
ذلك لاحد من الناس وكانوا معتقدين بالامامة معتقدين بها لا بالنبوة فهو ايضا باطل لان في ظهور المعجز بتلك
الدعوى اغراء للمكلفين بالباطل وهو قبيح

باب ١٣ على قعوده عليه السلام عن قتال من
تامر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلى امهال الله من تعدى
عليه وفيه علة قيام من قام من سائر الائمة وقعود من قعد منهم عليهم السلام

ح روي ان امير المؤمنين عليه السلام
كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير
ومعاوية فقال عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه الاشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين
لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة
ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح عليه السلام حيث قال اني مغلوب فانتصر
فان قال قائل انه قال لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او
آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله
حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر
ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون عليه السلام حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد خير
البشر صلعم حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا

فالوصي

فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون
التائبون وقد عذرك الله ح عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني
لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم فقام الاشعث بن قيس لعنه الله
فقال يا امير المؤمنين لم تخطب خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت
مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير
المؤمنين صلوات الله عليه يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت
ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله صلعم خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض
عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت
اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما
توفي رسول الله صلعم اشتغلت بغسله ودفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى
اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل السابقة
فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب
من كنت اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس
فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق
والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري
ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز

ايضاح قوله عليه السلام بين خفيرتين بالخاء المعجمة والراء المهملة اي طليقتين معاهدتين لوقوعهما في الحرب وحقن دمهما
بالامان والفداء او مقتضيين للعهد قال في القاموس الخفير المجار والمجير وخفره اخذ منه جعلا
ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي المعجمة
من قولهم حفزه اي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه فكأن الضمير هنا بادي
[illegible] اذا ما الضير فقبله وعفطة العنز ضرطها ح روي عن ام سلمة زوجة رسول الله صلعم

انها قالت كنا عند رسول الله صلعم وسلم في تسعة نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله صلعم فاتيت الباب
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل
شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة اشد من
الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي
جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر ثم اعاد
عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك
وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي فقال
ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لشيء جبرئيل
ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن
ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي
طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول
الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه
من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان لي ابا الوليد عن محمد بن القسم عن محمد بن علي
الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ما افضى به من
الصدوق سئله بيان كبا كبوا انكب على وجهه ويقال جثى جثوا وجثيا اي ... ج
نهج عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بالام حاكيا عن النبي صلعم قال يا علي
انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي
ما هذه الفتنة التي يبتلون بها وعلى ما اجاهدهم بعدك فقال انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة
وحلاهم وسماهم رجلا رجلا ثم تجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالرأي ولا رأي
في الدين انما هو امر من الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال نعم اذا كان
ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم
تتبع الحجج من القرآن بمشتبهات القرآن الاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على

القرآن

القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والآراء الطامحة والقادة الناكثة
والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل
العاقبة فان العاقبة للمتقين ج عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار
والمنافقين قال النبي صلعم لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال انت او علي ج
روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلعم وسلم في حجة الوداع بمنى فقال
لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي
تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاثا فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون بيان لعله صلعم
لما اخبر بما نزل عليه من انه يقاتل المنافقين المرتدين بعده ثم جبرئيل عليه السلام فاخبره بالمبالغة فيه
فانه انما يقاتلهم علي عليه السلام فقال او علي اي او يقاتلهم علي او لتعرفن عليا تهييجا عليهم او كلمة او بمعنى الى ج
عن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلعم وسلم ان الله تعالى يقول وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني ج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة ابن الصامت
في ولاية ابي بكر فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا
ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر
كما كان رسول الله صلعم احق بالنبوة من ابي جهل واذيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلعم فجاء
علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلعم فدخل ابو بكر ثم عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على
وجه رسول الله صلعم الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت
يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلعم ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما
قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما
المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا وكاني باهل بيتي وهم المقهورون
المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلعم حتى سالت دموعه ثم قال يا علي

الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك
فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن
ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيمة **توضيح** سفعا اخذ بناصيته وجذبه بشدة والتراب تسفيه ريحا الذريه
فس جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فقال يا علي على ما تقاتل اصحاب رسول الله ص ومن شهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام اية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله
ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء
الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفروا والله القوم **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن
احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام عن يعقوب
بن يزيد عن سليمان الكاتب في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله ص
الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله ص **تبيين** لعله قد اشكل على المفسرين تأويل
في الاية من الامر بجهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين فقيل ان جهادهم
باللسان والوعظ وقيل جهادهم وقيل جهادهم باقامة الحدود عليهم وكان ما يصيبهم من الحدود اكثر وقيل
بالانواع الثلثة بحسب الامكان باليد ثم اللسان ثم القلب وروي في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين
قالوا لان النبي ص لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم انتهى وهذه الاية كررت في القرآن في موضعين
في التوبة والاخرى في التحريم وقال علي بن ابرهيم في الاولى انما نزلت بالمنافقين لان النبي ص لم يجاهد المنافقين
بالسيف ثم روى عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام
الفرايض وروي في الثانية هذه الرواية وقوله عليه السلام هكذا نزلت يدل على عدم القراءة الشاذة ويمكن
الجمع بان احدى الايتين كانت الباء والاخرى بدونها وفي توزيع علي بن ابرهيم في النقل اشعار بذلك وفيه
ما يدل على عدم تكرار الاية بعينها **فس** احمد بن علي عن الحسين بن عبد الله السعدي عن الحسن
عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام الم يكن علي
قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فالزم
الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله فقال واي اية فقرا لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا

منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله
عليه ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا
حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله **تبيان** هذا التاويل الجليل لم يذكره
المفسرون وقالوا اراد انه لو تميز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم
بالسيف والقتل بايديكم وما ورد في الخبر انسب من جهة لفظ العذاب والوصف بالاليم واكثرية الثقل
على النبي المناسبة لاخراج ما في الاصلاب قال **فس** اذ عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات
الله عليه قال جاء العباس الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال
له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
فس قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم الاية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله
ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين في الخطبة الزهراء والله
لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين
والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله ص واكفر بعد اسلامي **بيان** قال في
مجمع البيان قال ابن عباس اراد بائمة الكفر رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة
بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان يقول لم يأت اهل هذه
الاية بعد وقال لم يجاهدهم اهل فارس والروم وقرا علي عليه السلام هذه الاية يوم البصرة ثم قال اما والله
لقد عهد الي رسول الله ص وقال لي يا علي ستقاتل الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة
سا الفنيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن
عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الله
ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول
من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا اكان بعهد من رسول الله ص او شيء رأيته فانا قد اكثرنا
فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم

سبيل رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن عمكم فيها احمد الله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى
بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال ايها
الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام
يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا
وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال
حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته
وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه
اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه
من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت
عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول: لعمري لقد ايقظت من كان نائما
واسمعت من كان له اذنان **توضيح** قوله عليه السلام خزمتموني بالمجهول من خزم البعير اذا ثقب جانب
منخره للخزامة او بالمعلوم من خزم اي شق و... الرعيان بالضم و... جمع الراعي وقال
عفوا اي بغير مسألة وقوله وهو عند الناس محزون ولعل الاصوب مخزون وهو الشاة السيئة الخلق
ولم يكن عليه السلام في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين لهم فاتى بالكناية التي هي ابلغ **ما** المفيد
عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين عن الحسن بن
عبد الكريم عن حصين بن زياد الاحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصابك
جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس
وتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبي صلى الله عليه وآله بالفضل والسابقة وتسألهم النصر على
هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك
كان ذلك ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه صلى الله عليه وآله
وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه قتلت ان شاء الله شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله لانك احق بميراث
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امير المؤمنين عليه السلام اتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة فقلت ارجو ذلك

فقال

نتولاهم

اطرق الرجل اذا سكت فلم يتكلم واطرق ايضا ارخى عينيه ينظر الى الارض ص

فقال امير المؤمنين عليه السلام لكني لا ارجو ولا من كل مائة اثنان وساخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى
قريش وان قريشا يقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على ساير قريش وانهم اولياء هذا الامر دون غيرهم من قريش
وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع
الينا هذا السلطان قريش ابدا طائعين فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه وادعوهم
الى نصرك فقال يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك الى العراق فكنت كلما
ذكرت من فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب شيئا زبروني وقهروني حتى رفع ذلك من قولي الى الوليد
بن عقبة فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي **شا** عبد الرحمن بن جندب عن ابيه مثله **بيان** قوله
على هؤلاء المتظاهرين في الارشاد على هؤلاء المتمالئين بتقديم الهمزة ثم حذفها للقلوب قال الجوهري
مالأته على الامر ممالأة ساعدته عليه وشايعته ابن السكيت تمالؤا على الامر اجتمعوا عليه قوله كلما
ذكرت من فضل امير المؤمنين في الارشاد كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني
ل محمد بن الفضل المذكور عن ابي عبد الله البراوستاني عن علي بن سلمة عن محمد بن بشر عن فطر
بن خليفة عن حكيم بن جبير عن ابرهيم قال سمعت علقمة يقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول
امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال علي عليه السلام امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ن** بهذا الاسناد عن النبي
صلى الله عليه وآله قال من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الامة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه فان الله
عز وجل قد اذن في ذلك **ع ن** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله
الرماني قال سالت الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني عن علي عليه السلام لم لم يجاهد اعداءه
خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في
تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة
اعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله
مع تركه الجهاد ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد
خمسا وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما واحدة **ع** ابي عن سعد عن اليقطيني
عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما اشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه
عن زرارة

من الجهاد

من اجل شيعتنا الا انه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده ما يحب ان يقتدى به من جا بعده فيسير فيهم
بسيرته ويقتدى بالكف عنهم بعده كـ ع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي
عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال امير المؤمنين عم لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لاية في كتاب الله عز وجل
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودايع مؤمنين في اصلاب
قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر
من اعداء الله فقتلهم كـ ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد
عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك الله الم يكن علي عم
قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما يمنعه من ذلك قال اية
في كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واي اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الاباء
حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله كـ ع المظفر العلوي عن
ابن العياشي عن ابيه عن جبرئيل بن احمد عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام
قال في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله ما في اصلاب
المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا ع الهمداني عن علي
عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا انه سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتلهم قال
للذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلثة رهط من المؤمنين غط ابن
جيد عن ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن ابي سمينة عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن ابان بن
ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله بن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته وعبد الله
لامير المؤمنين عم يا علي ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك ع حمزة العلوي
عن ابن عقدة عن الفضل بن حباب الجمحي عن محمد بن ابراهيم الحمصي عن محمد بن احمد بن موسى الطائي
عن ابيه عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين عم لم ينازع الثلثة كما نازع

طلحة

طلحة والزبير وعايشة ومعاوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فامر ان ينادى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك
قال فان لي بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابراهيم عليه السلام اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون
الله فان قلتم ان ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصي اعذر
ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كان
لهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسال السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انه اراد ليسخط ار
بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال ففررت
منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف
منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت
فالوصي اعذر ولي بمحمد صلى الله عليه وآله اسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه
لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق بالغار من خوفهم فالوصي اعذر ع
احمد بن حاتم عن احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد عن التميمي عن ربعي علي بن اسماعيل
عن زرارة قال قلت ما منع امير المؤمنين عم ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي بن حاتم وفي
في الحديث ولا يشهدوا ان محمدا رسول الله ع احمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن الصهبان عن
ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عم لم كف علي عم عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا
ع ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان عليا عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام
احب اليه من ان يدعوهم فيابوا عليه فيصيرون كفارا كلهم ل ماجيلويه وابن المتوكل فيصيروا
والعطار جميعا عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن النضر عن خالد بن ماد عن جابر الجعفي
عن ابي جعفر الباقر عم قال جاء رجل الى علي عليه السلام وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين انك

انكلم يا سمعت من عمار بن ياسر يروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اتقوا الله ولا تقولوا على عمار الا ما قال
حتى قال ذلك ثلث مرات ثم قال تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا قاتلت على التنزيل
وعلي يقاتل على التاويل فقال صدق عمار ورب الكعبة ان هذه عندي لمثل العكاظية تتبع كل كلمة
كلمة ما المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى عن ابن ابي
نجران ومحمد بن عمر بن يزيد معا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل عنه قال قلت لابي عبد
الله عليه السلام لمن كان الامر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال
انك قد سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير
ما انزل الله خلى بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا
بيان لعل الكتابة اولا بالعلم والكتابة ثانيا بالكتابة تعبير ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد
عن حماد عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر او لابي عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
لمن كان الامر بعده فقال لنا اهل البيت قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سالت فافهم الجواب ان
الله عز وجل لما علم ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان
يلي ذلك غيرنا قب قال الصفر لهشام بن الحكم الا دعا علي الناس عند وفاة النبي عليه السلام الى الايتمام به ان كان
وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد دعاهم الى موالاته والايتمام به النبي عليه السلام يوم الغدير ويوم تبوك و
غيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك جائزا لجاز على آدم ان يدعو ابليس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك
ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وسال ابو حنيفة الطاق فقال لم لم يطلب علي بحقه بعد
وفاة الرسول ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة
وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل أفكان ضعيفا
قال كان كهرون حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكنوح اذ قال اني مغلوب فانتصر
وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكموسى وهرون اذ قال موسى رب اني لا املك الا
نفسي واخي بيان قال الجوهري رأيته قبلا وقبلا اي مقابلة وعيانا ورأيته قبلا اي عيانا
قب وفي الخصائص في اداب الملوك انه قال عليه السلام ولي في موسى اسوة وفي خليلي قدوة وفي كتاب الله
عبرة وفيها ادعى رسول الله برهان وفيما عرفت تبصرة ان يكذبوني فقد كذبوا الحق من قبلي ولي انبياء

قال ام

فقال

فتلك سيرتي في الحجة العظمى والسبيل المقتضية لمن لزمها الى النجاة ثم ان علينا لان لا كلا ولا سبيلا الى الحق
بين كتاب الله ومحمد بن عمير في كلام له ثم قال لن اطلب العذر في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب
وتنالوا كلما اهوا حمل الامر ابي من بعد لجهنا الابيات ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام فنزل
من وفات رسول الله ما لم يكن الجبال لو حملته لحملته ورأيت اهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه
ولا يقوى على حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم وبين القول والاسماع
ثم قال بعد كلام وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه
قوله تعالى وكر موسى تمضي عليه كان يقتل واحتملت على هجر الدمع واصبحت في الدين كما نعلق منها كما
تغررت منكم المحتكر وبالتي قلت بعينا ما خافت فكيف لا اعلو وقد ذهبوا بالنهب والحقوا بالحمد
واستاثرنا ثم لم يرع قبلي من عاداها الى ادناها الاولين فقتل صاد ايهم قيل لامير المؤمنين وجلوس عنهم قال
الذكر قول النبي عليه السلام ان دانت القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوك فيك فعليك
بالصبر حتى ينزل الامر فانهم سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني
ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذه زرارة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منع امير المؤمنين
عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان يرتدوا فلا يشهدوا ان
محمدا رسول الله وسال صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر من جلوس علي في الدار فقال ان عليا في
هذه الامة كان فريضة من فرائض الله اداها نبي الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج وليس
على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض وكان علي اعذر من هرون لما ذهب موسى الى الميقات
فقال لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فجعله رقيبا عليهم وان نبي الله نصب عليا
لهذه الامة علما ودعاهم اليه فعلي في عذر لما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي
وضعه فيه رسول الله فاستحسن جعفر الصادق عليه السلام ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام وقد سئل
عن امرهم وكنت كرجل له على الناس حق فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم وان اخروه اخذه غير محمودين
وكنت كرجل ياخذ بالسهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذ من الناس
فاذا سكت فاعفوني وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى
ان لنا حقا ان اعطيناه اخذناه وان منعناه ركبنا اعجاز الابل وان طال بنا السرى وسل تكلم

ولا انهام من

مخافته

مخدوع از حزون مزار

يقاتل الاولين على حقهم وقاتل الاخرين فقال لم يقاتل رسول الله على البلاغ الرسالة في حال الغار وحال
الشعب وقاتل بعدها وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان علي يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين أفصدق
ام كذب فقال الاحنف ذات عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة أكذب ام صدق فانقطع الناصبي وسال سليمان بن جرير هشام بن الحكم لم احتج علي يوم
على ابي بكر يا خليفة رسول الله كان صادقا ام كاذبا فقال له هشام وما الدليل على انه قال له ثم قال ان
كان فقاله عن تقية كقول ابرهيم اني سقيم وكقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل
لعلي لم لم تصل على خلف القوم قال انهم بمنزلة السواري قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمن
قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه بكل حيلة قيل فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيى
احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض
والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر صلاح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي
من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم لو ناظروه
وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعا الى ان يناظر عليه فان ثبتت له الحجة اعطي فان لم
يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال عليه السلم يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا
انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته
قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله واراد استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط
بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ووجدنا آسية بنت مزاحم
تحت فرعون وسئل الشيخ المفيد عظم الله اجره عن اخذه عطاهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مالهم فقال لما اخذ
العطاء فلاخذ بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته ماضية على الكمال
مؤدٍ حقه واما نكاح سبيهم فمن طريق الماثر ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن
مسلمة الحنفي واستدلوا لحاجة ذلك بان عمر بن الخطاب بلد ... كان ابوبكر سماها لم يرد الحنفية ولو كانت
من السبي لردها ومن طريق المناظرة لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما ادعيتم لان الذين سباهم ابوبكر قوما
منكم قادحين في نبوة رسول الله فكفارا فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم يزيدون زادوا ما
كان ليسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادحين في امامة امير المؤمنين واما حكمه عليهم

قال

فانه لو قدر ان لا يدعهم يحكمون بحكم لفعل اذ الحكم اليه ولمن رددتم ومن كتاب الكر والفر قالوا
وجدنا عليا يأخذ عطاء الاول ولا يأخذ عطاء ظالم الاظلام قلنا فقد وجدنا دانيال يأخذ عطا
بخت نصر وقالوا لو صح ان عليا لم يبايعهم ثم بايع ففي ايها اصاب واخطأ في الاخرى قلنا وقد صح ان
النبي عليه السلم لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل وقال رجل للمرتضى اي خليفة قال لي ان
ولم يغنم فقال كان لعلي غلام في ايام ابي بكر فشكوه ولم يعرض ابوبكر لماله وروي ذلك في سريه قبل
في ايام عمر فلم يعرض لماله وقتل غلام ... فلم يعرض لماله فالفضل لمن يأخذ ... باول الامال
وقال رجل لشريك اليس قال علي لابنه الحسين يوم الجمل يا بني يود ابوك انه مات قبل هذا اليوم بعشرين
سنة فقال على انه ... الامر شيا فقال كل شيء ... ان يتعجب فيه وقد قال الشريف في
لا اتلك ... يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ولما قيل لامير المؤمنين عليه السلم في الحكمين شككت
قال انا اولى بان لا اشك في ديني ام النبي اوكان ... الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين شي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
قول الناس لعلي ان كان لحق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا
رسول الله صلعم فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول
ثم لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره بيان لعل الطلبة
اركان سمعوا ولا يجوز الفرار للمتحيز الى فئة اخرى اقوى فهو ترك الجهاد سمعا لفئة اصلا
نطو ... او ... من هذه الاية تدل على اشتراط الفئة الثاني شي عن جرير عن بعض اصحابه عن ابي جعفر
عليه السلم قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لا تخطؤون طريقهم ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلم قال موسى
لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى
ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان
من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال هما ابن عمه فقالا
ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ... انا ههنا قاعدون قال فعصى ستمائة الف وسلم هرون
وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال فلا تأس على القوم الفاسقين فتاهوا

اربعين سنة لانهم عصوا فكان هذا الفعل لانه قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن و
الحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه بيان ثم لم يمكثوا اربعين
كما في النسخة التي عندنا هو لا يوافق التاريخ اذ هو عليه السلام قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين او لعله من تحريف
الناسخ وكون الاربعين من الهجرة انه اريد هنا ابتداء غزوات علي عليه السلام بعيد ويحتمل ان يكون المراد نحو من
اربعين اي مدة سنة يقرب منها ويحكي هذا المتشابهة شي عن ابن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا
وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال علي هذه الآية تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر — فمن الذين من بعدهم
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم
ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله شي عن ابي جعفر عليه السلام ما ثار امير المؤمنين حين ركب منه ما ركب
لم يقاتل فقال لانه لا يبقى في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين ان يقاتل وليس معه الا ثلاثة رهط فكيف يقاتل
الم تسمع قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير
المؤمنين بعد هذا وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط شي عن زيد الشحام قال قلت لابي الحسن
جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه
عليه وآله السلام قال له فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك فقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى
فئة فلم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين انما بقي رجلان بيان قوله
لو كان كلمة لو للتمني او الجزاء محذوف اي لم يترك القتال ولم يكن تقية والمراد بالرجلين الضعيفين
عباس وعقيل كانا شي عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام
ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد الحسن
اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين عليه السلام واسلمها الى معاوية ومحمد بن علي سبعين الف
قاتله لو حضر عليهم ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين عليه السلام فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا — حظيرة م
من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل

مظلوما

٧١

مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه قب كتاب ابي عبد الله
محمد بن الزراد عن النبي عليه السلام في خبر من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي
عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال عمر يا رسول الله ما علي الا لما به فقال رسول الله
لا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت علي حتى يملأ غيظا ويوسع غدرا او يوجد من بعدي صابرا تاريخ بغداد — غدرا ظ
وكتاب ابراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن ابي ادريس عن علي عليه السلام قال عهد الى
النبي ان الامة ستغدر بك وفي حديث سلمان انه قال صلى الله عليه لعلي ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها
الحرث بن حصيرة قال النبي عليه السلام يا علي انك لاق بعدي كذا وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين
وما انا بالفشل ولا الذليل قال فاصبر يا علي قال علي اصبر يا رسول الله قب ابن شيرويه في الفردوس
عن وهب بن صيفي وروى غيره عن زيد بن ارقم قال قال النبي انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل
على التأويل ومما يمكن ان يستدل به من القرآن قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والباغي من خرج
على الامام فافترض قتال اهل البغي كما افترض قتال المشركين وكما ان الامام عليهم فكذلك قوله يا ايها
الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي الذين اظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم وقيل لزين العابدين
عليه السلام ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال عليه السلام اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا
فهم مثلهم انجاه الله والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد حدثت انه نزل فيه يا ايها الذين آمنوا من
يرتد منكم عن دينه الآية وفي حديث الاصبغ بن نباتة قال دخل على امير المؤمنين عليه السلام هؤلاء القوم الذين
نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال نسميهم بما سماهم
الله في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى
بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب
وبالحق ٥ الباقرين عليهما السلام في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يا محمد من مكة الى المدينة فانا
رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي اورده النطنزي في الخصائص والسمعاني في الاحمر المحرر عن
السدي والكلبي وعطا وابن عباس والاعمش وجابر بن عبد الله الانصاري انها نزلت في علي عليه السلام

ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الانصاري
انهم رووا ذلك على اتفاق واجتماع ان النبي عليه السلام خطب في حجة الوداع فقال لا اقتلن العمالقة في
كتيبة فقال له جبرئيل وعلي بن ابي طالب وفي رواية جابر وابن عباس لا الفينكم ترجعون بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف
فكانه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي او علي فنزل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي
ابن ابي طالب ثم نزل قل رب اما تريني ما يوعدون الى قوله لهي احسن ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك في
علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة
علي ابن حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه لما نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم
منتقمون قال الهمداني بعلي بن ابي طالب ثم قال بذلك حدثني جبرئيل بيان قوله عليه السلام وان عليا لعلم الساعة
في القرآن انه لذكر لك ولعلمه عليه السلام فسر الذكر بعلم الساعة فان الغائبة الذي هو من اشراط الساعة فصل
الحسين بن احمد المؤدب عن الحسين بن عبد الله البكري عن عبد الله بن هشام عن الكلبي عن جعونة بن
مصعب الكلبي بمكة قال كنا عند ابي العباس بن سابور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنفية
ونكاح امير المؤمنين عليه السلام فقال لي الحسن عبد الله بن الخير الحسني قال اخبرني ان الباقر محمد بن علي عليه السلام
قال كنا جالسا ذات يوم اذ جاء رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القائل ان امير المؤمنين عليه السلام لم يرض
بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم
فقال الباقر عليه السلام من منكم يأتيني بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على الباقر
عليه السلام فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة
من تقدم عليه فسألهما ما الحجة في ذلك فسألهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع
ثم قال والله يا مولاي لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسأل عن هذه المسألة والله اني كنت جالسا الى
جنب ابي بكر وقد سبى بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية مراهقة
دخلت المسجد فقالت ايها الناس ما فعل محمد صلى الله عليه قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه
تربته وبنيته فنادت وقالت السلام عليك يا رسول الله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا
سبيت من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم جلست فوثب اليها رجلان

من المهاجرين احدهما طلحة والآخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيرون
حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم فقيل لها لانكم قوم لا تصلون ولا تصومون ولا تزكون فقال لها الرجلان
اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون في ثمنك فقالت اقسمت بالله ومحمد رسول الله انه لا يملكني ويأخذ
رقبتي الا من يخبرني بما رأت امي وهي حاملة بي واي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني وبينها
والا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي فقالوا لها اذكري رؤياك حتى نعبرها لك فقالت
الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام وقال ما هذا
الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه فقالوا يا امير المؤمنين امرأة حنفية تبيح ثمنها على المسلمين وقالت من اخبرني
بالرؤيا التي رأت امي وهي حاملة بي يملكني فقال امير المؤمنين عليه السلام ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها
فقالوا يا ابا الحسن ما منا من يعلم الغيب انت ابن عمك رسول الله صلى الله عليه قد قبض واخبار السماء قد انقطعت
من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال عليه السلام يا حنفية اخبرك
واملكك فقالت من انت ايها المجترئ دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقالت لعلك الرجل
الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من اجلك
اصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن نصبه محمد
صلى الله عليه فينا وفيكم علما قال امير المؤمنين عليه السلام ان اجركم غير ضائع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم
قال يا حنفية الم تحمل بك امك في زمان قحط قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون
والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك تقول لك انك حمل مشؤوم في زمان
غير مبارك وكانك تقولين يا امي لا تتطيرين بي فاني حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكني
فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كأن قد وضعت بك وانها تقول حمل مشؤوم في زمان غير مبارك م
سيد واولد منه ولدا يكون للحنفية عزا فقالت صدقت فقال عليه السلام كذلك اخبرني به ابن عمي رسول الله
صلى الله عليه فقالت ما العلامة التي بيني وبين امي فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس
واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فاقررت به فلما كان بعد ست سنين
عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك
لدمائكم وناهب لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح معك واجتهدي ان لا
يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما في هذا اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت

حرسه

فاين هذا اللوح فقال لهو في عيبتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فلكها هو الله يا ابا جعفر باطهر من عجيب وبثت من يشتر فلعن الله من اتضح الحق ثم جحد فضله
وجعل بينه وبين الحق سترا بيان الرجفة الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المنسوج
على الراس عرضا يل فض بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال لما حدثت عليا بشي باهتي من سوا بعقبه
بافضل من شي سمعته من رسول الله ص وهو يقول لمعاشر قريش انكم كفرتم قرابتي في كتيبة اضرب بها
وجوهكم فاتى جبرئيل عليه السلام فغمز. وقال يا محمد قل انشاء الله او علي بن ابي طالب فقال محمد انشاء الله او علي
بن ابي طالب يل فض بالاسناد يرفعه الى ابي الاسود الدئلي عن عمر عن النبي ص قال نزلت هذه الاية فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب بذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام يل فض بالاسناد يرفعه
الى سلمان الفارسي والمقداد والجذ رقالوا ان رجلا فاخر عليا ع فقال له رسول الله ص يا علي فاخر اهل
الشرق والغرب والعرب والعجم فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله ص واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة
واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا في نفسك ومالك
وانت اقراهم لكتاب الله عز وجل واعلاهم نسبا وانجحهم قلبا في لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا
واشدهم جهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله
وتصبر على ظلم قريش ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله
يا علي انك من بعدي مغلوب مغصوب تصبر على الاذى في الله وفي محتسب اجرك غير ضايع فجزاك الله عن الاسلام
خيرا فر الحسين بن محمد بن مصعب معنعنا عن ابن عباس رض قال كان علي بن ابي طالب ع يقول في حيوة
النبي ص ان الله تعالى يقول افان مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووارثه
انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل صح
وابن عمه فر جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله بن مهران قال
اردت زيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام مع ابي عبد الله عليه السلام فلما صرنا في الطريق اذا شيخ فعرض لنا
عليه ثياب حسان فقال لم لم يقاتل امير المؤمنين فلانا وفلانا فقال له ابو عبد الله ع لمكان اية من كتاب الله
قال وما هي قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم الاية كان لامير المؤمنين عليه السلام ودايع في اصلاب المنافقين قوم
من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم ولم يسبهم قال ثم التفت فلم اره فر عبيد بن كثير معنعنا عن امير

المؤمنين

المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ص يا علي كيف انت اذا رايت انهم الناس في الاخرة
ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا
قال لعلي اتركهم وما اختاروا واختر الله ورسوله والدار الاخرة واصبر على مصائب الدنيا ولاوائها حتى
تلقاني انشاء الله قال فقال له علي اللهم افعل بي ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام نزلت الاية يا ايتها
النفس المطمئنة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع نهج من خطبة له عليه السلام ولعمري ما علي من قتال من
خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا
في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم اجلا ان لم تمنحوه عاجلا بيان قيل انما قال عليه السلام
ذلك ردا لقول من قال ان مصانعتهم لمحاربيه ومخالطتهم ومداهنتهم اولى من محاربتهم قوله عليه السلام
وخابط الغي ذكر الخابط هنا للمبالغة لكونه من الجانبين والادهان المصانعة ونهجه اوضحه قوله عصبه بكم
اي ناطه وربطه بكم وجعله كالعصابة التي تشد بها الراس والفلج الظفر كتاب سليم بن قيس
الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وحوله جماعة من اصحابه
فقال له قايل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا
ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم
بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على اخر كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا
شتى تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم
لقد دعوتكم الى الحرب والاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها وشغلتموها بالاباطيل
والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اظن ان
تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رايتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت من مقاساتكم
ومن مداراتكم فما انتم الا كابل جم ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كاني بكم والله فيما
اري لو قد حمس الوغى واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة
عن قبلها قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه
فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرا امكن عدوه
من نفسه يحز لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره

ضعيف ساهمت علي جوانح صدري فكنت انت ذاك يا ابن قيس فاما والله دون ان اعطي بيدي
ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن
يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه
الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها
وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك
المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي
بن كعب واخو بني امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ كنت قدمت العراق
الا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن
ولا كراهية للقاء ربي والا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك
امر رسول الله صلى الله عليه وعهده الي اخبرني بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته
باعلم به ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني
وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل
ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام لا تأخذ
بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر هرون حين استخلفه
عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت
ان يقول ذلك اخي رسول الله صلى الله عليه وآله لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك ان لم
تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه مال الناس الى
ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا الا
ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة عليها السلام واخذت بيد الحسن والحسين
ثم لم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم الى نصرتي

بعد ذلك خ
رسول الله صلى الله عليه وآله م
تتبع ز
ودما اهل بيتك ز
بالقرآن ز

فلم يستجب لي من جميع الناس الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي
اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافيين
ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني فقلت كما قال هرون لاخيه يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه حجة قوية
قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل
مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني ولو قالوا لي نقتلك البتة لا
متنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك
وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لا يحق لهم باطلا
ولا يوجب لي حقا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها
قالوا انا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق
ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون
احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه
فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم
يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرته
لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف
رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل فلم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا
مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا اذ كنت بايعته ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس
كيف رايتني صنعت حين قتل عثمان اذ وجدت اعوانا هل رايت مني فشلا او جبنا او تقصيرا او تخلفا
تعريضا يوم ركب الملعون من بني تيم وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون من قتل
حوله الملعون من رجع بعده لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي
ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية اخرى في اقل من عشرة آلاف وهم نيف
على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى
صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا
وما

جافيين ز
وقهروني م
وكادوا يقتلونني صح
اعوانا ز
غير تائب ولا مستغفر ز
نيف وعشرون الف ز

فقصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين في
صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين
وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله
ولعنهم الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لي لواء او راية
رددت الى شيء يا ابن قيس واني صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده والتقدم
الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي
اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط او نبوة
يا ابن قيس اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين
رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا
قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي
فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين
والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح فما وافى
احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه
طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين
حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله
عليه وآله وملة ابراهيم عليه السلام حتى لقوا الله رحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين
بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته الى الله
عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها
لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم
سبيل فقال الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين
والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر
علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب
لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق

لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معي

يومئذ

يومئذ من شيعة علي عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء
وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا
وتأثما الا استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه
ما بويع عثمان والماضون قبله الا رئي ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انه استبصر عامتهم
وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤوس العامة اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف
للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة
بعد ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم
بمكانه من الله ورسوله وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى اجل الناس
واعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه
قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك توضيح قوله عليه السلام تبت ايديكم
التباب الخسران والهلاك وفي بعض النسخ كما في النهج تربت وهي كلمة يدعى على الانسان بها اي لا اصاب
خيرا واصل ترب اصابه التراب فكانه يدعو عليه بان يفتقر قوله عليه السلام حمس الوغى اي اشتد الحرب والجلبة
الوغا الصوت والجلبة قوله عليه السلام واحمر الموت قال في النهاية اي اشتد فيه الموت الاحمر يعني القتل
لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي شديد وفي النهج واستحر الموت قال في النهاية اي اشتد
وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث علي عليه السلام حمس الوغى واستحر الموت انتهى ويحتمل ان
يكون المراد شدته تشبيها بالحرارة مجازا او حلول صورة حضوره فيكون استفعالا من الحرية قوله عليه السلام
انفراج الراس اي تفرقون عني اشد تفرق وقيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصية له يا بني
لا تتفرقوا في الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفي معناه اقوال احدها
ما ذكره ابن دريد معناه ان المراد به انفراج الراس عن البدن فانه لا يقبل الالتيام ولا يكون بعده اتصال
ثانيها قال المفضل الراس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيها يباع الخمر قال
حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها عسل وماء وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه و
مكانه فلم يعد اليه فضرب به المثل في المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض
عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتيام والعود الى الصحة رابعها قال القطب الراوندي رحمه الله

حمست الحرب بها ل فيها الاصوات والجلبة م

معناه انفرجت عني رثتا أي بالكلية واعترض عليه ابن أبي الحديد بأنه لا يعرف ذلك وفيه نظر ومن تأمل كلامه
الراوندي أيضا أي انفراج من أدلى برأسه إلى غيره ثم حرف رأسه عنه واعترض ابن أبي الحديد بأنه لا
للرأس في ذلك ولا يخفى ضعفه وأن حمل التخصيص ظاهر وهو مثل مشهور بين العرب والعجم وسادس
أن معناه انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع فإنه يكون في غاية الشدة وتفرق الأعضاء
وأما انفراج المرأة عن قبلها فقيل المعنى انفراج المرأة البغية وتسليمها قبلها وقيل أريد انفراجها
وقت الولادة وقيل وقت الطلقان والأوسط أظهر وعلى التقادير إنما شبه عليه السلام هنا التشبيه
إلى الأمة ويركه عليه السلام بحر جمهم في النجح غير قطعهم بغا بعرق الحمراء أي وقع على العظم منه شيئا والفرك
القطع والهشم كسر العظام والجراح الأصلاح صالح الصدر والوصحا عن وقرأت الهام العظام التي تبرعلى
القحف وهو بالكسر العظم فوق الدماغ وطاح يطوح ويطيح هلك أو أشرف على الهلاك أو ذهب وسقط
وتاه في الأرض والمعاصم جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد وفي النهج تطيح السواعد والأقدام
وما بين الحرب كأشعر والسيف كليس وقد يجمعن الزيادة وبين الحديثين قوله أو ستر أي كلا الأمرين
يقال نبا السيف عن الضريبة أي كل والتهم عن الهدف أي قصر وفي بعض النسخ أو سوة أي قبيحا القول
أورده الديلمي في إرشاد القلوب مع اختصار باب ١٤ العلة التي من أجلها ترك الناس
عليا عليه السلام ع لي أحمد بن يحيى المكتب عن أحمد بن محمد الوراق عن محمد بن الحسن بن دريد عن
العباس بن الفرج الرياشي عن أبي زيد النحوي قال سألت الخليل بن أحمد العروضي فقلت لم هجر الناس
عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الإسلام عناؤه فقال
بهر والله نوره أنوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس إلى أشكالهم أميل أما سمعت الأول حيث يقول وكل
شكل لشكله ألف أما ترى الفيل يألف الفيلا قال وأنشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الأحنف
وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه إنصاف لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألاف بيان
الشكل بالفتح ويصد بمعنى القرابة والعناء التعب والنصب بهره بهرا غلبه والمنهل المورد أي الكل في
المراعي أي غلبهم من كل منهل من مناهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه والألف ككتف الأليف
والألاف بالضم والتشديد جمع آلف ككافر وكفار ع ن الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن
فضال عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته عن أمير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه إلى غيره وقد

فضل

١٦٩

عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إنما مالوا عنه إلى غيره وقد عرفوا فضله لأنه قد كان
قتل من آبائهم وأجدادهم وإخوانهم وأعمامهم وأخوالهم وأقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا فكان
حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا أن يتولى عليهم ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لأنه لم يكن له في الجهاد
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا إلى سواه ع لي العسكري عن أبيه عن
الرغل رفعه عن ثابت بن محمد عن أبي الأحوص المصري عن جماعة من أهل العلم من الصادق عن أبيه عن جده
عليهم السلام قال بينا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في أصعب موقف بصفين إذ قام إليه رجل من بني دودان
فقال ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسبا وأشد نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال
سألت يا أخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو إلا
جارتي وسؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك بئس القوم من خفضني وحاولوا الإدهان في دين الله فإن
ترفع عنا محن البلوى أحملهم من الحق على محضه وإن تكن الأخرى فلا تأس على القوم الفاسقين إليك عني
يا أخا بني دودان قب سأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد ما بال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كأنهم بنو أم
واحدة وعلي عليه السلام كأنه ابن علة قال تقدمهم إسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم هدى
فحسدوه والناس إلى أشكالهم وأشباههم أميل وقيل للحسن بن الفضل لم عدل الناس عنه عليه السلام وفضله ولم يكن
ضرب قاطع فقال لأن ضوء عينهم قصر عن نوره والناس إلى أشكالهم أميل قال الشعبي ما ندري ما
نصنع بعلي بن أبي طالب إن أحببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا وقال النظام علي بن أبي طالب محنة
على المتكلم إن وفاه حقه غلا وإن بخسه حقه أساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشأن صعبة
الترقي إلا على الحاذق الذكي وقال أبو العيناء لعلي بن الجهم إنما تبغض عليا لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول
وأنت أحدهما فقال له يا مخنث فقال أبو العيناء وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قب قال ابن عمر
لعلي عليه السلام كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب أنوفهم
الماء قبل شفاههم وقال أمير المؤمنين عليه السلام ما تركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا
وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضا لم أبغضت قريش عليا عليه السلام قال لأنه أورد أولهم النار
وقلد آخرهم العار معرفة الرجال عن الكشي أنه كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام
أن جده ذا الثدية قتله أمير المؤمنين يوم النهروان كان رئيس الخوارج وكان أصمع بن مظهر جد الأصمعي

ذلك ازم ارم
عن محمد عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام قال

السلام ارم
فإنه لعلق الوصيين برسل عن ذي سيدا بها المرأة
تحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم
والزعيم محمد ومدع عنك نهبا صيح في حجراته
وابن أبي سفيان

ونقل في الأشرار كان والنقوس

بيان قال في النهاية أولاد العلات الذين أمهاتهم
مختلفة وأبوهم واحد

قطع على عليه السلام في السرقة وكان الاصمعي يبغضه قيل له من اشعر الناس قال من قال كأن أكفهم والهام
هوى عن الأعناق تلعب بالكرينا فقالوا السيد الحميري فقال هو والله ابغضهم الي ع ل الحسين بن عبيد الله
العسكري عن ابراهيم بن سعد العبشمي عن ثبيت بن محمد عن ابي الاحوص المصري عن جماعة من اهل العلم
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين صلوات الله عليه في اصعب موقف
بصفين اذ قام اليه رجل من بني دودان فقال له لم دفعكم قومكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا
واشد نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال سألت يا اخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر
وانك لقلق الوضين ترسل عن ذي مسد انها امرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم
الحكم الله فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو
الا جارتي وسؤالها الا هل لنا اهل سألت كذلك بئس القوم من خفضني وحاولوا الادهان في دين الله
فان ترفع عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين اليك
عني يا اخا بني دودان **نهج** ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا
فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيامة ودع
عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله
فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه
وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ولنوضح روايتي
الصدوق والسيد رضي الله عنهما قال الفيروزآبادي دودان بن اسد ابو قبيلة فانيا
ما في النهج انه كان من بني اسد وقال الجوهري ناط الشيء ينوطه نوطا علقه وقوله عليه السلام ذمام الصهر
الذمام بالكسر الحرمة وانما كان ذا صهر لان زينب بنت جحش زوجة النبي كانت اسدية ونقل
الراوندي رحمه الله انه عليه السلام كان متزوجا في بني اسد وانكره ابن ابي الحديد وقال في النهاية
في حديث علي عليه السلام انك لقلق الوضين الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل

ع

على البعير كالحزام للسرج اراد به انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا
كان رخوا قوله عليه السلام ترسل في غير سدد الارسال الاطلاق والاهمال والتوجيه والسدد
والسداد الاستقامة والصواب اي تطلق عنان دابتك او تهملها وتوجهها في غير صوبها
اي تتكلم في غير موضع الكلام وتسأل مثل هذا الامر الذي لا يمكن التصريح بالحق فيه في
مجمع الناس وفي رواية الصدوق عن ذي مسد والمسد الحبل الممسود اي المفتول من نبات
او شجرة وقيل المسد مرود البكرة الذي تدور عليه وذكرهما في النهاية فيمكن ان يقرأ على
المعلوم اي ترسل الكلام كما يرسل البكرة على المرود عند الاستقاء او المعنى تطلق حيوانا
له مسد يربط به كناية عن التكلم بما له مانع عن التكلم به او بتشديد الدال اي ترسل الدلو
عن مجرى له محل سدا او سد او على المجهول اي تنطق بالكلام من غير تأمل ثم تصير معلقا
بالحبل بين السماء والارض لا تهتدي الى حيلة والاظهر انه تصحيف وفيما بأيدي من روايات المفيد
من غير ذي مسد وهو اظهر والاستبداد بالشيء التفرد به والضمير في قوله عليه السلام فانها
راجعة الى الخلافة او الدنيا لظهورها بقرينة المقام وقيل الى الاثرة المفهومة من الاستبداد
وهو بعيد وفي الامالي امرة وكانت تصحيف اثرة بالكسر اي امارة قوله عليه السلام شحت اي بخلت
والنفوس الشاحة نفوس اهل السقيفة قوله عليه السلام والمعود اليه القيامة مكانه وروي يوم القيمة
بالنصب على ان يكون ظرفا والعامل فيه المعود على ان يكون مصدرا قوله عليه السلام ودع عنك
نهبا صيح في حجراته البيت لامرئ القيس وتمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة
هذا الشعر ان امرأ القيس لما تنقل في احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة
طيئ يقال له طريف فاحسن جواره فمدحه واقام عنده ثم انه خاف ان لا يكون له منعة فتحول
ونزل على خالد بن سدوس النبهاني فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار
خالد فذهبوا بابله فلما اتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطني رواحلك الحق عليها
القوم فارد ابلك ففعل فركب خالد في اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بني جديلة اغرتم
على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله قالوا كذلك فالتفتوا
اليه وانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطوى خالد على الابل وذهب بها فقال

وفيما بايدينا من روايات المفيد من غير

امرئ القيس دع عنك الى آخر القصيدة والمعنى دع عنك نهبا اى اتركوا ذكر النهب والحجرات
النواحى جمع حجرة كجمرة وجمرات والصياح صياح الغارة والرواحل جمع راحلة وهى الناقة التى
تصلح لان يشد الرحل على ظهرها وانتصب حديثا باضمار فعل اى حدثنى او هات او اسمع ويروى
بالرفع اى غرضى حديث فحذف المبتدأ وما ههنا تحتمل ان تكون ابهامية وهى التى اذا اقترنت
بنكرة زادته ابهاما او صلة مؤكدة كما فى قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما حديث الثانى فعطف
على البدل من الاول ويجوز ان يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها الجملة اى الذى هو حديث الرواحل
ثم حذف صدرها كما حذف فى تماما على الذى احسن او على ان يكون استفهامية بمعنى اى وقوله
وهلم الخطب يدل على انه عليه السلام لم يستشهد الا بصدر البيت فكانه قال دع قول امرئ القيس ولكن
حديثنا وهلم يستعمل لازما ومتعديا فاللازم بمعنى تعال ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر
والمؤنث فى لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون هلما وهلموا والمتعدى بمعنى هات قال تعالى
هلم شهداءكم وههنا يحتمل الوجهين وان كان الثانى اظهر اى ائت الحديث عن اللصوص الثلثة الذين
قاموا فنهبوا الخلافة وصاحوا فى حجراته وحصلوا لكن هات ما يعنى فى الآن من خطب ابن ابى سفيان
لنتكلم فيه ونشتغل ببعضه فانه اعجب واغرب من التعرض لهم والخطب الحادث الجليل والامر العظيم
وقوله عليه السلام فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه اشارة الى ما كان عليه من الكآبة لتقدم الخلفاء والصحابة
للتعجب من ان الدهر بلغ به الحال حتى جعل معوية منازعا له فى الخلافة والاظهر ان كليهما
امر معوية او فى امره وامر من تقدمه فانها على الحزن والتعجب معا ولا غرو بالغين المعجمة
المفتوحة والراء المهملة الساكنة العجب اى لا عجب ثم فسره بان هنا لا يستوعب التعجب
لم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من المبالغة فى المبالغة اى هذا امر يجل عن التعجب
كقول ابن هانى ‖ قد سرت فى الميدان يوم طرادهم ‖ فعجبت حتى كدت لا اتعجب ‖ والاود العوج
ويحتمل ان يكون لا غرو ومعناه ان ما ورد على امر عجيب من تقلبات الدنيا ولهو اللهو وقد بالباطل
وغلبة اهله فيها فيكون قوله عليه السلام فيا لها استئنافا لاستعظام الامر والمعنى لا غرو فى
ان اضحكنى وابكانى لامر واحد وفى رواية الصدوق فلعل المعنى لا عجب الامر جارى سؤالها
عنى لم انتصر من ظالمى فهل كان لك اهل بيتى فاسئل عن ذلك اى مع علمك بعذرى تحدث

الناس عنى بما كنت تحتاج الى السؤال عن علة الامر وفوار الينبوع بالفتح وتشديد الواو ثقب
البئر والفوار بالضم والتخفيف ما يفور من حر القدر وقرئ بهما والاول اظهر وجدحوا اى خلطوا
ومزجوا او افسدوا والوبئ ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبئ هو
الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط بالسم وقوله عليه السلام فان ترتفع اى فان يدفعوا
امر قال حكى ابو هلال العسكرى فى كتاب الاوائل عند ذكر ابى الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابتداء امر نبوته ثم قال بلغنى ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدى امير
المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك
منافسة فى الملأ وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسدا انغل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم
راوا عليك نعمة قدمك اليها الحظ واخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت
والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت وكنت والله
احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا
نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك القول
روى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن على بن محمد بن ابى سيف المدائنى عن فضيل بن الجهم قال [illegible]
كان فى تقاعد العرب عن امير المؤمنين عليه السلام امر المال فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا
عربيا على عجمى ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معوية
بخلاف ذلك فترك الناس عليا عليه السلام والتحقوا بمعوية فشكا على عليه السلام الى الاشتر تخاذل اصحابه
وفرار بعضهم الى معوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة ورأى الناس واحد
وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وانت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق
وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة فضجت طائفة ممن معك من الحق
اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنائع معوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس
الناس الى الدنيا وقل من ليس للدنيا واكثرهم يجتوى الحق ويشترى الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال
يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين و
كبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال على عليه السلام

بلغ

معك فايدينا على من شهد والسنتنا م

باهل البصرة صح

[illegible]

اما ذكرت من علمنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل يقول ومن عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقوا
بذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجئوا اذ فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم
كان قد فارقوها وليسألن يوم القيمة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع
الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرا من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وحده وكثره بعد القلة
واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رأيك
ما كان لله عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله ورووا هذا
الكتاب المذكور عن هرون بن مسلم قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين
لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله مالي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر
عمك ان يسرق فيعطيك

باب 15 شكاية امير المؤمنين صلوات الله عليه
عن من تقدمه من المتغلبين الغاصبين

ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح
فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى
ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله فأدلى بها الى فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا
بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها
ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن وان اسلس بها عسف فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وهو مع هن وهن فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم
حتى اقرن الى هذه النظائر فمال رجل بضبعه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه

بين نثيله

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
انهاه المولى الفاضل الصالح الذكي مولانا محمد شفيع
الاصفهاني وفقه الله تعالى لمراضيه وجعل مستقبله خيرا
من ماضيه قراءة وتصحيحا وضبطا وتدقيقا في
مجالس عديدة آخرها
سلخ شهر جمادى الاولى
سنة
فاجزت له ان يروي عني
[illegible]
[illegible]
حرره

بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت
به بطنته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفاي حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله
تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء
ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس اولها
ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز قال وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه
وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات
يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما اسفت على كلام قط كأسفي على كلام امير المؤمنين
عليه السلام اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق نور الله ضريحه سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد
العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي وقال تفسير الخبر قوله عليه السلام لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص
يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتسربل وقوله محل القطب من الرحى اي تدور علي كما تدور الرحى
على قطبها وقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يرقى
وقوله فسدلت دونها ثوبا اي اعرضت عنها ولم اكشف وجهي لها والكشح الجنب والخاصرة يعني
وقوله طويت عنها كشحا اي اعرضت عنها والكاشح الذي يوليك كشحه اي جنبه وقوله طفقت اي اقبلت
واخذت ارتئي اي افكر واستعمل الرأي وانظر في ان اصول بيد جذاء وهي المقطوعة واراد قلة الناصر وقوله او اصبر
على طخية والطخية موضعان احدهما الظلمة والآخر الغم والحزن يقال اجد على قلبي طخية اي حزنا وغما
وهو هاهنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن اي يكتسب لنفسه ولا يعطى حقه وقوله احجى
اي اولى يقال هذا احجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله قريب المعنى وقوله في حوزة اي في ناحية
التي لم ترض ان عنف بها اعنفت الرفق وقوله حرن اي وقف ولم يمش وانما يستعمل الحران في الدواب
فاما في الابل فيقال خلأت الناقة وبها خلاء وهو مثل حران الدواب الا ان العرب ربما استعيروا في
الابل وقوله اسلس بها عسق اي ادخل في الظلمة وقوله مع هن وهن يعني الادنياء من الناس تقول

العرب

ومعتلفه ز

يقال حزت الشيء احوزه حوزا
حوزة الدار ناحيتها
وقوله كراكب الصعبة يعني الناقة

العرب فلان هنى وهو تصغير هن اى دون من الناس ويريدون بذلك تصغير امره وقوله فمال رجل بضغنه
ويروى بضلعه وهو لقرب دهوا على اهوا ويقال الرجل لعينه وقوله اصغى اى مال بصغوه في الضغو الميل يقال
صغوك مع فلان اى ميلك معه وقوله نافجا حضنيه فيقال الطعام والشراب وما اشبههما قد انتفخ بطنه الحيم
ويقال للمتكبر جاء نافجا حضنيه ويعنى الانسان قد انتفخ بطنه الحار والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه
تضبيب الجمل واما استعارة للرجل ههنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف فيه اى ياكل ومعنى الكلام بين مطعمه
ومنكحه وقوله يخضمون اى ياكلون ويقضمون وسيره والخضم الطعام اى بنقض وقوله اجهز اى اتى عليه وقتله
يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فتكتله وقوله كعرف الضبع شبههم بالكثرة بعرف الضبع الذي
يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله ينثالون اى انصبوا وكثروا ويقال انثالت اذا كثر
من السهام اذا اصيبت وقوله وداهم ربحها اى عجيم حسنها واصل الربح النقش وهو هيهنا ثم البدا
وحسنها وقوله ان لا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعنى انهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام
ولا يقاره على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع وهنا منعه من الحق الواجب له وقوله لالقيت
حبلها على غاربها مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه والقاره وعلى ظلمه وعلى غاربه
كيف شاء ومعنى قوله ولسقيت اخرها بكاس اولها اى لتركتهم وعلامهم وقوله ازهد عندى من عفطة عنز العفطة
من حبقة عنز والحبقة بالخروج من الفم وقوله تلك شقشقة هدرت الشقشقة تخرج البعير من جانب فيه
اذا هاج وسكر ع الطالقاني عن الجلودى عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى
عن عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله ما الحفار عن ابى القاسم الدعبلى
عن ابيه عن اخى دعبل عن محمد بن سلامة الشامى عن زرارة عن ابى جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام
والباقر عليه السلام عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله لقد
تقمصها ابن ابي قحافة وذكر نحوه بادنى تغيير شا روى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس
قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم
قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وساق الخطبة الى اخرها ايضاح هذه الخطبة من مشهورات خطبه
صلوات الله عليه رواها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت رواية الشيخ الجليل
المفيد شيخ الطائفة والصدوق ورواها السيد الرضي في نهج البلاغة بسند احسن في الشيخ ابو نصر

الحسن بن محمد بن ابرهيم عن الحاجب بن ابي الوفا محمد بن بديع والحسين بن احمد بن عبد الرحمن
عن الحافظ ابن ابي بكر بن مردويه الاصفهاني عن سليمان بن احمد الطبراني عن احمد بن علي الابار
عن اسحق بن سعيد ابي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال كنا
مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال اما والله لقد تقمصها فلان
الى اخر الخطبة ومن اهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع
من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الاصحاب والحسن بن
عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره الطرايف وفسر ابن الاثير
في النهاية لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت
وشرح كثيرا من الفاظها وقال الفيروزآبادي في القاموس عند تفسيرها الشقشقة بالكسر شيء
كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال له لو اطردت مقالتك
من حيث افضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت وقال عبد الحميد بن ابي
الحديد ردا على من قال انها من تاليف السيد الرضي قد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا
ابي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل ان يخلق السيد الرضي بمدة
طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية وكان من تلامذة الشيخ
ابي القاسم البلخي ومات قبل ان يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي انه قال لما قرأت
هذه الخطبة على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب قلت له اتقول انها منحولة فقال
لا والله اني لاعلم انها من كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا
على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة
في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط
من هو من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال ابن ميثم البحراني
قدس سره وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير
المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان
تلك الدعوى الواهية الفاسدة ان القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في

ومعلفه
يضعون ازدم
ثلثلة ذا
لا يصبرون
في هذا النهم
تقمصها
صاحبه
كلام كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون انها من

في كتاب المغني لتأويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة من تقدم عليه ولم
يكن اسناد الخطبة اليه وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه كلامه في الشافي ونقضه وهو اكبر من العذر
قدس الله روحهما وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان يجد القدح في اسناد الخطبة اليه عليه السلام
لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة
وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان
مولد الرضي رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الايضاح والتنبيه
ولنشر الى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين ونبني الشرح على ما اورده السيد قدس سره في
النهج ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما نقلناه من الروايات مستعينا بالله تعالى قال
السيد ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان اي لبسها قميصا
وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الاثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير
للخلافة كما ظهر من الروايات وفلان كناية عن ابي بكر وكان في نسخة ابن ابي الحديد ابن ابي قحافة بضم
القاف وتخفيف الحاء كما في بعض الروايات الاخر وفي بعضها التيمي والظاهر ان التعبير بالكناية
لزوال الخوف ويمكن ان يكون التغيير من النساخ ويدل على ان الكناية ليست من لفظه عليه السلام ان قاضي
القضاة في المغني تمسك في دلالة التعبير عليه السلام عن ابي بكر بابن ابي قحافة دون الالقاب الدالة
على استخفافه بانه قد كانت العادة في ذلك الزمان ان يسمي احدهم صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه
حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع
فاجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عنه بانه ليس ذلك صنع من يريد التعظيم والتبجيل وقد كانت لابي
بكر عندهم من الالقاب الجميلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعى
باسمه فمعاذ الله ما كان يدعو باسمه الا القليل جفاة الاعراب وقوله ان ذلك عادة العرب
فلا شك ان ذلك عادتهم فيمن لا يكون له من الالقاب افخمها واعظمها كالصديق ونحوه وانه ليعلم
ان محلي منها محل القطب من الرحى المحل وقطب الرحى الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجري
الرحى التي تدور حولها العليا اي تعلم الخلافة مع علمه بان مدارها علي ولا تنتظم الا بي ولا عوض لها
عني كما ان الرحى لا تدور الا بالقطب لا عوض لها عنه وقال ابن ابي الحديد عندي انه اراد انه الغز

٧

سائره

نوع تغيير من السيد رحمه الله والنسخ المعروضة عليه كانت متعددة فلعل الصلاح في بعضها من الكناية

الضمير اوفاقه الشارح

الواو م

وهو الذي من الخلافة في الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما ان القطب وسط دائرة الرحى ولا
نقصان التشبيه حينئذ وقال في المغني اراد انه اهل لها وانه اصلح من قام بها لان ذلك
ان القطب من الرحى لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من الرحى فنبه على انه عليه السلام وان
كان قد تقمصها ورده السيد رضي الله عنه بان هذا التأويل مع انه لا يجري في غير هذا اللفظ
من الالفاظ المروية عنه عليه السلام فاسد لان مفاد هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق
وان غيره لا يقوم مقامه لانه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تأويل على عكس الكلام
فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحى بدون القطب
لا عدم استقلال القطب بدون الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير انحدار السيل
لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات وسائر النعم الدنيوية والاخروية على المواد القابلة وقيل
المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي فهو كما ترى ثم انه عليه السلام ترقى في الوصف بالعلو بقوله ولا
يرقى الي الطير فان مرقى الطير اعلى من منحدر السيل لكنهما لا يرقى اليه والغرض اعلام اتباع الكمال
لله لا التعالي بطلان خلافة من تقدمها لقبح تفضيل المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت
عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه وارسله ودون الشيء امامه وقريب منه وفي المغني
ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر الاضلاع
ويقال للذاهب طوى كشحه اي اعرض مهاجرا وما العني وقيل اراد بعنيه ذلك فهو ان من جاع فقد
فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يقال طفق في كذا اي اخذ وشرع وارتأى في الامر اي فكر في طلب الاصلح
وهو افتعال من رؤية القلب او من الرأي والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة
المقطوعة والمكسورة ايضا كما ذكره الجوهري وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام اصول بيد جذاء
كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء المهملة وفسره في
موضع باليد القصيرة التي لا تمد الى ما يراد قال وكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما ضبطه اكثر النسخ
الظلمة او الغيم وفي بعضها بالفتح وفي القاموس الطخية الظلمة ويثلث ولم يذكر الجوهري سوى الضم
وفسر بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء تانيث الاعمى ووصف الطخية بها

الصميم الشيء الخالص منه ق

وبحبوحة الدار وسطها ق

اثبات م

الخصر وسط الانسان ق

صح

لان الرائي لا يبصر فيها شيئاً يقال ليلة عمياء اي لا يهتدي فيها الدليل وهو سبب الغبن في وصف الطخية
بالشدة وحاصل المعنى اني لما رأيت الخلافة في يد من لم يكن اهلا لها كنت متفكراً مردداً بين ان اقاتل
بلا اعوان وبين معاينة الخلق على ضلالة وحيرة لا وثيقة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يقال هرم كفرح اي بلغ اقصى الكبر والشيب ابيضاض الشعر و
الكدح الكد والعمل والسعي والجمل الثلاثة اوصاف للطخية العمياء ولعل نسبة الهرم الكبير وشيب
الصغير اما لكثرة الشدائد فيها فانها مما يسرع بالهرم والشيب او لطول مدتها فانه ادى اليهما
ولعل نسبتهما او الامرين جميعا على الوجهين الاولين فنون [illegible] يوما يجعل الولدان شيبا وكدح
المؤمن يمكن ان يراد به لازمه اعني التعب ومقاساة الشدة في الوصول الى الحق وقيل يسعى فلا يصل
الى حقه فالكدح سعيا. وقيل المراد بان المؤمن المجتهد في الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه
ويكدح ويقاسي الشدائد حتى يموت وفي رواية الشيخ الطبرسي يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير فهو
كناية عن طول المدة ايضا اي تمتد الى ان يدب كبيرا من كان يرضع صغيرا يقال دب يدب دبيبا
اي مشى على هينته فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق
شجى اي ثم رأيت [illegible] كلمة ها في هاتا للتنبيه وتا للاشارة الى المؤنث اشير بها الى الطخية الموصوفة
واحجى اي اولى واحسبه [illegible] من قولهم حجى بالمكان اذا اقام وثبت ذكره في النهاية وقيل اي الحق واقرب
بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهي ما يسقط في العين وفي الشراب [illegible] او تراب او وسخ
والشجى ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من
الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملتان لوجود القذى والشجى وفي رواية الشيخ و
الطبرسي فرأيت الصبر [illegible] وفي رواية الشيخ تراث محمد صلى الله عليه وآله نهبا وفي بعض النسخ ارى تراثي
نهبا والحاصل [illegible] التردد [illegible] استقر رأيي على ان الصبر احجى وذلك لانه لا مقاتل
الى الاستيصال آل الرسول صلى الله عليه وآله واضمحلال كلمة الاسلام [illegible] وقال بعض الشارحين في
الكلام تقديم وتأخير والتقدير لا يبرق [illegible] الطخية فطفقت ارتأي بين كذا وكذا فرأيت الصبر على هاتا
احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفي العين قذى الى آخر الفصل لانه [illegible]
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا [illegible] والتقديم والتأخير شائع في لغة العرب قال الله سبحانه انزل على

عبده

عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى ويمكن ان يقال سدل الثوب وطي الكشح لم يكن على وجه
البت وتصميم العزم على الترك بل المراد ترك التعجيل والمبادرة الى الطلب من غير تدبر في عواقب الامر
ولعل الفقرة تبين هذا المعنى انسب حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده فيكون
مضى على سبيله وادلى بها الى فلان اي القاها اليه ودفعها والتعبير بلفظ فلان كما مر وفي نسخة
ابن ابي الحديد بلفظ ابن الخطاب يعني نفسه خليفة ابي بكر وكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاء
وفي بعض الروايات الى عمر وادلاؤه اليها نصبه للخلافة وكان ابن الخطاب يسمي نفسه خليفة
ابي بكر وكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاء لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لعمرو بن
العاص استأذن لنا على امير المؤمنين فخاطب عمرو بن العاص بامير المؤمنين فجرى ذلك فكان اول
من يوسم ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومي
على كورها ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت انشده للمثل والاعشى ميمون بن جندل وشتان اسم
بمعنى بعد وفيه معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة وحيان كان
صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بني حنيفة مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية
ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه ويروى
ان حيان عاتب الاعشى في نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروي اضطره الى ذلك فلم يقبل عذره و
البيت كما افاده السيد المرتضى رضي الله عنه لفظها [illegible] البعد بين يومه وبين يوم حيان لكونه في شدة
من حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكما غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى
وبين يومهم فائزين بمطالب الدنيا فهذا هو الظاهر المطابق للبيت لما قبله وما تمثل به عليه
السلام على ما في بعض النسخ دون قوله ادى بها البيداء اذا هجرت وانت بين القرو والعاصر والبيد
بالكسر جمع البيداء وهي المفازة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح
من الخشب وقيل اناء صغير او اجانة للشرب والعاصر الذي يعصر العنب والخمر اي انا في شدة الحر
اسوق ناقتي في الفيافي وانت في عيش وشرب وقال بعض الشارحين المعنى البعد لما بين يومه عليه السلام
اداب والنصب وبين يومي منادما حيان اخي جابر في خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد
بين يومه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مقهورا ممنوعا عن حقه وبين يومه في صحبة النبي صلى الله عليه وآله فيا عجبا بينا

البيداء الفلاة المستوية المفازة لا الهداة فيها ق
دأب فلان جهد وتعب ق نصب [illegible] التعب ق

هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اصل يا عجبا يا عجبي قلبت الياء الفا كان المتكلم
ينادي عجبه ويقول له احضر فهذا اوان حضورك وبينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا
وتقع بعدها اذا الفجائية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهو في البيع فسخه للنادم ويكون في البيعة والعهد
ايضا والاستقالة المذكورة قوله بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه
والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض
اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول في صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه عليه السلام
شاهدا على صحته وكون العقد لآخر بين اوقات الاستقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد
الزمان او لان الظاهر من حال المستقيل علمه بان الخلافة تحق لغيره بقاء نفسه وكونه متشاغلا بالخصوص
عند ظهور امارة الموت وقوله بعد وفاته ليس ظرفا للعقد بل لترتب الآثار على المعقود بخلاف
قوله في حياته والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهدا وكان يمليه عليه فلما بلغ قوله اما
بعد اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال
اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله
ثم اتم العهد وامره ان يقرأه على الناس وذهب الى عذاب الله في ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة
من سنة ثلث عشرة على ما ذكره ابن ابي الحديد وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم
الثلثاء المذكورة وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر
الا خمس ليال او سبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين يوما والاكثر ما حكاه عن الواقدي انه قد اغتسل في يوم بارد
فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب
ودفن ليلة في بيت عائشة لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر وشد اي صار شديدا
وكلمة ما مصدرية والمصدر فاعل شد ولا يستعمل هذا الفعل الا في التعجب وتشطرا مأخوذ
من الشطر بالفتح بمعنى النصف يقال لفلان شطر مالي اي نصفه والمعنى اخذ كل واحد منهما نصفا
من ضرعي الخلافة والشطر يعني خلف الناقة بالكسر اي حلمة ضرعها يقال شطر ناقته تشطيرا اذا
صر خلفين من اخلافها اي شد عليهما الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضع منه
الولد ولكل ناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان يليان السرة وخلفان آخران

وسمي عليهما خلفين منها ضرعا لاشتراكهما في الحلب دفعة ولم نجد التشطر على صيغة التفعل
في كلام اللغويين وفي رواية المفيد رحمه الله وغيره شاطرا على صيغة المفاعلة يقال شاطرت
ناقتي اذا احتلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرت فلانا مالي اذا ناصفته وفي كثير من روايات
السقيفة انه عليه السلام قال لعمر بن الخطاب مبايعة يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره يردده عليك
غدا وقد تعهد امر البيعة لابي بكر يوم السقيفة ونص ابو بكر عليه لما حضر اجله وكان تقلد القضاء
في خلافته وجعله وزيرا في امرها ساعيا في درها فالشاطر يحتمل الوجهين وفي رواية الشيخ و
الطبرسي ذكر التمثيل في هذا الموضع بعد قوله ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها
ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وليس فيها في كثير من النسخ الحوزة بالفتح الناحية
والطبيعة والغلظة ضد الرقة والكلم بالفتح الجرح وفي الاسناد توسع وخشونة المس الايذاء
والاضرار وهو غير ما يستفاد من الخشناء فانه عبارة عن كون الحوزة بحيث لا ينال ما عندها ولا يفوز
بالنجاح من قصدها كما قيل وقال بعض الشراح يمكن ان يكون من في الاعتذار منها للتعليل اي وكثر
اعتذار الناس عن افعالهم وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المقارعة تقدير
ارادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة بالارض الخشناء في ناحية الطريق المستوي وتشبيه الخلافة بالراكب
السائر فيها اي بالناقة اي اخرجها عن سيرها المستوي وهو من سيرها الى تلك الناحية الحزنة فيكثر
عثارها او عثار سالكيها فيها فاحتاجت الى الاعتذار من عثراتها الناشئة من خشونة الناحية وهو في
الحقيقة اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر حينئذ هي الخلافة توسعا والضمير المجرور في منها راجع
الى الحوزة او الى العثرات المفهومة من كثرة العثار ومن صلة للاعتذار او للصفة المقدرة
صفة للاعتذار ايها الاحسن بكثرة اي الناشئ او ناشيا منها وعلى ما في كثير من النسخ يكون الظرف
المتضمن لضمير الموصوف اعني فيها محذوفا والعثار والاعتذار على النسختين اشارة الى الخطاء
في الاحكام وغيرها والرجوع عنها كقضاء الحامل والمجنونة وميراث الجد وغيرها وفي
الاحتجاج فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب
الصعبة ان اشنق لها او ان اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل فيها الاعتذار والمعنى
انه كان يعثر كثيرا ولا يعتذر منها لعدم انتباهه لانه الجهل او لانه لم يكن يعترف انه عثر

حتى يستعد فالمراد بالاعتذار ابداء العذر ممن كان معذورا ولم يكن مقصرا او في دائرة الشيخ معقدها
والله في احيته خشناء يعني سهاو في بعض النسخ يخشى مسها ويغلظ كلمها او يكثر العثار والاعتذار
فيها صاحبها لهما كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فصاحبها كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من النوق غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب
راسها بالزمام وشنق لا اشنق البعير بنفسه اذا رفع راسه يتعدى ولا يتعدى واللغة المشهورة شنق
كنصر متعديا بنفسه ويستعملان باللام كما صرح به في النهاية وقال السيد رحمه الله في النهج بعد
اتمام الخطبة قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا
شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم
يملكها يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت
في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلام
قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها انتهى فاللام للازدواج والخرم بالشق يقال خرم
فلان كضرب اي شق وترة انفه وهي ما بين منخريه فخرم كفرح والمفعول محذوف وهو ضمير الصعبة كما
يظهر من كلام بعض اللغويين او انفها كما يدل عليه كلام السيد وابن الاثير وبعض الشارحين [illegible]
اي ادخل زمامها الحلقة فتقحمت اي رمت بنفسها في مهلكة وتقحم الانسان الامر اي رمى بنفسه فيها من غير روية وذكروا
في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او خلافة
والمراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل المنعوت حاله في
صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة فلو تسرع الى انكار القبائح كما ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال
ولو سكت وخلاه وما يصنع ادى الى خسران المال ومنها ان الضمير يرجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها
نفسه عليه السلام والمعنى ان قيامي في طلب الامر يوجب مقارعة ذلك الرجل وفساد امر الخلافة وتفرق
نظام المسلمين وسكوتي عنه يورث التقحم في موارد الذل والصغار ومنها ان الضمير يرجع الى الخلافة
صاحبها من تولى امرها مراعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي لامر الخلافة ان افرط في احقاق الحق
وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل
وان فرط في احقاق الحق المحافظة على شرائطها القى نفسه في موارد الهلكة وضعف هذا الوجه

يبعد عن المقام واضح هذا ما قيل فيه من الوجوه ولعل الاول اظهر ويمكن ان يكون تخصيص الصفات
به عليه السلام فالغرض بيان مقاساته الشدائد في ايام تلك الحوزة الخشناء المصاحبة وتكدر خاطره
البر عليه السلام بسبب ظهور الشناعة في العثرات وبيان عثرته في الامور الاعتراض ويحتمل على بعد وجها اخر
وهو ان يكون المراد بالمصاحب عمر وبالحوزة سوء اخلاقه ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة اذ بعد الخلافة
انه كان لجهله بالامور وعدم استحقاقه للخلافة واشتباه الامور عليه كراكب الصعبة فكان يقع في امور لا
يمكنه التخلص منها او لم يكن شيء من اموره خاليا عن المفسدة فاذا استعمل الجرأة او الحدة والغلظة
كانت على خلاف الحق وان استعمل اللين كان للمداهنة في الدين فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض مني على المجهول اي ابتلى والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالكسر اذا عاش زمانا
طويلا ولا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد
الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تأت باللام نصبته نصب المصادر والمعنى على التقييد
احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير معرفة وفي غير جادة والشماس بالكسر
نفار الفرس شموسا وشماسا اي منع ظهره فهو فرس شموس بالفتح [illegible] والتلون في الانسان ان
لا يثبت على خلق [illegible] واحد والاعتراض السير على غير استقامة كانه يسير عرضا والغرض بيان
شدة ابتلاء الناس في خلافته بالتعسف في الباطل وجهله واستبداده برأيه مع تسرعه في الحكم
وايذائهم بحدته وبالخشونة في الاقوال والاحكام لعدم ابتنائها على اساس قوي والخروج عن
الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده او بوقوع الناس في شبهتهم وبغيهم او بالحمل
على الامور الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان يكون الابتلاء اوصافا للناس في مدة خلافته
فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها احيانا وكذا تلونه واعتراضه يوجب
تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وسيأتي تفاصيل تلك الامور
في الابواب الاتية ان شاء الله تعالى فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا
مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وفي بعض النسخ ستة زعم اني سادسهم والمحنة البلية
التي يمتحن بها الانسان والزعم مثلثة قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا
في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وقال الزمخشري هي ما لا يوثق به من الاحاديث وروى

بالكسر

لانفعال الموجبة لتقادم عنه وبالنفار
عن الناس كالفرس الشموس والتلون في
الاراء وغيرهم

بلغ

عن الصادق عليه السلام انه قال كل زعم في القرآن كذب وكان مدة غصبه الخلافة على ما في الاستيعاب
عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال
الواقدي وغيره لثلث بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة والمشهور بين
الشيعة انه قتل في التاسع من ربيع الاول كما في بعض الروايات والجماعة الذين اشار عليه السلام
اليهم اهل مجلس الشورى وهم ستة على المشهور علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا
كان يومئذ بالمدينة وقال احمد بن اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان
جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى كبشرى مصدر بمعنى المشورة
واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على المستغاث ادخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء
للاستغاثة واما في وللشورى فمكسورة دخلت على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة على محذوف
مستغاث له ايضا وقيل كانه قال فيا للقوم وللشورى او له وللشورى ونحوه والاظهر فيا لله
لما اصابني منه او لنوائب الدهر عامة وللشورى خاصة والاستغاثة للتألم من الاقتران بمن
لا يدانيه في الفضائل ولا يستأهل الخلافة وسيأتي قصة الشورى فيما بعد متى اعترض الريب
فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا للشورى
والله متى اعترض الريب فيّ مع الاولين فانا الان اقرن وفي الاحتجاج مع الاولين
منهم حتى صرت الان يقرن بي هذه النظائر يقال اعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة
المعترضة في النهر والريب الشك والمراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول
اي اجعل قرينا لهم واجمع بيني وبينهم والنظائر الخمسة اصحاب الشورى وفي الاربعة
كما سبق والتعبير عنهم بالنظائر لان عمر جعلهم نظائر له عليه السلام او لكون كل منهم نظير الاخرين
لكني اسففت اذ اسفّوا وطرت اذ طاروا وفي رواية الشيخ ولكني اسففت مع القوم
مع القوم حيث اسفّوا وطرت مع القوم حيث طاروا قال في النهاية في شرح هذه الفقرة
اسفّ الطائر اذا دنا من الارض واسفّ الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعمالا
للكلي في اكمل الافراد بقرينة المقابلة وقال بعض الشارحين اي لكني طلبت الامر اذ كان النازع

فيه جليل القدر او صغير المنزلة لانه حقي فلم استنكف من طلبه والاظهر ان المعنى
اني جريت معهم على ما جروا ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة
للمصلحة فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر لصهره مع هن وهن صغى يصغو ويصغى مال وصغيت
اليه اذا ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة والصهر بالكسر حرمة الختونة
وقال الخليل الاصهار اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان
جميعا وهن على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شيء واصله هنو قال الشيخ الرضي رضي الله عنه
الهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح وغير ذلك والذي مال
للضغن سعد بن ابي وقاص لانه عليه السلام قتل اباه يوم بدر وسعد احد من قعد عن بيعة
امير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الامر اليه كذا قال الراوندي رحمه الله ورده ابن ابي الحديد
بان ابا وقاص واسمه مالك بن وهيب مات في الجاهلية حتف انفه وقال المراد به طلحة
وضغنه لانه تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني هاشم حنق شديد من بني تيم لاجل الخلافة
وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن
هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس والضغنة التي كانت عنده من
قبل اخواله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف انه عليه السلام قتل احدا من بني زهرة لينسب الضغن
اليهم والذي مال للصهر هو عبد الرحمن لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة
عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفي
بعض نسخ كتب الصدوق فصغى رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء الموحدة وفي بعضها
باللام وقال الجوهري الضبع العضد وضبعت الخيل مدت اضباعها في سيرها وقال
الاصمعي الضبع ان يهوي بحافره الى عضده وكنا في ضبع فلان بالضم اي في كنفه وناحيته
وقال يقال ضلعك مع فلان اي ميلك معه وهواك ويقال لجاحت فلانا انكان ضلعك
علي اي ميلك وفي رواية الشيخ فال رجل لضغنه واصغى اخر الى صهره ولعل المراد بالكناية
رجاؤه ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته والانتساب اليه والاكتساب بالاموال
والاستطالة والترفع على الناس او نوع من الانحراف عنه عليه السلام فقد عدّ من المنحرفين

[illegible]

او عنه ذلك ما هو عليه السلام اعلم به ويحتمل ان يكون الظرف متعلقاً بالمعطوف والمعطوف عليه
كليهما فالكناية تشمل ذا الضغن ايضاً الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله و
معتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ
الى ان قام الثالث نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه منها واسرع معه بنو ابيه في مال
الله يخضمونه والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال للبعير منتفج الجنبين
اذا امتلأ من الاكل فارتفع جنباه ورجل منتفج الجنبين اذا افتخر ليس فيه وظاهر المقام التشبيه
بالبعير وقال ابن الاثير كنى عن الناظم والعلف وقال ويروى نافخاً بالخاء المعجمة اي متنفجاً
مستعداً لان يعمل عليه الشر والظاهر على هذه الروايات ان المراد كثرة الاكل والنثيل الروث
والمعتلف بالفتح موضع الاعتلاف وهو كناية عن ان همه الاكل والرجيع كالبهائم وقد مر
تفسيرها في رواية الصدوق رحمه الله قال في القاموس النثل بالفتح والكسر وعاء قضيب البعير او
القضيب نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اي باطراف الاسنان وقال في النهاية في
حديث علي عليه السلام فقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل بجميع
الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضماً وناكل قضماً وقيل الخضم خاص بالشيء
الرطب والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري وابن الاثير وفي القاموس كسمع وضرب
واعجم المضارع في النسخ على الوجهين حيث كانوا النبتة بالكسر ضرب من نبت النبات يقال انه
لحسن النبتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان بن عفان في بيت مال المسلمين واعطائه الجوائز
واقطاعه القطائع كما سياتي انشاء الله الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به
بطنته وفي الاحتجاج الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله والانتكاث الانتقاض يقال
نكث فلان العهد والحبل فانتكث اي نقضه فانتقض وفتل الحبل برمه كضربه والاجهاز
اتمام قتل الجريح على سرعة وقيل فيه ايراد الى ما اصابه قبل القتل من طعن اسنة الالسنة وسقوطه عن اعين
الناس وكبا الفرس سقط على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اي الامتلاء من الطعام
والحاصل انه استمرت افعاله المذكورة الى ان جعل عليه وبال امره ولحقه وخامة العاقبة فوثبوا
عليه وقتلوه كما سياتي بيانه فما راعني الا والناس ينثالون علي من كل جانب وفي الاحتجاج الا

١٦

والناس رسل الي كعرف الضبع ينثالون علي وانثالوا علي حتى وفي رواية الشيخ فما راعني
من الناس الا وهم كعرف الضبع ينثالون الي يبايعوني وانما انثالوا علي والروع بالفتح الفزع
والخوف يقال رعت فلاناً وروعته فارتاع اي افزعته ففزع وراعني الشيء اي اعجبني والاول
هنا انسب والثول صب ما في الاناء وانثال انصب وفي بعض النسخ الصحيحة والناس الي كعرف
الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ النابت على عنق الدابة وعرف الضبع مما يضرب به المثل
في الازدحام وفي القاموس الرسل محركة القطيع من كل شيء والرسل بالفتح من الشعر وقد رسل كفرح
رسلاً اي بالوجهين جاؤوا الا حالة ازدحام الناس للبيعة وتلك بعلمهم تبيح [illegible] عنه عليه السلام
الى غيره حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي لوطء الناس بالقدم والحسنان السبطان
صلوات الله عليهما ونقل عن السيد المرتضى رضي الله عنه انه قال روى ابو عمر وانهما
الابهامان وانشد للشنفرى مهضومة الكشحين خرماء الحسن وروي انه صلوات الله
عليه كان يومئذ جالساً محتبياً وهي جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء
فاجتمعوا ليبايعوه فزاحموا حتى وطئوا ابهاميه وشقوا ذيله قال لم يعن الحسن والحسين
عليهما السلام وهما رجلان كسائر الحاضرين وعطفا الرجل بالكسر جانباه فالمراد شق جانبي قميصه
عليه السلام او ردائه لجلوس الناس او وضع الاقدام وزحامهم حوله وقيل اراد خدش جانبيه عليه السلام لشدة
الاصطكاك والزحام وفي بعض النسخ الصحيحة شق عطافي وهو بالكسر الرداء فهو انسب مجتمعين
حولي كربيضة الغنم الربيض والربيضة الغنم المجتمعة في مربضها اي مأويها وقيل اشارة الى
بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة
ومرقت اخرى وفسق آخرون وفي رواية الشيخ والاحتجاج وقسط آخرون [illegible]
والنكث النقض والمروق الخروج وفسق الرجل كنصر وضرب وكرم اصله الخروج والقسط
العدل عن الحق والمراد به هنا الثاني والمراد بالناكثين اصحاب الجمل وقد دعواه عليه السلام كان
يلومونه بما بايعهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه والمارقة اصحاب النهروان والقاسطين او
القاسطة اصحاب صفين وسيأتي اخبار النبي صلى الله عليه وآله بهم وتسميته لهم عليه السلام بهم
كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

رسلاً

المرسال

والقرفصا بالفتح والقرفصاء ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه كذا في ق

علوًا في الأرض ولا فسادًا وإنما قيل المتقين الظاهر رجوع ضمير الجمع الى الخلفاء الثلثة لا
الى الطوايف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوايف وهو المناسب لما بعد الاية لا
سيما ضمير الجمع في سمعوها ووعوها والغرض تنبيههم في الاعراض عن الاخرة والاقبال على الدنيا
ونحاز فيها للاغراض الفاسدة بمن اعرض عن نعيم الاخرة لعدم سماع الاية وشرايط الفوز بثوابها
فاستاديها فالاية هي الحجة والاشارة للتعظيم اي تلك التي بلغك وصفها والعلو هو التكبر على عباد
الله والتطاول عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة غير الله او اخذ المال
وقتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على الناس والاية لما كانت بعد قصة قارون وقبله
قصة فرعون فقيل ان العلو اشارة الى تكبر فرعون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض فهو كلام محتمل
كون الاول اشارة الى الاولين والثاني الى الثالث او للجميع ابهاما او الى الجميع من ذكر في الخطبة بلى
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي رواية
النسخ بلى والله لقد سمعوها ولكن راقتهم دنياهم واعجبهم زبرجها ووعى الحديث كوعى فهو حفظ
وحلي فلان بعيني وفي عيني بالكسر اذا اعجبك وكذلك حلا في الارض يحلو حلاوة وراقني
الشي اعجبني والزبرج الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك قال الجوهري ويقال الذهب وفي النهاية
الزينة والذهب والسحاب اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وفي رواية النسخ لولا حضور الناصر ولزوم الحجة بما اخذ الله من اولياء
الامر والفلق الشق وبرأ اي خلق وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة محركة الانسان او النفس
والروح والظاهر ان المراد بفلق الحبة شقها واخراج النبات منها وقيل خلقها وقيل هو الشق
الذي في الحبة منها واخراج النبات منها وحضور الحاضر اما وجود من حضر للبيعة فالمعنى
كالتفسير له او تحقق البيعة على ما قيل او حضور وقت الخلافة وعلم او حضور الوقت الذي وقته الرسول
صلى الله عليه وآله للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا
سغب مظلوم كلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب لكونها معطوفا للاخذ او موصولة والعايد
مقدر والجملة بيان لما اخذ الله سبعد بحرف الجر او بنفسه او عطف بيان لرد العلماء اما
الائمة عليهم السلام او الاعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس في زمان الغيبة لو جمع الشرايط

والفساد الدعوة الى عبادة الغير لقوله تعالى
ولا تبغ الفساد في الارض

وفي الاحتجاج على اوليائه الامران لا يقاروا والمقارة على ما ذكره الجوهري ان تقر مع صاحبك
وتسكن وقيل اقرار كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الانسان من الامتلاء
من الطعام والسغب الجوع او الجوع مع التعب لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها
الضماير راجعة الى الخلافة والغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل
عليه ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث شاءت ولا يبالي من ياخذها وما
يصيبها وذكر الحبل تخييل والكاس اناء فيه شراب او مطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض
عنها لعدم الناصر قال بعض الشارحين التشبيه بالكاس لوقوع الناس بذلك التركها في حيرة
تشبه السكر ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وفي الاحتجاج ولالفيتم دنياكم
اهون عندي قوله عليه السلام لالفيتم اي وجدتم واضافة الدنيا الى المخاطبين لتمكنها في خواطرهم وحبهم
فيها والاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والتزهيد التقليل وصيغة التفضيل على الاول
على خلاف القياس كاشهر واشغل والعفطة بالفتح اي العنز وعفطتها ما يخرج من انفها عند النثرة
وهي لها شبه العطسة كما قال بعض الشارحين واورد عليه ان المعروف في العفطة النفطة
بالنون وفي النهاية العفطة الحبق صرح به الجوهري والخليل في العين وقال بعض الشارحين
العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان وهو غير معروف وقال ابن الاثير اي ضرطة عنز
قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله
كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قرائته قال له ابن عباس رضي الله عنه يا امير المؤمنين
لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
اهل السواد ساكنوا القرى وتسمى القرى سوادا لخضرتها بالزرع والاشجار والعرب تسمي الاخضر
اسود وناوله اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الافعال او نصب المقالة
على المفعولية او على صيغة المؤنث الغايب من باب الافتعال ورفع المقالة على الفاعلية والجزاء
محذوف اي كان حسنا او كلمة لو للتمني وقيل تفسير الشقشقة بالكسر هدير الجمل ترديد الصوت
في حنجرته واسناد الى الشقشقة مجوز وقرت اي سكنت وقيل في الكلام اشعار بقلة الاعتناء
بتلك هذا الكلام اما لعدم التاثير في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة من

ثم قرت

من جهة انها سلطنة او للاشعار بانقضاء مدة حياته عليه السلام فانها كانت في قرب شهادته عليه السلام او
لنوع من التقية او لغيرها قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا
يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد الاسف والتحسر اشد الحزن والفعل كعلم وقطس القطرود
الزمانية يعني ابكانا وحكى ابن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت
له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه في هذه الخطبة لتتاسف عليه والله ما رجع عن الاولين ولا عن الآخرين اقول
انما اطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوة الاحتجاج بها على المخالفين
وشهرتها بين جميع المسلمين وانا اتوقف في كل فقرة من شرحها حذرا من كثرة الاطناب وتطويل واحيل
ما يتعلق في سائر الابواب **شف** من كتاب احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي عن احمد بن محمد بن
ثعلبة الحماني عن محول ابي ابراهيم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب امير المؤمنين عليه السلام اذا ذكر شيئا او هاجه خبر
فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معاوية وعمرو بن العاص وعتبة بن
ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه والقوا في افواه
الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر كل واحد منهم بما هو اهله وذلك انا امرهم حتى
بالانتظار بالنخيلة فلما دخلوا الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فاتيت بابه في الليل
فقلت يا قنبر اي شيء خبر امير المؤمنين فقال هو نائم فسمع كلامي فقال من هذا قال ابن عباس يا امير المؤمنين
قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد عن فراشه وعليه ثوب جالس كهيئة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين
الليلة فقال ويحك يا ابن عباس وكيف تنام عين قلب مشغول يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك فاذا
اذهبته طار النوم عنها انا ذا كما ترى منذ اول الليل اعتراني الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد
اول هذه الامة المقدر عليها لنقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر من امر من اصحابه بالسلام
علي في حياته بامرة المؤمنين فكنت اوكد ان اكون كذلك بعده فاتى يا ابن عباس اني لاولى الناس بالناس
بعده ولكن امور اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها والنهي وصرف قلوب اهلها عني واصل ذلك
ما قال الله عز وجل في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول عليه السلام فرض على الناس اتباعهم

والله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتراهم نهوا عني فاطاعوا الذي
نال الخير وبرا النسمة وعنا بروح ابي القاسم صلى الله عليه وآله الى الجنة لقد قرنت برسول الله صلى الله
عليه وآله حيث يقول عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ولقد طال يا ابن عباس فكري وهمي وتحيري وغصتي بعد غصة رحلتهم الى في حكم الحلال والحرام حتى — لا اصرار قوم على معاصي الله م
اذ الزمهم من لدنا اظهروا القضي عني لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي — كان م
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الي ولقد غنيت عنهم ام على
قلوب اقفالها فضى من مضى ما يلك بضغن القلوب واورثها الحقد علي وما ذاك الا من اجل
طاعتي في قتل الاقارب مشركين فاسلمني وغيظك اعتراضنا ولو صبروا في ذات الله قال — لكان خيرا لهم
الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فانحلو
من ترك الرضا بامر الله ما اودهم النفاق والزمهم بغلل الرضا الشقاق وقال الله عز وجل
فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالى يا ابن عباس فويت لابن اكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد
ومروان واتباعهم فمتى اختلج في صدري والقي في روعي ان الامر ينقاد الى دنيا يكون هؤلاء
رؤساء يطاعون فهم في ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم الامور من افك مختلق وحقد
تسبق ولقد علم المستحفظون ممن بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان عامة اعدائي
ممن اجاب الشيطان علي وزهد الناس في واطاع هواه فيما يضره في آخرته وبالله عز وجل
الغنى وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس ويل لمن ظلمني ودفع حقي وانهب عظيم منزلتي
اين كانوا اولئك وانا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا لم يكتب علي صلاة وهم عبدة الاوثان وعصاة
الرحمن وبهم توقد النيران فلما قرب اصغار الخدود واتعاس الجدود اسلموا كرها وابطنوا غير
ما اظهروا طمعا في ان يطفئوا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا
انفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال
يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يا ابن
عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته بوحي من الله يامرهم بموالاتي فحمل القوم ما
حملهم ما حقد على ابينا آدم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة

لحمد لوجه الله وماذاك بضائري انشاء الله شيئا يا ابن عباس اذا كل امرء ان يكون داعيا مطاعا
يميل الى الدنيا والى اثاره فحل جهوا او ولدة دنياه واتباع الناس اليه ان يغضب ما جعل لي ولولا
اتقاى على اثقل الاصغران يتبدد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصن
الامين ولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عز وجل الذ عندي من
شربة ظمآن ونوم وسنان ولكني صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون ولقد ظلم الانبيا وقتل الاوليا تكيا في الامم الماضية والقرون
الخالية فتربصوا حتى يأتي الله وبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم بنا وما اقول لك
الا حقا يا ابن عباس ان الظلم يتزلهذا الامر ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين
ولقد اخذ الله على اوليائه الذين لا يتخذوا اعداءه بذلك امر الله في كتابه على لسان الصادق
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
الآية يا ابن عباس ذهب الانبياء فلا ترى نبيا والاوصياء وورثتهم عنهم اخذوا علم الكتاب
وتحقيق الاسباب قال الله عز وجل وكيف تكفرون بالله وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله فلا يزال الرسول باقيا ما بقيت احكامه وعمل بسنته ودام حول امره ونهيه وبالله احلف
يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا انا لا نجلبون ترك من خلا اليهم لم
يصبروا واعظم امرهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم الرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون يا ابن عباس على الله في سره وعلى نجيته يكون من الغابرين ودع من اتبع هواه وكان
امره فرطا وتجنب عزيرته ما عمل بما يعمل برسعيه ولنا ابن العاص في غيه فكان عمرو قد انقضى
وكيده فقد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس ولا
تنس استغفر الله لي ولك حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال
قال ابن عباس فغمني انقطاع الليل بيان لم يتنقص وصح يعتبر قوله عليه السلام ويهم توقد
النيران اي نيران الفتن والحروب وفي القاموس صعّر خده تصعيرا واصاعره واصعره
اماله عن النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة وقال النعس الهلاك والعثار

التسد ... السؤ ... او وراك ... وسمع ... ق

والبلبلة والبلبال الهم ووسواس الصدر ق

ولم يعتبر بهلاك امرئ منهم نزله

اعل الله في سر ... نسخة

تغب ار

وتلهفت على ذهابه ...

العثرة

والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع وتعسه الله واتعسه انتهى
والجدود جمع الجد بالفتح هو الحظ والبخت او بالكسر وهو الاجتهاد في الامور فيمكن
ان يكون اصنافا والجدود من المسلمين كناية عن غلبتهم وانتعاس الجدود للكافرين او
كلاهما للكافرين اي اجتمع فيهم التكبر والاضطرار والاول اظهر والوسنان من غلبه
النوم قوله عليه السلام فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الآية بزمن الرسول ص قوله
بحسب معونته اي يكفيه وفي بعض النسخ بالباء الموحدة فتكون زائدة قال في النهاية في
قوله ص بحسبك ان تصوم في كل شهر ثلثة ايام اي يكفيك ولو روي بحسبك ان تصوم اي
كفايتك او كافيك كقولهم بحسبك قول السوء والباء زائدة لكان وجها انتهى والامر في قوله
ولبئس للتهديد شا روى الصابري عن عبد الله العبدي عن عمرو بن بشر عن رجال قال
قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله
رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادي اهل النفاق
حتى قبض الله نبيه ص فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني
معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا
وانه ليصبرني على ما انا فيه ان ذلك كله في الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا
فقد رأيت اسبابه قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام شا
روى عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة
يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السموات والارض لقد
عهد الي خليلي ان الامة ستغدر بك شا روى نقلة الآثار ان رجلا من بني اسد وقف على
امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل بهذا الامر عنكم
وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول ص وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان
انك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل عن غير ذي مسد لك ذمام الصهر وحق المسألة وقد
استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا
صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس

او يكون المراد بالاصغار صرف وجوههم عما قصدوه على وجه الاجبار

ترسل غير ذي مسد ... ن

ولا

القوم والله من حفظني وهيبتي وحاولوا الادهان في ذات الله كهيهات ذلك لي فان تخير
عنا بعض البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ولا تأس على القوم الكافرين — في كتاب الارشاد لكيفية الطلب في ائمة العباد تصنيف
محمد بن الحسن الصفار قال ولقد كتبنا امير المؤمنين صلوات الله عليه في الوتر في خطبة خطبها
اودعها من البيان والبرهان ما يجلي العمى ويمحق اضاليل اهل والغموض عيون بسند يرد
وحكينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذا الامر بصيرة وهي منة الله جل ثناؤه
علينا وعليهم يجب شكرها خطب صلوات الله عليه فقال لما كان الوقت وما انكرنا من قريش غير
انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم
فنقموا على الله ان اختارنا عليهم وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم
في حريمنا وعرفناهم الكتاب والسنة وعلمناهم الفرائض والدين وحفظناهم الصحف والزبر
وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا
واعلامنا اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لها وطالبهم
يا رب بحقي فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني استخفوا بحقي
وتمرهم على بيرائي من ابي واعروا ابي اعدائي وزهدوا في بين العرب والعجم وسلبوني
ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك
لحريص متهم اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة
الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطئة
الاسد ومقارعة الطماطمة ومحنة الجحاجحة القماقم الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب
وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف اليس بي تسنمهم الذرى
وتصطلم الرجال فبي كان تفرق جماجم البهم وهام الابطال اذا افزعت تيم الى الفرار وعدي الى
الانتكاص الم اكن لهم مستنفدا بالنبا والخطر [illegible] كشف عنها سيوف الفئام ووطئتها الاعقاب
وكرات الاعادي وحملات الطغاة [illegible] الصاعقات [illegible]
الاذل [illegible] في ظلال الاعتزة [illegible]

بينهم اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق قال في محمد بن عباد
بن يعقوب صلى الله عليه وآله [illegible] اعلمتنا رسول الله [illegible] على ما كنوا في الدين
وروي في فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظالمان احتملت
احدا وعلى الباطل مضيا اعلى حق كانا او على صواب اقاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهما
او نعلم حقهما من حقك ابرؤا لك امرك ام غصباك امامتك على ما تيهما غيرا ام سبقاك اليها
فجرت الفتنة ولم تستطع منها استنقاذا فان المهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق و
على المحجة مضيا فقال عليه السلام يا اخا اليمن لا بحق حقدوا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا
ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اتعلمون يا اخا همدان
ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم
فقالوا لا فقال يرحمك الله ابيع اخوانك هؤلاء [illegible] قال الاخ كان على حق ومحجة لما
وامر [illegible] رضي الله فقالوا لا فقال اوليس كان في قصة صالح باهل الجسد انه [illegible]
ونقضنا ليه فقالوا نعم قال كذلك الله تعالى [illegible] سلطان علي كابن يعقوب
الا بنيك استغفار وتوبة واقرار ولو ان قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها
لاستغفرت لهم ثم قال انا انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الحرب ذات البرهان لكي
فتحنا الاسلام ونصرنا الدين وعززنا الرسول وبنيت اركان الاسلام وبيننا اعلامه واعلنا مناره
واعلنا اسراره واظهرنا اثاره وحالنا وصفت الدولة وطلعت [illegible] والراكب محمد فيهما
على اليهما ستار ثم قال سبحان الله ثم سبقني اليها التيمي والعدوي [illegible]
وخلقة وغلبة ثم قال سبحان الله اليوم انطق الحرسه ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان
وانا ساطعي رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن الحروب صافقتي على انه حارب
بنيه واخي به وانصر رسول الله ص جهدي وطاقتي وكدحي وكدي [illegible] حرم الاسلام
وادفع عن اطناب الدين واعز الاسلام واهله حتى ان ما فحدثت علي دعوة الرسول ص وفرض
في المصاحف وعبد فيها الرحمن وفهم بها القران على انا [illegible] وحله وعقده واصله وفرعه
لما [illegible] ذلك وثم خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله النصف [illegible] في الجحيم [illegible] البيان

يوم البرهان وتمسّكت في الحق سنّة آبائي هلك يوم ارجعوا عني أنّهم أن يحسّ بوعني في نفسي خيفة
ارتيابًا ولا اشكًّا فيما انا فيه من حق الله ولا ارتبت في اني في حيّز اقرّ بن عمي ووصيّ الرسول وانا أشفق
لحق من بن غلبة الجهال ودول الضلال او غلبة الباطل الحق ولما امر الله جلّ وعزّ واتى ذا
القربى حقه دعى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فنحلها فدك وقامني الناس على ما لو كان وعقد
وعهد لما قال انزل الله جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقالت حق
القتال وضربت حق الصبر على ان اعز بيتنا وعزّنا على دين اتى بهم ومحق ام على دين لم يرتضي
عمي بصنوي وحسبي على ان انصر بيتنا وعزنا على دين الحسب ثم وعقف ام على دين الى باب عمي
وحسبي ام انصر ابن عمي وحقي وديني ولما بي ما انت بتلك المقالات واحتملت تلك الشدائد وركبت
الحتوف على ان نصيب من الاجر يوم فرّ واني صاحبه محمد بحليته والامام الذي بعده وصاحب الامر
في الدنيا والاخرة اليوم اكشفنا السر من حججي واجلي القذى عن طلابي حتى يظهر لاهل اللب
والمعرفة اني بذلك مضطهد مظلوم مغصوب بحقي محقوق وانا الامر واحق وانا امرت والبراءة
اليوم يتواتى على جحود الحق والباطل من استودع حاليًا فعطّى عن نفسي من استر عادى بالعدالة
من ولى عنه ما فعلنا اضطهد هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحجتي اكشفنا السر والعجز عن
خلّفني يا معشر المهاجرين المجاهدين والانصار ان كانت تسمعهم وعليكم السعير بني ماعة
خوفنا الفتنة يوم الاول اذ كانت الصفوف تكاثرت الحتوف وتداعت السيوف ام هلا
حسبتم يوم الاسلام يوم ابتعثته ونذح بنجيه وغيم امته فضح بطرفه لم يستمتا على الدين اهل
يوم تواطاء اذا اسود لون الافق واضح عظم الفتنة وفشل سبيل الهدى ثم لم ينفقا يوم رضوى اذ الهام
تطير والمنايا تغير والاسنة تمور وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تسك
والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد
ترتدي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم يسبقا على الدين يوم بدر الثانية والرهابب
ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب ثم هلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم
الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والفحول تترنح والصلائح
تسرح ثم عدّد وقائع النبي صلى الله عليه وآله كلها فقال ما هذا السبق ومزيتهما في هذه المواقف كلها

عند الله وما اشكّ فيما انا فيه

كانا مع النظارة والخوالف القاعدين فكيف بادرا الفتنة دوني يوم السقيفة وقد توطأ
الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال الحذار ثم قال بعد ذلك الكلام يا اهل الذمام الا اهل الذي
وددت علينا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال يا معشر
المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطق الخرس البيان
وفقهت العجم الفصاحة وابنت الغبار بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فلا تقوا
على جحود الحق والباطل واخرجكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤوا رحمكم الله
ممن نكث البيعة وغلب الهوى فضل وابعدوا رحمكم الله ممن اخفى الغدر وطلب الحق بغير
اهله فقاتلوا العدو رحمكم الله من الحزم الصرفين اذ يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفًا
فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله
وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم
وليتم مدبرين ولعنوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم تبرؤوا رحمكم الله ممن يقول فيهم رسول الله
يمنعني يوم القيامة سواد الخطيئة في سلم من اصحابي من عطلة المهاجرين فاقول انجا
ثنا لها محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك ثم تبرؤوا رحمكم الله من الفتن الضالين من قبل
ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولوا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
وان كنت لمن الساخرين او يقولوا ما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان غربك طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة
فهلكت وطلبت الهداية فضللت ان قرنا [illegible] اهل دهرها ومن ياتي من بعدها من الامة
ان الله تبارك اسمه وضع لامتي في قرآنه والذين يبيتون لربهم سجدًا وقيامًا والذين
يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال
الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقالاته كلاما
لم يقل غيره ولكني اقول لصلوات الله عليه انا واحد هذا الامر دون عزيز لان رسول الله صلى الله عليه وآله

قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار وبعتقها
من العبودية فنال بذلك اجتماعا كانا افضل من عتق الرقاب من الرق فكان لقريش على العرب
برسول الله صلى الله عليه وآله كان لبني هاشم على قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله
صلى الله عليه وآله كان لي على بني هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت
مولاه فعلي مولاه. بيان دنّاهم على بناء التفعيل اي جعلنا الاسلام دينهم وقهرناهم عليه
قال الفيروزآبادي دان فلانا حمله على ما يكره واذله ودينته تدينيا وكلته الى دينه وفي المناقب
وعلمناهم الفرايض والسنن وحفظناهم الصدق واللين وورثناهم الدين قوله عليه السلام
والتوتا اي عصونا وسعوا ما هو من اسباب قوتنا واقتدارنا وعلانيتنا بالفتح اي باموالنا
لانا نشاد ودولتنا او بالكسر اي بما هو سبب تعليتنا كما قال تعالى وما التام من عصام وذي كيب
والتوى فلان التوى عن الامر اذا تثاقل ولوى الغريم سعره وقد يقال استعديت على فلان الامير
فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني عليه قوله عليه السلام ووتروا اي لقوا الجنايات والذحول
بيننا وبين العرب والعجم فانهم غصبوا حقنا ولحقوا الناس على الباطل فصار ذلك سببا
للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر الجناية والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمثناه
اسم مكان او مصدر ميمي من الثني وهو الحيرة والضلالة وقال في النهاية وفيه العقبة العيا
اي التي لا سبيل الى سلوكها شبهها بها في كما انها لا يسمع الاستغاثة ولا يتكلم عما يفعل قيل
هي كلمة الصماء التي لا تقبل الرقى قوله عليه السلام وطفر الاسد قال الجزري الوطيس في الاصل التنور
بالعقيم فتحي به المتنور لعتل لانه بطأ على التنور حبل فقد استقصى فيها اكثروا عايتر والحية
اللهم اشدد وطأتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار
لمعظم النار واستعير هنا لعظماء اهل الشر والفساد وقال الجوهري الحلحل اللجلج ولكل
الملا النجو والقمقام البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير قوله عليه السلام وعجم العرب كانوا
من العرب بمنزلة الحيوانات العجم قوله عليه السلام وغثم الحرب اي اهل غثم الحرب الذين هم غثائها او يفتعلونها
ويمكن ان يقرأ الحرب بالتحريك وهو سلب المال وفي بعض النسخ الحروب قوله عليه السلام وقطب الاقدام
لعله بكسر الهمزة اي كانوا كالقطب للاقدام على الحروب او بالفتح اي بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب

ادركات اقدامهم بمنزلة القطب لرحا الحرب والقطب ايضا سيد القوم وملاك الشيء ومداره
ذكره الفيروزآبادي قوله عليه السلام وسل السيوف والدلاص بالكسر اللين البراق يقال درع دلاص
وادرع دلاص قوله عليه السلام تجاحم البهم وفي بعض النسخ بري بالباء القوي الشق والبري النحت والبهم
كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدري من اين يؤتى من شدة باسه والجحجاح السيد والنجفاء والعظم
فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو راس كل شيء والابطال الشجعان والنكس الاحجام عن الامر والرجوع
عنه والحتوف بالضم جمع الحتف بالفتح وهو الموت والقوائم الجيوش العاتية وفي بعض النسخ القرائم
جمع قرنام وهو الشديد والاسد وفي بعضها الغواة والسنبك بالضم طرف الحافر وصفن الفرس
قام على ثلث قوائم وطرف حافر الرابعة والازل الضيق والشدة قوله عليه السلام والهزل لعل المراد
انهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف في مقام الجد وفي بعض النسخ والزلزال قوله عليه السلام في طلال
الاهنة في بعض النسخ في طلاب الاهنة اي مطالبتها وفي بعضها في اطلاق الاهنة وهو اصوب قوله عليه السلام
سنوا اقفنا اي وقفت على حد الحق ووقعتم على حد الباطل قوله عليه السلام دنا لوكم اي اصابوني بالمكا
وفي بعض النسخ قالوني من القلا وهو البغض ويقال ابتزه سلبه وابتزه اذا سلبه اياها قوله عليه السلام
العجماء ذات البيان قيل كنى عليه السلام بها عن العبر اي المحجة ما حل بقوم منعوا عن امر ربهم وعاهو خ
من كالمحضر عليه السلام وبمعنى حال الدين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور مما لا نطق لها
بيانا ذات بيان حال الاولياء بعينها عليه السلام مكانه انطقها لهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اي الكلمات
العجماء والمراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب
قوله عليه السلام على ابتها سانه على بناء المفعول والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشيء و
الكلام سوق على المجاز اي ثم نصر فوا في الخلافة على وجه كان قد فضلت جميع ذلك لها واخذوها
سنى مستبدين بها ويحتمل الاستفهام الانكاري ويمكن ان يقرأ على بناء اسم الفاعل والكدح العمل والسعي
والغشم الظلم والكنف الجانب وكانفرعاوته وقال الجوهري نحره بالسيف تناوله من بعيد هو لرم
تراثنا والزار والزئير صوت الاسد من صدره والفعل كضرب وسمع وفي بعض النسخ بالياء
ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع والاشكال القصر والصعد المشترك والمد يعني بالصعد عليه
قوله عليه السلام ترقى كلمة عليه السلام شبر وقوعهم بعد القتل على اعناق الجياد ما رثاها لهم او هو افتعال

الحواصل الباقري ملا السيف
ولعله تصحيف وفي بعض النسخ بنيل
السيوف خ
النجحان

ووقفوا

من التردي وهو الهلاك والّذي رأيت فيما عندنا من كتب اللغة وفي بعض النسخ تردى فالبارزاية
او بمعنى مع قوله عليه السلام والرعابيب رعب قال الفيروزآبادي الرعبوب الضعيف الجبان وجارية
رعبوبة ورعبوب وعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارّة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او ناعمة من النوق
طياشة وقيب والدعاس رعب من الدعس وهو الطعن والمداعسة المطاعنة قوله عليه السلام وقد
لحج التولب التولب ولد الحمار وهو كناية عن كثرة الغنائم والاسارى على الاستعارة وفي قب
وتدلج التولب ما بشدنه الحجيم من لحج النير او امتعا الجرى قبل ان يضطر ولحج الرجل اذا ذهب
في البلاد او بالمختبت من لحج كفرح اذا انا رشد بدا وقد يعلم على الوجهين كناية عن الفرار والتحير
الابل اظهر وانسب والاصطلام الاستيصال والتوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر
تحشبا القتب اللتان يعلق فيهما الحبال قوله عليه السلام والصعاليج تربع وفي بعض النسخ تربع من ربع
الابل اذا سرحت في المرعى واكلت حيث شاءت وشربت ومحكى كالا الرجل بالمكان ثم ان غزوة الابواء
وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجرة خرج صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشا وبنى ضمرة
فالواقع رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت في السنة الثانية في ربيع الاول وبعدها في جمادى
الآخرة كانت غزوة العشيرة ورضوى جبل بالمدينة ولا يبعد كونه اشارة الى غزوة احد وذات
السويق الى غزوة حنين والكدرة وفي بعض النسخ الاكيد الى غزوة دومة الجندل وقد مر تفصيلها
في المجلد السادس والدهماء المظلمة والدهياء الداهية الشديدة **اقول** اورد ابن شهرآشوب
في المناقب الخطبة لاهل الكوفة وابن هذه الافعال الحميدة مع اختصار في بعض المواضع **فس**
قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت
آدم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمخلبين العظيمين
وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا
كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله عليه
على اثر هذا المثل الذي ضربه وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا
بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبي بعد محمد فانى يتوب وهو

الشطبة السعفة الخضراء والسيف وبالكسر الجارية الحسنة ق

وهو كوكب جبال جهينة على البرد من المدينة سنة غزوة بواط اعترض فيها رسول الله لعير قريش ق

في

في برزخ الفتنة غرته الاماني وغرّه بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في
نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين **ما** احمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن ابن
عقدة عن احمد بن القسم عن عباد عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن شريك عن ابيه
قال صعد علي عليه السلام المنبر يوم الجمعة فقال انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها بعدي
الا كذاب مازلت مظلوما منذ قبض رسول الله صم امرني رسول الله صم بقتال الناكثين
طلحة والزبير والقاسطين معوية واهل الشام والمارقين وهم اهل النهروان ولو امرني بقتال
الرابعة لقاتلتهم **قب** البخاري ومسلم بالاسناد قال قيس بن سعد قال علي عليه السلام
انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله **جا** الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي
عن الحسن بن حماد عن ابيه عن رزين بياع الانماط قال سمعت زيد بن علي بن الحسين عليهما
السلام يقول حدثني ابي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب
الناس قال في خطبته والله لقد بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت
غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله
اني اولى الناس بهم مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي ثم ان عمر هلك وقد جعلها
شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت غيظي وانتظرت
امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ثم لم اجد الا
قتالهم او الكفر بالله **بيان** الكلكل الصدر **جا** ابن قولويه عن ابيه عن
سعد عن احمد بن علوية عن الثقفي عن محمد بن عمرو الرازي عن الحسن بن المبارك
عن الحسن بن سلمة قال لما بلغ امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير
وعايشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صم قلنا نحن اهل
بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلايق الله به لا ننازع حقه وسلطانه فبينا
نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صم منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله
العيون والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة

من المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويقولون لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد ولي
ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ورد الله الامر الى وقد بايعاني وقد نهضا الى البصرة
ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة
فقام ابو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان حسد قريش اياك على وجهين
اما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعا في الدرجة واما شرارهم فحسدوك
حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك حتى ارادوا ان يتقدموك
فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا وقضيت
عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك
ثم انشا يقول ان قوما بغوا عليك وكادوا لك دعاء بوك بالاعور المثلاح ليس منهم
جناح بعوض فيك حقا ولا كسر جناح اتصروا امة محمد على الله وقرما يدق قرن
النطاح واملما تأوي الامور اليه ولجاما لمن عز بالجماح كلما تجمع الامر فيه
هاجيا لها على البطاح حسدا للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح
ونفوس هناك اوعيه البغض على الخير للشقاء شحاح من مسر يكنه حجب الغيب
ومن مظهر العداوة لاح يا وصي النبي نحن من الحق على مثل بهجة الاصباح
فخذ الاوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغا والكفاح ليس منا من لم يكن لك في الله
وليا على الهدى والفلاح فجزاه امير المؤمنين عليه السلام خيرا ثم قام الناس بعد فتكلم
كل واحد بمثل مقالته بيان القرم السيد والنطاح بالكسر الكباش الناطحة بالقرن
استعيرت هنا للشجعان وجماح الفرس امتناعه عن راكبه قوله قراح اى بعيدة عن
الحسد وذكر على الخير متعلق بالشحاح كقوله تعالى اشحة على الخير واللاحي اللائم
واللاحي المنازع ويقال كالحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس
ولا غيره جا الكافي عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير
عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن
بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك

لآخذ

لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا
أكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه
عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها احد
والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك
فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه
وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد الرحمن ان الله
تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان
من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصناه
ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لي
على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على
الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمودين
وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من يأخذه
من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا
عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول
لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان بيان خزمت البعير
بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام قوله عليه السلام رعيان
البهم اي رعاة البهائم والانعام وقال الجوهري يقال اعطيته عفو المال يعني بغير مسألة
وقال في النهاية في حديث المغيرة محزون الهزمة اي خشنها وسن الحديث احزن بنا المنزل
اي صار ذا حزونة ويجوز ان يكون من قولهم احزن الرجل واسهل اذا ركب الحزن
والسهل كا في الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب
ويعقوب السراج عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لما بويع بعد مقتل عثمان
صعد المنبر فقال الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق
كل منظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقا للرسل الاولين وكان بالمؤمنين رؤوفا
رحيما فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله اما بعد أيها الناس فان البغي يقود اصحابه
الى النار وان اول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق
كان مجلسها جريبا من الارض في جريب وكان لها عشرون اصبعا في كل اصبع ظفران مثل
المنجلين فسلط الله عز وجل عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوها
وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن ما كانوا وامات هامان واهلك فرعون
وقد قتل عثمان الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ص والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم
واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها
اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها
واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها
بسلام آمنين الا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له منه توبة
الا بنبي يبعث الا ولا نبي بعد محمد ص اشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم حق
وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل
ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد واني لاخشى ان تكونوا على فترة ملتم عني ميلة
كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فيه الرجلان وقام
الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له شغل عن الجنة
والنار امامه ثلاثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه
وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة
عليها ياتي الكتاب وآثار النبوة هلك من ادعى وخاب من افترى ان الله ادب هذه الامة بالسيف
والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة
من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك بيان قوله عليه السلام علا فاستعلى الاستعلاء

ها

هنا مبالغة في العلو اي علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبه بصفاتهم او كان
عاليا بالذات والصفات فاظهر وبين علوه بالايجاد او طلب علوه من العباد بان يخضعوا
عنده ويعبدوه وعلى الاخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير او تجوز قوله عليه السلام
ودنى فتعالى اي دنى من كل شيء تعالى ان يكون دنوه بمكان اذ لا يمكن ان يكون المكاني الدنو من
كل شيء او دنوه دنو علم وقدرة وايجاد وتربية وهو عين علوه وشرافته ورفعته فليس
دنوه دنوا اسفاليا كالمعلول بعلته ويحتمل في الفقرتين ان يكون الفاء بمعنى الواو اي علا
وكثر علاه ودنى وتعالى ان يكون دنوه كدنو المخلوقين قوله عليه السلام وارتفع فوق كل
منظر المنظر النظر او الموضع المرتفع وكلما نظرت اليه فسرك او ساءك والمراد ارتفاعه
او ترفعه عن كل محل يمكن ان ينظر اليه اي ليس بمرئي ولا مكاني او ارتفع عن كل نظر فلا
يمكن لبصر الخلق ان النظر اليه او ارتفع عن مجال النظر والفكر فلا يحصل في وهم ولا
خيال ولا عقل ويحتمل معنى دقيقا بان يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه والتمكن
فيه مجازا اي ظهر لك في كل ما نظرت اليه بقدرته وصنعه وحكمته قوله عليه السلام خاتم
النبيين بفتح التاء وكسرها اي اخرهم قوله عليه السلام فان البغي اي الظلم والفساد والاستطالة
قوله عليه السلام وان اول من بغى كانها كانت مقدمة على قابيل قوله عليه السلام واول قتيل قتله الله
اي بالعذاب قوله عليه السلام في جريب يحتمل ان المراد انها كانت تملا مجموع الجريب بعضها ونحوه
وفي تفسير علي بن ابرهيم وكان مجلسها في الارض موضع جريب وفيما رواه ابن ميثم بتغيير وكان
مجلسها من الارض جريبا قوله عليه السلام مثل المنجلين المنجل كمنبر ما يحصد به قوله عليه السلام وامات
هامان اي عمر واهلك فرعون يعني ابا بكر ويحتمل العكس ويدل على ان المراد هذان الاشقيان
قوله عليه السلام وقد قتل عثمان ويمكن ان يقرا قتل على بناء المعلوم والمجهول والاول انسب
بالتقديم قوله عليه السلام الا وان بليتكم اي ابتلاكم وامتحانكم بالفتن قوله عليه السلام لتبلبلن بلبلة
البلبلة الاختلاط وتبلبلت الالسن اي اختلطت وقال ابن ميثم وكنى بها عما يوقع بهم بنو
امية وغيرهم من امراء الجور من الهموم المزعجة وخلط بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط
اكابرهم عما يستحق كل من المراتب وقال الجزري فيه دنت الزلازل والبلابل هي الهموم والاحزان

وبلبلة الصدر وسواسه ومن الحديث اتاعنا بها في الدنيا البلابل والفتن يعني هذه الائمة ومن خطبة على عليه السلام لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة انتهى والاظهر ان المراد اختلاف احوالهم وددنياتهم في الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن قوله عليه السلام ولتغربلن غربلة الظاهر انها ماخوذة من الغربال الذى يغربل به الدقيق ويجوز ان يكون من قولهم غربلت اللحم اى قطعته فعلى الاول الظاهر ان المراد تميز جيدهم من رديهم ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم من طالحهم بالفتن التي تعرض لهم كما ان في الغربال يتميز اللب من النخالة وقيل المراد خلطهم لان غربلة الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض وقال ابن ميثم هو كناية عن التقاط احادهم وقصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين ولا يخفى ما فيه وعلى الثاني فلعل المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله عليه السلام ولتساطن سوط القدر قال الجزرى ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك بها ما فيها في القدر ليختلط ومنه حديث على عليه السلام لتساطن سوط القدر قوله عليه السلام حتى يعود اسفلكم اعلاكم اى كفاركم مؤمنين وفجاركم متقين وبالعكس او ذليلكم عزيزا وعزيزكم ذليلا موافقا لبعض الاحتمالات السابقة قوله عليه السلام وليسبقن سابقون كانوا قصروا يعنى به قوما قصروا في اول الامر في نصرته ثم نصروه واتبعوه او قوما قصروا في نصرة الرسول صم واعانوه صلوات الله عليه قوله عليه السلام وليقصرن سابقون كانوا سبقوا يجرى فيه الاحتمالان السابقان والاول فيهما اظهر كطلحة والزبير واضرابهما حيث كانوا عند غصب الخلافة يدعون انهم من اعوانه صلوات الله عليه وعند البيعة ايضا ابتدأوا بالبيعة وكان لطلبهم الدنيا فلما لم يتيسر لهم كانوا اول من خالفه وحاربه قوله عليه السلام والله ما كتمت وشمة اى كلمة مما احتمني به الرسول صم شيئا والاول اظهر قال الجزرى في حديث على عليه السلام والله ما كتمت وشمة اى كلمة انتهى وفي بعض الروايات وسمة بالسين المهملة اى كتمت علامة تدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة اذا الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به قوله عليه السلام ولقد نبئت بهذا المقام اى نبأنى الرسول صم بهذه البيعة وبنقض هؤلاء بيعتى قوله عليه السلام شمس هو بالضم جمع شموس وهي الدابة تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها وهو مقابل

في هذه الواقعة او وقت امرت باخباره مطلقا ويمكن ان يقرأ على البناء للمجهول اى اعلمكم عن رسول الله صم

الذلول فشبه عليه السلام الخطايا بخيل صعاب اذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن ان توردهم المهالك والتقوى بمطايا ذلل مطيعة منقادة انها بيد ركابها يوجهونها حيث ما يريدون وقوله عليه السلام واعطوا ازمتها على البناء للمفعول اى اعطاهم من اركبهم ازمتها ويحتمل ان يقرأ على البناء للفاعل اى اعطى الركاب ازمة المطايا اليها فهن لكونهن ذللا لا يخرجن عن طريق الحق الى ان يوصلن ركابهن الى الجنة والتقحم الدخول في الشيء مبادرة من غير تامل قوله تعالى بسلام اى سالمين من العقاب او سلم عليكم امنين من الآفة والزوال قوله عليه السلام لم اشرك كثيرا اى في الخلافة يوم اهبطكم له او يوم اهجم هذا الغصب قوله ومن ليست له توبة الا نبي بعث اى لا يعلم قوله توبة وفي بعض النسخ نوبة اى ليست له نوبة في الخلافة الا نبي بعث فخبر عن الله ان له حصة في الخلافة وفي اكثر النسخ الا نبي بدون الباء فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها اى ليس له سبب قبول توبة الا نبي ولعله من تصحيف النساخ قوله عليه السلام اشرف منزله اى بسبب غصب الخلافة قوله عليه السلام على شفا جرف قال الجوهري شفا كل شيء حرفه قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة وقال والجرف والجرف مثل عسر وعسر ما تجرفته السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار وقال هار الجرف يهور هورا وهؤورا فهو هائر ويقال ايضا جرف هار خفضوه في موضع الرفع وارادوا هائر وهو مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كما قلبوا شائك السلاح الى شاكي السلاح وهور ته فتهور وانهار اى انهدم قوله عليه السلام حق وباطل اى في الدنيا او هنا او بين الناس حق وباطل قوله عليه السلام فلئن امر الباطل اى كثر قال الفيروزآبادي امر كفرح امرا وامرة كثر قوله عليه السلام فلقديما فعل اى فوالله لقد فعل الباطل ذلك في قديم الايام اى ليس كثرة الباطل ببديع حتى تستغرب او يستدل بها على حقية اهله قوله عليه السلام ولئن قل الحق فلربما اى فوالله كثيرا ما يكون الحق كذلك ولعل اى لا ينبغي ان يؤيس من الحق لقلته فلعله يعود كثيرا بعد قلته وعزيزا بعد ذلته قوله عليه السلام ولقلما ادبر شيء فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل فهو لا يرجى ان يرجع الباطل بعد ادباره قليل او المراد بيان ان رجوع الحق الينا بعد الادبار امر غريب ينعله الله بفضله ولطفه وحكمته

من فعل مثل هذا الامر القبيح واضل هذه الجماعات الكثيرة الا نبي بعث فخبره بقبول توبتهم

وهؤورا م

او المراد بان انه لا يرجى من قريب بل انما يكون في زمن القائم عليه السلام قوله عليه السلام ولئن رد عليكم
امركم اي في هذا الزمان قوله عليه السلام وما علي الا الجهد اي بذل الطاقة قال الجوهري الجهد والجهد
الطاقة وقرئ والذين لا يجدون الا جهدهم وجهدهم قال الفراء الجهد بالضم الطاقة
والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اي ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد
المشقة قوله عليه السلام ان تكونوا على فترة قال في النهاية في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكي
لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني في حال اجتهاد اي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات
والفترة في غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة انتهى
فالمعنى لخشى ان تكونوا على فترة وسكون وفتور عن نصرة الحق او ان تكونوا كالناس كانوا بين النبيين
لا يظهر فيهم الحق ويشتبه عليهم الامور قوله عليه السلام سلم مني مبتدأ اي في اول الامر بعد الرسول صلى الله
عليه وآله ولو اشاء لقلت اي بينت بطلان الرجلين الذين ابتغوها وكفرها لكن لا تقتضيه
مصلحة الحال قوله عليه السلام عفى الله عما سلف اي لمن تاب في هذا الزمان قوله عليه السلام كان خيرا له
قص الجناحين كناية عن منعه ودفع استيلائه وقبض يده عن اموال المسلمين ودمائهم وفروجهم
وقطع راسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة الراس من الخلافة او المراد قتله ابتداء قبل ارتكابه هذه الامور
قوله عليه السلام شغل اي بالدنيا عن تحصيل الجنة والخلاص من النار كانت امامه فكان ينبغي ان لا يشتغل
مع هذا بشيء آخر سوى تحصيل الجنة والتخلص من النار قوله عليه السلام ثلثة واثنان الحاصل ان احوال
الخلق من المكلفين تدور على خمسة وانما فصل الثلثة عن الاثنين لانهم من الفرقتين المصوبين
الناجين من غيرهم فلم يخلطهم بمن سواهم الاول ملك اعطاه الله جناحين يطير بهما في
درجات الكمال صورة ومعنى والثاني نبي اخذ الله بضبعيه الضبع بسكون الباء وسط
العضد وقيل هو تحت الابط اي رفع الله بعضده وعصمه من بين الخلق واختاره وقربه كانه
اخذ بعضده وقربه اليه ويحتمل ان يكون كناية عن رفع يده واخذها عن المعاصي بعصمته وان يكون
كناية عن تقويته والاول اظهر والثالث ساع مجتهد في الطاعات غاية جهده والمراد اما الاوصياء
عليهم السلام او خلص اتباعهم الخلص لا الاوصياء داخلون في الثاني على سبيل التغليب او المراد بالثالث
اعم منهما والرابع عابد طالب للآخرة يبغي بعمله النجاة مع صحة المندوبة لله يرجو فضل ربه والخامس

مقصر

مقصر ضال عن الحق كافر فهو في النار قوله عليه السلام اليمين والشمال مضلة اي كلما خرج عن المحجة
فهو ضلال او المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع وبالشمال ما يكون بسبب المعاصي فيه
قوله عليه السلام عليها باقي الكتاب اي على هذه الجادة او كتاب الله وحث على سلوكها وفي بعض النسخ
ما في الكتاب وفي نسخ نهج البلاغة باقي الكتاب ولعل المراد ما بقي من الكتاب في ايدي الناس
قوله عليه السلام هلك من ادعى اي من ادعى مرتبة ليس باهلها كالامامة قوله عليه السلام وليس لاحد عند
الامام فيها هوادة قال الجزري فيه لا تأخذه في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد الله
ولا يحابي فيها احدا والهوادة السكون والرخصة والمحاباة انتهى قوله عليه السلام التوبة من ورائكم قال
ابن ميثم تنبيه للعصاة على الرجوع الى التوبة من الحركة في ميدان المعصية واقتفاء اثر الشيطان
وكونها ورائكم لان الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب العبد جذبته عن المعصية حتى اعرض
عنها والتفت بوجه نفسه الى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصية والتوجه الى القبلة الحقيقية
فانه يصدق عليه اذا ان التوبة وراءه وهو اولى من قول من قال من المفسرين
ان وراءكم بمعنى امامكم قوله عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك قال في النهاية صفحة كل شيء وجهه
اقول المراد مواجهة الحق ومقابلته ومعارضته فالمراد بالهلاك الهلاك في الدنيا والآخرة
او المراد ابداء الوجه للخصوم ومعارضتهم لاظهار الحق في كل مكان وموطن من غير تقية ووقت
مصلحة فيكون مذموما والهلاك بالمعنى الذي سبق ويؤيد هذا قوله عليه السلام استتروا في بيوتكم او
المراد معارضة اهل الباطل على الوجه المذموم والمراد بالهلاك معاناة المشاق والمفاسد
والمضار من جهال الناس ويؤيده ما في نسخ نهج البلاغة هلك عند جهلة الناس ومن خطبة
له عليه السلام لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه
قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا
مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد
ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من
صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته

والمصطفى لكرامته ورسالته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط
في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد
ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت
ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد
ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف **بيان** قد مر شرح الخطبة في كتاب التوحيد
قوله عليه السلام غير معدول به اي لا يعادل ولا يساوى به احد كما قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون والغربيب
بالكسر والضم باطن الامر والمقام المختار والتاء للانتقال ذكره في النهاية والعماية
عقيلة وهي كريمة كل شيء والاشراط العلامات جمع شرط بالتحريك والغربيب الاسود الشديد السواد
اي المكتوف بظلم الضلال والخلد الميل قوله عليه السلام ولا تنفس اي لا ترغب لمن رغب فيها
بل ترميه بالنوائب قوله عليه السلام من غلب عليها اي من غلب عليها واخذها قهرا افوزه تغلب
الدنيا عليه او المراد من غلب عليها من اراد الغلبة عليها قوله عليه السلام في غض نعمة اي في نضرة غضة طرية
قوله عليه السلام ليس بظلام اي لو فعل الله بعبد لفعل بالجميع لا لحكمة فالجميع واحد فيكون ظلاما او المعنى
ان ذلك الظلم شديد وقيل لفزعوا اليه فزعوا اي استغاثوا اليه ملتجئين والوله الحزن
الحيرة والخوف او ذهاب العقل حزنا والشارد النافر قوله عليه السلام في فترة الفترة الانكسار والضعف
وما بين الرسولين وكنى عليه السلام بها هنا عن امر الجاهلية اي لاني اخشى ان يكون احوالكم في التعصبات
الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال اهل الجاهلية قوله عليه السلام ملتم فيها ميلة اشارة الى ميلهم عنه عليه السلام الى
الخلفاء الثلاثة وقال ابن ابي الحديد اشارة الى اختيارهم عثمان يوم الشورى وقوله عليه السلام الموذ
وغيره ذلك قوله عليه السلام ولئن رد عليكم اي احوالكم التي كانت في زمان رسول الله ص قوله عليه السلام ولو اشاء
اي لو شئت ان اقول فيما ملتم عن الحق ونبذتم الاخرة وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت لكني طويت
عن ذكره واعرضت عنه لعدم المصلحة فيه او اصرح بكفركم وما يكون اليه مصيركم وما كنتم
اخفيتم في ضمائركم لذلك وقوله عليه السلام عفا الله عما سلف اي عفا عمن تاب والاتبد رحم ونحل

ان يكون من الخلفاء الثلاثة في اواخر الخطب كقوله عليه السلام عفا الله عما سلف ولكن لما اراد وهذه الاخيرة
شروط بشرائط وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو اشاء ان اقول قولا يقتضي العفو عنكم لقلت لكني
لا اقول ذلك اذ لا مجال للعفو هنا ولا ينفع بعده **نهج** قال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان
لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما
نهج ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده
داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا
بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب
والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا
فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق
رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل
بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان
العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا
على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان
لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته **توضيح** قال الجوهري الناظر من المقلة
السواد الاصغر الذي فيه انسان العين اي ان قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي يجري
اليها ويعرف من احواله المستقبلة ما كان مرتفعا شريفا او منخفضا ساقطا والنجد ما ارتفع
من الارض ولعل المراد بالداعي الرسول ص وبالراعي نفسه عليه السلام وقوله عليه السلام قد خاضوا
كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام اسقطه السيد رضي الله عنه تقية من التصريح بذم الخلفاء
الثلاثة فيه وارز بالفتح والكسر انقبض والمؤمنون هو عليه السلام وشيعته والضالون خلفاء الجور وتابعيهم

وقال ابن ابي الحديد في قوله عليه السلام والخزنة والابواب اي خزنة العلم وابوابه او خزنة الجنة وابوابها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأت الباب وقال فيه خازن علمي
وتارة اخرى عيبة علمي وقال صلى الله عليه وآله في الخبر المستفيض انه قسيم الجنة والنار يقول للنار هذا لي وهذا لك
وهذا المحذوف ثم ذكر اربعة وعشرين حديثا من فضائله صلوات الله عليه من طرق المخالفين
قوله عليه السلام فيهم كرائم القرآن ضمير الجمع راجع الى المخاطبين الذين عناهم عليه السلام بقوله نحن الشعار
والمراد بكرائم القرآن ما الجمع التي ذكرها الله فيه او علوم الخزنة عندهم وهم كنوز الرحمن اي خزنة
علومه وحكمه وتدبيره قوله عليه السلام ان ينطقوا اي ليس صمتهم عن عي وعجز بل سكوتهم احد بل لمحض الحكمة
قوله عليه السلام فليصدق رائد اهله يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان نفسه فانه كالرائد لنفسه
في الدنيا يطلب فيها الآخرة ما يرعى اي لينصح نفسه ولا يغشها بالتسويف والتعليل او المعنى ليصدق
كل منكم اهله وعشيرته ومن يعنيه امره وليكلمهم ما عرف من فضلنا وعلو درجتنا قوله عليه السلام
فانه منها قدم اي الخلق وهو قبل يليه من عالم الملكوت او لخروج ابيهم من الجنة وقيل الآخرة الجنة
الالهية التي هي سبب الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب اي من لا يقتصر في نظره على ظواهر
الامور العامل بالبصر اي من يعمل بما يبصر بعين بصيرة اي اذا علم الحق لا يتبعه ويروى العالم
بالبصر اي من كان ابصاره سببا لعلمه قوله عليه السلام واعلم ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم
التنافي بين هاتين الكليتين وبين الخبر لوجود ظاهر وبعض باطل ويدفع بوجوه الاول
ان يكون الخبر في قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما لبيان الغالب
وقد يتخلف كما ورد في الخبر الثاني ان يكون الخبر لاستشهاد المقدمتين وبيان ان للعمل ظاهرا
وباطنا وللشخص ظاهرا وباطنا فظاهر الشخص مطابق لباطنه ولذا يحب الله ظاهر الشخص لما يعلم
من حسن باطنه وعاقبته ويبغض ظاهر الشخص اذا علم سوء باطنه و... عاقبته الثالث
ان يكون المراد انه لا يمكن ان لا يظهر سوء الباطن من الاخلاق الردية والاعتقادات
الحقة فالذي يحبه الله ويبغض عمله ينقلب حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقايد والاعمال
وكذا العكس فظهر ان حسن الباطن والظاهر متطابقان وكذا سوءهما ولعل ما يذكر بعده
يؤيد هذا الوجه في المجلد الرابع ما ذكره ابن ابي الحديد حيث قال هو مشتق من قولهم ناد البلد

الباطنة والظنيات الفاسدة وان كان في آخر العمر لا حسن الباطن من الاخلاق والاعتقادات الحقة والظنيات الظنية
صح

الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حالتي الانسان الظاهر وامرا باطنا
من احواله والحالتان الظاهرة تابعة للباطنة فالمتبع لعقله يرزق السعادة
والفوز فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة
والعطب فهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه الخامس ما قيل ان المراد بطيب
الظاهر حسن الصورة والهيئة وبخبثه قبحهما وقال عليه السلام لانه على حسن الباطن وقبح جميل
حسب المسبب قبح الفعل على ما اذا كان مع حسن الصورة والامر على ما اذا كان مع قبح الصورة
ولا يخفى بعده ولعل الاول اظهر الوجوه ولقد اي صارت ذا امرا من كلام له
عليه السلام وقد قال له قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل انتم والله احرص
وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه
فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب كأنه لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو
لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه بيان قال ابن ابي الحديد هذا
الفصل من خطبة يذكر فيها الشورى والذي قال له انك على هذا الامر لحريص هو سعد بن ابي امرم
وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى وهذا عجب وقد رواه الناس كافة
وقالت الامامية هذا الكلام كان يوم السقيفة والقائل ابو عبيدة بن الجراح وقرعته بالحجة
صدمته بها قوله عليه السلام بهت في بعض النسخ هب اي استيقظ وقال الجوهري العدوي طلبك
الى والي ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت
به فاعانني عليه فانهم قطعوا رحمي لانهم لم يراعوا قربه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله
او منهم او الامر الا ان في الحق ان تأخذه بالنون وفي الحق ان تتركه بالتاء اي انهم لم يقتصروا
على اخذ حقي ساكتين عن دعوى كونه حقا لهم ولكنهم اخذوه مع دعواهم ان الحق لهم وانه
يجب على ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون
وروي بالنون فيهما فالمعنى انا نتصرف فيها كما نشاء بالاخذ والترك دونك وفي بعض النسخ
فيهما بالتاء اي يعترفون بان الحق لهم ثم يدعون ان الغاصب ايضا على الحق او يقولون لك

في الاخذ والترك وكما في الرواية الاخرى قرئ بالنون والتاء وقال القطب الراوندي انها
في خط الرضي بالتاء. اي ان وليك كان ولايتك حقا وان ولي غيرك كانت حقا على مذهب
اهل الاجتهاد نهج من كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي
واكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان
تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى
وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار بيان قال الجوهري
كفأت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابي ان اكفأته لغة ويروى كفؤا البدال
المهموز وهو افصح وقال الجوهري رفدته ارفده رفدا اذا اعنته والارفاد الاعانة
وقال الذب الدفع والمنع وقال ضننت بالشيء بخلت به وقال الفراء ضننت بالفتح لغة
فيه والاغضاء ادناء الجفون والقذى في العين ما يسقط فيها فيؤذيها والشجى ما ينشب في الحلق
من عظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم والحز القطع حزه واحتزه
قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار نهج من كلام له عليه السلام واعجباه
ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة قال السيد رضي الله عنه وقد روي له
شعر في هذا المعنى وهو قوله شعر فان كنت بالشورى ملكت امورهم .. فكيف بهذا والمشيرون
غيب .. وان كنت بالقربى حججت خصيمهم .. فغيرك اولى بالنبي واقرب بيان قوله عليه السلام
فكيف بهذا اي كيف يملكها بهذا قوله عليه السلام خصيمهم اي من كان خصما لك منهم في دعوى الخلافة
وقال ابن ابي الحديد حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر
فوجه الى عمر لان ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن
كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال علي عليه السلام اذا احتججت لاستحقاقه الامر
بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وقد زاد عليه بالقرابة واما النظم
فوجه الى ابي بكر لانه حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي
تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل والعقد فقال

تفقأت البيضة انشقت ص

علي عليه

علي عليه السلام اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه
فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة بك فقد كان قوم من
اجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت نهج قال عليه السلام والله ما زلت مدفوعا
عن حقي مستأثرا علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا
نهج من كلام له عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم
وقال رضي الله عنه في موضع آخر قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية
بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة
واضاعوا الثمرة بيان الكظم بفتح الظاء مخرج النفس قوله عليه السلام احتجوا بالشجرة المراد بالثمرة
اما الرسول او الاضاعة عدم اتباع نصه او امير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام تشبيها لرسول الله صلى الله
عليه وآله بالاغصان او اتباع الحق الموجب للتمسك به دون غيره كما قيل والغرض الزام قريش
تمسكوا بهم فانه فالحق لمن هو اقرب واخص والا فالانصار على دعويهم نهج من كلام له عليه السلام لما
عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم
يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه
بيان قوله عليه السلام اني احق بها اي بالخلافة والتفضيل كما في قوله تعالى قل أذلك خير ام جنة
الخلد والجور عليه عليه السلام خاصة غصب حقه وفيه دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا
والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين وان لم يتحقق لعدم المصلحة لعامة
صلاح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم والتنافس الرغبة في الشيء النفيس المرغوب
للانفراد به والزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء والزبرج بالكسر الزينة نهج من خطبة له عليه السلام
نعت ذلك باختصاصهم بين وحير وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم

الشجرة م

من قرابته م

الفرض د

فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما
اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب
جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا
الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها
آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا
كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم ودعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ايضاح
الكشف اريد به هنا الابتلاء الذي هو سببه وقال في النهاية في الجراحات بواء اى سواء في القصاص
ومنه حديث علي عليه السلام والعقاب بواء واصل البواء اللزوم اين الذين زعموا اى الخلفاء الجائرون
المتقدمون قوله عليه السلام ان رفعنا الله تعليل لدعويهم الكاذبة اى كانت العلة الحاملة لهم على
هذا الكذب ان الله رفع قدرنا في الدنيا والاخرة واعطانا اى الملك والنبوة وادخلنا اى في
دار قربه وعنايته الخاصة وان ههنا للتعليل اى لان فحذف اللام ويحتمل ان يكون المعنى اين الذين
زعموا عن ان يروا ان رفعنا الله واورثنا الخلافة ووضعهم باخذهم باعمالهم السيئة والبطن
ما دون القبيلة وفوق الفخذ قوله عليه السلام لا تصلح على سواهم اى لا يكون لها صلاح على يد غيرهم
ولا يكون الولاة من غيرهم صالحين والآجن الماء المتغير قوله عليه السلام كاني انظر قال ابن ابي
الحديد هو اشارة الى قوم ياتي من الخلف بعد السلف وقيل لا الظهران المراد به من تقدم ذكرهم
من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة كما قال عليه السلام في الفصل السابق اين الذين زعموا ويكون
قوله عليه السلام كاني انظر اشارة الى ظهوره انقضائهم بالصحابة حتى كانه يراه عيانا وقال في النهاية بسئت
بفتح السين وكسرها اى اعتادت واستانست به ثابت عليه مفارقه اى ابيض شعره وفني عمره في صحبة المنكر وصبغت به خلائقه

والفخذ في العشائر اقل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ صح

اى

اى صار المنكر عادة له حتى تلونت خلائقه به والتيار موج البحر ولجته وكلمة لا للتعريف
او الذكرى ولعل المراد بالفاسق عمر وقوله عليه السلام لا يحفل اى لا يبالي واللامحة الناظرة متن
من خطبة له عليه السلام في الملاحم واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من تستطيعوا
مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا
ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري
فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا و
يصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو
تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم و
يرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح
قوم الى الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم
على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم
وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في غ ذر
السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين
بيان نصب ظعنا وتركا على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما او مصدران
قاما مقام الفاعل قوله عليه السلام مرصد على المفعول اى مترقب معد لا بد من كونه وتباشير
كل شيء اوائله والابان بالكسر والتشديد وقته وزمانه ولعله اشارة الى ظهور القائم عليه السلام
وسرى كضرب واسرى اى سار بالليل قوله عليه السلام ان من ادركها منا اى قائم آل
محمد عليهم السلام والربق شد الشاة بالربقة وهو الحبل والصدع التفريق والشق والشعب بالفتح م

الجمع قوله عليه السلام في سترة اشارة به الى غيبة القائم عليه السلام والقايف الذي يتتبع الآثار
ويعرفها وتحذت الكتين حدة شرا اي تحرض في تلك الملاحم قوم على الحرب ويشحذ الكلام
في قتل اهل الضلال كما يحد القين وهو الحداد النصل كالسيف وغيره ويجلى بالتنزيل
اي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن والهامهم تفسيره ومعرفة اسراره ويكشف
الغطاء عن سامع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشي يقول غبقت الرجل اغبقه بالضم فاغتبق
هو اي تفاض عليهم المعارف صباحا ومساء والقوم اصحاب القائم عليه السلام قوله عليه السلام وطال
الامد بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد رضي الله عنه والامد الغاية والغير اسم
من قولك غيرت الشي فتغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد واخلولق
الاجل اي قرب انقضاء امرهم من اخلولق السحاب اي استوى وصار خليقا بان يمطر واخلولق
الرسم استوى بالارض واستراح قوم اي ما لقوم من شيعتنا الى هذه الفتنة الضالة وانتجوها
نتيجة او لشبهة دخلت عليهم واشالوا اي رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعاروا اللقاح بفتح
اللام لاثارة الحرب لشبهها بالناقة وقوله عليه السلام حتى اذا قبض الله لعله سقط على قبل الان
يحل وطال الامد بهم في الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام و
بعد وبالجملة الكلام صريح في شكايته عليه السلام عن الذين غصبوا الخلافة منه وغالتهم السبل
اي اهلكتهم ووصلوا غير الرحم اي غير رحم الرسول صلى الله عليه وآله والسبب الذي امروا
بمودته اهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه وآله خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي حبلان
ممدودان من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصابع [illegible]
عزة الضلالة والجهالة قد ماروا في الحيرة اي ترددوا واضطربوا فيها والمنقطع الى
الدنيا هو المنهمك في لذاتها والمفارق للدين هو الزاهد الذي ترك الدنيا للدنيا او عمل
على الضلالة والردى وسياتي فيما سنورده من كتبه عليه السلام وغيرها ما هو صريح في الشكاية
منها ما كتب عليه السلام في كتابه الى معوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة

وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم و
قلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت
ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون
مظلوما ما لم يكن شاكا ولا مرتابا بيقينه ومنها ما كتب عليه السلام في جواب عقيل فدع عنك
قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي وفي كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة ان قريشا
قد اجتمعت على حربي اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم ومنها ما كتب عليه السلام في كتابه
الى اهل مصر بعد قتل عثمان من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله
حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ومنها ما كتب عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف
الانصاري بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ومنها ما كتب عليه السلام في كتابه الى اهل مصر فلما مضى
صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر
على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني
من بعده ثم كتب عليه السلام بعدما ذكر بيعة الناس له فنهضت في تلك الاحداث
حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها قوله عليه السلام قد طلع طالع
ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ومنها قوله عليه السلام في
البيعة فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
وقد مر في هذا الكتاب وياتي من تظلمه عليه السلام منهم وشكايته عنهم وقدحه فيهم [illegible]

الخشاش ما يدخل في انف البعير من خشب

في دينه

ما اورده في باب غصب الخلافة وباب مثالب الثلاثة وباب ما جرى بينه وبين عثمان وذكره
في الاحتجاج على من يطلب ثاره وما ذكره لا يدخل تحت الحصر لما اعداه لكان اكثر مما اورده بكثير
لكن الامر على الطالب يسير والجرعة تدل على الغدير والحبة على البيدر الكبير وقد ذكر ابن ابي الحديد
في شرح قوله عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فقد روى كثير من المحدثين انه عقيب
يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى
القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفراه ولا جعفر
اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقال في شرح قوله عليه السلام وقد قال له قائل انك على هذا
الامر يا ابن ابي طالب لحريص وهو قوله عليه السلام ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز
الابل وان طال السرى وقد ذكر الهروي في الغريبين هذا بوجهين وقال الجزري في النهاية
تحدث على عليه السلام لنا حق وذكر الخبر ثم قال الركوب على اعجاز الابل شاق اي ان منعنا حقنا
ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره عن
الذي كان يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا للامامة
تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد ان لم نعطه نبذل الجهد
في طلبه فعل من يضرب في طلبته اكباد الابل ولا يبالي باحتمال طول السرى والاول الوجه لانه
سلم وصبر على التأخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى وروى ابن قتيبة وقال ايضا
ركبنا مركب الضيم والذل لان راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب
على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نصبر على ان نكون اتباعا لغيرنا لان راكب عجز البعير يكون
ردفا لغيره وروى ابن ابي الحديد ايضا ان فاطمة صلوات الله عليها حرضته يوما على النهوض
والوثوب فسمع صوت المؤذن يكون ردفا لغيره وروى ابن ابي الحديد ايضا ان فاطمة صلوات
الله عليها اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال
فانه ما اقول لك وروى ايضا عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال علي عليه السلام
ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني
كبيرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون وروى

ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة المخالفين في كتاب الامامة والسياسة ان عليا عليه السلام اتي به ابو بكر
وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر لا ابايعكم
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله
عليه وآله وتأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد
منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار
نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم
والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام
احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل
قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر
المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب من داره وقعر
بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين
لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله
العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية اخرى اخرجوا عليا عليه السلام فمضوا
به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا اذن والله الذي لا اله الا هو
نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما
اخو رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه
على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح
ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة
انهما جاءا الى فاطمة مستعذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله يقول رضا فاطمة
من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة
فقد اسخطني قالا نعم سمعناه فقالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني
ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك
يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في

كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله لا ادعو الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا
ابن قتيبة ان عليا عليه السلم قال فاجزوا قريشا عني بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني
سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها لمن ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي
مدع الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال الحسن عليه السلم
وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا علي منذ هلك حبيبك صلى الله عليه وآله وروى ابن ابي
الحديد ان عليا عليه السلم قال وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني
ما زلت مظلوما وقال قال عليه السلم ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه وقال
عليه السلم اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وروى ايضا عن جابر عن ابي
الطفيل قال سمعت عليا عليه السلم يقول اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي
وغصبوني حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال
علي عليه السلم اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا انائي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي وروى السيد ابن طاوس في كتاب الطرائف من الصحيحين في
الجمع بينهما للحميدي باسناده عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي عم ما هنا فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك
من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله ص نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا
آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جميع
وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا اقول قد رايت هذا الخبر في الصحيحين وحكاه في
جامع الاصول عنهما وعن الترمذي والنسائي وابي داود وعن الحميدي بالفاظ مختلفة من
اراد الاطلاع عليه فليراجعه وقال السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في الشافي وقد
جمع اهل السير ان امير المؤمنين عليه السلم والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من
يعذرني من هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم

وعلى ما كانوا عليه وما كانوا يحاملونه ويحاملهم وروى احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه
قال كتب معوية الى علي عليه السلم اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك
وواحد منها في ساير الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي ص الا ولقد
حسدته وعليه تعديت وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك
الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت
كاره ثم لم انس فعلك بعثمان بن عفان على قلة الشرح والبيان والله الذي لا اله
الا هو لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والجبال والرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا
بالله والسلم فكتب اليه علي عليه السلم اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء
وابطائي عليهم والكره لامرهم فلست اعتذر من ذلك اليك ولا الى غيرك وذلك انه لما
قبض النبي واختلفت الامة قالت قريش منا الامير وقالت الانصار بل منا الامير فقالت
قريش محمد صلى الله عليه وآله منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية
والسلطان فانما تستحقها قريش بمحمد ص دون الانصار فنحن اهل البيت احق بهذا
من غيرنا الى قوله عليه السلم وقد كان ابوك ابو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس
فيه ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت
لاملان المدينة خيلا ورجلا على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد
فعل ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان تعرف من حقي
ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلم
وروى ابن ابي الحديد عن الكلبي قال لما اراد علي عليه السلم المسير الى البصرة قام فخطب
الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ان الله لما قبض نبيه ص
استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر
على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام و
الدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يالوا
في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم

وروى ايضا عن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز
اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام مستقلا بيعته فشخصت الابصار نحوه فحمد الله
وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قلنا
نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في
حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة
يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت
النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير
ما كنا لهم عليه فولي الناس ولاة ما لوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي
فبايعتموني وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه
في كتابه وهو من اعيان ائمتهم ورواه ايضا السمعاني عندهم صدر الائمة اخطب خطباء
خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني عن
سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن الحارث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب
يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا
والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم
رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع
القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى
رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر وعمر
كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان
اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضلا في الصلاح
ولا يعرفونه لي كانا نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع
عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايكم
اخو رسول الله غيري قالوا لا ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام الى ان قال وفي باب
الشورى باسانيد وطرق مختلفة ثم قال السيد رحمه الله ومن طرائف ما نقلوه في

ذا فوز بن سليم عن م

والناس شرع سواء [illegible]

كتبهم

كتبهم المعتبرة برواية رواتهم من لفظها وعلي بن ابي طالب عليه السلام الكراهية من تقدم
ابي بكر وعمر وعثمان في الخلافة وانه كان احق بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر وعلى
رؤوس الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من
كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل في الخطبة التي خطبها علي بن ابي
طالب عقيب مبايعة الناس له وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشارات ظاهرة وباطنة
الى الناس من تقدمه ومن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا
كنتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد ربه لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول
لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص
جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا ثم يقول
في آخرها ما هنا نقتصر على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار من عترتي واطائب
ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله
ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا تاملنا راية الحق من تبعها
لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل عن اعناقكم وبنا
فتح وبنا يختم اقول ومما يؤيد شكايته عليه السلام عنهم ما سبق من سوء معاشرتهم له وسعيهم
في اطفاء نوره ولما ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما
على عمر فقال لي يا ابن عباس لقد اجهد الرجل نفسه في العبادة حتى نحلت رياء قلت
من هو قال عمر هذا ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال
يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله
فصرف عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الان الم تعلم
ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم
ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال
اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي فيها اربه ولتكونن شاهدا ذلك
يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين

الارومة بالفتح الاصل والجمع اروم ق

[illegible] ق

هذاء

[illegible]

الارب بالكسر الحاجة كالاربة ق

صرفوها بأدنى تدبيره فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان الدنيا كظلك كلما
هممت به ازداد عنك بعدا قال ونقلت هذا الخبر من امالي محمد بن حبيب وروى ايضا عن
ابن عباس انه قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته فقال لي
يا ابن عباس اشكوا اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما
تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك
انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ماذا
اذا لم يرد الله تعالى ذلك له ان رسول الله اذا اراد امرا واراد الله غيره نفذ مراد الله
ولم ينفذ مراد رسول الله وكلما اراد رسول الله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم
قال وقد روى بعضهم هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر
في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي
وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **اقول** سيأتي في اخبار بني عدي عيرها ما يؤيد ذلك
توضيح قوله عليه السلام وصغوا اناءه اي الظاهر اكفئوا كما مر وعلى تقديره لعل المعنى وضعوا
عندهم للاكل او صنعوه وحقروه وقال في النهاية الوطب الزق الذي يكون فيه السمن واللبن
ومنه الحديث فالاوطاب تمخض ليخرج زبدها وعكنك اللبن كضرب اشتد حموضته والانتزاء
تسرع الانسان الى الشر افتعال من النزو وهو الوثوب والكوثر بالضم الرغوة ومن دون
اللبن من الناس وبطون اهل الاسواق فهو دهم وقال الفيروزآبادي ماذا للخيط ربط
بكبرها دنو وتباعد وقال تهايطوا اجتمعوا واصطلحوا امرهم وقال الليلاط كشداد التقبع والاثرة
والليل الاسد واشد الشوق في الصدر **تذييل** اقول لا يخفى على المنصف بعدما اوردنا
من الاخبار مرتبطا انه حل افترا المعاصين وانبياء على ما قدمنا ولنوضح ذلك بوجوه **الاول**
ان الجمهور تمسكوا في ذلك بما ادعوه من الاجماع واعترفوا بعدم النص وقد اثبتنا له وتظلم
عليه السلام قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد الاجماع على خلافة ابي بكر وكيف يدعي عاقل
بعدنا الاطلاع على تظلمه عليه السلام وانكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها كونها على وجه الرضا
دون الاجبار والاكراه **الثاني** ان اجباره عليه السلام على البيعة على الوجه الشنيع الذي رويناه

من طرق

من طرق المؤالف والمخالف وتهديده بالقتل وتشبيهه عليه السلام بثعلب يشهد له ذنبه ولم
يجد له استادا ملازما كل فتنة اليس على رؤس الاشهاد وغير ذلك من غصبه حقه وما جرى
وما جرى بين المشاجرات بينه عليه السلام وبينهم كما سيأتي واشباه ذلك ابناؤه عليهم السلام واعلام
لبغضه وعداوته وشتمه لو سيأتي اخبار متواترة من طرق الخاص والعام تدل على كفر
من سبه ونافق من ابغضه وعاداه وانه عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وآله ولا
ريب ان الحكم بدفع احد عن مقامه اللائق به وحطه عن درجته واتيان ما ينافي احترامه
من اشنع المعاداة مع انه قال عمر اذن نضرب عنقك وكذبه عليه السلام في دعوى المواخاة
ولا ريب دو مشكك من العقل في ان الكافر والمنافق ومن يجوز حقدهم لا يصلحان للخلافة
سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وقد روى في المشكوة الذي هو من اصح المتداولة
اليوم عن زر بن حبيش قال قال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد
النبي الامي صلى الله عليه وآله ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وروى ايضا
باسانيده عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال
رواه احمد والترمذي وعنها رضي الله عنها ايضا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا
فقد سبني قال رواه احمد وروى ابن شيرويه الديلمي وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب
الفردوس في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبني ومن سبني
فقد سب الله ادخله نار جهنم وله عذاب عظيم وعن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي محبك محبي
ومبغضك مبغضي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبغضك من الرجال الا
منافق ومن حملته امه وهي حائض وروى ايضا في باب الالف عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من لم تكن فيه فليس مني ولا انا منه من ابغض عليا ونصب لاهل بيتي ومن
قال الايمان كلام وروى في جامع الاصول عن ابي سلمة قال انا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر
الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب قال اخرجه الترمذي وعن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال اخرجه الترمذي وعن زر بن حبيش قال سمعت
عليا عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن

ولا يبغضني الا منافق قال اخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال وروى ابن عبد البر في
الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم عن جماعة من الصحابة
ان رسول الله ص قال لعلي عليه السلام لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قال وكان علي ع
يقول والله انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقال قال رسول الله
من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني ومن اذاني فقد
اذى الله وروى عمار الذهبي عن ابي الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض
علي بن ابي طالب تم قال بعد ذكر اخبار كثيرة اخرى في فضله عليه السلام وهذه الاخبار طرق صحاح
قد ذكرناها في مواضعها وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن شيخه ابي القاسم البلخي انه قال قد اتفقت
الاخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها ان النبي ص قال لعلي عليه السلام لا يبغضك الا منافق ولا
يحبك الا مؤمن اقول سنورد في المجلد التاسع في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام من امثال
تلك الاخبار وغيرها مما يدل على ما نحن بصدده من طرق الخاصة والعامة وانما اوردت هيهنا
قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في هذا المجلد الى الرجوع الى غيره وكفى في
ذلك ما ذكروه متواترا عن النبي ص انه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الثاني
انه عليه السلام صرح في كثير من الروايات السالفة بان الخلافة كانت حقا له وكان مظلوما فيها
فلو كان عليه السلام يرى امامتهم حقا وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتألم ويتظلم ويقول انما طلبت حقا
لي وانتم تحولون بيني وبينه ويصرح بانه لو كان له اعوان لقاتلهم ولم يقعد عن طلب حقه لزم
انكار الحق والرد على الله وعلى رسوله ص والحسد عليهم بما اتاهم الله من فضله والجمهور مع علو
درجتهم في النصب لا يمكنهم التزام ذلك فبعد ثبوت التألم والتظلم لا يبقى لاحد شبهة في انه ع
كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الاخبار بيننا وبينهم في انه عليه السلام لم يفارق
الحق ولم يفارقه كما سيأتي في ابواب فضائله عليه السلام وقد اعترف ابن ابي الحديد وغيره بصحة
هذا الخبر بل تواتره وقال الشهرستاني في جواب اعتراض العلامة رحمه الله بقوله ص
اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وغيره مما سبق ما هذا لفظه هذا مما لا يرتاب فيه حتى يحتاج الى
دليل وحديث الثقلين ايضا متواتر كما ستعرفه في بابه وهو كاف في هذا الباب فهل كان عصيهم

الخلافة وصرفها عن اهل بيت النبي ص قبل دفنه وهمهم باحراق بيتهم وسوقهم لامير المؤمنين
باعنف العنف الى البيعة وتكذيبهم في شهادته ودعوى النحلة وتهديده بالقتل والايذاء
في جميع المواطن وغصب حق فاطمة صلوات الله عليها وتكذيبها وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين
صلوات الله عليهما من مقتضيات وصية نبيهم صلى الله عليه واله فيهم ولعمري ما اظن عاقلا
يرتاب بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في ان القول بخلافتهم وخلافته عليه السلام متناقضان
وكيف يرضى عاقل بامامة امامين يحكم كل منهما بضلال الآخر وقد روى محمد بن جرير الطبري
في تاريخه ان عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة ايها الناس بايعوا خليفة الله فقال
من بات ليلة بغير امام كان عاصيا ولا ريب في تخلفه عليه السلام عن بيعتهم مدة طويلة كما عرفت حكاية
طريفة تناسب المقام روى في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابن الجوزي قال يوما على منبره
سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما روي ان عليا عليه السلام سار في ليلة الى سلمان فجهزه
ورجع فقال روي ذلك فقالت فعثمان تم ثلاثة ايام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر قال
نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك
لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي عليه السلام باذن النبي او لا فانقطع ولم
يحر جوابا حكاية اخرى قال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي
الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم
الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه
يطالبه به فاتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين
عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسأل
ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل
يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن ابي
طالب عليه السلام من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا
خيفة فقال له اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك
القبر فقال له ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي

والقبور الصغرى للغرابة في الطريق

والمعارج لمارد ق

من لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا بنيّ فان كان محقا فانا اتولى
فلانا وفلانا وان كان مبطلا فانا اتولاه ينبغي ان يبرأ الي منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل بن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة
ودخل دار حرمه وتسلحن فانصرفنا **الرابع** ان ائمتنا ومعظمهم عليهم السلام على الوجه الذي كشف
تفصيله لا ريب في انه تخلف عن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
والروايات من الجانبين متواطئة على ان المتخلف عنهم هالك وانهم سفينة النجاة وسياتي في باب
نقل من كتبهم المعتبرة كالمشكوة وفضائل السمعاني وغيرهما وقال العلامة قدس سره في كشف الحق
روى الزمخشري وكان من اشد الناس عنادا لاهل البيت عليهم السلام وهو الثقة المأمون عند
الجمهور باسناده قال قال رسول الله ص فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري
والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى
تتميم ينبغي ان يعلم ان من اقوى الحجج على ضلال الخلفاء الثلثة انكار ائمتنا عليهم السلام لهم وقولهم فيهم
بانهم على الباطل لاعتراف جمهور علماء اهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم ولو وجدوا سبيلا
الى القدح فيهم والطعن عليهم لسارعوا الى ذلك مكافاة لطعن الشيعة في ائمتهم ولعنهم اياهم
وذلك من فضل الله تعالى على ائمتنا صلوات الله عليهم حيث اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا حتى ان الناصب المعاند القوي الشهرستاني قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحق بعد ما بالغ
في ذم المصنف قدس الله روحه ومن الغرايب ان ذلك الرجل وكثير من الطاعنين منهم الى الائمة الاثني
عشر رضوان الله عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء ومفاتيح ابواب
الكرم ومجاديح هواطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير
السماحة وخزان نقود الرجاحة والاعلام الشوامخ في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في
الفهم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة صلوات الله عليهم كانوا
يثنون على الصحابة واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر عليه السلام سمى ابا
بكر صديقا وقال صاحب احقاق الحق رحمه الله ان الحكاية عن كشف الغمة وامثاله عقيما
وليس فيه من الرواية عين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام ولدني ابو بكر

مرتين

مرتين وزاد فيه لفظ الصديق ولا يرتاب عاقل في ان القول بان ائمتنا سلام الله عليهم كانوا
يرون خلافتهم حقا من الخرافات الواهية التي لا يقبلها ولا يصغي اليها من له ادنى حظ من العقل
والانصاف ولو امكن القول بذلك لامكن انكار جميع المتواترات والضروريات وجاز للمتهود
ان يدعي ان عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يامر الناس بالتهود وللنصراني ان يقول مثل ذلك في
نبينا صلى الله عليه وآله وبعد ثبوت كون اهل البيت عليهم السلام ذاهبين الى بطلان خلافتهم والى
انهم كانوا ضالين مضلين ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا ومن الجمهور لانه نقل الحديث من
الفريقين بعصمة اهل البيت سيما في مسئلة الامامة واذا ثبت بطلانهم ثبت خلافة امير المؤمنين ع
بالاجماع ايضا منا ومنهم بل باتفاق جميع المسلمين واما ما حكي من القول بخلافة العباس فقد
صرح جماعة من اهل السير بانه مما صنعه الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل به احد قبل
زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق منهم احد فتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم
ويدل على بطلانه ايضا ما وعد الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من بقاء الحق الى يوم الدين
كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين **باب آخر** فيما كتب عليه السلام الى الصحابة في ذلك
تصريحا وتلويحا **قال** السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب
في كتاب الرسائل عن علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان
وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد تفرغتم
للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت وقتل معوية بن حديج محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة
ما اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بنيّ سبحان الله بينا نحن نرجو ان نغلب القوم
على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم ان شاء الله تعالى
فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمّهم لي يا امير المؤمنين
فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي
وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث
بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة
فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة

فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم
وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى الله عليه وآله كما ان من شيعته
ابراهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن اولياءه من العذاب
المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو
احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز والهبيد والميتة
والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن
تسافكون دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلاث آيات وعم العرب بآية فاما الآيات
اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون
ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي
شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله
حين دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله
تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما
الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم
بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون
فيا لها نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها
وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها مصيبة خصت
الاقربين وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله
وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد
قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا وما القي في روعي ولا عرض في رأيي ان وجه الناس
الى غيري فلما ابطأوا عني بالولاية لهممهم تثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا

لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار
ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ وانا المظلوم فقال قائل قريش
ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني
حقي منها فاتاني رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر
الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن العازب فقلت
لهم ان عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به فوالله لو خزموني
بانفي لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة امسكت
يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه
وآله امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلعم الى ان فاضت نفسه يقول
انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جمعا من الروم فهزموهم
وغنمهم الله اموالهم فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعو الى محو دين
محمد وملة ابراهيم عليهما السلام خشيت ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه ثلما وهدما تكون
المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول
وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل
وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون ابا بكر
نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع
علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع
وقام فروة بن عمرو الانصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم
الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل
له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت
فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما صدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله
لئن اصبتم سنتكم لقد اخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت
ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا

حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصته بينه وبين عمر وامر
كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي
حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا
اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فاغرنا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا وانما سمي — خولة ز
جار الصفا من حسنه فاخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله
محرشا علي فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ انه
وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون
المشورة فكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا — الشورة ز
الامر عني للذي قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا
ان يصلي بالناس ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك
فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه — اختلاف ز
النبي صلى الله عليه وآله فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم
جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة ثم جعلها عمر برايه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم
والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض فكيف
يامر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا لامر عجيب ولم يكونوا لولاية احد منهم اكره منهم — منهم خ
لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم
ما كان منكم من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون — ما كان منكم من ز
قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب
من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من
فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه الا ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله — فضلها ز
فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم
ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان

رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبيناهم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه
جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا نكر
ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا — تكبروا ز
فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت
مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب
واليك شخصت الابصار وانت دعيت بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا — سرهم ونجويهم ز
وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا
على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان
حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت
لست عليه حريصا وانما اطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وحقه وان ولاء امته لي من بعده وانتم
احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك — تضربون ز
على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي — اداعوا ز
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما او مت متأسفا
وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى — اما والله ز
ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا
له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجل اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب
من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي
طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا — ولايتي ز
عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر
لم ابايع كرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي — مكرها خ
عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امر من العلقم
وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب

لا يصل بي ولا يبني خذلانه اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت
كنت قاتلا ولو اني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر
غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول
نصره من هو خير مني وانا جامع امره استأثر فأساء الاثرة وجزعتم فأسأتم الجزع والله
يحكم بيني وبينكم والله ما يلزمني في دم عثمن تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما
قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها
فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي
وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت
لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني
طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك
في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما
كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استأذناني
للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص
العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن
واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن الزبير الى البصرة وضمنا لها الاموال
والرجال فبينما هما يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم
مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها
وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما ثلث خصال مرجعها على الناس قال
الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه
وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فبليت باطوع الناس

في الناس عائشة بنت ابي بكر وبانجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منبه
باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن مال يعلى فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها
مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس
الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه
في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كأن راح اكفهم ثفنات
الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة
فلا يقودنا آخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني
فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد
الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما
فيه قال اقرأه علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيروه من البصرة واخذوا على عاملي عثمان بن حنيف
الانصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا او
طائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا
لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة
التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم
فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا وانت ظالم واما عائشة
فانها كان نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان
منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس انا اخطأنا في عثمان خطيئة
ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل ذا قار مع شكاك اليمن ونصارى
ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير فبعثت اليهما اناشدهما بحق محمد
صلى الله عليه وآله ما اتيتماني واهل مصر محاصرو عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل
فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه الله وفتق عمارا وآوى الحكم بن ابي العاص
وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن
عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل هذا قد

عليك ولا أرى قتل بني هذا ولو تلك سقاؤه أن يخرج المحض زبدته فاقرأ اباك والموكا
انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما متى كان
اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جاءت فيه الاحاديث فقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا
تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها
اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول
من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها
عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا
امر لا يجري به القلم قالت ولم قال لان علي بن ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البدء في الكتاب
فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك
من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانما
خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها
بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله
ابن عباس على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان
اتخذ الحجة واقضي العذر واخذت بقول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ
اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذرا اليه متخذا الحجة عليه فرد كتابي
وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان
اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا الي القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله
والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملي فلما يئس من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي
حياتك فان حدث بك حادث من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي
من عنقه فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار
اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام تحل
له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم تجد سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في

الشورى

المحض ز
بدم عثمن ز
وسعكما ز
وتعاظمها ز
اتخذ ز

الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب
ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان
فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا الفراق والشقاق ثم نهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم
بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح
رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانهم رفعوها مكيدة
وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا
على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين
ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن فاختلف رأيهما واختلف حكمهما فنبذا ما
في الكتاب وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا
في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوا اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت
وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا
فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان
ذلك من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة
رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنقصد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا
زدنا في مقاتلتنا عدة من هلك منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم و
ان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ولا نسائكم
فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظمأ نهارهم
ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معتذرة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل
المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رأيتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا
فلما رأيت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون
الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مصالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد
جم وشوكة شديدة واولو بأس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم
جدوا وتآسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان بقيتم على ذلك

وذباب ز
لنستعد
نواصيكم ز
مسالحكم ط ز

عليٰ ذلك سعداء فانهدوا رحمكم الله نحوهم وتحرّوا الحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح
واضاء الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها
وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل
البدع والاحداث ومن كانت نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا
وعبيد الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية
هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا
المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم لمن المشتري وقد شرب الخمر وضرب
حدا في الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدين وان منهم من لم يدخل في الاسلام
اهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وانتم
تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا
وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا
فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل
وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون
بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة
فيه اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني
لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا
يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد
فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله
فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها
واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيما يطفئوا نور الله
بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق
من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض
ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة
سفهاؤها

فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا
والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تأنيبكم وتحريضكم وتركتكم اذ ابيتم حتى
القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله
ربي لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر اني نافركم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم
وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالذل وتقروا بالخسف ويكون
نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي و
من كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي
على ما كنتم عليه تكونوا ناصريه لحقنا بهم الا خير الله لو نصرتم الله لنصركم
وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر
بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدر
والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا
لنا من الاولى تبيين الشغب تهييج الشر وقال الجوهري الجلهز بالكلام
كانوا يتجلهزون بنيل القدم ودبا البعير في سن الجاعرة وقال الحسين الحنظل والحب يكبر
الشيء الغليظ والاحن التغيير والروع بالضم القلب العقل ولعل كناية عن انه لكن
خطر ان يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواصل والسوابق لانه علم انه
كان يسلم ووقع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها ويقال اخزت البعير بالخزام هي
حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام ويقال لكل مقتول بحبر غير ذكر لحمه
قال انثال عليه الناس من كل جهة انصبوا قوله عليه السلم وظننت عن كلامه ود كثيرا
في الآيات بمعنى العلم والمعنى لو ظننت ان الناس يرون ان اهله الحق وثباتي وتوثقي
على سداد منهم قوله عليه السلم فما راعني الا انثيال الناس لم يبالغ في مساعدة الحق بعد تعصب الخلافة
وخديعة لانه كان يستميل تارة ويستند اليه عليه السلم اخرى ويرجع اليه في الامور ليمشي
امره ويظهر للناس انه انما قبل الامر لصلاح المسلمين قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا
اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره

اذا قصد قوله عليه السلم لو لا خاصة اى محبة او خلطة خاصة والحوالين الاعرابي
القوم وهذا الخبر يدل على ابن خولة انما سبيت في حجرة النبي صلعم فلا يبقى للمخالفين فيها
شبهة وتقدير الكلام فيه وسبيا والتي حز الموت وقوله لا على الكبها احلة دعاية قال
في النهاية في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله
عليه السلم واضاعوا الايام اى ضيعوا ام البنفسق الى الايام المشهورة التي نصر فيها الدين
ووقعت فيها المسلمين وفي بعض النسخ بالدال المهملة من الاداعة بمعنى الافناء فالمراد بالايام
ايام مظلوميته عليه السلم ولعله تصحيف قوله عليه السلم فكانه على اشارة الى ما ذكره تعالى في قصة
فرعون انه قال لموسى عليه السلم فما بال القرون الاولى والمشهور في تفسيره انه سأل عن حال
من بعدوتهم من السعادة والشقاوة فقال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
اى انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به فمراده عليه السلم هنا
ان امر عثمان في الآخرة وما ترتب على اعماله الشنيعة في علمه تعالى وهو اعلم بذلك وانا اعلم بذلك
للمصلحة او المعنى ان احوالكما يشبهها بامور وقعت على القرون الاولى الكفار دون قوله لا ينبغ
فيه الصبيان لعل المعنى ان امره كان امرا مشتبها على من غاب عن الامر وعلى من سمع الخبر فلا يدرى
كيف وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان قتله حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل في
الحائط وغيره قوله عليه السلم فقربنا الآن دونها لعل المراد بها هنا المرجع من ... اذا رجع
ولا يبعد ان يكون مقيرا بالقاف والبا الموحدة المشددة او بالفاء والنون المشددة و
هي بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء او الجبل السهل المنبسط المستوي
على الارض وقوله عم ثم حضا الاستيناف كلام قوله عليه السلم باطوع الناس اى انها
لقلة عقلها كانت تطيع الناس في كل باطل او على بناء المفعول اى كان الناس يطيعونها
في كل ما تريده الاول اظهر لفظا والثاني معنى والانجع الانفع والذى اثر كلا واكثر لو
تدبر اوردنا قال في القاموس نجع الطعام كمنع هنا اكله واعلمه في الدابة والوعظ والخطاب
فيه دخل فاثر كانجع وانتجع طلب الكلا في موضعه انا انا طالب المعروف وفي بعض النسخ
وانجع الناس والتناجز في الحرب المبارزة والمقاتلة والارواح جمع الرخو هي الكسرة لعل المراد

والظاهر واتفقوا ان الى او استعفوا اثانى كما مر م م

با

هبا هبا بطونها والثفنة بكسر الفا واحدة ثفنات البعير وهي ما يقع على الارض
من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما قوله عليه السلم الناس على كتاب الله
اى الذين هم على كتاب الله في كتابه فاسقا في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كما
مر مرارا وعرفطة بضم العين وسكون الرا وضم الفا والسعدى نسبة الى جده العليا
عذرة بن سعد قوله عليه السلم واوشك بقاؤه لعله شك والمخض تحريك السقا الذي فيه
اللبن ليخرج ما فيه من الزبد والمخاض يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود او يفعل هولا
فيه ما يغني عن فعل غيرهم قوله ولا فداك اى تفديك في الاسلام وبقلته ذكره الجزري
والغنا بالفتح النفع ويقال ما يغني عنك هذا اى ما يجزى عنك وما ينفعك وفي بعض النسخ
بالعين المهملة وهو التعب والاول اظهر قوله تعالى قوم اى معاهدين خيانة اى نقض
عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم اى فاطرح اليهم عهدهم على سوا اى على عدل وطريق
قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة ... على سوا في الخوف او العلم
بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اى ثابتا على طريق سوى او
من المنبوذ اليهم او منهما على غيره ذكره البيضاوي قوله عليه السلم عن رضاع الملك في الروايات
الاخر خدع الصبي عن اللبن ولعل هنا عن رضاع الملك ... يملا الصبي وكمله
على ما في النسخ المراد به رضاع اللبن المكي او العراق بالفتح الطير الذي يلقى بنفسه فخوفه
قوله عليه السلم من كل اوب اى جهة وفي بعض النسخ ادب بالدال المهملة وهو الظرف وقال
الفيروزابادي نضح نلالا الليل وما مونا كالنجوم بالربع طعنه عليه السلم وكانا اهل اى كانا
اهل المخالفة القران ولم يكن يستعمل سهما وعتا بعثوا عتوا افسد وقال في النهاية
يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل ايضا اثبت نصله في الشئ فهو من الاضداد قوله
عليه السلم قعيدا اى قاعدا عن الحرب عاجزا والقعيد الجراد لم ينتج جناحه قوله عليه السلم ظللتم
على التخيل على بناء التفعيل وفي بعض النسخ على الافعال اى اثرتم يقال اظلك فلان اذا
دنا منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر ويقال ظللت اعمل كذا بالكسر اذا عملته
بالنهار فيمكن ان يقرا على بناء المجرد لكن فيه تكلف قوله عليه السلم نواصيكم اى تطيعوا امامكم في

سنك اوله

والحفلا الليتى

اى عن رضاع

الشراح م

قوله

ولعله تصحيف

وعاد اكثر قاصدا لقال في القاموس ... وفي
كلتقه وقصيد واقصاد ... انتهى
بعض النسخ وعاد اكثرنا م

فی لزوم معسکرکم فان الاخذ بالناصیة کنایة عن الاطاعة وفی بعض النسخ تواصیکم
ای تدعو الی حضور معسکرکم فان الاخذ بالناصیة الفرق القاصیة البعیدة عنکم ولم
اظهر قوله علیه السلام والی مصالحکم ترقا ای تصعد وترتفع من بینکم او من المهوی ورقا الدمع
اذا سکن ولا یبعدان یکون بالزاء المعجمة من الرزء بمعنی النقص مخففا قوله علیه السلام تأسوا
ای اقتدی بعضهم ببعض فی التعاون والجد وفی بعض النسخ تبوّءوا بضم الهمزة من الباء بمعنی
الشدة فی الحرب قوله ابتنا کنفا او کصاحبه ولعله من الاتقاء بمعنی الاستکاف والتکبر
والاظهر انها باللام والباء بمعنی حرج مما لکم علی اللب بالفتح والکسر ای مجتمعون علیه
الظلم والعداوة والثانیة التحریض والافساد والالب بالفتح التدبیر علی العدو من حیث
لایعلم والطرد الشدید والالب والولب کثیر اما اذا کان سعاوعا التقدیرین لا بتمن
بجوز فی اللام وقال الجوهری شببت النار والحرب اشبهها شبا وشبوبا اذا اوقدتهما
قوله علیه السلام ولکن اسعف بریبی ای یجزلنی من بریت السهم او یمنیرنی من ابنرته ای اعرض
او بری من وری القیح جوفه ای افسده وقال ان ملا انا اصابه ریبة او ینبعنی من اربیة ای ذدة
یعنی یرید هما وکانت فی النسخ المنقول منه بحمل الجیم والذی یحیدوله بالضم دهو ما یتداول
من المال فیکون لقوم دون قوم وکتاب الله دغلا ای یخدعون الناس به والدغل بالتحریک
الفساد والشکر والمکر وخولا کما علی المجهول قتویرو الخسف الذل والشقة والنقصان الامر
السهر وتقاربت بالکسر ای سهرت فانا ارق ذکره الجوهری قوله علیه السلام وانا الصبر بالضم
ای باقرنا الصبر وفی بعض النسخ بالعکس وهو ظاهر وبوینا لاولا العفو تارک الشاک
بعدها فانا المراد بها ان الوعید علی الماء معروف بالصدر والصدر بالفتح الرجوع وبالتحریک
الاسم منه والبر فیقعون بالمطر وفی ترتیب بعض الفقرات وسیاق شرح بعضها فیما اقلاع
وستقل من خطب علیه السلام وروی السید رضی الله عنه فی الکتاب المذکور عن محمد بن یعقوب
الکلینی مادواه فی کتاب الرسائل عن علی بن محمد ومحمد بن الحسن وغیرهما عن سهل بن زیاد عن العباس
بن عمران عن محمد بن القسم بن الولید الصیرفی عن المفضل عن سنان بن طریف عن ابی عبد الله
علیه السلام قال کان امیر المؤمنین علیه السلام یکتب هذه الخطبة الی اکابر اصحابه وفیها کلام عن رسول الله

صلی الله علیه وآله بسم الله الرحمن الرحیم الی المقربین فی الاظلة الممتحنین بالبلیات المسارعین
فی الطاعة المنشئین فی الکرة تحیة منا الیکم سلام علیکم اما بعد فان نور البصیرة روح الحیوة
الذی لاینفع ایمان الا به مع اتباع کلمة الله والتصدیق بها فالکلمة من الروح والروح من النور
والنور نور السموات والارض فبایدیکم سبب وصل الیکم منا نعمة من الله لاتعقلون شکرها
خصکم بها واستخلصکم لها وتلک الامثال نضربها للناس وما یعقلها الا العالمون ان الله
عهد ان لن یحل عقدة احد سوا فتسارعوا الی وفاء العهد وامکثوا فی طلب الفضل فان الدنیا
عرض حاضر یاکل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق یقضی فیها الملک القادر الا وان الامر
کما قد وقع لسبع بقین من صفر تسیر فیها الجنود یهلک البطل الجحود خیولها عراب ورماتها حراب
ونحن بذلک واقفون ولما ذکرنا منتظرون انتظار المجدب لنبات العشب ونجنی الموعدا فی الکما
الیکم استنقذکم من العمی وارشادکم باب الهدی فاسلکوا سبل السلامة فانها جماع الکرامة اصطفی الله
منهجه وبین حججه وارف ارفه ووصفه وحده وجعله نصا کما وصفه ان العبد اذا دخل حفرته یاتیه ملکان
احدهما منکر والاخر نکیر فاول ما یسألانه عن ربه وعن نبیه وعن ولیه فان اجاب نجا وان تحیر
عذباه فقال قایل فما حال من عرف ربه وعرف نبیه ولم یعرف ولیه فقال ذلک مذبذب لا الی
هولاء ولا الی هولاء ومن یضلل الله فلن تجد له سبیلا ذلک لا سبیل له وقد قیل لرسول الله صلی الله علیه وآله
ومن ولیک یا رسول الله قال ولیکم فی هذا الزمان علی ومن بعده وصیی لکل زمان حجج الله کیلا تقولوا کما قال الضلال قبلکم حین فارقهم نبیهم ربنا لولا
ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک من قبل ان نذل ونخزی وانما کان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآیات
وهم الاوصیا فاجابهم الله قل کل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوی ومن اهتدی
وانما کان تربصهم ان قالوا نحن فی سعة عن معرفة الاوصیاء حتی نعلن اماما علمه فالاوصیاء قوام علیکم
بین الجنة والنار لا یدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا یدخل النار الا من انکرهم وانکروه لانهم
عرفاء العباد عرفهم الله ایاهم عند اخذ المواثیق علیهم بالطاعة لهم فوصفهم فی کتابه فقال وعلی
الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم وهم الشهداء علی الناس والنبیون شهداء لهم باخذه لهم مواثیق
العباد بالطاعة وذلک قوله فکیف اذا جئنا من کل امة بشهید وجئنا بک علی هؤلاء شهیدا یومئذ
یود الذین کفروا وعصوا الرسول لو تسوی بهم الارض ولا یکتمون الله حدیثا وکذلک اوحی

المستوین / المستقین
تصدیق
ایات الولجات
هتک الاهوال
فانکشوا
صادقکم
احزاب
المطرم ویحیی
عليكم

الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك
فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعه الى ابنك هبة الله فانى لم ادع الارض بغير
علم يعرف به لا الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر الى ... الا ادفع ذلك الى على وصيي
وهو يبشر بمحمد ... وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه
فليتول عليا والاوصياء من بعده فانهم الهداة بعده اعلام الله فهي وعلى فهم عترة من لحمى ودمى اكوالد
الله علمهم والتكلم ... القاطع عنهم صلتي فنحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف
الملائكة وموضع الرسالة فمثل اهل بيتى فى هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
ومثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له فاين ... اين اهل ... ان الله عاد
لينا او انا نجيهم للقيام عليه والنصر ... كلمة الاسلام ... من الفرائض والعلو
فى مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع
اصطفى الله محمدا ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهره وباطنه ... وجماله وسرابره
فمن ظهر على ظاهره راى عجائب مناظره فى ... ومن فطن لما بطن راى مكنون الفطن
وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى غرائبه ولا تنقضى عجائبه فيه ...
الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه
تفصيل وتوصيل لا ... الاعلين الذين جعلا فجمعا لا يصلحان الا معا ... فيه رقان ...
منتجعات ... احدهما الخاتم ... ومعاجم ... لجامع ... فوق القرآن ...
وبانه وحدوده واركانه ومواضع مقادره ... ميزان العدل وحكم الفصل ان رعاة الدين
فرقوا بين الشك واليقين ... الاسلام بنيانا ... واركانا وجعلوا على ذلك
شهودا ... والامارات فيها كفى ... المكتفى وشفاء المشتفى ... ويرعون ...
محصوره ... عيون ... وتعظيم امره ... ذكره ... يتواصلون بالولاية
يتنازعون ... الرعاية ... ويتلاقون ... ومكارم اخلاق ...
قوام ... لا ... ولا ... فيهم ... الشيطان ...
... على ... ومن ... ويدخل ... كرامته ...
بشاراته

سلام

سلام الله تبصرة لمن ... وطاعة لمن ... الى الفضل ... وكشفا لغطاء الجهالة المضلة
المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان
لامرىء استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرئ بقبولها وليحذر قارعة قبل
حلولها والسلام توضيح الى المقربين فى الاظلة اى الذين قربوا الى الله او الينا فى عالم الظلال او عالم
الارواح قبل حلولها الاجساد ... النسخ ... الذين ... الله ...
النصيحة اى هذا كتاب الى المقربين ... لما ... ان ... كلم الله ...
والضمير راجع الى الروح ... البصيرة ... الولاية ... الائمة عليهم السلام ... التعلق
روح الايمان وبروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول ... النور هو الذى مثل الله تعالى به نوره
فى القرآن المجيد فى آية النور والسبب الذى بايدى الشيعة ايضا الولاية التى هى سبب التقرب الى الله
والنجاة من عقابه ... وعلومهم ومعارفهم التى ... الاحكام والشرائع ...
فانها الوسيلة الى التقرب اليه تعالى والى حججه عليهم السلام ... فى بعض النسخ ... الواجبات
... بان للسبب ... الضمير راجع اليه ... ان لو يجعل ... المراد ... الامر
بين الناس ان يجعل اعتقادا ... الله ... فى بعض النسخ عقد الاهواء اى يجعل
عقد الله تعالى ... الناس ... اشارة الى ... بالحكمين
او الى بعض غزوات ... الاول ... اشارة الى قتال الخوارج ...
من الرجوع الى قتال معوية ... يحتمل ... ويكون ... بالفتح
والتشديد ... بالفتح ... على الارض ...
لما ... النبى ... المراد ... الاهلين ... التوحيد
او القرآن ... واهل البيت المراد ... لا الا الله ... الضمير راجع
الى ... ميزان العدل ... الميزان حكم الفصل الحكم الذى يفصل
بين الحق والباطل ... احل ... الله ... على
التنازع ... الحيرة ...
من ... والله التوفيق باب ١٧ احتجاج الحسين

وبيانه م

والقارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية

المقربين اى الذين قربوا الى الله تعالى فى عالم الارواح ... الميثاق ...

... الله ...

وفى بعض النسخ رضا بالولاية من ...

واليسل التفصل م

منه م

فمن ظهر باطنه مد

وبيانه م

ويتراسلون ويتسائلون

يتسوعون ... يتطرقون

عليه السلام على عمر وهو على المنبر ج دو عن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله
عليه وآله فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل أيها الكذاب
عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر أبيك فقال له عمر فمنبر أبيك لعمري يا حسين لا منبر أبي من علمك هذا أبوك علي بن أبي
طالب عليه السلام إن أطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهاد وأنا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله
نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها
بألسنتهم وويل للمنكرين حقنا أهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من إدامة الغضب
وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من أنكر حق أبيك فعليه لعنة الله أمّرنا الناس فتأمّرنا ولو أمّروا أباك
لأطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فأي الناس أمّرك على نفسه قبل أن تؤمّر أبا بكر على نفسك
ليؤمّرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه وآله السلام رضى أو رضى أهله
كان له سخطا أما والله لو أن للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطأت رقاب آل محمد
ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تأويله إلا سماع الآذان المخطئ والمصيب
عندك سواء فجزاك الله جزاءك وسألك عما أحدثت سؤالا حفيا فنزل عمر مغضبا ومشى معه أناس من أصحابه
حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له فدخل فقال يا أبا الحسن ما لقيت اليوم من ابنك الحسين يجهرنا
بصوت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحرض علي الطغام وأهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي
يشخب بمن لا حكم له أو يقول بالطغام على أهل دينه أما والله ما نلت إلا بالطغام فلعن الله من حرّض الطغام
فقال له أمير المؤمنين مهلا يا أبا محمد فإنك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عرق
من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا أبا الحسن إنهما ليهمّان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة
فقال له أمير المؤمنين هما أقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه وآله من أن يهمّا أما فأرضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرضى عنك
من بعدهما قال وما رضاهما يا أبا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال
له عمر أدّب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام في الأرض فقال له أمير المؤمنين أنا أؤدب
أهل المعاصي على معاصيهم ومن أخاف عليه الزلة والهلكة فأما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله ونحله أدبه فإنه لا ينتقل إلى
أدب خير له منه أما فأرضهما يا ابن الخطاب فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد
الرحمن يا أبا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة مع ابن أبي طالب وشبليه فقال له عثمان

فقال له الحسين ع

للناس ن

بصولة ن

الحكام ن

الشبل ولد الأسد ق

يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الأسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما أعددت ما صرت إليه [illegible]
بحقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذب به ورده ثم قال يا ابن الخطاب كأنك تنكر ما أقول فدخل بينهما
عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم بيان قوله عليه السلام الأسماع الآذان أي لا تعرف من الكتاب
إلا ما تسمع الآذان من الناس وفي بعض النسخ الفعلان بصيغة الغيبة أي لا يكون معرفة الكتاب
وتأويله إلا بالسماع ممن ينتهي علمه إلى الوحي الإلهي والحفاوة والحفاية والإحفاء الاستقصاء في السؤال
والتحريض على القتال الحث والترغيب والتحريص عليه والطغام الأرذال قوله ليهمّان أي يقصدان أمرا
لا يحصل إلا بالخلافة فأجاب عليه السلام بأن الخلافة غير بعيد منهما فإنهما خليفتا رسول الله وهما أقرب نسبا
به صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام فإنه لا ينتقل أي يترقى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تأديب ويحتمل الاستفهام
الإنكاري ويؤيده أن في بعض النسخ وهل لنا الأدب فإنه ينتقل كش عن يزيد بن علي عن أبيه الحسين
بن علي عليهما السلام أن عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر أبي فبكى عمر ثم قال
صدقت يا بني منبر أبيك لا منبر أبي فقال علي عليه السلام ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك
يا أبا الحسن ثم نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه إلى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس معه على المنبر ثم قال أيها الناس
سمعت نبيكم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه الله ألا لعنة الله على من آذاني
فيهم ثلاثا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن
كثير بن طارق عن زيد بن علي مثله باب 18 في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه
وآله وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم إلى أمير المؤمنين عليه السلام وقد أوردنا
كثيرا من ذلك في أبواب الاحتجاجات ونورد هنا أشباهها بأسانيد أخرى لمناسبتها لهذا الكتاب
أيضا ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات [illegible] عدة من الأستاذ برفعها إلى سلمان الفارسي
رض قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها [illegible] ليعرفها أنفسهم
شهادتها على [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته [illegible] وكثر عظيما ما [illegible]
[illegible] إلا أن الرسول صلى الله عليه أجمعين [illegible] وميراث كتاب الله فيهم ما أعطى
خطبته [illegible] أهل دعوته [illegible]
وعمرهم [illegible] وأصحابهم [illegible] وفاة رسول الله [illegible]

والحسن كناية عن وفور المال والشرف كما أن العجف كناية عن عدمهما وقلتهما م

الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعده وانه ترك
امته الى آرائهم يختاروا لانفسهم وتوليتهم الامر بعده الاعقاب قوم وصرفه للامر عن اهل بيته ووضعه
وتراثه وعلمه بلده واستثبتهم فناظرهم في الامر الذي ادعته قريش من بين الانام وفيها جاء بحججهم تحاج
بجوابات عن حججهم على النبي محمد صلى الله عليه وآله فسأل اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم
فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اوتيت
العلم اجمعا بالفضل والعلم متبحرا في علم تخريج الكلام من تأويله ورد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا النزق
ولا البليد الرعديد ولا النكل ولا الفشل ينتصر لمن تكلم ويجيب لمن سأل ويصبر لمن فهم فقدم المدينة
بمن معه من اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد صلى الله عليه وآله وقام مقامه فدلوه
على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن
عفان نحو الذي القوم فوقفوا عليهم فقال ايها القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام
نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليه السلام قدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم
نسأل عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا
وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى عليه السلام
رجعنا الى دين المسيح فان عندنا من صفته ونعته ما انزل في كتبنا ... واصحابه فايكم صاحب الامر
بعد نبيكم صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق هو هذا الشيخ قال
نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد صلى الله عليه وآله في امته وانت العالم المستغني بعلمك بما علمك نبيك من امر الامة
وما تحتاج اليه فقال ابو بكر لا ما انا بوصي فقال له فما انت فقال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النصراني
انت خليفة رسول الله استخلفك في امته فقال ابو بكر لا فقال فما هذا الاسم ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم
فانا قد قرأنا كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله
تعالى جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود فقال يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك قال لا ولكن تراضوا
الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان النبي لم يوص اليك
وقد وجدنا في كتب سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس

كلهم

كلهم اليه في علمه وهو مستغن عنهم وقد ادعيت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت
اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد ابطلتم سنن الانبياء
في قومهم قال ثم التفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره
بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء وخلفهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا
نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انتم فقد اقررتم ان محمدا لم يوص اليكم
ولا استخلفكم وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم
ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون ويذرون وما فيه
يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل
من اختيار الناس عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم وتراكم تعظمون بذلك
الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تتسموا باسم الخلافة وهذا لا يحل
الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم سنن الانبياء في هداهم وقد تغلبتم
فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصوابا
ما فعلتم بايمان ام كفرتم بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر
جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم
قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما انا
عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي
كافر ولا ادري ما انت عند الله قال الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان و
جهلت مقامك في ايمانك احق انت فيه ام مبطل واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن
حالي واسوء حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة
وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد
الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكاني من النار
قال فالتفت ابو بكر الى عمر والى ابي عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احدهما فقال لم ... ما ادري اين
مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس

قالتم قال يا ابا بكر ايام لا ارى قد تحملت امرا عظيما وسفهوا ابتغيهم اياك على من هو اعلم منك ام

وانت تحتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سالتك عنه فكيف
فانتم احسن عذرا ممن هو اعلم منكم فادعى انكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده ووصيته الذي اخذ على النبيين
من قبل في اقامة الاوصياء لانهم حيث لم يجعل وصيا ليفزعوا اليه فيما يتنازعون في امر دينكم فدلوني على هذا
الذي هو اعلم منكم فما في الامة اكثر منكم في محاورة وجواب وبيان لما يحتاج اليه من اثر النبوة وسنن
الانبياء ولقد ظلمت القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رض فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت
والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد ص وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل اين اضع قدمي موضع قدمي
الى باب امير المؤمنين عليه السلم فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك وكان ما كان الى ما اصابكم حتى
دين محمد وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين
محمد ص والقوم فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يد ولا حيلة وانت اليوم مفزع كربتها وكاشف بلواها ٨
وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال لي علي عليه السلم وما ذاك قال قلت قدم
قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف الناس من قوم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام معا
ويصرفه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علم فاتى ابا بكر
وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله ص فابطل دعواه بالخلافة وغلبهم بجهالتهم بتخليفهم مقام تخليفهم
فاورد على ابي بكر مسائل اخرجها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم الذلة والخضوع والحيرة
فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين عليه السلم معي حتى اتينا
القوم وقد البسوا الذل والمهانة والصغار والحيرة فسلم علي عليه السلم ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي
بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما ياتون ويذرون وبالله عن مسائلك
التوفيق قال فتحول النصراني اليه وقال يا فتى انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط
الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبوته وادعاء قريش على الانصار
وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا للبحث عن دين محمد
ص ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه نعرف سنن
كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى عليه السلم عكفوا بعده
على العجل ودفعوا هارون عن وصيته واختاروا ما اتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل

ولن تجد لسنة الله تبديلا فقد فقدنا ما ارشدنا القوم اليه هذا الشيخ فادعى مقامه والامر من بعده
فسالناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسالناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابراهيم
فيما سبقت في الذرية في امامته انها ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا
ان نبحث عن السنن من محمد ص وما جاء به النبيون صلوات الله عليهم فانا لا نعطي الوصي كما نختلف على من مضى
من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج
اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب
تنزل وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته
واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته وامنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك
محمدا رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد وانما كان
جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى
لما يغلب بعضهم بعضا ورد هم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا
وصيته واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا ص من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته وجعلوه اوصياءه عمال الجاهلية
يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر وحاشا الله عز وجل
ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل الى يوم القيامة فسالته
عن امره فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم انفرد لاحد بعد النبي الا ان يكون
لغات العرب لغة من اللغات فاما الخلافة فلا تصلح الا لآدم وداود وهي السنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون الفرية
على الله وعلى رسوله فانتفى من العلم واعتذر من كلام وقال انا اصبنا الناس في صنعون خليفة وفي الارض
من هو اعلم مني فاكتفينا بالحكم على نفسه وعلى من اختاره فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح
برايه لي اتبعته ولم اخذ في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال له علي عليه السلم عندي
شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلج الشك معه والخبر عن اموركم
وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله
بمنه وطوله وفضله الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الاحزاب
وحده فله الملك والحمد وهو على كل شيء قدير ان تبارك وتعالى اختص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه

لرسالته الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعل لكل
لمن قبله من الرسل معنا ما لم يعط احد من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة
واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل مقربه عن ز
فاوحى الله اليه الوحي ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علامته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن في وحيه ز
به ولتنصرنه ثم قال أأقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين
وقال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه
واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فاستضمن حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته
ورفع له درجته فلن يذكر الله تعالى الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال ومن
يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل
رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب
هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم قبله وبشر به عيسى روح الله وكلمته اذ يقول في هدايته ز
الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع
سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ
فيهم الحجة فقال قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان فيهم ز
كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل واهل
بيتي قاله حتى يردا علي الحوض فلا تسبقوهم فتمرقوا ولا تاخروا عنهم فتهلكوا فلا تعلموهم
فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقيم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه
وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه الناس من بعده وكل قائم وملوم وعندي علم البلايا و
المنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول
فاسالوني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل
وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم القيمة وكل اية نزلت في كتاب الله
في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم فانه صلى الله عليه واله لم يكتمني من علمه شيا

ولا ما نحتاج اليه الامم من التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان اهل ز
المختلفين وكان محمد خاتم النبيين بعدهم وعليهم فرض طاعته والايمان به والنصرة له يجدون
ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولم يكن ليجعل
محمدا الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفنا الله بالرافة والرحمة
والعفو والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى الى نبيه القسطاس القسطاس الميزان
كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته صلى الله
عليه واله وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده
وانا وسيلته بين امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف بينه ز
عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا
الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وبفرض طاعتي ومحبتي بين اهل الايمان واهل تفرق ز
الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت
ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها ربي عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه فبينها لي فانا اولى
بما كان وبما هو كائن الى يوم القيمة قال ثم التفت الى جانبه الى اصحابه وقال ها هنا هو والله الناطق وعما يكون ز
بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونحن من الله تعالى ان يكون صادقا فاحفظوا وتدبروا هذا فهذه
والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي عليه السلام فقال كيف جهل القوم من
نصبهم ايام ادعوا ما ادعوا اولى من انهم الا وقد وقع القول عليهم قصروا في انفسهم وما ضر ذلك
الاوصياء مع ما اعطاهم الله عز وجل من العلم واستحقاق مقامات رسله واخبر ذلك انها العالم الحكيم
عني وانت ما انت عبد الله وما انا عبد الله قال علي عليه السلام انا عبد الله عز وجل مؤمن عبده
نفسي مؤمن مستيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله جل جلاله الميثاق على الايمان مستيقن ز
وهدانا لمعرفته ولا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير
ارتاب ز اشك ز

وذلك من الله رحمة وصنيعة الملك الجنة لا يأثم ولا رياسة ازل على ما اخذ الله تعالى عليكم
من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاك الله من اليقين والبينة واما الشك فعند الله كافر
بجحود الميثاق والاقرار الذي اخذ الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل
ومعرفة التمييز للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل
من اخبار النبيين عليهم السلام مادمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من
النار ومكانك من الجنة فقال علي عليه السلام لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن
اعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه عن الجنة
بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا منها واحلهم على قدر
فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما
اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقال عز وجل ان — لمن مات على كفره وفسوقه وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم ز م
في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه هو المتوسم وانا والائمة من ذريتي المتوسمون
الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق
الذي طلبتم الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابني عنها نظرنا في امرنا وقبلنا منكم قال علي عليه السلام — قبلت ح ر
فان اجبتك عما تسألني عنه وفيه بيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل
في ديننا قال نعم فقال له علي عليه السلام الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل
في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل ان افعل ذلك فقال علي عليه السلام
خذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عليه السلام سل عما احببت قال اخبرني عن الله
عز وجل احمل العرش ام العرش يحمله قال علي عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما
بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من
انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه

الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره
ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من — الحملة ز
جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع — المشتبهة ز
لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما
وما بينهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني
عن الله عز وجل اين هو قال علي عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا وهيهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا — هو ز
فهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين
ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة فالكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم
فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته — وهو ز
وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش ويحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى معرفته — يحمل العرش الله ز م
قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين
والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة في الدنيا هي ام في الآخرة واين الآخرة والدنيا قال الدنيا في الآخرة
والآخرة محيطة بالدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة كانت الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا
يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام
والبدن يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا
رسم الآخرة وليس الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وما منه خلق — والآخرة رسم الدنيا
وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة في
روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا يموت فيها — بقعة ز
واما في دار عذاب اليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين
لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن — الكافرين ز
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خائفا من الموت ومن نجا فيفضل المؤمن — يا من ز
قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار
وهما فيهما فقال علي عليه السلام ادعوا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال
له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة امحاهما طي القرطاس
قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لم تبطل كتابتهما في
هذا الكتاب آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ما هذا الوجه
وكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار فامر ان يضرم
فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها
فهو وجه قال علي عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها وجها
فكيف من خلق هذه النار جميع ما في ملكوته من شيء اخبرني كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر
او يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت
ايها الوصي الحكيم العليم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه وموضع سره ودليله وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين
من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل
عن سبيلك ضل وتحير عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بهدايتك ونورك هاديا وكافيا
وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه
تهتدوا وترشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرفكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها
سنة الله في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى عز وجل الاختلاف على الامم
والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا لمنكر بعد ما شاهدتم فلهذه القلوب القاسية الجحود
الظاهر والضغن والاثل المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهد لعلي عليه السلام بالوصية
ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التوراة والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم
ليردوا اليه ما علموا وما سمعوا فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي اوضح برهانه بمحمد صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره
وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وآله قال فتباشر القوم بحجج علي عليه السلام وبيان ما اخرج اليهم وتكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله
احسن الله جزاك

يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرون لم يفهموا شيئا مما فهمه القوم
والذين هم عندهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير رحمه الله فلما خرج
من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا عليه السلام مسلمين عليه ويدعو الله لهم ثم
خرج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك
من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على السامري وانا وجدنا لكل نبي
بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يفسدان على النبي دينه ويهلكان امته ويدفعان
وصيه ويدعيان الامر بعده وقد ارانا الله عز وجل ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك
هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك وعلى دينك وعلى
طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا
والى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك وكذلك سنة الاوصياء وسنتهم
بعد نبيهم فهل عندك من نبيك محمد فيما اشتجروا فيه قال علي عليه السلام نعم والله ان عندي
لعهدا من رسول الله صلى الله عليه وآله مما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى على امر امته وانا منه
بمنزلة هرون من موسى ومنزلة شمعون من عيسى او ما تعلمون ان وصي عيسى شمعون بن حمون
الصفا ابن خاله اختلفت على امة عيسى عليه السلام وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع فرق على
اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك امة موسى عليه السلام افترقت على احدى
وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه وآله ان امته يفترقون على ثلاث
وسبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا كلها هالكة الا فرقة واحدة واني
لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل
يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صعب عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره
المحتوم فيهم وذكر كنا قبلهم وحسدكم وان سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد فراق
نبيهم قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا
ان الله مخرج ما تحذرون اي تعلمون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله
وآياته ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم

نعذب بخطايانا بانهم كانوا مجرمين فقد مضى عن الله القليل من هؤلاء ووعدنا ان يظهر فيعلوا
اهل الفتنة ويردوا الامر الى ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله
على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا فلكم الوفاء على ما وفيتم ولكم العهد والذمة على ما اقمتم على الوفاء
بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هنا اوان نصرنا فلا يسل سيف ولا يقام عليهم بحجة ان يستبطلوا
ويبطلوا طاعتهم اذ كنت في بيعة من الله عز وجل ومن رسوله من الحج والزكاة والصوم والصلاة
فهل يقام بهذه الحدود الا بامام قايم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه
قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن
لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمة الله في بيعة من الله ومن رسوله عليكم في كل
الفرايض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يصلح به الخلق
لصلاحهم وكفساد هم ولامر دنياهم وآخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي وفرض رسول الله صلى الله
عليه وآله امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذل والصغار من بعد الحجة وكيف اتت
الله عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي واخبرهم من مقامي
وبلغهم من رسالة الله عز وجل في تقدمتهم الى علي وعنائي عنهم وجميع الاثر مما اعطاني الله
عز وجل فكيف ابكي على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم
وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون انه هذه الحجة
وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة فقد تعلمون ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب
الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف تلوا كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا
من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه عليكم فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل الحق كاصحاب الكهف واياكم
ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله الذي حجب به التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم
وان اصبتم من الملك فرصة للفتنة على قدر ما ترون من قوة فانه باب الله وحصن الايمان لا يدخله
الا من احدث الله ميثاقه ونور له في قلبه واعانه على نفسه انظروا الى ما بايديكم عهدكم الذي
عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس بعده دهر من دهرهم ملوك عتى وعبيد هؤلاء يعبرون

دهور م ا ز

الحج ن ز

اللهم احب ا... ن ز

نور كرقلبه ن ز

دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله وبهم يكثر البدع
ويدرس السنن حتى تملأ الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع
البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملأ الارض قسطا وعدلا بعد
ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صاير الي بعد الثلثين من وفاته
وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال الناكثين و
المارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من
الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فكونوا
رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان ظهر امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش
منكم ادرك ما تقربه عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انه سيحملون على خطر جهلهم فينقضون
علينا عهد نبينا صلى الله عليه وآله لقلة علمهم بما ياتون ويذرون وسيكون منهم ملوك بعد ينقضون العهد
ما ذكروا به ويجلبهم ما يحل بالامم حتى يصيروا الى الهرج والاعتداء وفساد العهد وذلك لطول
المدة وشدة المحنة التي امرت بالصبر عليها وسلمت لامر الله في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى
يلقى ربه ووكلها الله المتمسكين بالثقلين وما يعمل بهم وولاها الفرج الله بمحمد صلى الله عليه وآله من خليفة مستخلف
ومتربص مترقب يقتل خلقي وخلف الخلف بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا
او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون حجته لمن اتبعه واقتدى به واين اولئك وكم
اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعوها في
صدور اشباههم ويودعوها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستروحوا روح اليقين
وانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعره المترفون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم
والى رؤيتهم وولهاً لهم على صبرهم على عدوهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا انشهد لك بالوصية والامامة والاخوة
وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم وفد منهم هذا الرجل من خزيرة على الملك فيخرج
اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك وصورة فاطمة زوجتك

كما ن ز

مستخلف ن م

يدبرها الله

قلوب ن ز

الحسن والحسين ن م

سيدة نساء العالمين سيد بريم الكبرى البتول حادثة ذلك لما ثور عندنا او محفوظ ونحن راجعون
الى الملك ومجزون بالود عتاس بوزهدنا بلك وبرهانك وكرامتك ونصرك على ما اتت اليه ونحن
المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة فبالله
التوفيق والثبات والسلم عليك ورحمة الله وبركاته **بيان** قال الجوهري الخرق بالتحريك
الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر فهو خرق وبالتحريك ايضا مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق
والنزق الخفة والطيش والرعديد بالكسر الجبان والتاكل الجبان قوله تركهم هما البهم بالضم
جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف وبالفتح جمع البهمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه
غيره وفي الحديث يحشر الناس بهما بالضم قيل اي ليس بهم شئ مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة
والحاصل انه تركهم كالبهائم لا راعي لهم او اشباها لا تمييز بينهم بالامامة والرعية وفرق السهم من الرمية
كنصل خرج من الجانب الآخر وعطف كمزج قوله عليه السلم تلبيغا اي اخزن من الاسى بالفتح والقصر
وهو الحزن قوله عليه السلم وهما السبيلان الضمير راجع الى المخلصين بانعكاس اتباع الوصي وعدمه
وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح
والحطة بالضم الامر والقصة ويقال لرجل غريب اي خبيث قاجر جرئ ماض ولعل المراد يزيد
لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلم قوله وسيقدم وقد تعيد هذا الرجل اي سيقدم
ولحاق بملكنا سعيد ذهاب ابي بكر وخلافه عمر ويحتمل ان يخرج الى بسط تلك الصور ويحتمل ان يكون
اشارة الى ما سياتي انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملكنا لوم صور الانبياء التي يدعو فيه ومنها
دعو فيها الحسن عليه السلم واجاب عن مسائله بعدما عجز يزيد لعنه الله عنها وقد مر شرح بعض اجزاء
الخبر في كتاب التوحيد وكتاب المعاد وسياتي شرح بعضها في كتاب الغيبة وغيره وفرقنا الحديث
وفرقوا اجزاءه على الابواب فهي مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها **ارشاد القلوب**
عن ابن عباس قال لما كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله
فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه فقال اني اريد ان اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال
ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال
ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي او في السماء شئ لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان في القوم

قوله ما غطت اسم ... بيان الملاء العظيم ... ما تقدم او بيان لما ...

ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر اوما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان
كان عندكم جواب والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلم
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضر من المهاجرين والانصار فاتوا عليا
فاستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سالني عن مسائل الزنادقة فقال
علي عليه السلم لليهودي ما تقول يا يهودي قال اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال
علي عليه السلم سل يا يهودي فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال
اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم واما قولك
عما لا يعلمه الله فذلك قولكم انه عزير ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن حضر من المهاجرين فقبلوا راس علي بن ابي طالب
عليه السلم وقالوا يا مفرج الكروب **ارشاد القلوب** بحذف الاسانيد ايضا مرفوعا الى ابن عباس
قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام
اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كان عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان
المبشر به داود امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ايلافه ويورد الشعر ويقهرنا جاحدناه
بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا قد قبض فقالا الحمد لله فايكم
وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ويحكي ما امره به ربه فاومى المهاجرون
والانصار الى ابي بكر فقالوا هو وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء
ونسالك عما تسال الاوصياء فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله تعالى فقال احدهما
ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين
تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع واين تكون
الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان وما
اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما
الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا
عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما

بن ابي طالب

للعبادة

يقول

يحكى

الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن
الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت له يا علي ان رؤساء من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة
فالقوا على ابي بكر مسائل فبقي لا يرد جوابا فتبسم ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني به رسول الله صلعم واخذ
بيدي امامي فما اخطات مشيته مشية رسول الله صلعم حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله
صلعم ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني والقيا علي ما القيتما على الشيخ فقال الاول
فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب
كل منقبة وعزة وموضع سر النبي صلعم فقال اليهودي يا علي وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي
وانت كافر منذ عرفت نفسك وما ادري ما يحدث الله بك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فاي نفس
لم يبق بينها رحم ولا قرابة قال يونس بن متى في بطن الحوت قال فاي قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف
به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من بين قرني شيطان قال فاين تغرب قال في عين
حمئة وقال لي حبيبي رسول الله صلعم لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او رمحين قال فاين
سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع قال البحر حين فرقه الله تعالى لقوم موسى قال فربك
يحمل او يحمل قال ان ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال
يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى
على القدرة والقدرة تحمل كل شيء قال فاين يكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين
يكون وجه ربك فقال علي عليه السلام لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها فقال يا يهودي اين وجه هذه
النار قال لا اقف لها على وجه قال كذلك ربي اينما تولوا فثم وجه الله قال فما الاثنان شاهدان قال السماء والارض
لا يغيبان قال فما الاثنان غائبان قال الموت والحياة لا نقف عليهما قال فما الاثنان متباغضان قال الليل
والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد
قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحواء قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل
قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال التوراة والانجيل والزبور
والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض في ستة
ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب

الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من
العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي
ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال فما الثلاثون
قال ثلاثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال
فما الاربعون قال كان ميقات موسى اربعين ليلة قال فما الخمسون قال لبث نوح في قومه
الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين
قال فما السبعون قال اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية
بالجزيرة يقال لها ثمانين قعد فيها نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون
قال الفلك المشحون اتخذ فيها تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة قال كان اجل داود ستين سنة فوهب آدم
اربعين سنة من عمره فلما حضر آدم الوفاة جحد فجحد ذريته فقال له يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه
حتى اومن به الساعة فبكى علي عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلعم صلت
الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث
اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته متفرقة كانها
قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم كان اذا
مشى كانما يتقلع من صخر او ينحدر من صبب كان مبتل الكعبين لطيف القدمين دقيق
الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه المبارك
قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارحم الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم مكتوب
على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان
نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا واسلما وحسن اسلامهما ولزما امير
المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل
وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين
ايضاح
قوله عليه السلام كل منقبة اي خصلة او منقبة
يتنافس بها عن غيره وفي بعض النسخ قبسة اي اقتباس علم وحكمة وقوله فكيف قوله ويحمل عرش ربك
قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فاجاب عليه السلام بان حامل الحامل حامل والله حامل الحامل

والمجهول لبعد زمره والترك التنكيل ولعل المراد به هنا الحقير والمبعد ولم نعرف له معنى ولعله تصحيف
وقد مر شرح سائر اجزاء الخبر في باب صفاته وحلاه صلى الله عليه وآله **ارشاد القلوب** محذوف
الاسناد مرفوعا الى الصادق عليه السلام قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في
المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاوما
الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا فتحول الرجل الى علي عليه السلام فقال انت كذلك فقال نعم فقال اني اسالك
عن ثلث وثلث وواحدة فقال له فلا قلت عن سبع فقال اليهودي انا اسالك عن ثلث فان اجبتني
فيهن سالتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسالك فقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرني اذا اجبتك
بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي
موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين عليه السلام بالله الذي لا اله الا هو لئن اجبتك بالصواب
والحق لتسلمن فقال اليهودي [illegible] فقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هاروني سل
عما بدا لك تخبر انشاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت
في الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين عليه السلام اما اول شجرة نبتت على وجه الارض
فان اهل الارض يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم من الجنة
فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين
التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا حيي [illegible] فيها السمكة
المالحة [illegible] ذلك [illegible] وكان الخضر عليه السلام [illegible] فلم يجد هذه العين
واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو الحجر الاسود
هبط به آدم من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا
بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم
واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين عليه السلام اما قولك كم لهذه الامة
من امام [illegible] في الجنة فان الائمة اثنا عشر واما منزل محمد ففي اشرف
الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فيها فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت والله
الذي لا اله الا هو انه لمكتوب بعينه باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي محمد

بعده

بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا فقال له ويحك انا وصي محمد اعيش بعده ثلثين لا ازيد يوما ولا انقص
يوما ثم ينبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح فيضربني ضربة هنا في قرني فتخضب منه لحيتي ثم بكى عليه السلام
بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وآله والحمد لله رب العالمين **بيان** قوله عليه السلام تعرف ذلك اي تصدق بعرفه
قوله لا ازيد يوما اقول [illegible] في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم التحاذي ووفاتهما صلوات
الله عليهما ويمكن ان يقال بناء الكلام على التقريب وقوله لا ازيد اسقطه لبيان ان الموعود
الذي وعده لذلك لا يتخلف واعلم بحيث لا ازيد يوما ولا انقص يوما وقال الفيروزآبادي الكستيج بالضم
خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي **من كتاب صفوة الاخبار** عن ابي
اسماعيل عن ابي نون قال لما توفي رسول الله صلعم دخل المدينة رجل من اولاد داود على دين اليهود
فرأى الناس متغيرين فقال مالكم قالوا توفي رسول الله صلعم فقال اما انه توفي في اليوم الذي
هو مذكور في كتابنا ثم قال ارشدوني الى خليفة نبيكم فقالوا انتظر قليلا حتى نرشدك اليه اذ جاء
[illegible] اقبل امير المؤمنين عم من باب المسجد فقالوا عليك بهذا الغلام فانه يخبرك عما تسأل فقام اليه
وقال له انت علي بن ابي طالب فقال نعم فجاء واخذ بيده واجلسه فقال اردت ان اسال
هؤلاء عن اربع حروف فارشدوني اليك فهل تاذن لي ان اسالك فقال سل عما بدا لك فاني اخبرك
انشاء الله تعالى فقال اخبرني عن اول حرف كلم الله به نبيك لما اسرى به ورجع من محل
الشرف واخبرني عن الاربعة الذين كشف الله عنهم طبقات اطباق النار وكلموا نبيك واخبرني
عن الملك الذي زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال عليه السلام اما اول حرف
كلم الله عز وجل نبينا به فهو قوله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال ليس هذا اردت
ولا عنه سالت فقال ان الامر الذي تريده مستور فقال اخبرني بالذي هو والا فانت هو فقال
اذا انبأتك تسلم قال نعم فقال ان رسول الله صلعم لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسرى
ورفع الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل عم ناداه ملك يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام
ويقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال رسول الله صلعم من السيد الولي فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اليهودي صدقت اني لاجده مكتوبا في كتاب داود عليه السلام

وقيل الضمير راجع الى الكتاب هرون وربما يقرأ ازيد وانقص على صيغة الخطاب اي انك وان بقيت [illegible] هرون ثلثين سنة فتشوه [illegible] فيها وليس كذلك بل هو مبني على تمام الكسر ولا يخفى بعدها منه

فقال واما الاربعة الذين كشف عنهم ما الطبق الناري فهم قابيل ونمرود وهامان وفرعون
فقالوا يا محمد اسأل ربك يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل عليه واخذ الطبق
بريشة من جناحه ورده عليهم واما الملك الذي زاحم نبينا عليه السلام فانه ملك الموت جاء من عند
ملوك الدنيا قد تكلم عند موته بكلام عظيم فغضب لله فزاحم نبينا ولم يعرفه فقال
جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت هذا محمد بن عبد الله رسول الله وحبيبه فقال اني اتيت من عند
ملك جبار وقد تكلم بكلام عظيم عند موته فغضبت لله عز وجل ولم اعرفه فعذره رسول الله
واما منزل رسول الله فانه مسكن جنة عدن ومعه فيها اوصياؤه الاثنا عشر وفوقها
منزل يقال لها الوسيلة وليس في الجنة شيء ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله ص فقال اليهودي
والله لقد رأيته في كتاب داود عليه السلام وانه لمصدقه توارثوه واحد عن واحد حتى
وصل الي واخرج كتابا بالعبرانية مسطورا ما ذكره ثم قال امدد يدك انا اجدد اسلامي ثم قال والله انك
خير هذه الامة بعد نبيها واكرمها على الله تعالى وعلمه دينه وشرايع الاسلام وقد اسلم وحسن
اسلامه. خبر. روي عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار
اذ قال عمر يا كعب أحافظ انت للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبه يا
امير المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه
فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله
تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان
يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة
التي كانت تحته واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب حاضرا فعظم
ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها
يا غواص ما تقول يا ابا الحسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي الى كعب فقال غلط اصحابك
وحرفوا كتاب الله وبغوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله
عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما
قدمته عز الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون

ولكن

ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان تعريف كونه وهو مما علم من البيان
يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني البيان لانطق بحججه وعظمته
وكان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب
ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان
قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور
ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا
ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الاف لسان
يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه
حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار
تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت
اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب
لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن. خبر. المفيد عن البرقي عن ابي عبد الله عن القسم بن
حسان عن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات
وشهدت عمر حين بويع وعلي جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو
من ولد هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم
قال فطاطا عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك فقال اني جئتك مرتادا
لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال من هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول
الله ص وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله ص وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله ص فاقبل
اليهودي على علي عليه السلام فقال اكذاك انت فقال نعم قال اني اريد ان اسألك عن ثلث وثلث
وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين ع من غير تبسم فقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا
قال اسألك عن ثلث فان اجبتني سألت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي
عليه السلام فاني اسألك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في
ديني قال ما جئت الا لذلك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة

هي اول عين فاضت على وجه الارض اى عين هى واول شى اهتز على وجه الارض اى شى هو
فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد ص كم له من امام
عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد ص اثنى عشر امام
عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب
من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنى عشر الامام العدل فقال
صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليه السلام
قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني
يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فتخضب هذه
من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ص وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي ع
الى منزله فعلمه معالم الدين كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ع
ومحمد بن الحسين عن ابرهيم عن ابن ابي يحيى المديني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري
قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم
يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما
اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسال عنه قال فقال له عمر اني
لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك فاومى
الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم
فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال
فان كنت كما قال سالتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها
صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك
اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي ع يا يهودي ولم لم تقل
اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سالتك عن البقية والا كففت فان
انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما

ساكنه وزنه

ومعه اهل بيته ع

بيان الناموس جبل واسع ... وكذلك الرواسي يعني الثابتة

الزبر المنع والنهر

بدالك

بما لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست
على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له اليهودي
اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني
من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الامة اثنى عشر امام هدى من ذرية نبيها
وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء
الاثنى عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد كا محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا المؤمن عن ابن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي
عبد الله عليه السلام قال اتى رجل الى عمر بامراته فقال ان امراتي هذه سوداء وانا اسود و
انها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون قالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء وزوجها
اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين ع وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال
للاسود اتتهم امراتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني
طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمراة هل اتاك وانت طامث قالت نعم
سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو
قد تحرك اسود فلما ايفع اسود بيان التحريج التضييق ذكره الجوهري وقال ايفع الغلام
اي ارتفع شارق الانوار د قال ان رجلا حضر مجلس ابي بكر فادعى انه لا يخاف الله
ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لم ير ويحب
الفتنة ويكره الحق ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانا
احمد النبي وانا علي وانا ربكم فقال له عمر ازددت كفرا على كفرك فقال له امير المؤمنين ع هون عليك
يا عمر فان هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف
الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم عدل ولا يركع ولا يسجد في صلوة الجنازة ويأكل الجراد والحوت
ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرهما ويكره الموت وهو الحق ويصدق اليهود والنصارى في
تكذيب بعضهم بعضا وله ما ليس لله لانه لا ولد لله وله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه يظلم
وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد النبي اي انا احمد على تبليغ الرسالة عن نبيه وقوله انا علي يعني علي في قوله

وقيل انا ربكم اي ربتكم بمعنى لكم ادمنها واصنعها فضرج عمر وقام وقبل راس امير المؤمنين
وقال لا ابقيت بعدك يا ابا الحسن بيان هون عليك اى هون على نفسك بالتوكل على الله
او بالانتظار ليتبين الحق او المعنى ما اهون عليك اى ليس فيه اشكال ولعل المراد بالنعوم
النهار او مطلق الدم المختلف بكم على غير الطهر والمراد بالبثر ما يذبح كما ورد في الجرعلى
ميتين محمد بن العباس عن احمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن
يحيى عن الفيض بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلعم مع عمر بن
الخطاب فارسل في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت
بولد لستة اشهر فانكر ذلك فجاء بها الى عمر فقال له يا امير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم
اني غبت ستة اشهر وكنت مع اهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا او قال وزعم انه ابني فقال لها عمر ماذا
تقولين ايتها المراة فقالت والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت وانه لابنه وكان الرجل اليهم
فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر بها عمر ان ترجم
فحفر لها حفيرة ثم ادخلها فيها فبلغ ذلك عليا عم فجاء مسرعا حتى ادركها واخذ بيدها
فسلها من الحفيرة ثم قال لعمر اربع على نفسك انها قد صدقت ان الله عز وجل يقول في
كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين فالحمل والرضاع ثلثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة اشهر فصدقها فقال عمر لولا علي لهلك
عمر بيان المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زيد عن محمد بن
تسنيم عن جعفر بن محمد الخثعمي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن جويرية
العبدي عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة فقام الى حلقة
فنظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعيه
هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك
وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل سالته والله ما كلمك فقال لهما عمر ويلكما تدريان من هذا
قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلعم يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع
وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي عليه السلام عن المتاخر روى الحكم بن مروان

وربع على نفسك وتقبس وفسره قوم اربع على نفسك او على ظلعك ق

عن

عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم
قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب
ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله انا واياكم لنعرف ابن
بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال واني يعدل به عنه وهل طفحت
حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة
من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصعوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط له عليه
تبان يتركل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الملك نطفة من مني يمنى
ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه تجري على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله
عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فتلوى عمر بيديه ثم قال اما والله لقد اراد الحق و
لكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان
ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل بيان قال الجوهري ترنح تمايل من
السكر وغيره وترنح عليه تجنى على بناء ما لم يسم فاعله اى عتى عليه او اعتراه وهو عظام
تمايل فهو مترنح وفي القاموس تقطر تهيا للقتال ورمى بنفسه من علو والجذع انجعف وقال
هو ابن بجدتها للعالم بالشئ وللدليل الهادي ولمن لا يبرح عن قوله وعنده بجدة ذلك اى علم
وقال طفحت كمنع بالولد ولدته لتمام وقال شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر وشمخ
محركة بسيقة والشامخ الرافع انفه عزا والاثرة المكرمة من العلم يؤثر وفي الحديث انا والنبيون
فراط القاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف بعضا لفرط الزحام بدارا الى الجنة
اى نحن متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين والقصفة من القوم تدافعهم و
تزاحمهم وبقرة الارطى قد اقصفه قال التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة
وقال توكأ على مسحاة ضربها برجله لتدخله الارض وقال محا الطين يمحو ويمحي وسحا محا
قشره وجرفه والمسحاة ما كرمها المجرد قال خفض القول يا فلان لينه والامر هونه

باب ما اظهر عمر وابو بكر لعنهما الله من الندامة على غصب الخلافة
عند الموت قال ابو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف لما طعن عمر جمع

قوله من هنا ومن هنا اى من اول
الامر حيث منعتني الخلافة ومن هنا
الوقت حيث اشتغل بالفضل وتمكن
ان يعترف بالنبي فيهما اى من كان
المانع واول الامر ومن الغالب في هذا
الوقت الا لمناسبة بينهما

عبد المطلب وقال يا بني عبد المطلب اما ترضون ان تكون عليكم فقال له رجل من اصحابه ومن ذا الذي
يحطّ عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل بمثل جوابه فانتهره عمر وقال لعن الله امرءا
اشعرنا قلوبنا انا والله اشعرنا قلوبنا ما نسأل الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة
نسأل الله ان يكفينا شرها وقال لابن عبد الله وهو مسند الى صدره ويحك ضع راسي بالارض
فاخذته الغشية فوجدت من ذلك فقال ويحك ضع راسي بالارض فوضعت راسه بالارض فعفر
بالتراب ثم قال ويل لعمر وويل لامه ان لم يغفر الله له وقال ايضا حين حضره الموت اتوب الى الله
من ثلث من اغتصابنا هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس ومن استخلافي عليهم ومن تفضيل
المسلمين بعضهم على بعض وقال ايضا اتوب الى الله من ثلث من رددنا رقيق اليمن ومن رجوعنا
عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض رسول الله
ان لا نولي منهم احدا ورووا عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر وهو يموت
فجعل يجزع فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته فجعلت كلما رايت جزعه قلت هذا فنظر
اليّ فقال ويحك فكيف بالممالاة على اهل بيت محمد صلى الله عليه واله انتهى ما اخرجناه من التقريب
وقال الزمخشري في ربيع الابرار لما احتضر عمر بن الخطاب لولده قال ليتني ومن حولي ان لي ما
الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من اهوال ما ارى ل المظفر العلوي عن ابن العياشي
عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن حماد وسليمان بن معبد معا عن عبد الله بن صالح
عن الليث بن سعد عن علوان بن داود بن صالح عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن بن حميد
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا اسى من الدنيا
الا على ثلث فعلتها وددت اني تركتها وثلث تركتها وددت اني فعلتها وثلث وددت اني كنت
سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه واله اما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم اكن
كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته
سريحا او اطلقته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين
عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا
كنت ضربت عنقه فانه تخيل لي انه لم ير صاحب شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا

الى اهل الردة كنت قدمت الى قرية فان ظفروا المسلمون ظفروا وان هزموا كنت
بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب
فكنت قد بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله
صلى الله عليه واله فوددت اني كنت سالته فيمن هذا الامر فلا ينازعه اهله ووددت اني كنت
سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت اني كنت سالته عن ميراث الاخ والعم
فان في نفسي منهما حاجة الى يوم عكرمة لم ابايع لاحد عقدا ولا حلا
قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت
محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم
غدير خم لاحد عذرا ل ابي عن المؤدب عن احمد الاصبهاني عن الثقفي عن يحيى بن الحسن
بن الفرات عن هرون بن عبيدة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي
طالب عليهم السلم قال قال عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابنا هذا الامر انا و
ابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض ل بالاسناد
الى الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي عن زياد بن المنذر عن عطية فيما يظن
عن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث من ردي
رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا
على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا ل بالاسناد الى الثقفي عن محمد بن علي
عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن فضيل بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر
عليه السلم يقول لما حضر عمر الموت قال اتوب الى الله من رجوعي عن جيش اسامة واتوب الى الله
من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا نسأل الله ان يكفينا ضره وان بيعة
ابي بكر فلتة بيان قال في النهاية في حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد
بالفلتة الفجاءة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى
والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة
اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر

الا ثمرا ثمّا من الابد بعد احلالها وقيل الغلبة لحرمة من الاشهر الحرم فيختلفون الحل
هي ام من الحرام فيتادع المؤمنون والحد ونتال النار ويكثر الفساد ويهلك الدنيا فيقتل الميم النجيم
بالاشهر الحرم ويوم موتر بالغلبة في وقوع الترس او بلاد العرب بحقيقة الاضاد ومنع من منع
الزكوة والجور على عادة العرب في ان لايبود الفبيلة لاجل اسنها انتهى ولا يخفى ضعف تلك التاويلات
على عاقل وسياتي الكلام فيه جا الحجاج عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سليمان
بن حرب عن حماد بن يزيد عن يحيى بن سعيد عن عاصم عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان
عن ابيه عن عثمان بن عفان قال كنت اخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه
عبد الله وهو يقول فقال له ضع خدي بالارض قال عبد الله فقال ضع خدي بالارض لا ام لك
فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل لي وويل لي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه
ارشاد القلوب عن بعض الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل
حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات
معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر
وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب
الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا رحمك الله قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال
لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي
بن ابي طالب يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك الذين قلتم ان مات رسول الله او قتل
زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن يصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم
قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله
الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ
انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا
الحديث يا ابن قيس بن هلال الا ابنتي امراة معاذ ورجلا اخر فلما فزعت مما رايت وسمعت

س

من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند
موتهما لم يزد حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت او لم يقتل سالم
يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت محمد بن ابي بكر بحديث ابن غنم هذا كله
محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة
ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته
واخذت عليه العهد والميثاق ان يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل
ما قال ابوك وما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب
عليه السلام لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان يهجر فاتيت امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته
ما سمعت من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة
وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من يحدثني
فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال
سليم فقلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبم مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن
ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت هل سمعوا
منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا
ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي بن ابي طالب يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول
قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها
عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين
اذ هما في الغار قال الان ايضا او لم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وانا معه في الغار
اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت
عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء
ان ابا بكر يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت
عائشة ليتوضؤوا للصلوة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله الا

لينو

الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت
ظننت انه يهجر فقلت اى تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا
انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم
رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني
عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده بالارض فما زال
يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فحدثته فقال يرحم الله
خليفة رسول الله اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عائشة
صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال
قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله انه يراه كل ليلة
في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في الحيوة واليقظة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني
في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم
القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت انت قلت لمحمد
فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرأ
كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة
محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة ابراهيم قد
عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر
بمصر وعزينا امير المؤمنين عليه السلام جئت الى امير المؤمنين عليه السلام وخلوت به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وما حدثني
به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من
ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن والحسين ثم ابني
هذا واخذ بيد علي بن الحسين عليه السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله
بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين
يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول ثم حدث حديثا نحوه اقول
ووجدت الخبر في كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث مثله سواء

بيان

بيان هذا الخبر احد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمدا ولد في حجة الوداع
كما ورد في اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف يمكنه التكلم بتلك
الكلمات وتذكر تلك الحكايات ولعله مما صحفه فيه النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات
امير المؤمنين صلوات الله عليه ظهر فيه وقال بعض الافاضل رايت فيما وصل الي من نسخ هذا الكتاب
ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته والحق ان مثل هذا لا يقدح في كتاب معروف بين المحدثين
اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روي بالاسانيد الصحيحة
في الاصول المعتبرة وقل كتاب من الاصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك قال النعماني في كتاب الغيبة
بعدما اورد من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتاب اصل من الاصول التي رواها اهل العلم
وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله
وامير المؤمنين صلوات الله عليهما والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول
الله وامير المؤمنين عليهما السلام وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها انتهى
وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى المبرد في الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال
دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسالته فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت
بحمد الله بارئا فقال اما اني على ما ترى لوجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي جعلت
لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورايتم الدنيا
قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمون ضجائع الصوف الاذربي كان
احدكم على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسبح
في غمرة الدنيا وانكم غدا لاول ضال بالناس تجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما
هو البجر او الفجر فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك
لذو خير وما الناس الا رجلان رجل راى ما رايت فلا خلاف عليك منه ورجل راى غير ذلك وانما يشير عليك
برايه فسكت هنيهة فقال عبد الرحمن ما ارى بك باسا والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله
ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا آسى الا على ثلاث فعلتهن وددت اني لم افعلهن وثلاث
لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلاث وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن

التي فعلتها وددت اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب
ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا
وكنت وزيرا ووددت اني اذا اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلث التي لم افعلها ووددت اني
فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا
اعان عليه ووددت اني حيث وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت
كلتي يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلث اللواتي وددت اني كنت سالت رسول الله صلعم عنهن
فوددت اني سالته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله ووددت اني سالته عن ميراث العمة وابنة الاخ
فان في نفسي منهما حاجة **توضيح** قوله ورم انفه اي امتلأ وانتفخ من ذلك غضبا وخص الانف بالذكر
لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول الشاعر ولا يهاج اذا ما انفه ورما والاديم
نسبته الى ازد [illegible] السعدان نبت ذو شوك [illegible]
والحسك جمع حسكة [illegible] والجور الميل عن الطريق وقال ابن الاثير في حديث ابي بكر
انما هو الفجر او البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اي ان انتظرت حتى يضيء الفجر ابصرت
الطريق وان خبطت الظلماء افضت بك الى المكروه ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها
بالبحر لتحير اهلها فيها والهيض بالفتح الكسر بعد الجبر وهو اشد ما يكون من الكسر يقال هاض العظم يهيضه
والاثم [illegible] لا تحزن **تذييل** اعلم انه مما اشتمل عليه هذا الخبر احد المطاعن المشهورة لابي بكر ذكره الاصحاب
قال الله تعالى وقوله ليتني كنت سالت رسول الله صلعم هل للانصار في هذا الامر حق يدل على شكه في صحة بيعته
وقوله ليتني تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين يدل
على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي عليه السلام والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل
لغيره لا لنفسه وقوله وددت اني سالته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازع اهله كالتصريح بانه لم يكن اهلا
للامامة وقوله وددت اني سالته عن ميراث العمة والخالة اقرار بجهله باحكام الدين واجاب عنه قاضي
القضاة في المغني بان قوله ليتني لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي لم يوجب الشبهة من ذلك ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع شيء مفصل
او اراد ليتني سالته عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى ويكون اردع للانصار على ما حاولوه

ووددت اني سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب

ثم قال على التلبيس في ظاهره انه تمنى ان يسال هل لهم حق في الامامة ام لا لان الامامة قد يتعلق بها
حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام وقال فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت
لم يكن ذما لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى خلافه وذكر شارح المقاصد الطعن بانه
شك عند موته في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سالت رسول الله صلعم عن هذا الامر
فيمن هو وكنا لا ننازع اهله ثم اجاب بان هذا على تقدير صحته لا يدل على الشك بل على عدم النص
وبان الامامة مشتركات بالبيعة والاختيار وانه في طلب الحق بحيث لا يحاول الا اليقين بذلك بل يريد الاطلاع
على النص خاصة ونحو ذلك اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله ليتني سالت رسول الله
صلى الله عليه وآله هل للانصار فيه حق لانه يمنع صحة الرواية واورد السيد الاجل رضي الله عنه
في الشافي على كلام صاحب المغني بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني سالت عن كذا الا مع الشك والشبهة
لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر فاما قول ابرهيم عليه السلام فانما ساغ
ان يعدل عن ظاهره لان الشك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه عليه السلام قد نفى
عن نفسه الشك بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان لك ربا يحيي الموتى
فسله ان يحيي لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك فاراد بقوله ولكن ليطمئن
قلبي اي لآمن من توعد عدوك وقد يجوز ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله تعالى
فيه فقال ليطمئن قلبي الى اجابتك لي والى ازاحة علة قومي ولم يرد ليطمئن قلبي الى انك تقدر ان تحيي
الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء يريد ابو بكر من التفصيل اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح
الا لهذا الحي من قريش واي فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما
لم يرفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واي حق
يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير ان يتولاها رجل منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذي تمنى ان يسال
عنه غير الامامة وهل هذا الا التعسف والتكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت سالته هل للانصار
في هذا الامر حق فكنا لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع بينهم لم يقع الا في الامامة نفسها لا في حق
من حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن منه في بيت فاطمة ما يوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا
فساد ظنه فيما تقدم فاما قوله ان من اشتد التكليف عليه فقد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية ابي بكر

اذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين فتلك الحالة وما عداها كانت مفسدة ومؤديا
الى الفتنة فالتقى عندنا انها الاكبر لا قبحا كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب
الوفاة باسناده عن الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا مصبح العجلي عن ابي عوانة عن الاعمش عن ابن
عمر قال لما ثقل ابو بكر ارسلني الى علي عليه السلام فدعوته فاتاه فقال له يا ابا الحسن اني كنت ممن شغب عليك وانا
كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلني في حل فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك
قال فحول وجهه الى الحائط فمكث طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول قال هو ما قلت لك قال فحول
وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال قلت يا ابه قد انصفك ما عليك لو اشهدت له رجلين قال
يا بني انما اراد ان لا يستغفر لي رجلان من بعدي بيان يقال شغب عليكم وفرح هيج الشر عليهم
باب ٣٠ كفر الثلثة ونفاقهم وفضايح اعمالهم وقبايح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم
ير احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام
قال قلت له اسئلك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين
بالله العظيم قس ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت عبد المطلب
مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له
هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله
فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام المحمود لشفعت
في خارجكم لا يسئلني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال
ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام اخر فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك الذي
تدعى اليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال
اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها
الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله اصبحوا بها كافرين بيان قوله غطي قرطك
في بعض النسخ قطي بالقاف اي اقطعي بالعين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية
فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن من لخن السقاء يلخن وقيل المراد العلوج عبيدهم
الذين يلحوا من كثار المعجم وفي بعض التصحيحات لا يعرف معنى قس استغفر لهم او لا تستغفر لهم

ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض
عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال
يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال
عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه
فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت
وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا
رسول الله الم ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله
صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب قس قال علي بن ابرهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار
الذين يضلونهم بغير علم يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى
بهم وهو قول الصادق صلوات الله عليه والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا
غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين
شيء قس ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال
ابو جعفر عليه السلام يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني
لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا
قس الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي
بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المؤمنين عليه السلام عن قول
الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان
ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على
ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان
تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول

على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول ليعرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما
وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا
الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله بيان قوله والدليل على ذلك ان الوالدان
اذ الظاهر ذكوريتهما لكون التغليب مجازا والحقيقة اولى مع الامكان ويحتمل ان يكون المراد وجه
بعيد التاويل فان التجوز في الوالدية يعارضه عدم التجوز في الذكورية ويحتمل ان يكون ذلك مجازا
لكون مصير العباد الى الله وكيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين
كما ذكره في القاموس قوله عليه السلام فقال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالنبي صلعم والخطاب بصاحبهما
فان كان الى النبي صلى الله عليه وآله ففي الصاحبة توسع وان كان لا غيره كخطاب اشكر فلا توسع وفي
الكافي فقال في الخاص والعام اي مخاطبا للرسول صلعم وسائر الناس او بحسب ظهر الآية الخطاب عام
وبحسب بطنها خاص او المعنى انه بحسب ظهرها ايضا الخطاب الى الرسول صلعم بمعنى عدم الاشراك
في الوصية والى الناس بمعنى عدم العدول عمن امروا بطاعته فيكون ما ذكره بعده على اللف والنشر
المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الآية وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول ان يكون حملته امه وهنا بيانا لشدة
حق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما ثانيا المعنى المجازي — الكلام على حق الوالدين فيه
بتقدير عطف او فصل ثانيا الثالث ان يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا لانه
انما الحياة الحقيقية اولى بالرعاية من علة الحياة الظاهرية والله يعلم قس قال علي بن ابراهيم
في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا
اطعنا الله واطعنا الرسول يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا
فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا
السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا
كبيرا انوف قد مر في باب ان الامانة المعروضة هي الولاية بيانه ان الانسان الذي قوله تعالى
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر لعنه الله قس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن
علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله الم نجعل له عينين

حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله
عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر بيان زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين
عبر عنهما بهما تقية والعرب يتشاءم بزرقة العين والحبتر الثعلب والثاني بالاول انسب
قس واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني ائمتنا وقالوا
قالوا بل لم تكونوا مؤمنين قس وان للطاغين لشر مآب وهم الاولان وبنو امية ثم ذكر
من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم
وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا
بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا
نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار
ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفي الجنة تحبرون و
في النار تطلبون قس قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في فلان
قس اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان
بيان بنو السباع كناية عن بني العباس وقال الطبرسي وآخر اي وضرب آخر من شكل هذا
العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج ههنا حذف اي
يقال هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا
فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخولها كما دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي
دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة
ام زاغت عنهم الابصار اي مالت فلا نراهم والسخرية بالفتح التهكم وسعة العيش قس وقال الذين
كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي اشار على قتل
رسول الله صلعم في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلعم الى ابي بكر
فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين بيان لا يبعد ان
يكون المعنى ان مصداق الآية في تلك المادة ابليس وعمر لان قوله تعالى الذين كفروا شامل للجماعة

والآية تدل على ان كل صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس والمضل من الجن شيطان والمضل من
الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره وهذا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا
الباب وغيره ومنه لا تختلج المخصص الايات وصرفها عن ظواهرها والتعميم قس جعفر بن احمد
عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام
قال نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول لاحدهما لصاحبه حين يراه يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل
محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في
علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم توضيح قوله حتى اذا جاءنا
التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرها بابي بكر وعمر وفسرها المفسرون بالشيطان ومن
اغواه والمشرقان المشرق والمغرب على التغليب فبئس القرين اي انت ولن ينفعكم اليوم وروي عن ابن عباس انهما
يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لهم لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك
عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب قس ولا يصدنكم
الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين قس الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم و
صدوا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع
رسول الله ص من الجهاد والنصرة قس وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد
قس مناع للخير قال المناع الثاني والخير امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب
الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها
آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس وقوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني
ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد
ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا ابدل حسنات ما وعدته لا اخلف بيان ما وعدته اسيئاته ...
لا ابدل سيئاتكم حسنات كما ابدل للذين يستحقون ذلك من الشيعة بل توفون جزاء سيئاتكم والوعيد

الاسناد

الاسناد وقال الطبرسي ره المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من الوعيد على ان عاقب من جحدني
وكذب رسلي وخالفني في امري لا ابدل بغيره ولا يكون خلافه قس قال علي بن ابراهيم في قوله الم تر
الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله ص وهو جالس عند رجل
من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك
فقال يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو غضبان
فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب
رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران
فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية قس محمد بن جعفر عن
عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي
عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي عليا عليه السلام فقال له انت
الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك بآية نزلت في بني امية
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية اوصل للرحم منك
ولكنك ابيت الا العداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء
عن ابان مثله بيان بايكم المفتون قال الطبرسي ره اي ايكم الذي فتن بالجنون الى ان قال وقيل
بايكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا
دينك لا بك وقيل معناه في اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره ان توليتم اي
الاحكام وجعلتم ولاة ان تأخذوا الرشا وتسفكوا الدم الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض
كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم عن كتاب الله والعمل
بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا قس محمد بن القاسم بن عبيد الكندي
عن عبد الله بن عبد الفارس عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله ان الذين ارتدوا على
ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا

للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر
قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا لنا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر ان لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا
فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله
الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين
الشيطان سول لهم اي زين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئا ذلك بانهم قالوا
للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس الا يردوه في بني هاشم والله
يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم
الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن
قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم
يعني التي عملوها من الخيرات الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا
الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذ الميثاق عليهم له بيان سول لهم اي زين لهم واملى لهم اي طول
لهم املهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي قدس سره المروي عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام انهم بنوا امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قوله في الخمس
لعلهم اقوام ابوا معتوهم الاخرى لحدين الاربي ثم وافقوهم فيها تكلمنا اذا توفتهم الملائكة اي عند قبض
ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة ق فستبصر ويبصرون بايكم المفتون هكذا نزلت في بني
امية بايكم اي حبتر وزفر وعلي فلا تطع المكذبين قال في علي عليه السلام ودوا لو تدهن فيدهنون
اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله
انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير
امير المؤمنين معتد اي قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي
وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا
قال كنى عن الثاني آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة
اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ورجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان

هو حبتر

بايكم المفتون

بيان لعل التعبير عن ابيه بكم بالحبتر لحصول الوزن او بالحاء المهملة لانه خنص الدناءة والمهدف
امير المؤمنين عليه السلام وفي بعض النسخ بحبتر والتعبير عنه بزفر لظاهر لاشتراكهما في الوزن وتعدد
العلل وعقل كناية عن عثمان وقال في القاموس العفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وبلا
علامة فيه من الفلاح ولا امارة فيه عثمان وقال في القاموس النفل بالضم من الارضين ومن لا
لدولا الحزم عليه من الفلاح ومن لا حسب له والنعثل كجعفر الكبير الرقيع انتهى ولا يخفى انه على بعض الحال
يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين عليه السلام بان يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد على
الاحتمال الاول يكون الطرف الآخر غير مذكور والمهين الحقير الرأي والهماز العياب والمشاء
بنميم النقال للحديث على وجه السعاية ذكرها البيضاوي وقال العتل جاف غليظ من عتله اذا قاده
بعنف وغلظة بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه والكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس
والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع ذكره الجوهري وكان تشبيه الرجال الذين يدعون
هذا الزنيم بالاكارع التي تكون في اطراف النطع لعدم مجانسة الاكارع للنطع والاكارع قائمة مقام
فاعل زيد وقال البيضاوي سنسمه اي بالكي على الخرطوم اي على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية
الاذلال ق ابو العباس عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا
قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له
تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدته له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين
عليه السلام جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية
وقدر ان مضى رسول الله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر الى النبي
وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر
قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل فاصليه سقر
الى آخر الآية نزلت فيه بيان قال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى وحيدا اي دعوا ايا فلان
كان في عقابه وقد خلقته متوحدا بخلقه او حالا من المخلوق اي من خلقته في بطن امه لا مال له

وفي بعض النسخ وعلى

الوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل وغيرها

ولا ولد وقال بعناه خلّ بيني وبينه فاني اكفيكه وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة
يسمى الوحيد في قومه وروى العياشي باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلام ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابي جعفر عليه السلام عن احد بني هاشم
انه قال في خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا
يعرف له اب وقوله سارهقه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود
جبل في جهنم من نار يكلف ان يصعده ثم يعذب ثم عبس وبسر اي كلح وجهه وقطب وتنكر كراهة شديدة كالمهتم
المتفكر في الشيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر حين دعي اليه الا سحر يؤثر اي يروى عن السحرة او هو من
الايثار اي تؤثره النفوس وتختاره ساصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر درك
من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها اسمه وتاويل المال والبنين بما ذكره علي عليه السلام المجاز وبابه
واسع قس فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني قس ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر والبغي فلان
وفلان وفلان قس فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان
ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير قس محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله بيان تفسير الايمان بامير المؤمنين
عليه السلام لكونه الايمان من اصله وكالاخير [illegible] وكذا التعبير
عن الثلثة بالثلث لكونهم اصلها ومنشاها ومنبعها وكمالها فيهم وكونهم سببا لصدورها عن
الناس الى يوم القيمة لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير عزيز في الاخبار وسيأتي مزيد توضيح لذلك في موضعه
قس ابي عن ابن ابي عمير عن [illegible] عن ابي عبد الله عم في قوله تعالى اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان
بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى برسول الله ص فقال عبد
الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي

فقال

فقال ابن شيبة لعثمان تأمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا
دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون قس يمنون عليك ان اسلموا
نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر
فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياي
تعني ثم اتى رسول الله ص فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله ص قد اقلتك
اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله
يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض
والله بصير بما تعملون قس عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم
وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله ص وكان اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه
وعثمان عنده فقدمه رسول الله ص على عثمان فعبس عثمن وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى
يعني عثمان ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره
رسول الله ص فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى
قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير
زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي تلهو ولا
تلتفت اليه بيان قال السيد رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء في سياق تاويل تلك الايات
وقد روي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي ص فجاء ابن ام مكتوم
فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه قيل
من الكلام فيها ب محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله عم
فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي
كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين كل ابن الوليد عن الصفار
عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله
عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي

ممن لا يسر المؤمنين ... الا ابن شيبة اليهودي فقال ... م
عثمن ازم ذنبيه عنكم ازعمها
فيصل ل
في الاسلام مرو
[illegible]

قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هوّداهم ونصّراهم وفرعون
الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة فس وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن فضال عن علي بن
عقبة عن ابي عبد الله ع قال نزلت في القرآن زعلان تابا حيث لم ينفعهما التوبة حكاية عن عثمان لما قتل
الوزغ كما فعل بعض بني زعلان تابا حيث لا ينفعهما التوبة ب السندي بن محمد عن صفوان
الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت امراة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان
زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم
واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ما بطأ بك
عنا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد
فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة لعنهما الله
لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيمة ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن
الثالث عن ابائه عن الباقر عليهم السلم عن جابر وايضا الفحام عن عمه عمر بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله
البلخي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلم عن جابر بن عبد الله قال
كنت عند النبي ص انا من جانب وعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب
ومعه رجل قد تلبب فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله
محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعه الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت ذلك يا رسول الله
قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته فس عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال قال جعفر بن محمد عليهما السلم
خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين ص فقال له يا علي بتنا الليلة في امر
نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة
حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا
من عند الله الى آخر الآية اقول سيأتي في باب جحج القصص انكار عمر لعنه الله للنص وقول النبي ص
له انك لن تؤمن بهذا ابدا في اخبار كثيرة وكذا سيأتي في باب المقام نقل عمر للمقام عن الموضع الذي نقله

اليه

اليه رسول الله ص الى موضع الجاهلية خلافا للنبي مع محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز
عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه الى النبي ص قال اتى عمر رسول الله ص فقال الحق عمر رسول الله
فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون اي متحيرون
يقول تحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذون من اليهود والنصارى ومعناه انه كره
اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك
جاء التانيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية بيان روى هذا الخبر
ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في
كل امر وقيل هو التحير ثم قال وفي حديث آخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب
فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب مع الكتبي عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله
المروزي عن ابيه عن اسمعيل بن الفضل عن ابيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان
ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين والعيون
فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما وعدوانا بيان
المراد بالعيون من اسماؤهم العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن
ملجم لعنهم الله مع ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن آبائه
عن الحسين بن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني
بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين
عليه السلم وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال عليه السلم
نعم ثم اشار بيده اليهم فقال هم السمع والبصر والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار
الى علي بن ابي طالب صلى الله عليه ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسؤولا ثم قال عليه السلم وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة و
مسؤولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسؤولون بيان لعل التعبير

الحق

السمع

عنهم بتلك الأسماء التي تدل على الاختصاص والإيثار على التهم أو على زعم قوم يحسبونهم كذلك
أو للاختصاص الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني مع ابن موسى عن الأسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال سألته عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال إن ولد الزنا
شر الثلاثة ما معناه قال عنى به الأوسط أنه شر ممن تقدمه وممن تلاه ير أحمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي
بكر أنسيت تسليمك لي بإمرة المؤمنين بأمر من الله ورسوله فقال له قد كان ذلك فقال له أمير المؤمنين
عليه السلام أترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وأين هو قال فأخذ بيده ثم انطلق
إلى المسجد فلما دخلا وجدا رسول الله ص يصلي فقلب الحصى وزغ فقال يا أبا بكر ألم تسلم على علي بإمرة المؤمنين ما توكد
من الله ومن رسوله قال فرجع أبو بكر فصعد المنبر فقال من يأخذها بما فيها فقال علي من جدع
أنفه قال له عمر خلا لهما وادعاك المهدي قال إن عليا عليه السلام ذهب إلى المسجد فلما قام رسول
الله ص قائم يصلي فأمرني أن أسلم الأمر إليه فقال سبحان الله يا أبا بكر أما تعرف سحر بني هاشم
بيان قوله عليه السلام من جدع أنفه على بناء المجهول أي من أذل وقهر على غصب الخلافة يعني نفسه
عليه السلام أقول قد مر كثير من تلك الأخبار في الأبواب السابقة ج سعد بن عبد الله
القمي الأشعري قال بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولأصحابك
أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي
لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام ألا تعلمون أن رسول الله ص إنما ذهب به
ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون
نفسه كما يصون عليه السلام خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الإسلام منتظما
وقد أقام عليا على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله لأنه يكون من الصحابة
من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد إني قد قلت على ذلك أجوبة لكنها غير مسكتة
ثم قال معاشر الروافض تقولون إن الأول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة
العقبة ثم قال لي أخبرني عن إسلامهما كان عن طوع ورغبة أو كان عن إكراه وإجبار فاحترزت
عن جواب ذلك وقلت مع نفسي إن كنت أجبته بأنه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه

إيمانهما عن نفاق وإن قلت كان عن إكراه وإجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون
إسلامهما بإكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فأخذت طومارا وكتبت
بضعا وأربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت أدفعها إلى صاحب
مولاي أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت
على أثره فأدركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل
مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام
فاستأذنا بالدخول عليه فأذن لنا فدخلنا الدار وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء
طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي
دفعها إليه ولما دخلنا وقع أعيننا على حجر أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وكان وجهه كالقمر
ليلة البدر وقد رأينا على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال فأردت أن أسأله عن
مسائل فقال سل قرة عيني وأومى إلى الغلام عما بدا لك فسألته عن مسائل فأجابني ثم قال مبتدئا
يا سعد إن من ادعى أن النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه
خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن
يذهب بغيره معه وإنما أنام عليا على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل
أبي بكر لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور لم تنقض عليه بقولك أولستم تقولون أن النبي
قال إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة وصيرها على أعمار هذه الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي
فإنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله ص فإن خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فإذا كان
الأمر كذلك فلما كان أبو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده فلم ذهب
بخليفة واحد وهو أبو بكر إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة فعلى هذا الأساس يكون النبي ص مستخفا
بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم ما فعل بأبي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم
وتاركا للشفقة عليهم بعد إذ كان يجب عليه أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل
بأبي بكر وأما ما قال لك الخصم بأنهما أسلما طوعا أو كرها لم لم تقل بل إنهما أسلما طمعا وذلك
أنهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلى الله عليه وآله واستيلائه على العرب من التوراة والكتب

ينقطع از

لم لم تنقض عليه

موقوفة

المتقدمة وبلائهم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر
على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص تساعدا معه
على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ص ولاية
بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع امثالهما ليلة
العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله ص لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد
ان صعدا العقبة فيمن صعد فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا
وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد منهما ولاية فلما
لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من
ينكث العهود والمواثيق اقول سيأتي الخبر بتمامه في ابواب معجزات القائم عليه السلام فس ابي عن الحسين
بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان
يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولو العزم من الرسل نوح وابراهيم و
موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم فاما صاحبا نوح ففنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم
فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما
صاحبا محمد فحبتر وزريق ورواه في موضع آخر عن ابيه عن الحسين عن بعض رجاله عنه عليه السلام
شي ير ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك
وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال والدعاة الى النار
هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد
له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين
عنى الله فس ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع
قال يؤتى يوم القيامة بابليس لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان
على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار فس ابي عن سعد عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن
ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس

عليه وآله وعليهم
فبولس ومريتون

بلغ

ورجل عن يمينه ورجل عن يساره ثو ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن
محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بكر الارجاني
قال صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل
اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق
جبلا مثله فقال لي يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا قلت لا قال هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم
فيه قتلة ابي الحسين صلوات الله عليه استودعهم الله فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين
والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج
من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير
وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة
ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم
على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام
للعبيد مل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد
عن عبد الله الاصم عن الارجاني مثله وزاد في آخره واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما
وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت جعلت
فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب
واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت
فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت
من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى ان
المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال
قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين
عليهم السلام واما معاوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهم من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده
وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس
ونسمع ما لا يسمعون اقول تمامه في باب عرض اعمالهم عليهم السلام من كتاب الامامة ثو احمد بن الصقر

معهم زر
انا مطيعون مصطفون نرى ما لا
يرى الناس م

عن محمد بن العباس عن بسام عن محمد بن يزداد عن نصر بن سيار عن محمد بن عبيد بن عمرو وعبد الله
بن خالد السلولي عن نجيح المزني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد
بن ابي سعيد المقبري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه
وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب
فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها
فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الآية
لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن ير
احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي الفتح عن الحسن بن علي قال دخلت انا ورجل من اصحابي
على عيسى بن عبد الله بن ابي طاهر العلوي قال ابو الفتح فاظنه من ولد عمر بن علي قال وكان
ابو طاهر في دار الصيديين نازلا قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو
يتمسح فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى
احدا ثم قال اخبرني ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر
رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى اثنتين في ناحية وثلاثة في ناحية
فقال له جدي جعلت فداك لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعه احد قط رأيتك رميت الجمرات ثم
رميت بخمسة بعد ذلك ثلاثة في ناحية واثنتين في ناحية قال نعم انه اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان
ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والآخر ثلاثة لان الآخر اخبث
من الاول خص احمد بن محمد بن عيسى عن الوشا عن ابي الفتح احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي
رجل كان يكون في جبانة سلول قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين طريين فصلبا
هاهنا لا يراهما الا امام عدل ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله
اني لانظر الآن الى جعفر واصحابه الساعة تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار
في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال

فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ثم قال انظر فنظر فرآهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتراهم قال نعم
واسر في نفسه انه ساحر بيان الفصيل ولد الناقة اذا افصل عن امه وكني عن ابي بكر بالفصيل
لقرب معنى البكر وهو الفتى من الابل والفصيل ير موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد
بن نجيح قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق قال نعم قلت
فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في
البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على
عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه
الآن صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت خص سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في
آخره فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت
فلم سمي سالما الامين قال لما ان كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد
قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكر فيقاتل عليا عليه السلام بيان ولعل الصديق انت على
التهكم او على الاستفهام الانكاري ير محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله
الكوفي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين عليه السلام الحارث الاعور وهو عنده
هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان
الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكث هنيئة ثم قال
يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال
هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له ير محمد بن
الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه عن علي بن الحسين عن
امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدا خلف المغرب يقال له جابلقا وفي جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا
يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ير يعقوب
بن اسحاق عن ابراهيم الجوهري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام
قال ان من وراء ارضكم هذه اربعين ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا

يتبرؤن من فلان وفلان ير احمد بن موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان من وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير و
ان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق ادم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة
فلان وفلان ير سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء
من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة
وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما ير احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن عبيد الله
الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام مثله اقول روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من بصائر سعد بن عبد الله
وروى ايضا عنه عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا عليه السلام
قال سمعته يقول ان لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها اخضرت السماء قلت
وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم
يلعن فلانا وفلانا بيان النطاق ككتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها واطلق على الحجاب
مجازا ير رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبد الله مثله احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي
عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام فقال له جعلت فداك هذه قبة
آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا
يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان
وفلان لعنهما الله ير محمد بن هرون عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قبة آدم فقلت له هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف
مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله طرفة عين
لا يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان
وهم لا يدرون اخلق الله ادم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت
باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء اقول رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن
عبد الله مثله ير محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته

از نسخه

وفلان م

لعنه الله

يقول

ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله
خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما
فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق ادم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني
في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا يج روى عن محمد بن عبد الحميد
عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام قاعدا فسأله رجل من القميين
اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله فكسر رباعيته
وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فلم يستيقظ
حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم
كان يجلب الى عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت
انك رميت رسول الله وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره
بالذي واته ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج
عثمان الى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبل وجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة
وكذب فصرف عنه رسول الله وجهه ثم قال امنته واجلته ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة
او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء
فاعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبتا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى
على رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وآله بمكانه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا
فاقتلاه فلما اتياه قال علي للزبير انه ادعى انه قتل اخي وكان رسول الله م بين حمزة وبينه فاتركني
اقتله فترك الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي فقال لمرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه بمكان
عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها
تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فارسلت
اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه
بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكث

استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة فكذب فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه عنه ثم م

اخي م

يوما وبات في التالف واجتمع الناس للصلاة عليه فخرج رسول الله من بيته وعمار يحمل معه العمود فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله من الجارية الليلة فلا تتهمه ضجاز بها فالها مرتين وهو ساكت
فقال رسول الله ص ليقومن او لاخبرن باسمه واسم ابيه فقام يتوكا على رجليه قال فخرجت
فاطمة في نسائها فصكت على وجهها بيان قال الجوهري نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب
الخف الملبوس تخرق وقال الجبا التميمي ... استرجعوا اذا دخنوا كالبراح المستتر والشدة اقول قد مر
هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في ابطال العول الا انه صلى الله عليه وآله ذكر شف احمد بن محمد
الطبري عن كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين
العجلي وجعفر بن محمد بن مالك والحسن بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم
بن زيد عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيال عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي
ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله
ترد امتي يوم القيمة على خمس رايات فاولها مع عجل هذه الامة فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه
ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فحرقناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه
وابغضناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة
ثم ترد علي راية فرعون هذه الامة فاقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول
ما خلفتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فخرقناه واما الاصغر فتبرأنا منه ولعناه فاقول ردوا
ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية ذي الثدية معها
اول خارج واخرها فاقوم فآخذ بيده فترجف قدماه وتسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتم بالثقلين
بعدي فيقولون اما الاكبر فخالفناه واما الاصغر فتبرأنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين
مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتم بالثقلين
بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا
رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت

وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون بيان اقول اسقط من هذا الخبر راية قارون هذه الامة
قد اوردناه في باب الرايات برواية ابن عقدة وغيره عن ابي ذر وفي هذه الرواية وفيها ان شرار الاولين والاخرين
العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والابتر وذكر راية العجل وراية فرعون وراية هامان
امام حسين الفاسق المتقي وراية امام سبعين الفا ثم راية امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد
اوردنا فيه اخبارا اخر باسانيد تركناها حذرا من التكرار شف من كتاب المناقب لاحمد بن
مردويه عن اسمعيل بن علي الواسطي عن الهيثم بن عدي الطائي عن جابر عن يحيى عن علي بن هاشم عن ابيه عن ابي
الاعين عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي رضوان الله
عليهم قالوا كنا قعودا عند رسول الله ص ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين
فقال رسول الله ص تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل الحق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب
كلما فتنته بالنار ازداد طيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله في كتابه اماما ورحمة و
فرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا
لاحد الثلثة وفرقة اهل الضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم لاحد الثلثة قال
فسألته عن اهل الحق وامامهم فقال علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت
ان يسميهما فلم يفعل شف من كتاب عتيق من اصول المخالفين عن محمد بن عبد الله بن الحسين
الجعفي عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطعي عن الحسين بن علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات
عن ابي عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري
عن حيان بن الحرث الازدي عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي
عن ابي ذر الغفاري اجتمع هو وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن الاسود وعمار بن
ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال ابو ذر حدثونا حديثا نذكر به رسول الله ص فنشهد له وندعو له
ونصدقه فقالوا حدثنا يا علي قال فقال علي عليه السلام لقد علمتم ما هذا زمان حديثي قالوا صدقت قال
فقالوا حدثنا يا حذيفة قال لقد علمتم اني سالت عن المعضلات تعقبتهن قالوا صدقت قال
فقالوا حدثنا يا ابن مسعود قال لقد علمتم اني قرأت القرآن لم اسال عن غيره قالوا صدقت
قال فقالوا حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم اني كنت فارسا بين يدي رسول الله ص القائل ولكن انتم اصحاب

الحديث فقالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا عمار قال فقال لقد علمتم اني انبأتكم الا ان كونوا

قالوا صدقت قال فقال ابو ذر رحمه الله عليه انما احدثكم بحديث سمعتموه او من سمعه منكم الم الستم

تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور وان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين قال

الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ان شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة

من الاخرين ثم سمى من الاولين ابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري

والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين ستة العجل وهو عثمان وفرعون وهو

معاوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري وهو عبد الله بن قيس

ابو موسى قيل يا السامري قال قال السامري لا مساس وهو يقول لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص قالوا واما

برها قال لا دين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على ذلك قال وانا على ذلكم من الشاهدين ثم قال الستم

تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان من امتي من يرد على الحوض على خمس رايات اولهن راية العجل

فاقوم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك بتبعه فاقول

ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقنا واضطهدنا والاصغر وانتزنا

حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة

ثم يرد على راية فرعون امتي وهم اكثر الناس المبهرجون فقلت يا رسول الله وما المبهرجون المبهرجو

الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها

يغضبون فاقوم فاخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت

احشاؤه ومن فعل ذلك بتبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه

وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم

لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فاخذ

بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك بتبعه فاقول ما خلفتموني

في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا

سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية المخدج

وهو امام سبعين الف من الناس فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه

وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك بتبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر و

عصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة

وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم

فاخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا

الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون

شربة لا يظمؤون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم

في السماء ثم قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلكم من الشاهدين قال لنا القاضي

محمد بن عبد الله اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني هذا وقال الحسين

بن محمد اشهدوا علي هذا عند الله ان الحسين بن علي بن بزيع حدثني هذا وقال الحسين بن علي بن بزيع

اشهدوا علي هذا عند الله ان يحيى بن الحسن حدثني هذا وقال يحيى بن حسن اشهدوا علي عند الله

ان ابا عبد الرحمن حدثني هذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن اشهدوا علي هذا

عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني هذا عن صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيرة اشهدوا

علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني هذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهدوا علي هذا

عند الله ان حيان بن الحرث حدثني هذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال الربيع بن جميل اشهدوا علي

هذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني هذا عن ابي ذر الغفاري وقال مالك بن ضمرة اشهدوا

علي هذا عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو ذر اشهدوا علي هذا

عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني هذا عن جبرئيل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا علي هذا عن الله

ان جبرئيل حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل ان ابا عبد

الرحمن حدثنا بهذا الحديث بهذا الاسناد وهذا الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل

بن ابان انه سمع هذا الحديث حديث الرايات من ابي عبد الرحمن المسعودي بيان لعله اعل

بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تغيير لوضوح حب صنمي قريش في قلوب الناس

في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب

وقال الربيع بن جميل الضبي

والتراب اذا اضطربا وقال الفيروزابادى البهرج الباطل والردى والمباح والبهرجة
ان يعدل بالشىء عن الجادة القاصدة الى غيرها والمبهرج من المياه المهمل الذى لا يمنع عنه ومن الدماء
المهدرة شف من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن احمد بن ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد
الرحيم عن يحيى الحمانى عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن على عن ابيه عن ابن عباس رض قال
كنت اسير مع عمر بن الخطاب فى ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر على بن ابى طالب فقال
اما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر منى ومن ابى بكر فقلت فى نفسى لا اقالنى
الله ان اقلته فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما
منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بنى عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتاخرت وتقدم
هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد على كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا
فقال انا والله ما فعلنا ما فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا يجتمع عليه العرب وقريش
لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فى الكتيبة فينطح كبشها فلم
يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا
نعمل شيئا حتى نستاذنه بيان قوله لعنه الله اما انكم لعلة قال ذلك على سبيل التهديد اى انكم
تخاصموننى الى الحاجة واما استفهاما انكاريا شف احمد بن مردويه فى كتاب المناقب عن احمد بن
ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن محمد بن على بن حكيم عن محمد بن سعيد عن الحسن بن حماد
عن الحكم بن عتيبة عن ثمير بن المختار بن عبيد الله قال لما خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه — الحكم بن عتيبة ظ
العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين
وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال اترى انا والله
احق بهذا الامر منك فقال له عمر اسكت فض الله فاك يحرجك هذا الامر منى ومنك رجل خلفته
انا وانت بالمدينة على بن ابى طالب سر موسى بن بكر عن زرارة عن ابى جعفر قال ما حرم الله شيئا
الا وقد عصى فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله صلعم من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن
او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سالت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امرأة
ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين

فان

فان ازواج رسول الله صلعم مثل امهاتهم شى المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابى جعفر عليهما السلام
فى قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الآية قال نزلت فى عثمان وجرت فى معوية
واتباعهما شى عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد
وآل محمد عليه وعليهم الصلوة والسلام هذا تاويل قال انزلت فى عثمان شى عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله يا ايها
الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شىء مما كسبوا قال صفوان اى حجر والذين ينفقون فى قوله
اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم شى عن سعدان عن رجل عن ابى عبد الله
وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل
الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما سر ابو عبد الله السيارى عن الرضا عليه السلام قال كان عثمان
اذا اتى بشىء من الفىء فيه ذهب يرده فقال لهنا الطوق عمرو فلما كثر ذلك قيل له كبر عمرو عن الطوق فجرى المثل
بيان ذكر اصحاب كتب الامثال ان مورد المثل على وجه آخر تقضيا مع ان لا تنافى بينهما قال الزمخشرى فى المستقصى
هو عمرو بن عدى ابن اخت جذيمة وكان طوق صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما اعادوه همت باعادة الطوق اليه فقال جذيمة
ذلك وقيل انها شغفته وطوقته وامرته بزيارة خاله فلما راى لحيته والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو
عن الطوق وجل عمرو ويضرب فى ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستحسن من حليته وحلية
قال الميدانى وكذا طول القصة الغريبة شى على بن ميمون الصائغ عن ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله
يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما
من الله ومن قال ان لفلان وفلان فى الاسلام نصيبا شى عن الثمالى عن على بن الحسين عليه السلام مثله شى عن
ابن كثير السراج عن عطاء الهلالى عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان
وابو عبيدة بن الجراح وفى رواية عمرو بن سعيد عن ابى الحسن عليه السلام قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفى رواية
عمر بن صالح قال الاول والثانى وابو عبيدة بن الجراح شى عن جابر قال قلت لمحمد بن على عليه السلام قول الله
فى كتابه الذين آمنوا ثم كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا
قال لما وجه النبى صلعم على بن ابى طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبى ولو
بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفى مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبى لانه كان اسمه فى كتاب الله الصبى
لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبى وقال اننى من المسلمين والله الكفر بنا

اولى بما نحن فيه فنادوا فقالوا لها وخوفوها باهل مكة فعرضوا لها وغلظوا عليها الامر فقال علي صلوات الله عليه
حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخل مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في
كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم انما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا
سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال
الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي عليه واله السلام يطلع عليكم
من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا
بعلي قد خرج وطلع بوجهه فقال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى الهتنا
خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
فقال النبي يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن ابراهيم ومن الانبياء
فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل اني رسول الله
اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة
الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا بيان يصدون يعني يضجون
وقوله وليصدنا لعله بيان لهذا الصد وانه بمعنى المنع عن علوه وسادم قوله عليه السلام وقالوا زيادة بالنصب او الرفع
الاصابة عي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق
فيه من الايمان شيء عي عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان امنوا برسول الله صلى الله عليه واله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية ثم امنوا ثم كفروا
حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه
ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه واله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق
فيهم من الايمان شيء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد
الرحمن بن كثير مثله بيان المراد بمن بايعوه امير المؤمنين صلوات الله عليه عي عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام

عم عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة وفلان م
دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله وما هم بخارجين من النار قال
قال ابو جعفر عليه السلام هم والله يا جابر ائمة الظلمة واشياعهم عي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله
عليهما السلام في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد
عي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم المخلدون
في النار ابد الابدين ودهر الداهرين عي عن الحسين بن بشار قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم الذرية والحرث الزرع عي عن بعض
اصحابنا قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسم الاربعة ثم قرأ
هؤلاء الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون بيان
يعني ان الايات الثلث يشهدن على عثمان انه كافر وانا رابعهم واتم واوضح دلالتهم على كفره عي عن ابي جميلة
عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله في الخمس نصيبا لال محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا
وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد
عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضى آل
محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر عي عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام من جاء ب
الحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات م قوله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عليهما السلام
واذا لقي هؤلاء الناكثون لبيعته المواطؤن على مخالفة علي عليه السلام ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا انا
كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وانقدنا لامره كما وفضله م
امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم
اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما الصلوة والسلام ثم يقول بعضهم لبعض
احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد صلى الله عليه واله فيما قاله في علي فينموا عليكم فيكون فيه

اشمأز الرجل اشمئزازا انقبض وقال ابو زيد ذعر من الشيء وهو المذعور
ق

٢٢٣

هاكم فيقول لهم انظروا الى كيف سخرت بهم وكيف كففت عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال لهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام
الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك
وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صلعم وانا منكم فقال له
وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صلعم ثم
يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي قال فيك رسول الله صلعم لعلي عليه السلم يا علي المقداد اخوك في الدين
وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك وموالاة لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن ملائكة
السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واكثر بغضا على اعدائك منك على اعداء علي عليه السلم فطوباك ثم طوباك
ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال فيك رسول الله صلعم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي
لهجة اصدق من ابي ذر قيل بماذا فضله الله وشرفه قال رسول الله صلعم لانه كان بفضل علي اخي رسول الله صلى
الله عليه وآله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف يجعله الله في الجنان
من افضل ساكنيها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار
يا سر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله صلعم مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات
من سائر العبادات ما لا ينال الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت
جميع اموال الدنيا مرحبا بك فقد رضيك رسول الله صلعم لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك
ستقتل في محبته وتحشر يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر
على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة
والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا التقينا بكم فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون
عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون لا تزال بخير
ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل
من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب
رسول الله صلعم فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين
قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم
ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانما نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل

يا

يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في طغيانهم يعمهون يمهلهم ويتأنى
بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا اتابوا المغفرة وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون
اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات الله عليه واما استهزاء الله بهم في الدنيا
فانه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول
الله صلعم بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في
الآخرة فهو ان الله عز وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب
واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا
حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فتكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم
في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب
افاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها
واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار
في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر اصناف
عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما
كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين
والوصفاء والولدان والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله
عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا فلان و
يا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا
من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب
فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ويقدرون انهم يتمكنون
ان يتخلصوا اليها فيأخذون بالسباحة في بحار حميمها وعدوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم
يضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى

المنافقين ثم

لهم

ويا فلان ثم

وسياطهم

ابن زر

اذا قدّروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وحيل دونها ردوا منه عنهم وتهديهم الزبانية باعمدتها فتكبهم
الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله
عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون
بيان قال الفيروزآبادي الهوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض
في العيش ورجل بالفرا اي وادع وهو في رفاهية من العيش اي سعة وقال الجوهري الادوية بالكسر التي
يكبر بها القدر فان قلبها بالميم حققت قلت المردية وقال عبيد بلى فانتحب جرية فالجر وقال
التمجمج التمكن في الحلول والمقام والردم السد وقد هدهدت الحجر فتدهدها دحرجته فتدحرج
عي عن جابر عن ابي جعفر عم قال سألته عن هذه الآية قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم
واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان
فان الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الاول والثاني فهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب عم
قال ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون عي عن محمد عن ابي عبد الله عم في قول الله تعالى ويوم حنين
اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم وليتم مدبرين فقال ابو فلان كا عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال سألت ابا
عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار فقال وحسبك بذلك عارا وقال ثم انزل الله سكينته على رسوله
والله ليس مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخصه
الله صه دونه سر من كتاب ابي القسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب
وذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل
فيها لكان رسول الله صه يفعل كان نبيكم صه يصدق المرأة من نسائه المحشوة وثوب اللقية والخاتم والقدح
وما اشبههما ثم نزل عن المنبر وما اقام يومين او ثلثة حتى ارسل في صداق بنت علي باربعين الفا عي عن ابي بصير
قال ليجاءن بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث
للثالث والرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة
فهم ابواب لمن اتبعهم بيان سياق ان عسكر ام جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها ويحتمل
ان يكون كناية عن بعض بني امية كالحباتر ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم ومن تبعه
من بني العباس عي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني

وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني عي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم اذا كان يوم
القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين
ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال
هذا زفر فيقول بما حدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي عم فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت
ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك
وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت
ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك
الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك
فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق
ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الآية بيان قوله فيرد زفر عليه ظاهر
السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر قبل ذلك الآية من قوله انا
كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه
الرد على اتباعه او يكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض النسخ الكلام بلفظ فقال
الله ولعله اقرب عي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صه قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب
او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما عي عن محمد بن مروان عن ابي
عبد الله عم قال لقد لجت عنا ال فقال رسول الله صه اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب
فقال يا محمد بعد والله قال ذلك وكان علي عليه السلام يخش ضرب العنق ثم اقبل على الهيكل يدعو بما انزل الله
يا محمد قلت اسم حصلت معاك قال ان رسول الله صه كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي
جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا يعنيهما عي عن عبد الله بن عثمن البجلي عن رجل ان النبي صه اجتمعا عنده وتكلما
في علي وكان من النبي ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد بعدك مثل علي وليا بيان قال البيضاوي

الكبل القيد الضخم كتاب الاساس ... فهو مكبول

وعلى تقديره يمكن ان تقرأ فيرد على بناء المجهول لما انظر فيه بدلا من زفر فتكون الجملة بيانا للجملة السابقة

ضعف الحيوة وضعف الممات اى عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذّب به في الدارين بمثل هذا الفعل
غيرك لأن خطأ الخطير اخطر وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة و
بضعف الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة وقوله
ثم لا تجد لك علينا نصيرا من تمام الآية في قراءة اهل البيت عليهم السلام مح عمرو بن محمد عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن
مهران عن مخول بن ابراهيم عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى
هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمّنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه
شفاعتنا بيان التشبيه لهم بالجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين كا حدثنا ابو عبد
الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلاتي ولا استفتحها الا بلعنهما
فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحجور برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج
شخصين من الضريح فخلّقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي
ما هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلّقهما فازعجني ما رأيت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما
فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال رأيت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت شيئا تكره فاقرأها والله
ما هو بملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه
فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا بيان التور اناء يشرب فيه كش العياشي عن جعفر بن احمد عن
حمدان بن سليمان والنوكي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين عليه السلام ارجز به فقال عمار
لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا
قال فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له انا لم نسلم لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله افتحب ان تقال بذلك فنزلت آيتان
يمنون عليك ان اسلموا الآية ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي اكتب هذه الآية
انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله بيان البزة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح ذكره الجوهري
وقال يخطر ان الرجل اهتز في المشي وتبختر وقوله افتحب ان تقال بذلك اي ان تقيل اسلامك وارجع من يمنّك
بذلك الامر الذي تمنّ فهو على الاستفهام الانكاري وقوله كان يسمى باطلا ابو بصير كش جعفر بن معروف

او اشارة الى الشورى فان عمر جعل امير المؤمنين عليه السلام احد الستة وسهم الجدة السدس م

من هذا الطائر م

ند

قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن ابيه عن صالح الحذاء قال لما امر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسّم عليهم
المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضمّ عمارا الى علي عليه السلام قال فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمان من داره
وارتفع الغبار فتقنّع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئا فردّه عليّ قال فقال علي عليه السلام
لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا عن الطريق عن الغبار حائدا قال فاجابه عمار كما قال فغضب
عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت بما قال لك ألا تأتي
النبي صلى الله عليه وآله فتخبره قال فأتاه واخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا عبد يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي قال
فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل لعمار
يا عبد يا لكع فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك فانصرف كش حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن محمد بن عبد الحميد
عن ابي جميلة عن الحرث بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك قدم الكميت
فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله
وحكم رسوله وحكم علي عليه السلام الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي كا
حبيب بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد
عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او
لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى
ربي الاول بيان لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم واراد مقداد رضي الله عنه الرب تعالى قول
وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة
يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك
امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا
الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن
عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله
عليه السلام اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستأذن عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام أيسرك ان تشهد
كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الآن فادنه قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت
فاذا هي امرأة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال لها توليهما قالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني

بيان تقنّع [illegible] اللكع اللئيم [illegible] ثم مضروب

عنقه

اوائل الاسلام

بولايتهما قال ثم قالت فان هذا الذي بعث على الطغمة بامر البراءة منهما وكثير النوا يقول بولايتهما
فابيا الحبالة قال هذا والله واصحابه الحبالة من كثير النوا واصحابه ها هنا يخاصم فيقول من لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون فلما خرجنا قال في حديث ان ذهب كثير النوا انه يشهد في الكوفة اللهم اني اليك من كثير النوا
برئ في الدنيا والآخرة **بيان** قوله لما لا اطلع الا اكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد اي لما لا اكان الا
من سامعك فلان وفي بعض النسخ لما الآن فلان وفي روضة الكافي فقال … وفي القاموس
الطغمة مثلثة الطا والفاء وبكسر الطا وفتح الفاء وبالعكس واحد الطغام للسبطه … من
سفهاء … قوله عليه السلام ها هنا يخاصم اي … يخاصم في شان كثير وذمه او الجليين كونهما
بالآيات المذكورة قوله عليه السلام … لو كان المراد من كثير … كونهما … خلفا … الآيات
الدليل على كفرهما … الحوم نوع من التقية **اول** قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت
من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته
وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر
كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد
قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن
ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله
عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله
جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره
ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان
يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش
ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى
الله الا امضاء ما حتم **بيان** … الذرو … العرب بالفتح الدلو العظيمة
وقال في النهاية فيه بلغني عن علي ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه
من قولهم ذرا الي فلان اي ارتفع وقصد **كنز** روى محمد بن اسماعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابيه

تجتمع

توضيح قال الجوهري المائح المستقي وقال المتح … الماء يمتحه متحا اذا نزعه

الخطاب

الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فقيل هذا التأويل ان الظالم الملعون
على يديه الاول والثاني بدل لا يحتاج الى البيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن حريز عن
رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني **اقول** رايت كتاب الاستغاثة باسناده الى الحكم
قيل دان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا عن قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآية
في الاول والثاني فقال كلتا يداه … في امره قال … النار وتسلمه بحجته فقال ضرسها هنا … من دون
امره وان ضرسها على هذا الذي … عند اصحابه قال لوجه الى القضاء … الاولياء وسئل عليه السلام فقال
هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب
اقول رايت في بعض كتب المناقب عن المفضل قال الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه
عن بعض اصحابه شيء فارسل الى سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان افضحك
وجعلت كفارة ذلك هذا وقبلت من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين
قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال لسلمان كلمني يا ابا عبد
الله اما الكلام فلعمري قد جرى … بيني اهلي وولدي وما كانوا الذين يشنعون علي فمن اين علم ابن ابي طالب
واما المال الذي ورد علي فوالله ما علم به الا الرجل الذي اتى به وانما هو هدية فمن اين علم يا ابا عبد الله
والله ثم والله ثلثا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك يا سلمان
… والله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم وما علم
الا من السحر وقد ظهر لي من سحر غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله ظهر لك من غير هذا
قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال اذا والله اصدقك ولا احرف قليلا ولا كثيرا
مما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها
وغربها احد احسن سحرا منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك مع حبك
على الذي … ابن ابي طالب … ولكن في جماعتنا … الاحوال فاحذره
ان ابي طالب … فقلت اخبرني ببعضه قال ثم خلوت ذات يوم … به

وشارك الدار

طالب في شيء من امر الخبر فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقام عن مصلاه حاجا فخرج
فكان باسرع ان انصرف وعليه عمامة وثياب غبار كثير فقلت ما شانك يا امير المؤمنين قال اقبلت على جماعة
من الملائكة وفيهم رسول الله صلعم يريدون مدينة بالمشرق يقال لها صحور فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة ركبتني
فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا
ما لا يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب ان هذا ما لا يكون قال فان عرضته
عليك حتى اريكه منه شيئا تحدث لله توبة مما انت عليه قلت لعم الله فاوضح علي ما تقول فخرج معي الى
طرف المدينة فقال لي يا سلمان غمض عينيك فغمضتها ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا
والله يا ابا عبد الله برسول الله صلعم مع الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متحيرا انظر في وجهه فلما
اطلت النظر اليه عض الانامل بالاسنان فقال لي يا ماله من كان انكرت يا الذي حدثك من ترابه حين نطقت
ثم سويت رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم
قال انظر الى النجوم فنظرت فاذا الاعين ولا اثر للخبر ... لكلاس مثل المخبول فقال لي يا سلمان
فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستترت عندي في ذلك اليوم اثر عن اهل الارض وبالله لقد حضرت في
ذلك اليوم وهالني امره ولا ادري وقفت يا سلمان على انك تقادم ما اخبرتك فاكتم هذا وكن منا لكون
ثقوا اليناحق ولمن لنا المداين ما ... فصرنا الى باهلا الخبر ابن ابي طالب ما جرى بيننا فاني لا اسكن
بعقل حتى حكيته شيئا قال فضحك وقلت انك لتهم فما الذي استحوذ الا الحالف شيئا سالني قال سلمان
فانطلقت بها اهلي كالحاسي وقلت يا عبد الله احبرني ومن عنى والله انك اخبرتني عن اعجوبة قال
اذا اخبرك باعجب من هذا ما فالتيسر ان تعجبني قلت فاخبرني قال نعم اتيناه الى يا مستعصيا وحضرناه
فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة فلا تتعرضن لشيعتي فاذا خليفتي انا كل كلب نعضب الا انما
ما الكوفة وقفت على عمر قبل ذلك فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب والسلطان اتعرف ذي الجوف
قال نعم والله لا عرفن فكم لبثتم في تقوس الارض فقال لخنزير فصارت شبكة عظيمة مثل قصاب بيوم
عوان مفترقا وافبل يحوي ليكلمني فلما رايت ذلك طار وجهي فرقا وخوفا فصحت وقلت الله الله
الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في خلافة الاولى حين وشاية ... سبقها ذكر كادمي
الى ما لبس الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الحكيم بحملك وبالله سلمانا وبعد ذلك فكان مني

ما كان مني شكالي وقع بيننا العناد وتوادكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان
بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فلما تاب الناس وصاحوا وقالوا طعن على صاحبه
قد عرفت هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت انكلت
بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكراسيك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يلحقني قال المغال
ثم قال لي ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل البيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال له ما تقول
قلت الامان الامان فقد علمنا ذلك فقل الاخبات فاذا قوس في يده وقبره هناك ثعبان ولا نجني اذل الخلق
واحانه الى يوم هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات فقال يا ابا عبد الله هذا
ما رايته انا بعيني هاتين ولولا اني قد عرفت الحشمة بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بما تعلم قال سلمان فقلت
عليه فقلت هل استحوذ عليها احدا يخبرني به قال نعم لو حدثتك لخشيت ستحير ولا تتكل يا ابا عبد الله
ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثه يرثونها قلت كيف قال الخبر فاخبره اني داعي
ابو طالب بن عبد الله عام يتيمه قبله ذكرا فاذا بابه نعيلا الخبر ابن داعي بن عبد المطلب عام اليم
عثرة قال سلمان فقلت حدثني با اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني انه خرج مع ابي طالب في سفر يريدون
الشام مع عام قريش نخرج من المنزل الى المنزل ولحقه يتيمون اموالا كثيرة ولم يكن في العرب
من قريش فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب قد طلعوا شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق
فلما ظهروا لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو
بنفسه فنظروا منا ابو حليل واجتمعنا وعزمنا على الحرب فنزونا بابي طالب وهو حاله فقلنا يا ابا
طالب ما الذي الا ترى ما قد دهمنا ما نخ بنفسك منا فقال لي انظر بيني هذه البراري قلت في الخلة
قال الحيلة ان تدخل هذه الجزيرة فتحتمي منها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فنحينا متعجبين
وقلنا العلم حين وقرع ما نزل به فقلت ويحك ما لنا هاهنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا الكهف قال
فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما
قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن احدا ان يسلكه فقال له يحكم الامر ودعنا الطريق
اليابس الذي في وسطه قلنا لا فقال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل
المسلك فمررنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلكنا وسلكت خلفنا حتى دخلنا الجزيرة

فخلطنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا
اليكم ولا احد منهم ابدا. قال واقبلت الاعراب بخيلها كالسيل حتى خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم
قد حال بينهم وبيننا فبقوا متحيرين فنظر بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم قط ههنا جزيرة او بحرا
قالوا لا انما اكثر نحسبهم قال الشيخ منهم قد مرت علينا التجارب يا قوم انا اطلعكم على ان هذا الامر الساحر
قالوا هات يا شيخ فلقد ادبنا واكبرناسنا واكثرنا التجارب قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال
الشيخ قولوا لهم ايكم احد من ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا انه فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ
يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم ابدا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما لي اليكم منهم
قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة بعد وابالله
ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنقتلهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين فاتركوا نصحكم ودعوا
قالوا اسكت يا جاهل فخطوا ورواحلهم ليحاصروهم فلما حطوا ابصر بعضهم الطريق اليابس فصاح يا قوم
ههنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس ونحوا اليه مسرعين ساعة وتخلفت دوابهم حتى غلبهم فانهم
لا يمكنهم ان يخلصوا انفسهم فلما اراد الاشتغال بعض سطوات منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا غرقوا
وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا فاجتمعوا الى الشيخ فقالوا اخبرتنا ونصحتنا فخالفنا وعصينا
امرك حتى هلك منا من هلك قالوا ومن ابن علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم الم تروا ان هذا رجل الف
على تجارة قريش وقتنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاء الغني الكثير
فلما احسوا بنا لم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل
القافلة ما ترون قالوا لا نرى بعد هذا الخيل الكثير ولو سمان ياخذوا اموالنا ويقتلوا اسرينا
فان نجونا بانفسنا فقد فزنا فقال عبد الله قوموا وادعوا فلا باس عليكم فقلت ... وقرب القوم وان
علينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما انجوا بر قط الا جازنا
فتوسلوا وبادروا فلما قام القوم وانحلوا ليسيرون سيرا دوبيا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد
فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك فنظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رايتم اعجب من هذا انهم ليسيرون سيرا دوبيا
ونحن نركض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذاك دابهم ودابنا ثلثة ايام وليالها كل يوم هكذا يوم عيطوره فقوم عبد الله فخط خطا
حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فقال

بعد ثلثة ايام كل يوم ليسيرون سيرا دوبيا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا
وبقينا لا حراك بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي الاخر فانهم
قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا
عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم وابعدنا
ثم الحد بيننا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا الوادي فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم
فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا قد لحقونا فقال لهم لا باس عليكم امضوا دوبيا ونحن
نركض ونقتل انفسنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان ضعف لهم قال عبد الله لاصحابه حطوا رحالكم
وقام فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم فكروا فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا
ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك لو لا الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا
عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا لا احبرتنا فكنا
نصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فلا سبيل لكم الى
اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب فلم يلتفتوا الى حرفته ذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ
هو وحدثا صحابه على راس الخطة نظر الى ابي طالب فقال له ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا حنظلة
انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة غلام صغير وكان هذا الشيخ على فرسه وكان شابا كالاسد
من الاسد متعوكات له ابن يحيى وفلما اخذها من يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ على فرس
على ذوابتان قد ارسلتهما عن يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال لنا ابو طالب تحولوا فتحولنا
فاذا الاخرين لا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وغلبنا البحر فلما
حتى وردنا الشام فلم يجز ذلك البحر اولا ماء وحلفت قريش على ذلك فقل هذا بالفضل هذا يا سلمان الا
عجب قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجائب من امر بني هاشم ما لم ار
اللهم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت ما اريد ان اقطع الحديث فما الذي فعل بهما
هو قال يحيى انه يا ابا عبد الله ترى كذب الخطاب واصحابه ارى انك احد شك به ما عاينت لانبعثن
كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك الك اكذب ولا اكذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال
والله لا تنفع انا وكيف تنفع وقد تعرف ابن ابي طالب قلت يا ترك هذا ما تقول فيه فعلى الوقية والله الحق وكات

وتعجل يمكنني ان اعصى هذا الساحر في شيء يا مري برنم افكلهما علي ثم مضى واخبرا لما ال اليه قال ثم
فانصرفت من عنده فلما انصرف امير المؤمنين عن مجلسه قال سلمان ما لحديثكما يا امير المؤمنين حدثني بالعجب
من امر الخطاب وابو طالب قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال الملك ايضا
اتى لا ينطق قال سلمان والله الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني يا مولاي امير المؤمنين
بجميع ما جرى بيني وبينه فقال سلمان عاليه في سبيل الله اخبر قدرا للمهاجرين والانصار في مسجد رسول الله
وفرقه عليهم بيان المقصود بالفحص من الخبر الذي يستدعي الراعي لكل حاجة وهذا الخبر وان كان غريبا غير مذكور
في الكتب المعتبرة لكن لما وجدناه في اصل عتيق اخرجناه. كنز روى محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب
عن عبد الرحمن عن بشير عن بعض اصحابه في قوله لقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الاول
وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآية اذ قوله يوم نقول لجهنم هل
امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها كنز روى بحذف الاسناد مرفوعا
الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسألك عن شيء تنبئني به عن خاص نفسي قال ذلك
اليك قلت اسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم
قلت والائمة منكم يحيون الموتى ويبرئون الاكمه والابرص ويمشون على الماء قال ما اعطى الله نبيا شيئا
الا اعطى محمدا مثله واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد اعطاه امير المؤمنين
ثم الحسن ثم الحسين ثم امام بعد امام الى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم
كنز محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود
الرقي قال سألت ابا عبد الله عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان
بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي
ايضاح بحسبان قال المفسرون يجريان بحساب معدود بمعلوم في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان
بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على اتباعهما ادعاء التهكم ويؤيده ما رواه
علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا في قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال الله علم
القرآن قلت الانسان قال ذلك امير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس
والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان

من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيامة عاد
الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس
فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما الى آخر الخبر كما مر كنز
في رواية محمد بن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابي مريم عن ابي عبد الله في قوله تعالى وضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوجها
عثمان بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم
الظالمين يعني بني امية كنز روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عنهم عليهم السلام
في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم
قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا كنز محمد البرقي عن الاحمسي عن ابي عبد الله
قال لما نزلت فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني
فقال له تعرض بي وبصاحبي فقال الى امير المؤمنين عد ما يعتذر اليه الا اخبرك بآية نزلت في بني امية
نزلت فيهم فهل عسيتم ان توليتم الآية قال فكذبه وقال لهم خير منكم واوصل للرحم كنز محمد بن العباس
عن الحسن بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين
الجمال قال حملت ابا عبد الله من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم
رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة
نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى
عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال اقرأ وان يكاد الذين كفروا الآية والذكر
علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك جمالي لما حدثتك
بهذا لانك لا تصدق اذا رويت عني بيان لا يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمالين
او لانه كثيرا ما يقع بين الجمال وراكبه نزاع ويؤيد الاول ان في بعض النسخ جمال لا يعتد بقولها كنز محمد البرقي
عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقرأ هذه
الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة

لحيرا او بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين
بالخاطئة يعني عايشة بيان قال المؤلف رحمه الله يعني قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات
بالخاطئة في انوا انها واصحابها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليهما وكيف تجاوز ابها يعني انهم دبّروها
وسوّوا لها الحال فلولاهما لما وقع ذلك عليهم وضل من تابعها الى يوم القيمة وقوله والمؤتفكات اهل
البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلام لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث
مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم كنز في تفسير اهل البيت عليهم السلام
في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والامام عليهما السلام وفي قوله عز وجل
الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي ثم نتبعهم
الآخرين الذين خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني امية وبني فلان وروى محمد في
الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام في هذه الاية قال يعني الاول والثاني
ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل للمكذبين
بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام كنز محمد بن العباس عن احمد بن القسم بن سيار عن بعض اصحابنا
مرفوعا الى ابي عبد الله عليه السلام قال اذا الاذا الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان
قال المؤلف رحمه الله معنى هذا التاويل ان اعداء ال محمد صلعم يوم القيمة ياخذهم العطش فيطلبون
من الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ويعني بالظل هنا ظلم اهل البيت ع وهذا الظل
شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلاث وهم ائمة الضلال ولكل واحد منهم ظل
يستظل به اهله ثم اوضح الحال فقال ان هذا الظل الذي اشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب
اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها كا
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن
كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قلت قوله تعالى
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي

اتباعهما

اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص ذلك بانهم قالوا للذين
كرهوا ما نزل الله في علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا
الامر فينا بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا
ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم
منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين
عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا
لا نسمع سرهم ونجويهم الاية بيان ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا فالمراد
الاول الكنايات الثلث الاول بابي بكر وعمر وعثمن كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين
ان يكون المراد بالكنايات بعض بني امية كعثمن وابي سفيان ومعوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله
ابو بكر واضرابه الثاني ان يكون المراد بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بني امية
والمراد بالذين كرهوا الذين اتبعوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيد هذا عدم وجود
الكناية الثالثة في بعض النسخ كا بالاسناد المتقدم عن ابي عبد الله عليه السلام ومن يرد فيه بالحاد بظلم
قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين
عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين يب الحسين بن سعيد
عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخر رسول الله ص ليلة من الليالي العشاء
الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج
رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا كا الحسين بن محمد عن
المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله
ان الله عز ذكره من علينا بان عرفنا توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد ص بالرسالة ثم اختصنا
بحبكم اهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانما نريد الله بذلك خلاص انفسنا من النار قال ورققت
وبكيت فقال ابو عبد الله ع سلني فوالله لا تسئلني عن شيء الا اخبرتك به قال فقال له عبد الملك
بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرني عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا
في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة ص ميراثها من ابيها وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار الى خلفه

وينبذ كتاب الله وراء ظهورها كا وبهذا الاسناد عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدي قال دخلت
على ابي جعفر ع فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله ص
لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن الرجلين قال فاخذ
الوسادة فكسرها في صدره ثم قال والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا
قلب حجر عن حجر الا ذاك في اعناقهما كا وبهذا الاسناد عن ابان بن عثمان عن الحرث النضري قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت نقول
هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك
وتعالى خاطب نبيه ص فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي
فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن
الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد اسلم
عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم
حق على عهد رسول الله ص فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت
لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب واخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها
عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة كا حميد عن ابن سماعة
عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير عن فروة عن ابي جعفر عليه السلام قال ذاكرته شيئا من امرهما
فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم
كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل
انه كان رسول الله ص عنده ساحرا فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله
في رسول الله ص ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل
مما كان يقول في رسول الله ص انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله ص قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام

ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال
امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون
ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا
الالباب قال ثم قال ابو عبد الله ع هذا تأويله يا عمار كا علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابي
جعفر عليه السلام قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وبهذا الاسناد قال سألت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل
ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما
يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا
بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا
وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست
من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين بيان بثق السيل موضع كذا كنصر بثقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر
وسكرت النهر سكرا اي سددته كا محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد
الرحمن عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان
فلان شيطانا بيان المراد بفلان الثاني اي الجن المذكور في الآية عمر وانما كنى به عنه لانه كان شيطانا
اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير
يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة كا بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان
علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد
عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح بيان يبيتون اي يدبرونه ليلا

كا علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله بن
النجاشي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله
ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني والله النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام مما صنعوا يعني لو جاؤك بها
يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله عليه السلام هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ويسلموا تسليما لعلي عليه السلام تبيان قوله تعالى فاعرض
عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك
رسولا الا ليطاع فيكون قراءتهم عليهم السلام هكذا قوله عليه السلام يعني والله النبي اي المراد بالرسول
في قوله تعالى واستغفر لهم الرسول النبي صلى الله عليه وآله والخطاب في قوله جاؤك على عليه السلام لو كان الخطاب للرسول صلعم
لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفي بعض نسخ تفسير العياشي يعني والله عليا عليه السلام وهو
اظهر قوله عليه السلام هو والله علي اي المخاطب او المعنى ان المراد بالتحريم بينهما تحريم بينهم في امر علي عليه السلام
وحاله الثمرة والاول اظهر قوله مما قضيت على لسانك ظاهره انه قرأتهم عليهم السلام على صيغة التكلم
ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول صلعم ما يقضي الله على لسانه خص محمد بن يحيى
عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر عليه السلام قال نظر رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وهما ذهبا الى الغار فقال له ابو بكر ما لك يا رسول الله فقال تريد ان اريك
اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينة يعومون
فقال نعم ارنيهم فمسح رسول الله صلعم على وجهه وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر كنز
الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول
الله صلعم في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال له النبي صلعم بابي من يحفر وجبرئيل يكنس
التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي صلعم لعثمان بن عفان
احفر فغضب عثمن وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يديه حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه يمنون

عليك ان اسلموا الاية خص القسم بن محمد الهمداني عن ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الكوفي عن
ابي الحسين يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين
صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى
ما ارى فقال قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى
فقالوا لا قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الآثام
فقلت واين تريد قال الآثام فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله
لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز وجل
ما بينكما ثالث قال نعم انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك
خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك
فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك السلام ويقول اريني من هو
اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها
قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدئي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار
هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار
تخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه
الله عز وجل فوضعت يدي على عيني وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد
الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق
وعلى رؤوسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرأت
في ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم خص روى عن حكم بن جبير قال
قلت لابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان الشعبي يروي عندنا بالكوفة ان عليا قال خير هذه
الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال ان الرجل يتفضل على نفسه من امير هو مثله حبا وكرما

ثم التفت علي بن الحسين عليهما السلام فاخبره بذلك فضرب على فخذه وقال هو افضل منهما
كما بين السماء والارض **خكم** روى عن ابن كدينة الاودي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع
فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت
في رجلين من قريش **البرسي في بشارة الانوار** عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين ع لو يعلم
الى اراد الخوض الدنيا قبلا بحجر الحجر من عبدالله معد بحكم عليه حجرا فيقلتك توفيقا يا رجل بذلك الحجر
على رغم انفك وان الله لصاحبك الذي قد منا صلبناه وهكذا تخرجان من جوار رسول الله ص
فتصلبان على اغصان دوحة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر من يفعل ذلك
يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابرهيم ويأتي
جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال علي عليه السلام يوما لابي
محمد اما ترى عندي تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وروى في تفسير قوله تعالى
ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سأل رجل امير المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير فقال الله ع
اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار في صورة حمارين اذا شهقا الله م
في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن القسم باسناده عن ابي
عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرجت ابكار من الجنة فبسطتا على شفير
جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها
سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله الا ترحمنا الا تشفع
لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الارائك ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
اقول روى البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم وفي تفسير سورة الحجرات والترمذي
والنسائي في صحيحيهما واورده في جامع الاصول في كتاب تفسير القرآن من حرف التاء عن عبدالله بن
الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي ص فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر بل امر
الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى
ارتفعت اصواتهما فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت

قال

قال في جامع الاصول وفي رواية قال ابن ابي مليكة كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبي
وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلي واشار الآخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الآية
ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث النبي بحديث كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن
قال اخرجه البخاري واخرج النسائي الرواية الاولى واخرجه الترمذي قال ان الاقرع بن حابس
قدم على رسول الله ص فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله
فتكلما عند النبي ص حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك
قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال فكان عمر بعد
ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقال الترمذي
وقد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكة مرسلا ولم يذكر ابن الزبير فقال الحديث غريب حسن انتهى حكاية
رواياتهم ومن تأمل فيها وفي الآيات النازلة في تلك الحال تبين له اعتبار على انهما لم يبلغا في حد الادب
وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم يقتنعا في الجفاء وترك الاحتشام بان يريا ارادتهما
الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول ص بل ربما استقدماها على حكم الله سبحانه كما نطق به قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله تعالى بقوله
واتقوا الله ان الله سميع عليم تعريضا بانهما اساءا الادب والاقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله
في كلامهما كما ينبئ عنه قوله ان الله سميع عليم ثم حذرهما عن رفع اصواتهما فوق صوت النبي والجهر له بالقول
كما كان من ادب اجلاف العرب وطغامهم في محاورة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث لا يشعران
وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبي ص في مخاطبة احدهما للآخر بل خاطباه
بصوت ارفع من دون احترام وتوقير ثم حض المخاطبين على ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله ص وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على حرمانهما عن زمرة هؤلاء
ويظهر لذي فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب
انتهاؤه عن هذه الوقاحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان محبا له واهتم بتزكيته كان اشد من
لشأن عمر بن الخطاب دليل على عدم ظهور اثار المطاوعة والانقياد عنه كما ظهر من عمر ولكن
اغلظ سترا واخبث باطنا وافجح سريرة ولم يرع الذمم والتفجع لقص من هنا ولنعم ما قال الراغب

من اثر كاد الخيران ان يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل عزيقا في بوته الجهل حاتضا في غمرة
البهت والغفلة وليت شعري احملها علي شدة الاهتمام وبذل الجهد في تامير الاقرع او القعقاع بحضرة
الرسول صم اكان ذلك تشييدا لاركان الدين ورعاية لمصالح المسلمين فتقدما بين يدي الله ورسوله
صلى الله عليه وآله لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله صم باصلح شان الامة فحاشا ان يحبهم
ضرورة بتاميرمن يؤمره الرسول صم اولزعمهما انهما اكبر وادوق بهم من الله ومن رسوله صم فلم يرضيا
بالسكوت شفقة عليهم ورافة بهم ام كان ذلك لامر دنيوي يعود نفعه اليهما فمن راى نفسه اعلم
او ادوق من رب العالمين ومن رسوله الامين صلى الله عليه وآله الطاهرين او رد على الله وعلى رسوله
ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي كيف يصح ان يكون قابلا للامامة وهاديا لهم الى الرشاد وقد قال
سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولعل الناصرين لابي بكر وعمر يرون رسول الله صم مجتهدا في كثير من الاحكام كما
يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خطاب
الله تعالى في ذلك حيث جعل التقدم بين يدي رسوله صلى الله عليه وآله تقدما عليه فقال لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب طائفة من علماء الجمهور وانهم كالرازي
والبيضاوي وغيرهما بذلوا جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازي في
تفسيره في شان نزول الايات عدة وجوه اسندها الى رواية صحيحة او كتاب معروف ولم يذكر نزولها
في ابي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويروون نزولها في
الناس واعلمهم وكذا في غيره من صحاحهم كما سبق فذلك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب
وكفى به شاهدا على جهلهم وقلة اطلاعهم باخبارهم واسود دينهم اولان سنتهم اخفاء الحق واطفاء
نور الله بافواههم تعمقا في تعريفا لا يوافق اراؤهم ويستلزم القدح في مشايخهم واسلافهم
وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت على احد والتقدم بين يديه يدل على انه لا يرى
المتكلم للمخاطب وزنا ولا اعتدادا بل يجعل النفس اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الاية تدل على انه
لا ينبغي ان يتكلم المؤمن عند النبي صم كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى
كجهر بعضكم لبعض واستدل عليه ايضا بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قال والسيد ليس

اولى

اولى عند عبده من نفسه فلو كانا في مخمصة ووجد العبد ما لو لم ياكله لمات لا يجب عليه بذله
لسيده ويجب البذل للنبي صم ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في التهلكة
لانجاء سيده ويجب لانجاء النبي صم وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية لان عند الخلل القلب
لا يبقى لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي لهلك هو ايضا بخلاف
العبد والسيد انتهى فاين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبي صم وتخطئتهما اياه في تامير
ولم يتاذ بهما بحضرته فاحضا اصلح للخيار. واما البيضاوي فقد ذكر في هذا المقام نكتة
غريبا فذكر في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى قوله سبحانه وانتم لا تشعرون
عن ذكر ابي بكر وعمر ونزول الايات فيهما ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه ان الذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انه قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك اسرا
حتى يستفهمهما فانظر كيف صور المنقصة بصورة المنقبة ولبس الحق على الجهال حتى توهموا انهما
من وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى ونزلت الاية فيهم فقد عرفت لو انصفت من ترك
ابن الزبير ذكر ابي بكر مع القرابة الخصيصة عند حكاية الاسرار في الحديث عن عمران ما رواه البخاري
عن قائل مجهول افتراء على ابي بكر واما عمر فهو وان روى فيه ابن الزبير ذلك الا ان في حكاية
التنازع عند رسول الله صلى الله عليه في مرضه ورفع الاصوات عنده والرد عليه بقوله حسبنا كتاب الله ما
نعلم منه عدم انتهائه عن التقدم بين يدي الله ورسوله والجهر بالقول ولا يشتبه على ذي
فطرة سليمة ان المراد حين نزول الاية بالذين يغضون اصواتهم عند رسول الله من كان دابهم
ذلك قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول الاية ولا يخفى
الا في قول البيضاوي كانا بعد ذلك يسرانه اعترافا لطيفا بانه كان دابهما قبل ذلك سوء الادب
وسيما الوقاحة وقد كانت وفد بني تميم والاقرع والقعقاع في اواخر سنة تسع من الهجرة
وكانت وفاته صم في صفر سنة احدى عشرة على ما ذكره ارباب السير فكانا على تقدير صحة ما ذكر
مصرين على الجفاء وقلة الحياء في مدة مقامهم بمكة وقريبا من تسع سنين بعد الهجرة وتم
عشر الا في سنة وبضع شهور بعدها ان وفقهما الله تعالى ودعم انهما مع ان رعاية الادب
في حضرة السيد المطاع القادر على القتل فادونه المرجو منه الشفاعة والنجاة في الاخرة

لو كان الايمان به صادقا لم لا يخرج عن بيعة الارتية من جبل على طينة السباع من البهائم فمن كان
هذا شانه كيف يصلح ان يكون سلطانا للامة كافة وكيف تكون سيرته مع رعيته ومن لا يملك الخروج
عن طاعته وهل يزجر نفسه ويملكها عند الغضب متقلبات الاحوال العجيبة بركب لا اقل ايما في العادة
ولعوى لا يقول به الا باهت مبهوت ولو بينا تعيير عمر لامير المومنين عليه السلام بالدعابة لا لما ادى
نفسه ومن شجر من سوء الخلق والزعارة فنظر حسن خلقه عليه السلام وبشره عند لقاء الناس وقته
بهم من قبل اللهو والدعابة ثم تبع على ابنه الحمرو بن العاص كما صح به عليه السلام في قوله عجبا لابن
النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اقول اجاز لي بعض الافاضل حفظه
الله شرفها رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه
صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه
قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد
الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحواري عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر
الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة
وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل اثني عشر من اهل بيته وثلثة وخمسين رجلا
من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي
في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب
صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل
هذا من رسول الله صلى الله عليه واله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد فخرج
من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد
فلم يمر بملأ من الناس الا لعنوه وسمعوا كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله ويستنفر الناس على يزيد وان من لم يجبه لا دين
له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه
فدخل آذن يزيد اليه فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه قدامه وورائه فقال يزيد
فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير [illegible]

وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت
قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك فرحب به يزيد وتطاول له وضمه اليه
وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك ما تقول في ابيك عمر بن
الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وناصره ومصاهره باختك
حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك
قلدني امر الشام ام ابوك قلد اباك خلافة رسول الله فقال ابي قلد اباك قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده
الى ابي او ما ترضاه قال بل ارضى قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله
بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق
ففتح واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء
فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له
اقرا فقراه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور
وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شاكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه واطعناه فيه
رفعا للسيوف عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه
اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد
للكعبة ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر
عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن امه عيسى ولقد اتانا
بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة
قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا
امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه
لله اختلقوه فكان ممن اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطماني روزبه وقالوا انه اوحى اليه ان اول
بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلاتهم
للحجارة فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي

بلغ

من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لأوثان اللات والعزى باوجد باب الخروج عما عبدنا
وان عمروا وسوهوا فانظر بعين بصرة واسمع باذن واعية وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه و
اشكر اللات والعزى واستخدا في السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على ان محمد وتحكمه في اموالهم
ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقوموا
بها انصارهم واعوانهم فعاش سيدنا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة
القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها
وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة
حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة
ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواص اصحابنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني
الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر الذي اختاره
المسلمون واجتمعوا عليه فورب اللات والعزى لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل
اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان
بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش واطيعوهم ما اطاعوا الله وانما قلت ذلك لما سبق من ابن
ابي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون الف
درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما
قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله
البيعة له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما
نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا
ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال المهاجرون
والانصار نحن احق من قريش لانا آوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان
الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة
من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا
فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ

خاتمه

نصرنامه

تقوله

برايه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم
يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا علي او لا املك بيمينه قائمة
سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك
والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال كلاما
فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه
من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة
وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عن الناس فقلت
له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيده فاقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله
فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول
واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس
الى شفار الجازر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش
وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه
عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله
ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في ابي بكر فقلت لهم قد قلت سمعت من فضله على لسان رسول الله
ما لو وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قولوا الا اقالوا قبحهما الله وعلام
لو نزل لرقيت فقلت ما الا يهتدي الى قول فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي
فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم
واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته
وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول
خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا
وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين
والانصار يذكرهم بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون
عنها نهارا فاتيت داره مستشيرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى

الى بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له
يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون
المكذبون ماذا تقولون واي شي تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال
ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك
الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حبا
ولا كرامة احزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت
بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة واخذت
سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله
وعدو رسوله وامير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها
بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه
في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها
وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان
يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها
تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت
صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثر الى الارض وخرج علي فلما احسست به
اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت
جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت ومالي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت
يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال
لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى
ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك وابيك اعظم عند الله من نوح
عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة
واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب
ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس

تكون

فقالت م

الجزل اي الغليظ من الحطب

فضربتها م

وعدو م

الركل الضرب بالرجل الواحدة

للعالمين م

ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا
وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن ليشتد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من
داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت
انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت
الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل
لك ما اخرته عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى
ابي بكر فقال له ابو بكر مالي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت
له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة
فيعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة
وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول
ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه
ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت تظهر انه قد بايعك عند
قبر محمد فأتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار
وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده
ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده
فقمت انا وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله
فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع
علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة
ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن فعل
يا معاوية فعلي واستثار احقاده السالفة غيري واما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف
ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حري لقتله وتألف الاحزاب
وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق
وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي على قتل

ما قهرناه م

حتى تكون نفسه لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق بجفنه
ولحده كبد حمزة الى ابنك فزعم محمد بحجرها انها لما ادخلته فاها لتأكله صار جلمودا فلفظته من فيها
فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعداء محمد وقاتليه نحن بنات طارق نمشي على
النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق
ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال
محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي
بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال له والله يا ابن ابي كبشة لاملأنها عليك
خيلا ورجلا او احول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله
شرك يا ابا سفيان وهو يرى للناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه
وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك
وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قولهم وما ابالي من تاليف شعره ونثره انه قال يوحى الي
من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم
وبنوه اعداء بني عبد شمس ولما مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك
من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد
وامته ان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به
فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده
ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعية في رعيتك واوسعهم حلما
واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم ولا تريهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير
لمحمد سنة فتفسد علينا الامر بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم
ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر
والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين
فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي
واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب

وتبيينه

وتضعيف الجناية منهما بعد من مالك قد زبله

بثارك

بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت اليك سري وجهري وشفعت هذا بقولي معاوي ان القوم
امورهم بدعوة من عم البرية بالوتري صبوت الى دين لهم فارابني فابعد بدين قد قصمت به ظهري
وان انس لا انس الوليد وشيبة وعتبة والعاص الصريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم
ابو حكم اعني الضئيل من الفقري اولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والاسل السمر
وصل حبال الشام في معشر هم الاسود والباقون في اكم الوعري توصل الى التخليط في الملة التي
اتانا بها الماضي المموه بالسحر وطالب بالاحقاد مت لك مظهرا لملة ابراهيم كل بني النضر
تنال الثار الا بديهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا القول لدين الشام رجاوات
حبيرا ان تول الى صخر قال فلما قرا عبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل راسه وقال
الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج ابي الي ما اخرج الى ابيك
والله لا رأى احد من رهط محمد بحيث يحب ورضي بالحسن جائزة وحبوة ورده مكرما فخرج عبد الله
بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه
وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى
عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتبه
عمر لمعوية فلما قرا عبد الله العهد الاخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد لله على قتل الشاري
ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معاوية ولا ارى احدا
من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطوي لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخبر
يا ابن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر
فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **بيان** ثم اعلم ان لهذه الرواية سندا غير هذا السند وفيها غرائب والشاكرين
يقال الحجر ... اي كانت الضمائر والنيات غير خالصة بل مختلطة بالباطل من الشكوك
والشبهات ورجل طمطماني بالضم في لسانه عجمة وقال الجوهري فلان واسع العطن والبلد اذا
كان رحب الذراع **كتاب سليم بن قيس** عن ابان قال قال سليم كتب ابو المختار بن ابي الصعق
الى عمر هذه الابيات ابلغ امير المؤمنين رسالة فانت امين الله في المال والامر وانت امين الله فينا ومن يكن
امينا لرب الناس يسلم له صدره فلا تدعن اهل الرساتيق والقرى يحوزون مال الله في الادم والخمر وارسل الى النعمان واعرف حساب

وارسل الى الحرم وارسل الى الدلتو وارسل الى الحجاج واعلم حسابه وذاك الذي في التورق وحي بني بدر
ولا تمسّنّ التابعين كليهما وصهر بني عمرو كان في القوم ذا وفر وما عاصم فيها بصفر عيابه
ولا ابن غلاب من رماة بني نصر ولستُ ذا كل المال دون ابن محرز فقد كان في الرستاق ذا وفر
فارسل اليهم يخبروك ويصدقوا احاديث هذا المال من كان ذا ذكر وقاسمهم اهلي فداء لك انهم
سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة انني اغيب ولكني ارى عجب الدهر
الى الخيل كالجمدان والبيض كالدمى وخطيّ في عدة الدر والقطر ومن ريطة مطوية في قرابها
ومن طي ابراد مضاعفة صفر اذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري
قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم
قنفذ العدوي شيئا وقد كان من عماله ورد عليه ما اخذ منه وهو عشرون الف درهم ولم ياخذ
منه عشره ولا نصف عشره وكان من عماله الذين اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين
الف فاغرمه اثنى عشر الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر فقال
هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها
بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال
ابان قال سليم انتهيت الى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد
ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي عليه السلام ما ترى عمر
منعه من ان يغرم قنفذا كما اغرم جميع عماله فنظر علي عليه السلام الى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال شكر
ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب مما اشربت
قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان عماله خونة
وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه كله فانه فيء للمسلمين فما له
ياخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ اموالهم ولا شيئا منها قليلا ولا
كثيرا وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يشهدوا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له ان ياخذ
منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ولئن كانوا
غير خونة ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير

ش

قال ابن ابي الحديد ... لا ابلغ بها المختار الى الثبت ... وما كان يعتد من تراث ... ولكن دونك الركض ... ثابت

شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعيبون على من عاب عليه وينكره
ثم يجي قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره ولعله اثره وعقده ويتخذون سنته دينا يتقربون بها
الى الله في مثل تحويله مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الموضع الذي كان
فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده وفيهما فريضة وسنة
فما كان زيادته الا سوءا لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما
صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة قد اكلت غلتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله
فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا كما نعلم انها في يدها
ولم يحل له ان يسألها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا
انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا بالظن ان فاطمة عليها السلام
لن تقول الا حقا وان عليا عليه السلام لم يشهد الا بحق ولو كانت مع ام ايمن امرأة اخرى امضينا
لها فخطيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان او يمنعان ولكن الامة
ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة عليها السلام حين اراد انتزاعها
منها وهي في يدها اليست في يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي قالا بلى قالت
فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء للمسلمين فان قامت بينة والا لم نمضها فقالت لهما
والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر
المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباه قالت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم
اتسألونهم البينة او تسألوني قالا لا بل نسألك قالت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة ام تسألوني
فغضب عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة عليها السلام تاكل غلتها فان اقامت بينة
على ما ادعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت حسبي
انشدكم بالله ايها الناس اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعناه من رسول
الله فقالت افسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتاخذ ما ليس لها ارايتم لو ان اربعة شهدوا علي بفاحشة
او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال نعم ونوقع عليك الحد فقالت

كذبت ولؤمت إلا أن تعز أنك لست على دين محمد ص أن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة
شهادة أو يقيم عليها حدًّا لملعون كافر بما أنزل الله على محمد ص أن من أذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم تطهيرًا لا يجوز عليهم شهادة لأنهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة
حدثني عن أهل هذه الآية لو أن قومًا شهدوا عليهم أو على أحد منهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون
يتبرؤون منهم ويحدونهم قال نعم وما هم وساير الناس في ذلك إلا سواء قال كذبت وكفرت لأن
الله عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فإنما كذب الله
ورسوله فقال أبو بكر أقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما أن كان الليل أرسل إلى خالد بن الوليد فقال
له أريد أن أسر إليك أمرًا وأحملك عليه فقال احملني على ما شئتما فإني طوع لكما فقال له إنه
لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيًّا أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا
ونحن لا نأمنه أن يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنه أشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رأيت
وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امرأته فإذا صليت بالناس الغداة فقم
إلى جانبه وليكن سيفك معك فإذا صليت وسلمت فاضرب عنقه فصلى خالد بن الوليد
بجنبه متقلدًا السيف فقام أبو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم وأسقط في يده حتى كادت
الشمس أن تطلع ثم قال قبل أن يسلم لا تفعل يا خالد ما أمرتك ثم سلم فقال علي لخالد ما الذي قال قد كان
أمرني إذا سلم أن أضرب عنقك قلت أو كنت فاعلًا قال إي وربي إذا لفعلت قال سليم ثم أقبل علي
على العباس ومن حوله ثم قال ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا
في القرآن وقد علم الله أنهم سيظلمونا وينتزعونه منا فقال إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على
عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل أخي جعفر وإلحاقه في المسجد ولم يعط
بنيه من ثمنه قليلًا ولا كثيرًا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه فكأنما أخذ منزل رجل من الديلم
وفي رواية أخرى دار رجل من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الأمة أنه كتب إلى جميع عماله أن الجنب
إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلي وليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وإن لم يجده حتى يلقى الله وفي
رواية أخرى وإن لم يجد سنة ثم قبل الناس ذلك منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس أن رسول الله ص
قد أمر عمارًا وأمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأسًا

به رأيًا والعجب من ذلك أنه خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفًا وجهلًا وادعاؤهما
بعلمه ما لم يحط به جرأة على الله وقلة ورع ادعيا أن رسول الله ص مات ولم يقض في الجد شيئًا ولم يدع أحدًا يعلم ما
للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه أمهات الأولاد وأخذ الناس بقوله وتركوا أمر الله
وأمر رسول الله ص وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة والعجب من ذلك أن أبا كنف
العبدي أتاه فقال إني طلقت امرأتي وأنا غائب فوصل إليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت
إليها فلم يصل الكتاب إليها حتى تزوجت فكتب له إن كان هذا الذي تزوجها دخل بها فهي امرأته وإن كان لم يدخل
بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وأنا شاهد ولم يشاورني ولم يسألني يرى استغناءه بعلمه عني فأردت أن أنهاه ثم قلت
ما أبالي أن يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه ورأوه صوابًا وذلك قضاء لا
يحكم به ثم تركه من الأذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود أن
أجل امرأته أربع سنين ثم تتزوج فإن جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه
سنة وقبلوه عنه جهلًا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ص وإخراجه من المدينة كل أعجمي وإرساله
إلى عامله بالبصرة بحبل خمسة أشبار وقوله من أخذتموه من الأعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه
ورده سبايا تستر وهن حبالى وإرساله بحبل من صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طوله هذا
الحبل فاقطعوه والعجب من ذلك أن كذابًا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال فزعموا أن الملك
ينطق على لسانه ويلقنه وإعتاقه سبايا أهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش أسامة بن زيد مع تسليمهما
عليه بالإمرة ثم أعجب من ذلك أنه قد علم وعلم الناس أنه الذي صد رسول الله ص حتى قال ما قال
الذي عرفته بريدة وما قاله لما سأل في أهل بيته لا تضلوا بعده في كتابه فبلغ ذلك رسول الله ص
وخرج فأتى المنبر وفزعت الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله ص فقال
ما بال أقوام يعيرونني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم وما اختصهم به من
إذهاب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم وقد سمعتم ما قلت في فضل أهل بيتي ووصيي وما أكرمه الله به
على من سبقه إلى الإسلام وعنائه فيه وقرابته مني وأنه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون أن مثلي في أهلي
كمثل نخلة في كناسة ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلاث
فرق شعوبًا وقبائل وبيوتًا فجعلني في خيرها شعبًا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتًا فجعلني في خيرها بيتًا

فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فضلت في اهل بيتي وعترتي
وانا واخي علي بن ابي طالب ع الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا
اخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى
الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي بعدي الا وانه ولي كل مؤمن من بعدي من والاه والى
الله ومن عاداه عادى الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه
الا كافر هو رب الارض بعدي وسكنها وفي نسخة اخرى هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى و
عروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون ويريد اعداء
ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله ان يطفئوا نور اخي ويابى الله الا ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ
مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني
عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي وفي نسخة اخرى فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحدا
بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة
مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم هم حجج الله
في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم
لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي اول الائمة علي ابن ابي طالب خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين
ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي
واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي
وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين وابناي سيدا شباب اهل الجنة
ايها الناس ان شفاعتي [illegible] افتعجز عنها اهل بيتي ما احد ولده عبد المطلب يلقى
الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا
اهل بيتي في حياتي ومن بعدي واكرموهم وفضلوهم فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه لاحد الا لاهل بيتي وفي
نسخة اخرى ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومن بعدي اني لو قد اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي
فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال
وفي رواية اخرى فقام من الانصار فقال نعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله

من الذي اذا اتى في اهل بيتك حتى تضرب عنقه وفي رواية اخرى حتى تقتله ونبير عترته فقال النبي
انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسمعيل بن ابراهيم
خليل الله ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية
فاسألوني فوالله لا يسألني رجل عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي
فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت
ثم قام رجل آخر فقال من ابي فقال ابوك فلان لغير ابيه الذي يدعى اليه فارتد عن الاسلام ثم قام
رجل آخر فقال انا من اهل الجنة ام من اهل النار فقال من اهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال انا من اهل
الجنة ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله ص وهو مغضب ما يمنع الذي عير اهل
بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسألني من ابوه
واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله
اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك
فاستحيى رسول الله ص وكف وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ساعيا
فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله
الذي عافانا اهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه
وقد عجل زكوة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله ص ليرضى عنه ففعلت
وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله ص ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه
وقال لقد نهاك الله ان تصلي عليه ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله ص انما صليت
عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه واهل بيته وما يدريك ما قلت
انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية حين كتب القضية
اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله ص يحرضهم ويقول انعطي الدنية
في ديننا فقال رسول الله ص افرجوا عني اتريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية اخرى افرجوه عني
اتريدون ان اخفر ذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندل فاخذه فقتله وثاقا في الحديد
ثم جعل الله عاقبة رسول الله ص الى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل وهو صاحب

يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلعم لولايتي فقال ما يألوا ان يرفع خسيسته
وقال الاخر ما يألوا رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب ان هذه لكرامة فقطب صاحبه في وجهه
وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكا عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن
كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله له وهو الذي دخل علي مع رسول الله
صلعم وهو في رهط من اصحابه حين غمز صاحبه فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا
على عهدنا واني لا اراه [?] فان تحالف [?] فقال رسول الله صلعم لحلمه فاعادها ثلث مرات
فاقبل عليهما رسول الله صلعم فقال انه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملآه غيظا وتوسعاه
غدرا وظلما ثم تجدانه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا
مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله صلعم جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم
وهما فيهم فسلموا علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي
ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اني اشهد الله
عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوبهما من [?] فتنتهما بعجلهما
وسامريهما انهم اقروا وادعوا ان رسول الله صلعم قال لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة
وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدهم على ما اشهدهم عليه انهم اقروا
ان رسول الله صلعم لم يستخلف احدا وانهم لم يتشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة
ثم استخلفا ابو بكر وعمر ولم يقتد برسول الله صلعم فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله صلعم
ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله صلعم لم يستخلف ولم يستخلف
كما استخلف ابو بكر وجاء بمعنى ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك
عند العامة فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقروا لهم ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه
وقد سمعوا من رسول الله صلعم في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه
خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته بينا انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة
وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع اموال رسول الله صلعم التي في يديه فقال ولا كرامة لكن اجيزوا شهادتكما

على انفسكما فانكما شهدتما عند ابي بكر انكما سمعتما من رسول الله صلعم يقول ان النبي لا يورث ما ترك
فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان فشهد
معكما ولم يكن من اصحاب رسول الله صلعم [?] فانصرفتا عن عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا
ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما
بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال
ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرحم
الله الا بانتهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقرب منهما رحما وان كان لا
عذر له ولا حجة بامره علينا وادعائه حقنا **توضيح** قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد
يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم [?]
وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بعد الواو وقوله بصفر عيابها العياب جمع العيبة اي ليست
[?] الا من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيضة من الحديد وغيره والكمي
جمع القنية بضمها وهو الضم والصور من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة والريطة
الثوب الناعم اللين وذكر القراب لانها الجود نها يجعل فيه مثل القراب وفي بعض النسخ
جرابها والابراد جمع البرد اي برد صغير مطوية والداري العطار والبلاد [?]
المبارك اي مباركهم اسرابها الخيل والابل الغارات والسمر جمع الاسمر وهو الرمح ودرع سابغة
تامة طويلة واللبان بالفتح الصدر او وسط الصدر او ما بين الثديين اي حال كوني لابس الدرع طويلة
يستر صدر الفرس الذي انا دليه اكبر فضول تلك الدرع وذوائبها وفي بعض النسخ اللبان جمع لبة
النحر ويقال كعكعته عنه اي صرفته وردته والضمير راجع الى الثغر وقوله علو جلكم اي من حال
من كان اليهم وفيه نسخ اخرى مشتبهة وقوله ما يطلع وهو اثر الطلع التسويد افساد الكتابة و
اللطخ بالعذرة وقوله ما الوا اي ما يقصر يقال الا الرجل يالو الوا اذا قصر وترك الجهد قال تعالى
لا يالونكم خبالا والخسيسة والخساسة للحالة التي يكون عليها الخسيس يقال رفعت خسيسته
ومن خسيسته اذا فعلت به فعلا يكون فيه رفعته ذكره في النهاية وقال الضبع بسكون الباء
وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيضاوي يتمطى اي يتبختر افتخارا بذلك

[illegible]

اهلم

سوء الظن فانا لا نتجشم بيع تحفظا فيكون اصلح منحط او من المطا وهو الظهر فانه لو يرا لو
لك فاولى بل الكثير الولى واصلح اولا لا ان الله ماكرهم والملام مزيد كما في دونكم او
اولى الشك الحلال الذي قيل افضل ابن الوليد عبد المطلب كان دين دون او فضل من الدول يعني عباك
النار وقوله عليه السلام على ما اتهمهم اي على نحو ما اتهمهم رسول الله ص وفي بعض النسخ اتهمهم
عليها اتهمهم عليه بامرة المؤمنين تعالى لما ادعوا اتهمهم عليه وهما متضادان فيكون قولهم اولوا
استيناف كلام لبيان التناقض في اقوالهم وافعالهم اقول يأتي تفاصيل البلاغ المذكور
في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في حياة عمر وقوله ثم صنع عثمان الى آخره
يدل على انه كان بعد قتل عثمان او يحمل على ان عليا سمع هذا الكلام منه عليه السلام في مقام آخر
فالحق هنا الكلام كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب ع
يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى
يرمونا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم
الخميس يتبعها الخميس وحتى تدعق الخيول بنواحي ارضهم وبأعنان مساربهم وحتى تشن الغارات
عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك في سبيل الله الا جدا
في طاعة الله والله لقد رأيتنا مع رسول الله ص نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واهل بيوتاتنا
ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالا بمبارزة الاقران وان كان
الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه
كأس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن
الثناء علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله ص كذلك
ولقد كانت معنا بطانة لا يألونا خبالا قال الله جل وعز قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي
صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله انت واصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم
ولا ضرب بسيف ولا طعن برمح اذا كان الموت والنزال توارى واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة
العوراء لا يدفع يد لامس واذا التقى العدو فر ومنح العدو دبره واذا كان عند الرخاء والغنيمة
تكلم كما قال الله سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير فلا يزال قد استأذن رسول الله ص في ضرب

عنق

واشهدكم

اي كيف يقدمون على الرسول صلى الله عليه وآله بعد ما امر ثمانين رجلا بالتسليم عليه

جبنا ولؤما

عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله ص قتله فأبى عليه ولقد نظر رسول الله ص يوما
وعليه السلاح تام فضحك رسول الله ص ثم قال يكنيه يا ابا فلان اليوم يومك فقال الاشعث
ما اعلمني من تعني ان ذلك يغري بك الشيطان قال يا ابن قيس لا آمن الله روعة الشيطان اذا
قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله ص واصابتنا الشدائد والاذى والبأس فعلنا كما تفعلو
اليوم لما قام لله دين ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما وحسرة فاحفظوا ما اقول
لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم
ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم
الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه
الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله ص يقول عودا وبدءا
ما ولت امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى
ما تركوا فولوا امرهم قبلي ثلاثة رهط ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعي ان له علما بكتاب الله
ولا سنة نبيه ص وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ص وافقههم واقرأهم لكتاب الله
واقضاهم بحكم الله وانه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله ص ولا عناء معه في جميع مشاهده
فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولؤما ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله ص قد قاتل
بنفسه فقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا
يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري ولا نزلت برسول الله ص شديدة
قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر الا قال اين اخي علي اين سيفي اين رمحي اين المفرج غمي عن وجهي
فيقدمني فأتقدم فأقيه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله ص بذلك المن والطول
حيث خصني بذلك ووفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا
نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء
والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله ص لما
رأى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله
ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا

فاستيقنوا ذر

فسيقتلكم ذر

وظنوا بالله الظنون وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا
فقال لصاحبه او لكن تخلصنا عظيما نعبده لانا لا نأمن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا
ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق
ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر
النبي ص بذلك ثم خبرني به رسول الله ص بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال لهما كم صنم عبدتما في الجاهلية
فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق
نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق
الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه
فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت
وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد عرف ذلك في وجههما حتى ماتا
ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله ص فخاصموا الانصار بحقي فان كانوا صدقوا واحتجوا
بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله ص من قريش فمن كان اولى برسول الله ص كان
اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا
وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم وصدهم عن
سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب والرماد واضعة على
رؤسها وتضرعت ودعت الى يوم القيمة على من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط
ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله
ورسوله يتخوف ان غير شيئا من بدعهم وسننهم واحداثهم عادية العامة ومتى فعل شاقوه وخالفوه وتبرؤا
منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقر بها وزينها ودان بها احبته وشرفته وفضلته
والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما
سمعت من نبي الله عليه وآله السلام فيه ما بقي فيه الا اقله واذله وارذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني ولولا ما عهد رسول
الله ص الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله ص قد قال كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله

له والجرأة . وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم
بالراح دفعا عني ثلثان من حقي وثلث منهم قال عوضني ربي فاعذر في **ايضاح** اقول روى
ابن ميثم بعض الخطبة وفيه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب
وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباعنان مشاربهم ومسارحهم
ونعبد كل في طاعة الله وحرصا على لقاء الله وروى في النهج ايضا باد في اختلاف قوله عليه السلام
الى كلمة سواء اي عادلة او مشتركة بيننا وبينهم والمستحيل من الماء الى الملتين وبنا الخوص الجيش
ما يرتبني الا القلعة والحلائب الابل التي تحلب الى الرجل النازل على الماء ليس لها ما يحمل عليه فيحملون عليها
ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق اي كثر عليه
الوطي ودعقته الدواب اثرت فيه والاعنان الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب والمسالح
الثغور والمراقب قوله عليه السلام لقد رأينا في النهج ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري
لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما وقوله
الشج الصبر والتفريق ونشر الغارات تفرقتها عليهم من كل ناحية واللقم منهج الطريق والمضض
حرقة الالم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب اي ينتهز كل منهما فرصة صاحبه
والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره كنى به
عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال تبوأ وطنه اي سكن فيه
شبه عليه السلام الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله عليه السلام لتحتلبنها
الضمير فيهما يرجع الى افعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بافة من تفريط صاحبها فيها ولعل
المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا والشيطان الوطيء وهو الذي يعرف فيه الرجل اثره
نبذ يلا يألونا خبالا اي لا يقصرون لنا في الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اي

في كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما يبدا الا انه يبدو لبعض دون غيره واخبار
قوله تعالى سلقوكم اي ضربوكم وآذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد
باللسان قوله لم يكثر اي تاوه بالكثرة فقال له يا احنف فقال لا الاشعث انا اعرف انك تعني عمر وهو الذي قال
النبي ص ان الشيطان يفترسه فقال عليه السلام استهزاء وتكذيبا الخبر الموضوع هما آمن بالله رد على الشيطان اذا
كان يفترس مثل عمر ويقال كربه الغم اي اشتد عليه والجذم القطع قوله لقد عرفت ذلك لي اثر البغض والعناد
لذلك الامر كثير قوله فيما احتسبت نفسا ما قدمت واخرت قال علي بن ابرهيم نزلت في الثاني يعني ما قدم من ولاية
لفلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة الامر بعده لا قوله بل يكذبون بالدين قال الولاية كثير
روي عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل
هذه الآية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احدا
كتاب المحتضر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل فقد
قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله ان قد محمدا برته ودينه ذلك حين جاء العدد من
فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين
في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال لصاحبه لكني قد صنعت صنما عظيما تفعيه لانا لا نامن ان
يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا
الصنم واعلمناهم انا كنا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم
سرا فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله ثم خبرني به رسول الله ص بعد قتلي ابن عبدود
فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال لكم صنما تعبدان
يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال لي يا علي
خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد
فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا
لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت
الصنم فكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد عرفت ذلك في وجوههما
علي حتى ماتا وساق الحديث الى آخره قال وذكر ذلك بعض اهل العلم في كتابه عن جابر بن عبد الله الانصاري

قال

قال لنا امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احدا اين يمضي قال فبقي على ذلك
برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لابد من ان اخرج وابصر اين يمضي علي بن ابي
طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عليه السلام
قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانه فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر وماء
غزير ثم ان امير المؤمنين عليه السلام دخل الحديقة بها ماء جار فتوضأ ووقف بين النخل يصلي الى ان
مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عليه السلام وطره من الصلاة عاد ورجع الى
المدينة حتى وقف خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى الله معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين
عليه السلام في موضعه فلما اصبح رأى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه فوقف على رجل
فقال له الرجل من اين انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال له الرجل يا شيخ تأمل امرك وابصر ما تقول فقال له هذا الذي اقول لك قال الرجل
متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او يقولون هذا
مجنون فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هاهنا فقال
كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة
تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى هاهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال
له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى الموضع
الذي جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا
من يرى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به ونزوره وفي الاحيان نرى من اتى بك
فيقول انه قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر الى المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي
اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك
وهو على صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة
فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عليه السلام اليها على عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل
وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين عليه السلام المسجد وصلى
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمر فقال يا عمر

اين كنت اسبوعا الا انه عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شأني كذا وكذا وقص عليه ما جرى فقال
النبي صلى الله عليه وآله لا امّ لك انا ماهبت سنظرك فلما سار ابن بالدعن ذلك فقال نفذ في عمره
اقول هذا الحديث غريب لم اره الا في الكتاب المذكور كشف الحق للعلامة الحلي رحمه الله وروى الحافظ
محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان
وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير
قتادة وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير
مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح وكلهم من الجمهور عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه
يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل
اذ قد طلع علينا فقلنا هوذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض
الى هذا الرجل واضرب عنقه فانه اول من يأتي من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال
والله لا اقتله فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله
اني رأيته يصلي فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد
واضرب عنقه قال عمر فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله
فقد استأمنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله اني رأيت الرجل ساجدا فقال
يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال
علي عليه السلام فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
يا رسول الله ما رأيته فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون
في النار وان امة عيسى عليه السلام افترقت اثنتين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي
ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية
فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول
من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم
صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب

موسى م

بلغ

فانك انت قاتله م

يوم

يوم صفين قال العلامة رحمه الله تضمن الحديث ان ابا بكر وعمر لم يقبلا امر النبي صلى الله عليه وآله بقتله
ولو اعتذرا بانه يصلي ويسجد لم يعلما ان النبي صلى الله عليه وآله اعرف بما هو عليه منهما ولعله كان مستحقا
للقتل لما امر الله تعالى نبيه بذلك وكيف يظهر انكار النبي صلى الله عليه وآله على ابي بكر بقوله لست بصاحبه واستمع
عمر من فعله ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله
ثلث مرات عقيب الانكار على الشيخين وحكم صلى الله عليه وآله بان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنتان
وسبعون منها في النار واصل هذا انما هو ذلك الرجل الذي امر النبي صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه
فكيف يجوز للعاقل تقليد من يخالف امر الرسول صلى الله عليه وآله وقال رحمه الله في الكتاب المذكور وقد روى
عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو
الاصفهاني ويوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري والحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية
يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله صلى الله عليه وآله ولست
اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال عمر فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى
قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولا يعصي ربه وهو ناصره
فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال
بلى افاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر
سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فقال العلامة رحمه الله
فهذا الحديث يدل على تشكيك عمر والانكار على رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعله بامر الله ثم رجوعه الى ابي بكر حتى
اجابه بالصحيح وكيف تجاسر عمر ان يوبخ النبي صلى الله عليه وآله ويقول له عقيب قوله اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري اليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به ثم قال قدس سره في الجمع بين الصحيحين في
مسند عائشة من المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان
فخرج وقال ما كان لكم ان تنزروا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقال

قال العلامة م

واعتم بالعتمة اذا ابطأنا ص

بالقوله

الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم
وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين في الحديث عن
ابن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله ص فقام
رسول الله صلى الله عليه واله ليصلي عليه فقام عمر واخذ بثوب رسول الله ص فقال يا رسول الله
ابنه اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انما خيرني
الله تعالى قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله وهذا رد على النبي ص وقال رحمه الله
وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كان ازواج رسول الله صلى الله عليه واله يخرجن ليلا
الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة وكان عمر وهو في المجلس فقال عرفناك يا سودة
فنزل اية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سوء ادب عمر حيث كشف ستر زوجة النبي ص ودل
عليها اعين الناس وخجلها وما قصدت بخروجها ليلا الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها
والى ضرورة لم الا تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول اية الحجاب اقول او ود كثير من الله دوحكيه
من مطاعنهم تركناها اختصارا او سعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم وانها اهو متداول
بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواتها وبسط القول فيها اعتراضا وجوابا الى الحجة
على العالمين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين نرجو من فضله تعالى ان لا يحرمنا اجر ذلك
فانه لا يضيع اجر المحسنين عن البراء بن عازب قال بينا رسول الله ص جالس في اصحابه اذ اتاه
وفد من بني تميم منهم مالك بن نويرة فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله ص تشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج
البيت وتوالي وصيي من بعدي وانا اشار الى علي بن ابي طالب ص ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تأكل مال
اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرائعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك الضعيف والقوي
والكبير والصغير حتى عد عليه شرائع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه
فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد من رسول الله ص قال

والمصانع المصنوع

هذام

من هم

من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا
رسول الله فاطرق الى الارض فاتبعاه الرجل فلحقاه فقالا له البشارة من الله ورسوله بالجنة
فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي ص
وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي ص
قال قلت ذلك فما حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما اتما
تذران رسول الله ص صاحب الشفاعة وتسألاني استغفر لكما فرجعا والكآبة لائحة في وجههما
فلما راهما رسول الله ص تبسم وقال افي الحق مغضبة فلما توفي رسول الله ص ورجع بنو تميم الى المدينة
ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ص فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر
يخطب الناس فنظر اليه وقال اخو تيم قال نعم قال ما فعل وصي رسول الله ص الذي امرني
بموالاته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر قال تالله ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله
ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر فقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ص جالس فقال
ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ص فقام اليه قنفذ بن عمير
وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشأ يقول شعرا
اطعنا رسول الله ما كان بيننا ۞ فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر ۞ اذا مات بكر قام عمرو مقامه
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر ۞ يدب ويغشاه العشار كأنما ۞ يجاهد جما او يقوم على قبر
فلو قام فينا من قريش عصابة ۞ اقمنا ولو كان القيام على جمر ۞ قال فلما استتم الامر لابي بكر
وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قاله على رؤوس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا
لا يلتئم فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فخاف خالد منه فآمنه
واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله واعرس بامراته في ليلته وجعل راسه في قدر
فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامراته بزو عليها نزو الحمار والحديث طويل ارشاد القلوب من مثالبهم
ما تضمن خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء
التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه واله التي قال في حقها رسول الله
ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني

قالوا

وروي انه لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رايت سجفا
من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء
السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه فغسلت
وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله
ربك يقرئك السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان
اكفانها وماءها واوانيها من الجنة ۵ وروي انها توفيت بعد غسلها وكفنها وحنوطها لانها طاهرة
لا دنس فيها وانها اكرم على الله تعالى من ان يتولى ذلك منها غيرها وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين
وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين اخرجها ومعه الحسن والحسين
في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضر وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها
عليها السلام اوصت بذلك وقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين
علي عليه السلام وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي بملك فدك وكذبوا شهودي
وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين عليه السلام وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين عليه السلام يحملني
ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم الا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا
الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذ ومعه
عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا
يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبتاليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه
بقضائها عنه عداة وديون فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة
الباب وناشدتهم بالله وبابي صلى الله عليه وآله ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر
فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل
فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت
محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين عليه السلام
بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا
وفاة فاطمة ودفنها جاؤوا الى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها فقالوا يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها وحفر

تربتها لصلينا عليها فقال عليه السلام قد دفنت ولحقت بابيها صلوات الله عليهما فقالوا انا لله وانا اليه راجعون
تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام
حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصت
بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لابد لنا من الصلاة
على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم
قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم نحضر وفاة بنت نبينا
ولا الصلاة عليها

ولا تعرفون قبرها فتزورونه فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها

فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت
عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباؤه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه
ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله
لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا
ومنها ما فعله الاول من النداء على الاشتر من غير ان اباح الله ذلك ولا رسوله وطالبهم جميعا بالبيعة
والانقياد الى طاعته طوعا وكرها فكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله
اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله لم يوليا ذلك ولا اوجبا طاعته
ولا امر ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذ رسول الله صلى الله عليه وآله من الاخماس والصدقات
والحقوق الواجبات ثم تسمى بخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة اليه وقالوا ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد في القوم
في جيش فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد
رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطئها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج نسائهم من غير
استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن
مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه ان عمر قال
لابي بكر كيف نقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امرت

إن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها حقنوا دماءهم وأموالهم
فقال لو منعوني عقالاً مما كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه لقاتلتهم لو قال الجاهلية وكان هذا
فعلاً فظيعاً في الإسلام وخطباً عظيماً فكفى بذلك خزياً وكفراً وجهلاً وكان الاختيار يوجب قتل
مالك بن نويرة لأنه كان بين عمر وبين مالك خلة أوجبت العصبية لابن عمه ثم ردوا جميعاً إلى عيالها
وعلى جميع من بقي من عشيرة مالك بعد أن استرجع ما وجد عند المسلمين من أموالهم وأولادهم ونسائهم ورد
ذلك جميعاً عليهم فإن كان فعل أبي بكر خطأ فقد أطعم المسلمين الحرام من أموالهم وملكهم الفروج الحرام
من نسائهم وأطعمهم فروجاً حراماً من نسائهم وإن كان فعله حقاً فقد أخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق
فانتزعهن من أيديهم غصباً وظلماً وردهن إلى قوم لا يستحقونهن يطأهن بحرام من غير تزويج
ونحن لا نأمن دخولهن فيما ذكرناه في ذلك فعلى كلا الحالين قد أخطأ جميعاً أو أحدهما لأنه
إما أحل للمسلمين فروجاً حراماً وأطعمهم طعاماً حراماً من أموال المقتولين على دفع الزكاة إليه وليس ذلك
على ما قد تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك ورده شهادة أم أيمن مع أنهم رووا جميعاً
أن رسول الله صلى الله عليه قال أم أيمن امرأة من أهل الجنة ورده شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعاً
أن رسول الله صلى الله عليه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وأخبرهم أيضاً بتطهير علي
وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم أن علياً وفاطمة يدخلان بعد هذه الأخبار من الله
عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب بالله ومن كذب بالله فقد كفر بغير خلاف ومنها أمره
في الصلاة لا يفعل خالد ما أمرته به بدعة يقاربها كفر وذلك أنه أمره أن يقتل أمير المؤمنين إذا فرغ
من صلاة الفجر فلما قام في الصلاة ندم على ذلك وخشي إن فعل ما أمره من قتل أمير المؤمنين عليه السلام
أن تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما أمرته قبل التسليم والكلام في الصلاة بدعة والأمر
بقتل علي كفر ومنها أنهم رووا بغير خلاف أنه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت أني لم أفعلها
وثلث لم أفعلها وددت أني فعلتها وثلث غفلت عنها وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه عنها
أما الثلث التي وددت أني لم أفعلها فبعثة خالد بن الوليد إلى مالك بن نويرة وقوم المسمين بأهل الردة
وكشفت بيت فاطمة عليها السلام وإن كان أغلق على حرب وخلفه ... في باقي الحياة فأما ما ذكرناها
وذكرنا ما اجتمعوا عليه فقد أخبر بقوله لم كشفت بيت فاطمة بنت رسول الله لأغضبها وقد قال رسول الله

صلى الله عليه إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فهذا يوجب بمثل هذا أغضب الله عليه بغضب فاطمة
وقال صلى الله عليه فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقد لزمه المكروه فقد آذى الله
ورسوله بإلحاق فاطمة عليها السلام من الأذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل إن الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأما الثلث التي ودّ أن يسأل رسول الله عنها فهي الكلالة أهي ولد وعن الجد
ما له من الميراث وعن الأمر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الإقرار على نفسه خزياً وفضيحة
لأنه شهد على نفسه الجهل بأحكام الشريعة ومن كان هذا حاله كان ظالماً فيما دخل فيه من الحكم بين الناس
بلا علم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وقوله فقد وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه الأمر
بعده ومن صاحبه فقد أقر وأشهد على نفسه بأن الأمر لغيره وأنه لا حظ له فيه لأنه لو كان له حق كان
قد علم من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه كما لم يكن فيه حق لم يعلم لمن هو من بعده وإذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم
لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له وأخذ حقاً هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى
ألا لعنة الله على الظالمين ٥ والثالثة وافقه عليها صاحبه الثاني فمنها أنهما أرادا أن يجمعا ما افترقا
من القرآن أمرا منادياً ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به ثم قالا لا نقبل من أحد
شيئاً إلا بشاهدي عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل إذ يقول لئن اجتمعت الإنس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه
أحسن أحوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز أن يكون حاكماً بين المسلمين فضلاً عن منزلة الإمامة
وإن كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا أخبار الله فيه ... حكم في ذلك كانت هذه
حالاً توجب عليهما الاختبار بعد كل شيء فيهم ولكن الأئمة من أهل البيت عليهم السلام قالوا إنما
قصدا بذلك علماً منهما ... سبب التركة لتركه قبول ما كان علي عليه السلام جمعه من القرآن
في مصحف تام بما أنزل الله عز وجل على رسوله وخشيا أن يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما
عند الناس بما ارتكبا من الأشياء لا على أمورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين بأسمائهم وظهر ذم
الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القرآن من أحد إلا بشاهدي عدل هنالك ...
من ... لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لأنهما لو كانا يعلمان تنزيله لما احتاجا أن يطلباه من غيرهما
ببينة عادلة فإذا لم يعلما التنزيل كان محالاً أن يعلما التأويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التأويل كان جاهلاً

احكام الدين ويحدودها انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حدود من يصلح
ان يكون حاكما بين المسلمين او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله
عز وجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله صلعم ضم وصلح جماعة
من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامرهما بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته
وهو امير عليهم الى البلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلعم يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله
صلعم في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن اسامة في طلب ما استوليا عليه من امور الامة فاسامة
لابي بكر واسامة معسكر في مكان على حال الخارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله
وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة
على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حياته وانهما
لم يطيعاه في الحالين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلعم متعمدا وخالفه خرج عن
الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان غصبه وظلم في الاسلام اهله
لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به فكره في ذلك من كره وغضب من غضب وتكلموا
في توليته انا نخاف ان يكون من الناس ويشتد اكثر لهيبته فلم يفكر في ذلك وجعلها الى عمر
منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت له استخلفت عليهم
خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب من المنكرات العظيمات اذ ليس لو اجابه الله تعالى
فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حياته
وبعد وفاته ثم ان قوله تخوفوني بالله اما هو دليل على انه استهان بلقاء الله تعالى والجرأة عليه وتزكية
عند الله بنجي من كل ذلك وهو نفسه نهى عنها لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم
بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى عهد لعمر امر القوم وهو ما لا يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك
بالطامة الكبرى انه اوصى وقت وفاته بالدفن مع رسول الله صلعم في بيته وموضع قبره ودخل ايضا
بذلك سبيلا لعمر عليه وانه فعل كما فعل وصيرت العامة ذلك منقبة لهما لتجاورهما رسول الله
ومن عقل منهم وعلم انهما تعديا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله

والظلم الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبي الا باذنه حيث
يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم والحال في ذلك بعد وفاته
كالحال في حياته الا ان يخص الله عز وجل ذلك او رسوله فان كان البيت الذي فيه قبر رسول الله
صلعم للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله تعالى
في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة فان كان
صدقة فحينئذ يكون لساير المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز ايضا شراؤه
من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول صلعم وان ادعى جاهل ارث
ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسع الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد للصلب
فلكل واحدة منهما تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع في تقسيم
القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة ومنها انه لم يكن له علم بالسنة فقد خالفه
وزاد عليه فيما غيره من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة وساير احكام الدين
اما الوضوء فقد قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدودا
اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما قدم الثاني بعد الاول جعل المسح على الرجلين
غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة وافسد على من اتبعه وضوءه وصلوته
لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين
من غير امر من الله تعالى ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان
فانه كان فيه على عهد النبي صلعم حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثاني
ينبغي لنا ان نسقط حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد
فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بزعمه فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه فلزمهم ان
يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله صلعم لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان
والاقامة ودعيا فاطاع الناس لحفيظة عليهم عمر وتقدمه فيهم ومن ظن ذلك فقد جعل لعمر الكفر فافسد عليهم الاذان
عليه ايضا لان من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاط ما اسقط

من الاذان والاقامة من حي على خير العمل اثبتة في بعض الاذان زيادة من عنده فجعل انه زاد في الاذان
صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنة الواجبة لا يستحلون
تركها فبدعة الرجل عندهم محمودة متبعة معمول بها وما اكان من تركها بالقهر عليها وسنة رسول
الله عليه السلام مجهولة مطرحة تركها من استعملها ويقتل من اتى بها وجعل ايضا الاقامة فرادى
فقال ينبغي لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلها كمثل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت تنقص من الاذان بحرف واحد
لانه اخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق فغير الرجل
وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب
من الحق ما لم يعلم الله تعالى ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة
واما الصلوة فقد افسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذاهبهم وهو انهم رووا تحريم الصلوة
التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة على الحاضر من الظهر والعصر اربعا
والمغرب ثلثا والعشاء الاخرة اربعا لا تسليم الا في اخر التشهد في الرابعة واجمعوا على انه من سلم
في التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوة
الاربع عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة ثم سن الرجل لهم في التشهد الاول ما
افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته فقط لا يصلي من هذه الصلوة
الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون في موضع
التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا التسليم التام واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي
وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هولاء من يجوز صرف التسليم اليه لان عباد الله
الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والاخرون والجن والملائكة واهل السموات والارضين والانبيا
والاوصيا وجميع المرسلين من الاحيا والاموات ومن قد مضى ومن هو ات فيكون المصلي منهم
قد قطع صلوته الاربع بكمال تسليم هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان

ولا نرم

محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي
ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة
ولا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقول امين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت
عندهم اولياؤه سنة واجبة حتى انه تعلق القران من الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم
بعد قول ولا الضالين امين فقد زادوا اية في ام الكتاب وصار عندهم من لم يات بها في صلوته
صلوته كانه قد ترك اية في كتاب الله وقد اجمع اهل النقل عن الائمة عليهم السلام من اهل البيت انهم قالوا
من قال امين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية
افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في اخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه وانصاره برواية عن النبي
صلى الله عليه وآله انه كان يقول ذلك باعلا صوته في الصلوة فانكر اهل البيت ذلك فعلمنا ان اهل البيت
مجتمعين على انكار ما صح عندنا فساد احتجاجهم فيها لان الرسول حكم بالاجماع الا لافضل لمتمسكنا
باهل بيته فتعين ضلال الذين تمسكوا بغيرهم وأما الدليل على تخرص رواتهم انهم مختلفون في الرواية
فمنهم من روى اذا انتهى الامام فاستوا ومنهم من يروي اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين ومنهم
من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الاخفات بها فكان هذا اختلافهم فيما وصفنا من هذه
المعاني دليلا واضحا لمن فهم على تخرصهم واتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في
الصدر اذا قاموا في الصلوة لان اليهود تفعل في صلاتها ذلك فلما دام الرجل يستعملون ذلك استعمله
هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعله في الصلوة الذي هذا تاويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين يريد بزعمه الا ان
والتواضع وما روى عن الخلاف انه قال للرسول انا نسمع من اليهود اشياء تعجبنا فنكتب
ذلك منهم فغضب النبي وقال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
ومن التحير ذلك في وجه الرسول من قول اليهود ما تجانزه بعد فقد النبي اولى وقد انكر اهل البيت عليهم السلام
وهذا عنهم فيما ذكرناه وحال اهل البيت ما شرحنا من شهادة الرسول لهم انهم لن يضل احد عنهم وعن تمسك بهم
من بدعة ابتدعها هذا الرجل الاولياؤه يحفظون بها ويواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على تاركها
وكل ما رسم الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم مطرح متروك مهجور ويطعن على من استعمله
وينسب صاحبه الى الامور المنكرات فقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا

[illegible]

تلقفتوه

كفتر الذئب ولا تثنوا كما فعله الكلب ولا تلقفتوا كما تفات القرود فهم لاكثر ذلك فاعلون ولقول الرسول
مخالفون فاذا ارادوا السجود بادروا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهم كبر كنا التعبير عليه
وكبيرة ويعلمون ذلك حجا لهم خلافا علينا وردا لرسول صم وهذا شانهم في ساير احكام الدين عنا انطول
بذكرها الكتاب ٥ ولما امر الله سبحانه نبيه صلوات الله عليه واله بسد ابواب الناس عن مسجد رسول الله
تشريفا له وصونا له عن النجاسة سوى باب النبي صم وباب علي بن ابي طالب ع وامر ان ينادي في الناس بان
من الطاهر فاذ ومنهم ومن عصاه هلك وعلم وامر النبي صم المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل
الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى
قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومي وان لا يدخله جنب ولا نجس وقال الناس في نجي جل جلاله
فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف وانى ذلك فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم و
المخالفة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا شريك في الاسلام وقد جعلت
مسجدي طاهرا من كل دنس ونجس على كل من يدخل اليه من هذه الصفة التي ذكرتها غيري واخي علي بن ابي
طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا
بيوتكما قبلة لقومكما واني قد انبأتكم ما امرني به ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الحسد والنفاق و
اطيعوا الله يوفق بينكم شرحكم ويعلي ايديكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال القوم باجمعهم
سمعنا واطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا ابوابهم جميعا غير باب النبي صم وعلي ع
فاظهروا للناس الحسد والكلام فقال عمر يا رسول الله تؤثر ابن عمك علي بن ابي طالب وتقول على الله
الكذب وتجيز من اقتسام يتل في علي وانما انت محمد لعلي بن ابي طالب فعليه الى ما يريد تكون بالا شذ لذلك انجا
واراد عمر ان يكون له باب يفتح الى المسجد فلما علم رسول الله صم قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام امر
المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبي صم معاشر الناس قد بلغني بخوضكم فيه وما قلتم
واني اقسم بالله العظيم انني لم اقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلته لا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي
بن ابي طالب ع ولا امر في ذلك الا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا
الناس على ما اتاهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله
وكونوا من الصابرين ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب ع وانزل الله

سبحانه

سبحانه قرآنا واقسم بالنجم تصديقا لرسوله صم فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها وتلاها النبي صم فلم يزدادوا الا بغضا وحسدا ونفاقا
وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام
دخل عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله
بطاعتك فاسأل الله تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس الى
ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي صم وكان
كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله تعالى وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل عليه السلام
في الحال على النبي صم وقد علم الله سبحانه ما في نفسه صلى الله عليه وآله من ذلك فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تجيب سؤال عمك ويامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك
الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي صم وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم
وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس
فنصب له ميزابا الى المسجد فقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني
في عمي فانه بقية الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه فلم يزل الميزاب
على حاله مدة ايام النبي صم وخلافة ابي بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام
وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن
المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام
فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس
ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل على
فلما نظر اليه امير المؤمنين ع
امير المؤمنين ع انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر
من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فقضت احديهما
وهي رسول الله صم وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صم وانت
حي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي
الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده

[illegible]

الى موضعه وقال علي عليه السلم وحق صاحب هذا القبر والمنبر لان قلعوها لاضربن عنقه وعنق الامر
لبنائه ولاصلبنهما في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب
فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكفر عنه عن اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين الى
عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم فقال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا
فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام
العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم
رسول الله صلعم وقد قال في غير موطن وصيته منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الاباء والاجداد
فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي
وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من علي لم يتركه
على حاله ومنها ان النبي صلعم قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة وجمع حطبا لبيته فاجتاز بنادي
من بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشرافهم وكان له
ناد دون في شعاب مكة وامر منادى من اراد الضيافة فليأت الى منزل عبد الله بن جدعان وكان
ساعده ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق وكان ادلهم فوق سطح داره فلما نظر عبد الله بن جدعان الى
النبي محمد بن عبد الله خرج يسعى حتى لحقه وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحرمك
بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة الحمد عبد المطلب فاجابه النبي صلعم الى ذلك ودخل منزله وتحرم
بزاده فلما خرج النبي صلعم سعى ابن جدعان شيعه فلما اراد الرجوع عنه قال له يا محمد اذا جاء ليكون
عندنا في ضيافتنا ثم اتيت ويتيم وابا عمها وخلفهما عند طلوع الفجر اقرتها ومضى النبي صلعم الى منزله
وجلس يتذكر فيما وعده لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب فكانت
هي مربيته وكان يسميها الام فرأته مهموما فقالت له فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد من اهلك
فقال لا فقالت بحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قاله وما وعده
من الضيافة فقالت يا ولدي لا تضيقن صدرك معي مما رايت عمل يقوم لك بكل ما تريد فبينما هم في الحديث
اذ دخل ابو طالب ثم فقال لزوجته فيما انتما فاخبرته بالقصة وبما قال النبي صلعم لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل
ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا تضيقن صدرك من ذلك الهم وفي نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج

اليه ان شاء الله تعالى واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في ساير البلدان وتعزم على وليمة تعم
ساير القبايل فقصد نحو اخيه العباس ليقترض منه مالا يستعين به على ذلك فوجد بني عبد المطلب
في الطريق فاقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس وامر التحفيف
عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مغموم كئيب حزين
فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها
فرجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه القصة الى اخرها فقال له العباس لا والله لا اكون
اقل اهلك كرما وشرفا ولا اكون اقل نائلا ثم جلس عنده ساعة وقد احتاج ابو طالب فيما يحتاج اليه من الات الطبخ
وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال له ابو طالب قضيت فهات ما تحتاج اليه من الزهرة ويقضيه
فاذكرها فقال له العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال له قد قضيتها ولو سألت النفس
والولد فقال اخص هذه الكرامة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك يا اخي فامر العباس الجزر
ونصب القدور وعقد الحلاوات وسوى الشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى ساير الناس فاجتمع اهل
مكة وبطون قريش وساير العرب على اختلاف طبقاتها فاجتمعوا من كل مكان حتى كانت عيد الله الاعظم
ونصب للنبي منصبا عاليا وزينه بالديباج والياقوت والثياب الفاخرة فتعجب الناس من حسن النبي
ووقاره وعقله وكماله واستخرج وضوؤه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في
الخطب والاشعار ومدح النبي صلعم وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما بلغ النبي اشده وتزوج بخديجة
واوحى الله اليه ونباه وارسله الى ساير العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها
منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة
وجميل متقدم وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان فهو يحسن العد بيا دمع عليك
في ساير الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فاسخرها له في حياته وولده بعد وفاته فاعطاه ذلك
ثم قال عليه السلم الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ او نازعه فيه ومن اخذ منه شيئا بغير علمه
والملائكة والناس اجمعين فلم يكترث عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ومنع منه العباس
من قبل الحجين وفاته ومنها ان النبي صلعم كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل
عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما راه النبي صلعم قام اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه

بن لجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه صلى الله عليه وآله فقال النبي ص جزاك الله
يا عم خيرا ومكافاتك على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا
تخذلوه ثم قال له يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال له يا ابن اخي اريد من الشام الملعب
ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي ص حبا وكرامة ثم دعا
عليا ع فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين ع كتابا بذلك واملى رسول الله ص واشهد
الجماعة الحاضرين وختم النبي ص بخاتمه وقال يا عم انه ستفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله
تعالى ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامر بتسليم هذه المواضع اليك ثم
قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغيّر عليه او يبدّله او يمنعه او يظلمه لعنة
الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب
فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال له يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل
عن الاخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بالكثير فقال له يا ابا الفضل ان هذا المال كثير لا يجوز ان
احذ من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله ص يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا
فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما كلام كثير غليظ
فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال
والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى بيته حزينا
باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك وقالوا
يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقي به في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال
قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا
ملقى من الغم والالم والظلم فقال دعوه في الغشاء عليه وناتيه ان شاء الله تعالى وسنعتذر اليه من فعلنا
فقضى نحبه بعد ذلك بعد ما لم يعتذر اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى
ان مات ولو احتاج في ذكر افعاله لطال الكتاب وهذا القدر عبرة لاولي الالباب ٥ واما صاحبهما الثالث
فقد استبد باخذ الاموال ظلما على ما تقدم من الشرح في صاحبيه واختص بها مع اهل بيته من بني
امية دون المسلمين فهل يستحق هذا او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع انه احمى منها سنح الراعي من الجبال

وقد الحرم نسخته الارشق ص

والاودية وحماها حتى لم يقدر عليها احد الا باعها من المسلمين ثم ومنها ان رسول الله ص نفى الحكم
بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة وطرده عن جواره فلم يزل طريدا عن المدينة ومعه ابنه مروان
ايام رسول الله ص وايام ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله ص حتى استولى عثمان فرده الى
المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل يجوز لمسلم الاخلاف لما فعل
رسول الله ص ومضادة لفعله وهل يجيز هذا الخلاف على رسول الله ص والمضادة لافعاله
الا خارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله ص طرد الحكم ولعنه وهو
مؤمن واذا لم يكن مؤمنا فالحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو جليل كافرا لولا
انه تعصب له وهجره ولم يكن في دينه تحققت عليه الآية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه
جمع ما كان عند المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان
عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه
ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة على ما في ايدي الناس
ونقصان منها فقد تحقق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب
وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزمه من ترك ذلك وطرحه نقصا الاوجه ما قد كرهه من
ما انزل الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم
وان لم يكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما
في مسجد رسول الله ص وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله
الناس على قفاه وحمل يده في بطنه وامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو مع ذلك يفتري على عمار ويشتمه
وقد رووا جميعا ان النبي ص قال الحق مع عمار يدور معه حيث ما دار وقال ص اذا افترق الناس يمينا
وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوها فانه يدور مع الحق حيث ما دار فلا يحملوا على العذر
لما رمى احدهما انه يزعم ان فعال عمار وما فعله باطل وتكذيب لقول النبي ص حيث يقول الحق
مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر رحمه الله فنفاه عن المدينة

ونبغ الناس

الركل الضرب بالرجل ق

فيدم

الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وروي انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي
وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فقد نفيت
ابا ذر حبيب الله وحبيب رسول الله صم ومع الصدق ذي اللهجة مع ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا ويحبهم
ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله وحرم رسوله ومع ايضا انه يشهد رسول الله لرجل انه
ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم يقول باطلا فتعين ان يكون ما فعل وما قاله حقا فكرهه
عثمان فنفاه عن المدينة ومن كره الحق ومن يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لانه امر ان يكون
مع الصادقين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن
عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع عمر وما يقولون قتل امير المؤمنين
فقد دانهم يعنون الهرمزان دنيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ثم اعتقه من قسمته من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه فقيل لعمر ان عبيد الله بن
عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطأ فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في امري صنع وان
عشت لاقيدنه به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس
بعده فقال له علي عليه السلام لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب ٢
بدمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه اورد على ال عمر ما لا قوام لهم به فامتنع من تسليمه
الى علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على ال عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن عمر الى الشام
فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد
بين قتيلين يوسد فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا لشبهة شفقة
منه بزعمه على ال عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته واشفق من ال عمر
في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله صم ومنها انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها
حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وضحى النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعموا انه فعل
ذلك اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر كان يخرج
لغلس صلوة الفجر تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي

عثمان

عثمان اخر صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في
غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل يعني الظهر الى العشاء ثم قال
وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة فيجب عنده
الصلوة فاذا اعلا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا
ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تخرصوا روايات بغير احاديث ان النبي صم غلس بالفجر واسفر
وقال للناس اسفروا فانها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير
من اوليائهم مبتدعا ومن اتبع بدعة عثمان فهو على السنة فالعجب كل العجب واشنعها تم عم به
ان اهل مصر شكوا من عاملهم وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه
فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا اذ كان محمد ممن يشير بالحق وينهى عن مخالفته فثقل امره
على عثمان وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه لان يكون ناظرا بين اهل
مصر وبين عاملهم خرج معهم وكتب عثمان بعبد حر ويخبر الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابي بكر فقيل
ان العبد [illegible] يركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخذوه وفتحوا ما معه فوجدوا [illegible]
فاخذوه وواثبوا به محمد فلما ردوه اليه وجدوا الكتاب معه فقرأه وانصرف راجعا مع القوم
والعبد والراحلة معهم فثاروا على عثمان في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم
الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا
فادفع الينا مروان فهو اخطر وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فتجيا (?)
وبعدا لهم جميعا فانهم كانوا كافرين بيان التخرص بالفتح والكسر التشر والجزل بالفتح الكثير
وقال الجوهري سمعت الناس و [illegible] اذا الحمة لغا بيننا اصفرت لون البشرة والخرص
التخرص الكذب والقراءة الشمس وشار عسل نقص الميم من اضافة الصفة الى الموصوف او بمعناها
بتقدير اللام يقال شرنا العسل اي اجتنيتها والمشار بالفتح الخلية يشار منها اقول انما اوردت
هذا الكلام لانه اشتمل على بعض الاخبار الغريبة وان كانت في بعضها اجتجة وهن او مخالفة لمذهبنا
فيتضح حقيقة الامر في ابواب الاتية والله الموفق وقال ابو الصلاح رحمه الله في تقريبه
المعارف وما يقدح في عدالة الثلثة وقصدهم اهل بيته عليهم السلام بالتخفيف والاذى والوضع

اقدامهم واجتناب ما يجب لهم من التعظيم حتى ان كل من نزل بيتهم ضربهم وقصدهم على عليهم بالاذى لتخلفهم عنهم والاغلاظ في الخطاب والمبالغة في الوعيد واحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير اذنه والاتيان به ملببا واضطرارهم بذلك وزوجته وبناته ونساءه وحاشيته من بنات هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك بسعد بن عبادة ولا بالخباب بن المنذر وغيرهما ممن تخلف عن بيعتهم حتى مات او طول الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة علي والحسنين عليهم السلام وقبول دعوى جابر بن عبد الله في الحثيات وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على ادنى المنازل ومنعهم عقد الولايات لتسليط الفجرة والمؤلفة قلوبهم والمتكبرين على الاسلام من بني امية وبني مخزوم وغيرهم وعزلهم عنهم واجتناب اهليهم لشيء من ذلك ومنها تولية المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على كافة الانام كمعاوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة وابي موسى ومروان وعبد الله بن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والقصر من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان وابي ذر والمقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في تخصيص بولايتهم عليهم الصلوة والسلام وانما قبض ايديهم عن ذلك من حيث استحقاقهم لها على ما بيناه والاخر معاوية الشام وابي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن ابي سرح مصر والمغرب وامثالهم من المشهورين بكيد الاسلام واهله وتامل هذا تبين انضاف يكشف الحس بشديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كما شاء ليس لافعال الناس على تمييز العدو من الولي لا وجه لذلك الا تخصصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وآله في النسب وتقدمهم لديه في الدين وبذل الجهد في طاعته والمبالغة في نصيحته ونصرة ملته بالايمان به وفي هذا ما لا يخفى ما فيه على متامل ثم قال ومما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء التابعين والتابعين من الطعن عليهم وذم افعالهم والتصريح بذمهم وتصريحهم عند الوفاة بتحسرهم على ما فرط منهم فاما ما اتى الصحابة والتابعين ما حفظ عن امير المؤمنين عليه السلام من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام كقوله حين اراده بالبيعة لابي بكر والله انا لا ابايعكم وانتم احق بالبيعة لي وقوله عليه السلام يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر

مامر من تظلماته وشكاياته صلوات الله عليه ثم قال ومنها ما روي عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي عليه السلام باسانيد مختلفة قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن السكينة فقال لا ادري لعظيمة قال وروى عن الحارث الاعور قال دخلت على علي عليه السلام في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر قال ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرأ منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى انهما لاول من ظلمنا فاكرهوا ان يحبهما ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهما لهما ظلماني حقي ونقصاني حقي وحسداني واذياني وانه ليؤذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما وروا عن عمارة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال له يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك كيف حبك لابي بكر وعمر فقال له والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ حبه في السويداء من قلبي فقال له علي عليه السلام انا ابو الحسن الحديث قال وروا عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن نقيع عن ابي كدينة الازدي قال قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله في من نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره قال وروا عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله فاخذاه ثم جعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله ليهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا قال وروا عن علي عليه السلام وسأله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعا

الجد نزل

وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال ورووا
عن ابي الجارود وزياد بن المنذر قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال اصغيا بانائنا
واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وعن ابي اسحق قال ليثا لصحب علي بن الحسين عليهما السلام
بين مكة والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال يا اعمى ان تقول فيهما الا رحمهما الله كلا [illegible]
وعن القسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين عليهما السلام بينبع بيده في يده قضيب ما تقول في هذين
الرجلين اتبرأ من عدوهما من عدوهما فغضب ورمى بيده من يده ثم قال ويحك يا قاسم
اول من اصغيا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما
وعن حكيم بن جبير عنه عليه السلام في بعض حديثه قلت انا جعلت فداك اخبرني عن هذين
الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كانا كافرين لعنهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما
السلام وقد خلا اخبرني عن هذين الرجلين قال هما اول من ظلمنا حقنا ولقد [illegible] وجلسا مجلسا
كنا احق به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما كانا والله كافرين وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن
الحسين عليهما السلام انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش قال ورووا
عن سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحملا
الناس على رقابنا فاعدت عليه فاعاد علي ثلاثا فاعدت عليه الرابعة فقال شعر
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وعن كثير النواء عن ابي جعفر
قال سألته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من انتزى على حقنا وحمل الناس على اعناقنا وادخلا الذل بيوتنا
وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو وجد عليهما اعوانا لجاهدهما
ابا بكر وعمر وعن بشير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سألته فلم يجبني
فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ولا من دماء
احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة ورووا ان ابا بشير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
ان الناس يزعمون ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر والله ما قال
هذا رسول الله ص قط انما اعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وآله ما كان الله ليعز الدين بشرار خلقه
ورووا عن قدامة بن سعد الثقفي قال سألت ابا جعفر عن ابي بكر وعمر فقال ادركا اهل بيتهم [illegible]

أصغيا بانائنا زرط

اصغيا بانائنا زرط

مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين عليهما السلام قال كنت معه عليه السلام

وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النواء عند ابي جعفر عليه السلام فقال كثير يا ابا جعفر
رحمك الله هذا ابو الجارود يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر عليه السلام كذب والله الذي لا اله
الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن علي اخو ابي جعفر عليه السلام فقال هلم الي اقبل
يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واصغيا بانائنا وحملا الناس على رقابنا فلا غفر الله لهما
ولا غفر لك معهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سئل ابو جعفر عليه السلام عنهما وانا جالس فقال
هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله
فدك بنو اضحيها فقام ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان فقال ابو جعفر عليه السلام شعر لذي الحلم
قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ورووا عن بشير بن اراكة النبال قال سألت
ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر فقال الكميت المتهم ما تريد من صنمي العرب انتم تقتلون على
عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين وعن حجر البجلي قال
شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت ابا جعفر ع يقول ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا
وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر وعنه عليه السلام قال لو وجدت على اعوانا لضربت باعناقهما
وعن سلام بن سعيد المخزومي عن ابي جعفر ع قال ثلثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل
من مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض ومن تولى عدونا ومن تولى ابا بكر وعمر وعن ورد بن زيد
اخي الكميت قال سألنا محمد بن علي عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال من كان يعلم ان الله حكم عدل
برئ منهما وما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما وعنه عليه السلام وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما
اول من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة فلا غفر الله
لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت ائمتنا وسادتنا
نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك حقيقة قلت جعلت
فداك ان له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال اماما عدل رحمهما الله قال يا شيخ والله لقد اشركت
في هذا الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل الرسان عن ابي جعفر ع قال مثل ابي بكر وشيعته
مثل فرعون وشيعته ومثل علي وشيعته مثل موسى عليه السلام وشيعته ورووا عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان الامة

واصغيا بانائنا زرط

الانسان د

من بعدي ظالمين فاجرين غادرين • ورووا عن عبيد بن سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابن اخير الارقط قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف على عليك الموت او الموت ولم تبين لي امر هذين الرجلين فقال لجعفر عليه السلام ابو محمد بريان بريئان من الله ورسوله • وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال لي ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما • وعن اسمعيل بن يسار عن غير واحد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اذا ذكر عمر زناه واذا ذكر ابا جعفر ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما • قالوا وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر ان للاولين ومن اخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرنا ومن ابنائهم عليهم السلام مشهورا بالمعلوم من دينهم لكل متامل حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين عليه السلام ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية وانما ذكرنا طرفا منها استظهارا وقد روت الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبيين ما يضاهي المروي من ذلك عن الائمة عليهم السلام فرووا عن معمر بن خثيم قال بعثني زيد بن علي داعيه فقلت جعلت فداك ما اخا بقيتا الشيعة فانها لا تحبينا الا ان نبرئ من ابي بكر وعمر قال لي ويحك احدا اعلم بمظلمتنا منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبني ولئن قلت انهما استاثرا بالفي لتكذبني ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله اني لابغضهما وانهما من يبغض اباهما ولكن لو دعوت الناس الى ما تقولون لرمونا بقوس واحدة • ورووا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا انتفي والعرق في الحلم فيقولون انا لا نحبهم ولا يحبونا والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء • ورووا عن فضيل بن الزبير قال قلت لزيد بن علي عليه السلام ما تقول في ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كن كما كنت لا تجاوز قوله قلت اخبرني عن قلبك انت قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقتك وضع في قلبي بغضهما فكيف لي اخراج ذلك من قلبي قال جالس قال انا والله الذي لا اله الا هو اني لابغض بنيهما من بغضهما وذلك انهم اذا سمعوا علي فرحوا • ورووا عن العباس بن الوليد الاعشاري قال سئل زيد بن علي عن ابي بكر وعمر فلم يجب فيهما فلما اصابه الرمية فنزع الرمح من جبهته استقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال لي ابن السائل عن ابي بكر وعمر هما والله

شركا في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره • وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال فسأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه فلما رمي قال لي اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف • ورووا عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما ونحن بخراسان وقد التقى الصفان فقال لي انا بانا هذا المقام والله لقد كانا ليناجيهما ولقد هما بامير المؤمنين ان يقتلاه • ورووا عن تغلب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال كنت مع ابي بمكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فسأله عن ابي بكر وعمر فادعى له اني يتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسالك برب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة قال اللهم لا قال فلما مضى الرجل قال لي سبيته وكفرته فقال لي اي بني لا تبسه ولا تكفره والله لقد فعلا امرا عظيما • وفي رواية اخرى اي بني لا تكفره فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد مكث ثلثا ما دفنوه انه شغلهم ما كانا يبرمان • ورووا ان ابي زيد بن علي الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله التطهير انها قال نعم قال فانشد الله اتعلم ان فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما يعني ابا بكر وعمر واوصت ان لا يصليا عليها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله صلعم واغتنموا شغلهم قال نعم قال واسالك بالله اتعلم ان عليا عليه السلام لم يبايعهما حتى اكره قال نعم قال فاشهد انك لا تسمهما بريء وانا على دار علي فاطمة عليها السلام قال موسى فاقبلت عليه فقال لي اي بني والله لقد اتيا امرا عظيما • ورووا عن المتوكل بن ابرهيم قال الخبر لموسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهم فقال قل لهولاء عنا ان فاطمة عليها السلام قد جاء النبي عنها انها ماتت وهي غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونحن نرضى لرضاها فاذا جاء رضاها رضينا قال المتوكل وسالت موسى بن عبد الله عن ابي بكر وعمر فقال لي با اكرم ذكره قلت المتوكل قال لي فيهما الثقيل من الظلم والجور والعقوبة لهم قال المتوكل وسالت عنهما مرة فقال لي نحن تبرانا فقال فيهما قولا لينا • وعن ابن مسعود قال سمعت موسى بن عبد الله يقول هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس من رسول الله صلعم وعصبنا فغصبنا الناس • ورووا عن يحيى بن مساور قال سالت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر وعمر فقال لي ابرا منهما • ورووا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال شهدت ابي محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين

وكانت الشيعة تنزله منزلة ابي جعفر عليه السلام يعرفون حقه وفضله قال تكلم في ابي بكر وعمر فقال محمد بن
عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركا في دم الحسين عليه السلام
وفي رواية اخرى عنه انه قال والله لقد اخرجهما رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجده وهما
يتطهران وادخلاهما جيفة في بيته ورووا عن ابي حنيفة من اهل اليمن وكان فاضلا ثقة
قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت
ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة الا وهو
في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر ورووا عن اسحق بن احمر قال سالت محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام
قلت اصلي خلف من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا كرامة ورووا عن علي بن الجارود قال سالت محمد بن عمر بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين سنة في ان ذكرتم عثمان
والله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير ورووا عن ارطاة بن حبيب
الاسدي قال سمعت الحسن بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام بفخ يقول هاه والله انا ما ناهذا المقام
ودعنا ان رسول الله ص لا يورث ورووا عن ابرهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن
الحسن بن علي عليهم السلام قال ما رفعت امراة منا طرفها الى السماء فقطرت منها قطرة الا كانت في
اعناقهما ورووا عن قليب بن حماد قال سالت الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن بن الحسين
بن زيد بن علي عليهم السلام وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا يحبهما لانه تنازعني الا امرا اخي
الى ابي بكر وعمر اوقفهما فتكلم في امرهما فكلمهم قالوا ان اوقفهما شكا في امرهما فهو عندنا كافر ورووا
عن محمد بن الفرات قال حدثتني فاطمة الحنفية عن فاطمة ابنة الحسين عليها السلام انها كانت تبغض
ابا بكر وعمر وتسبهما ورووا عن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب
قال للناس ابا بكر وعمر عملا في الناس وظلما ثم تغضب الناس لهما وان عثمان ظلما وظلم الناس فغضب
الناس لانفسهم قالوا اليه فقتلوه ورووا عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض علي عليه السلام
فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله ص ومعه الناس فامتلأ البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه
رسول الله ص فغمز ابو بكر عمر فقام فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا وانا لا نراه الا
لما به فان كان شيء فالى من فسكت رسول الله عم فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله

رأسه

راسه ثم قال ان هذا لا يورث من وجعه هذا حتى تملكنا عنفا او تسعاه عند او تجداه صابرا ورووا — لا يورث صح
عن يزيد بن معوية البجلي قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ولي ابو بكر فطعن في الاسلام
طعنة اوهنته ثم ولي عمر فطعن في الاسلام طعنة مرق منه وفي رواية اخرى عنه رضي الله عنه قال
ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة ثم ولينا عمر فحل الازرار ثم ولينا عثمان فخرج منه عريانا ورووا
عن ابان بن تغلب عن الحكم بن عيينة قال كان اذا ذكر عمر اسفر ثم قال كان يدعوا ابن عباس
فيستفتيه ويغايظ به علي عليه السلام ورووا عن الاعمش انه كان يقول قبض نبيهم ثم لم يكن بهم الا ان
يقولوا منا امير ومنكم امير وما اظنهم يفلحون ورووا عن محمد بن سعيد بن زائدة الوشا قال اشهد على
الاعمش لحي حضر يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابي بكر وعمر كالثورين العقيرين يلقى في نار جهنم خالد
ورووا عن سليمان بن ابي الورد قال قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه بريء الله منهما وسالها
قلت المسعودي ما هما قال نعم ابو بكر وعمر ورووا عن عمر بن زائدة قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت
قال بعض القوم ابو بكر افضل من علي عليه السلام فغضب حبيب عليه السلام ثم قام قائما فقال والله الذي
لا اله الا هو لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم
الاية ورووا عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود قال ان الله عز وجل بعث مدينتين مدينة بالمشرق
ومدينة بالمغرب لا يفترون من لعن ابي بكر وعمر ورووا عن ابن عبد الرحمن قال سمعت شريكا
يقول ما لهم ولفاطمة عليها السلام والله ما حجزت بحيث ولا حجبت حجابا والله لقد اذيا رسول الله ص
في قبره ورووا عن ابرهيم بن يحيى الثوري قال سمعت شريكا وسال رجل يا ابا عبد الله ما حال ابي
بكر وعمر فقال له يا سماعا قد تبيته ملخرجه وعرف وجهه كلا تتخذ علي يا احمق لو كان رحمهما
كان واجبا عليك ان تذكرهما في صلوتك كما تصلي على محمد وال محمد ولنوضح بعض ما يحتاج الى الايضاح
قوله عليه السلام الوهدة العظيمة اقول هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة ولعله اطلق عليه مجازا قال الجوهري
بالفتح والضم والسدف بالتحريك الظلمة والضوء ضد وبالضم الباب او سدته وسترة تكون بالباب
تقيه من المطر وبالتحريك سواد الليل ذكرها الفيروز ابادي قوله عليه السلام اضغنا لعل الباء زائدة او لبث
الالف للتعدية بل للاظهار اي اظهر الضغن بابنا وفي بعض النسخ اضطغنا بابنا وفي بعضها
لابناتنا وقال في القاموس اضطغنوا انطووا على الاحقاد واضطغنه احمله تحت حضنه وفي بعض

الذبح أسفيا بأباتنا وهو تصويب قال في النهاية في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله
ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى انهم سهلوا التقديم اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الاناء اذا املته
ليجتمع ما فيه واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء اي ملت فلان مصغى اناءه اذا نقص حقه انتهى فالمعنى انهم نقصوا حقنا
ولعل التعبير عن نقص الحق بذلك لانه اذا أميل الاناء لا يمتلي قوله عليه السلام واضطهدا الملك اي قهر [illegible]
للظهار جبلة وعلوا الاهانة للعترة في ذلك قوله عليه السلام لذي الحلم قال الجوهري وقول الشاعر
وذعنا ما الاحلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم اي ان الحليم اذا نبه انتبه واصله ان حكما
من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا
لارتدع قال المتلمس لذي الحلم البيت قوله ما قال الحنا يمكن حمله على انه صلعم لم يقل هذا على الجزم
والاعتقاد بل لتنزيل الاية ويظهر للناس حالهما او لم يكن غرضه صلعم تمييز الرتبة باسم كونهما
بل مع اسلامهما وايضا فاخبر الله تعالى بانهما لا ايمان لهما فلا ينافي الاخبار السابقة قوله عليه السلام
ربنا اي قال الله ولد ربنا وان كان يستعمل في المشهور فيمن يتبع غيره الجاهل للرياء [illegible] الدعوات لمن
قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي صلعم في بدر واحد وحنين بالف الف سهم
حكاها الكفعمي في الجنة الدعا اللهم العن الذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما رسولك وخالفا
ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا الائك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك وقتلا ابن
نبيك وحرفا كتابك وجحدا اياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا في مجلس
لم يكن لهما بحق وحملا الناس على اكتاف آل محمد عليه وعليهم السلام اللهم العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا
واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والاخرة
اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي ابن بنت رسولك صلى الله عليه وآله اللهم
زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا فوق خزي اللهم دعهما الى النار
دعا واركسهما في اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت
امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم واقتل قادتهم وسادتهم والعن رؤساءهم وكبراءهم
واكسر رايتهم والق البأس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا
ويتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه

واشتهر الرجل [illegible] الكبير
كان
[illegible]

٧٧

مائة تحميدة ثم يرفع يديه فيدعو ثم يدعون فاني لارجو ان لا يخيبوا قال ففعل فلما رجعنا قالوا هنيئا
تعليم جعفر وفي رواية يونس فما رجعنا حتى اهمتنا انفسنا اي اهمتنا انفسنا ان نغرق من كثرة المطر
وروى الشيخ في الموثق عن حماد السراج قال ارسلني محمد بن خالد الى ابي عبد الله عليه السلام اقول له ان
الناس قد اكثروا علي في الاستسقاء فما رأيك في الخروج غدا فقلت ذلك لابي عبد الله عليه السلام فقال لي
قل له ليس الاستسقاء هكذا فقل له يخرج فيخطب الناس ويأمرهم بالصيام اليوم وغدا ويخرج
بهم اليوم الثالث وهم صيام قال فاتيت محمدا فاخبرته بمقالة ابي عبد الله عليه السلام فجاء فخطب الناس
وامرهم بالصيام كما قال ابو عبد الله عليه السلام فلما كان في اليوم الثالث يوم ارسل اليه ما رأيك في
الخروج وفي غير هذه الرواية انه امره ان يخرج يوم الاثنين فيستسقي وروى الكليني في الحسن كالصحيح
عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن صلوة الاستسقاء فقال مثل صلوة العيدين
يقرأ فيها ويكبر فيها كما يقرأ ويكبر فيهما يخرج الامام فيبرز الى مكان نظيف في سكينة ووقار وخشوع
ومسكنة ويبرز الناس معه فيحمد الله ويمجده ويثني عليه ويجتهد في الدعاء ويكثر من التسبيح والتهليل
والتكبير ويصلي مثل صلوة العيدين ركعتين في دعاء ومسألة واجتهاد فاذا سلم الامام قلب ثوبه
وجعل الجانب الذي على المنكب الايمن على المنكب الايسر والذي على الايسر على الايمن فان النبي صلى الله
عليه وآله كذلك صنع وروى الشيخ في الموثق كالصحيح عن عبد الله بن بكير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول في الاستسقاء قال يصلي ركعتين ويقلب رداءه الذي على يمينه على يساره والذي على يساره على يمينه
ويدعو الله فيستسقي وروى الشيخ في الموثق عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الخطبة
في الاستسقاء قبل الصلوة ويكبر في الاولى سبعا وفي الاخرى خمسا ويحمل على التقية او التخيير وان
كان التأخير عن الصلوة اولى واحوط لما تقدم من الاخبار وخطب امير المؤمنين عليه السلام في
الاستسقاء فقال الحمد لله سابغ النعم ای کاملها ومفرج الهم لا يخفى براعة الاستهلال ومناسبة
الفقرات كاللئالي المنظوم وبارئ النسم اي خالق بني آدم برئيا من التفاوت والاعوجاج الذي جعل السموات
لكرسيه عمادا لكونها تحته فكانها بمنزلة العماد له والجبال للارض اوتادا لثقلها فكانها بمنزلة
الاوتاد للسفينة ما نعة لها عن التحرك على الماء والارض للعباد مهادا بساطا ممكنا للسلوك والانتفاع
بها وملائكته على ارجائها اي جوانبها واطرافها لحفظها وحملة عرشه على امطائها اي ظهورها كما ذكر

ان تجعل حملة العرش الاربعة على اعظامها او بجعل على ظهرها حملة عرشه عليه من الانبياء والاوصياء او حملة
عرش عظمته من الايات البينات او غير ذلك مما يعلمه الله واقام بعزته وعز وعظمته وقدرته اركان
العرش والفرق فضوء اي العرش شعاع الشمس كما روي ان نور الشمس من نور العرش واطفا وفي بعض النسخ
وحيا بشعاعه اي الشمس اي العرش ظلمة الغطش اي الليل المظلم وفجر الانهار بينها عيونا والقمر نورا بشعاع شعاع م
اي فجر منها النور وجعل القمر سوددا والنجوم بهجة اي امنا او مضيئا ثم علا فتمكن اي علا على عرش العظمة
والجلال فتمكن بالخلق والرتبة والتدبير وانه مع ايجاده هذه الاشياء وترتيبها لم ينقص من عظمته وجلالته
ولم يزد عليهما شي وخلق فاتقن واحكم لحكمة غاية الاتقان والاحكام واقام كل شي من نصيبه ومقامه فتهيمن
فكان رقيبا وحافظا وشاهدا عليها فخضعت له نخوة المستكبر لما راى عظمته وجلاله وطلبت اليه
خلة المتمسكين اي حاجة الفقير المحتاج لما شوهد من جوده واحسانه واعطاه الله تعالى بدون طلبهم وفي المتمكن له
بعض النسخ المتمكن اي ذي الفقر والحاجة اللهم فلا ترجعنا الى رفيعه اي بعلو ذاتك وصفاتك ومجانبك
المنيعة اي بجلالتك وعظمتك البالغة من ان تصل اليها الحوادث وتبلغها عقول الخلائق وانما هو وفضلك
السابغ الكامل الذي لا يلاحظ الاستحقاق وسبيلك الواسع مطر تبيك في الجود والاحسان وفي بعض والافضاله
النسخ سيبك اي عطائك اسألك ان تصلي على محمد وآل محمد كما ودعت له اي اطاعك وتذلل للعبودية ما
الناس الى عبادتك ووفى بعهدك الذي عاهدته من العبادات وتبليغ الرسالات وانفذ لجري احكامك
وانجح اعلامك اي اثارك وشرايعك الظاهر تمسكك الكامل في العبودية ونبيك واسبابك على عهدك
وتبليغ رسالاتك الى عبادك القايم باحكامك ومؤيد من اطاعك بالعلم والهداية والمال والجهاد
فاطع عدوين عصاك بالبينات الواضحات والمعجزات الظاهرات والصبر على اذاهم وحسن الخلق معهم اللهم
فاجعل محمدا صلى الله عليه واله اجزل واعظم واكمل من جعلت له نصيبا من رحمتك واعلى من الانبياء
والاوصياء وانضر واحسن وابرق من اشرق وجهه بسجال عطاياك والعلاء من عطياتك واقرب الانبياء زلفة ومقاما
ودرجة يوم القيمة عندك واوفرهم حظا ونصيبا من رضوانك ورضاك واكثرهم صفوفا منه في
جناتك كما روى في صفوف امته صلى الله عليه واله ثمانون الف صف وصفوف ام باقي الانبياء صلوات
الله عليهم اربعون الف صف كما لم يسجد للاحجار وجاهد فيك واسعا ولم يعتكف للاشجار في جوانب اعتكفوا
لعبادتها ولم يستحل السباء والخزاية وشرائها والسبا كما يلجا زوما تنقيح شرائها ولم يشرب الدماء اللهم حيينا

ابك

اليك حين اجاءتنا اي جاءتنا اليك والجأتنا من المفاجاة المضايق الوعرة والجاتنا الى المجيء المحابس الياسه
الوعرة والضيق الشديد وعضتنا العضة الصعبة علائق الالسن والجمتها من الاقران الكذب و وعقلتنا
الغيبة والبهتان وفي بعض النسخ علائق الشين اي القبايح وهي انسب بالمين وتلاحكت وتلاحقت علينا الوازع
المين اي الكذب والافتراء واعتكرت علينا حدابير السنين اي اشتكار الاندحام والكثرة والحدابير جمع حدباء
وهي الناقة التي بدا عظم ظهرها من الهزال شبه بها السنين التي كثر فيها الجدب والقحط واخلفتنا مخايل
الجود بالفتح اي السحاب التي كانت مظنة للمطر وكانت تعدنا به اخلفتنا الوعد واستظمانا الصوارخ
العود بالفتح المسن من الابل والشاء وفي بعض النسخ القود اي الخيل اي لما اعطشنا انا لطرحنا او ضلالات
للعطش والالاتة لنصوا رحنا فكنت رجاء المبتئس اي المسيء الحال الحزين والثقة للملتمس والمحله
ندعوك حين قنط الانام وقلت هو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنع الغمام و
السوايم الراعية وانت قلت لولا بهايم رتع يا حي يا قيوم اي قيام الجميع بك ورزقهم عليك عدد قطر و
النجوم والملائكة الصفوف الذين لا يعلم عددهم الا انت ان تغيثنا اي السحاب المكشوف عن المطر اي بعد
السحايب الرجاء فتاول لم تنظران لا ترد ما خائبين مفعول للدعاء او السؤال المقدر بقرينة المقام
ولا تؤاخذنا باعمالنا وان كنا مستوجبين للعذاب ولا تحاصنا اي لا تقاصنا بذنوبنا فانك قلت ولو
يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة وقلت سبقت رحمتي غضبي وانشر علينا رحمتك
بالسحاب المنساق اي المتتلي والنبات المونق اي المعجب وامنن على عبادك بتنويع الثمرة اي بخلق انواعها
وفي السحاب بايناع الثمرة اي نضجها او يمكن ان يكون الاصل بتنيع الثمرة فصحف سماعا او كتابة او يكون
بمعناه واحي بلادك ببلوغ الزهرة الزهرة وتحرك النبات وشق الاصغريته واشهد ملائكتك
السفرة اي الكتبة او المرسلين بانزال الرحمة علينا حتى لا يعادونا او يسعوا في الانزال سقيا نافعا اسقنا
سقيا بالفتح مصدرا وبالضم بدونه وقوله ظهرنا نافعة دائمة صفتين للسقيا ولهذا انثنا الوصف
النار للمبالغة غزيرها اي كثيرها واسعا دهرها اي سيلا نها سحابا وابلا اي مطرا او يكون قطرانه كبيرة
مريعا عاجلا تحيي به ما قد مات من النبات وترد به ما قد فات وتخرج به ما هو آت وتوسع به في
اللهم اسقنا غيثا مغيثا بفتح الميم اي نازلا من رحمة الله تعالى وبالضم من الاغاثة من الغوث او من
الغيث اي مصلحا للغيث الذي بعده مريعا يحصل منه المرع والكلا طبقا اي عاما مجلجلا وينبع

صوت الرعد الدال على كثرته متتابعا خفقته واضطرابه بتجمّه وسفح بروقه كالعين التي
يتفجر منها الماء ورجسه هو عمه بين رجسا السماء وارتجست رعدت رعدا شديدا وتمخضت في
الهبوع السيلان ومسببه بالكسر اي سيلانه مستدر اي كثير السيلان او كثير النفع وصوبه اي نزول
مطره مسطر بتشديد الراء اي ممتد وفي بعض النسخ مستطر اي مكتوب عندك نزوله او بتشديد
الراء اي مستطيل صوبه او سحابه لا تجعل ظلله او ظلله علينا سموما والطل المطر الضعيف او اخف
المطر او الذي ينزل من السماء في الصحو جمعه طلال وطلل كعنب وقرى ظلله بالظاء المعجمة جمع الظلة
اي ما يستظل به واول سحابة تظل والظلة بالكسر شيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد والسموم جمع
السم المضمومة والريح الحارة تكون غالبا في النهار اي لا تجعله مضرا وبرده حسوما بالضم نحوسا
ومنه وعلينا رجوما او الرجم الرمي بالحجارة والقتل والقذف والعيب واللعن اي لا تجعل صوبه اي
عدم امطاره او برقه او صوبه كما في الصحيفة باداته علينا مضرا وماءه علينا اجاجا وبنائه رمادا رمددا
اي هالكا اللهم انا نعوذ بك من الشرك وهواديه اي مقدماته من الرياء والمعاصي والهادي المتقدم
والعنق والهوادي الجمع والظلم ودواهيه ودواهي الامر ما يصيب الناس من عظيم المصايب اي وانا
الظلم من مصيبات الدنيا والاخرة والفقر اي الاحتياج الى الخلق ودواعيه اي ما يدعو اليه من المعاصي
والمكروهات مطلقا او المخصوصات يا معطي الخيرات من اماكنها او محالها ومرسل البركات اي الخيرات
او الزيادات من معادنها منك الغيث المغيث وانت الغياث المستغاث في الشدائد وغيرها ونحن
الخاطئون واهل الذنوب وانت المستغفر بفتح الفاء الغفار كثير المغفرة نستغفرك للجهالات والجهالات
الكثيرات من ذنوبنا ونتوب اليك من عوام خطايانا اي خطايانا العامة اي الشاملة لاكثر الخلايق والجوارح
او المراد جميع خطايانا اللهم فارسل علينا ديمة اي مطرا دائما مدرارا اي كثير السيلان والنفع واسقنا الغيث
واكفا اي متقاطرا مغزارا كثير المطر غيثا واسعا وبركة من الوابل اي بزيادة وخير من المطر الشديد نافعة
تدافع الودق بالودق اي يكون مطرا شديدا بالضرب ويدافع بعضه بعضا ويتلو القطر منه
القطر غير خلب اي خادع برقه بان يكون مطرا شديدا بالضرب ويدافع بعضه بعضا ولا مكذب رعده وفي النسخ
ويحتمل الكسر اي مكذب نفسه ولا عاصفة جنائبه ولا يكون رياح جنوبيه مهلكة شديدة الهبوب اي
كثير الماء وبعض اي يبتلي بالري ربابه اي سحابه او السحاب الابيض وقاطر كثيرا ماؤه فاضاع به سحابه اي

اي الهالك ما يضر

ودبج

ودبج سحابها بالفيضان وجرى اثار صيبها السحاب المتدلي هدبه والجناب الفناء والناحية اي يجرى
من اثار اطرافه المياه وفي نسخة حبابه جمع الحبب معظم الماء سقيا منك محيية تحيي الارض او محيية
من الاجابة روية محفلة بتوحفل الوادي بالسيل اذا جاء بملء جنابيه وفي بعض النسخ مخضلة اخضله
بلّه والحفل مفضله من الانفصال وفي نسخة متصلة زاكيا نابتها ناميا نبتها ناميا زرعها ناضرا عودها
شديد الخضرة حسنها ممرعة اثارها من المرع بمعنى الكلاء جارية بالخير والخصب بالكسر كثرة العشب وقلة
العيش على اهلها تنعش اي ترفع بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك وتنعم من الانعام بها
المبسوط من رزقك وتخرج بها المخزون من رحمتك وتعم بها من نأى اي بعد وفي بعض النسخ من نأى من
بجهد ومشقة من خلقك حتى يخصب لامراعها المجدبون اي من اصابهم القحط ويحيى ببركتها المسنتون الممحلون
وتترع وتملأ بالقيعان والارض المطمئنة غدرانها جمع غدير وتورق ذرى جمع ذروة بالفتح والكم
الاعلى الاكام التلال وفي بعض النسخ الاكام جمع الكم خلاف الثمرة ثمارها اي انوارها وحسنها وفي بعضها
وفي بعض النسخ رجوانها تثنيه رجا بمعنى الناحية اي طرفها ويدهام اي يشتد الخضرة بذى على الاكام
او الاكام شجرها وتنحو علينا بعد الياس شكرا على هذه النعم وان كان يستحق الشكر على عدمها ايضا لانه
لنا ربنا منة من منك مجللة اي تجلل الارض او الخلايق بها وقرئ بالفتح ايضا ونعمة من نعمك مفضلة
من الافضال والتفضيل بالفتح والكسر على بريتك المرملة من نفد زادهم واصله من الرمل كانهم لصقوا
بالرمل وبلادك المغربة اي المبعدة عن الزاد في ... اي بعيدة وقد يقرأ بالعين والراء او بالغين
اي اليابسة وبالعين المهملة والزاي والباء اي بعيدة عن المرعى وبهائمك المعملة التي تستعملها الفلاحون
من الانسيون وحشك المهملة المتروكة اللهم منك ارتجاؤنا واليك مابنا ومرجعنا فلا تحبسه اي المطر
عنا لتبطنك اي لعلمك بباطن سرايرنا من الاخلاق الدنية والنيات الفاسدة والاعمال المستورة من
الانس ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء والجاهلون منا فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت
الولي والمولى والناصر الحميد المستحق للحمد والثناء في جميع الحالات على جميعها ثم بكى فقال سيدي صاحت
صاحت اي غاصت في الارض حيالنا واستوت مع الارض لعدم النبات او في النسخ اضاحت حيالنا
تشققت وجفت لعدم المطر وفي بعضها صاحت من الصياح وصاحت اي خلت من النبات واغبرت ارضنا لعدم
المطر وهامت تحيرت دوابنا وقنطنا ساءت اي من المسلمين ومن قنط منهم اي من الكفار

حنابه الهيدب

البهايم وتحيّرت البهايم وتحيرت فى مراتعها وعجّت ورفعت اصواتها عجيج الثكالى اللواتى فقدن اولادها
على اولادها و ملّت اى حصل لها الملال من التردد فى مرابضها حين حبسها قطر السماء فدقّ اى
لذلك عظمها وذهب لحمها وذاب شحمها وانقطع درّها اللهم ارحم انين الآنة اى الشاة وحنين الحانة اى
الناقة ارحم تحيّرها فى مراتعها وانينها فى مرابضها وروى السيد رضى الله عنه روايتين فى خطبة الاستسقاء
الاولى اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرّت ارضنا وهامت دوابنا وتحيّرت فى مرابضها وعجّت عجيج الثكالى
على اولادها وملّت التردد فى مراتعها والحنين اى الاشتياق الى مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة
اللهم فارحم حيرتها فى مذاهبها وانينها فى مولجها اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين و
اخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك
السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع
المغدق والنبات المونق سحا اى مطرا وابلا تحيى به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا
منك محيية مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها
تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيى بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا
نجد وهو ما ارتفع من الارض وتجرى بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا اى يحصل للاراضى البارزة للشمس الجارية
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء
مطرا مخضلة مدرارا هاطلة اى ممطرة يدافع الودق منها الودق ويحفز اى يدفع القطر منها القطر
غير خلّب برقها ولا جهام عارضها اى بلا مطر سحابها ولا قزع ربابها والقزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب ولا شفّان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيى ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولى الحميد
الثانية الا وان الارض التى تقلكم والسماء التى تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله تعالى
يبتلى عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الارزاق

رضى الدين م

تقلكم والسماء التى م

ورحمة الخلق فقال تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرأ استقبل
توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد
عجيج البهايم والولدان راغبين فى رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك
اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة
اللهم انا نسألك ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا
تقايسنا باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة
تنبت بها ما قد فات وتحيى بها ما قد مات نافعة الحيا اى المطر كثيرة المجتنى تروى بها القيعان وتسيل
البطنان اى الغوامض من الاراضين وتستورق بها الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير
قال ابو جعفر عليه السلم رواه الشيخ فى الصحيح عن صفوان كالكلينى عن محمد بن بكر او عبد الله بن المغيرة وفى
الكلينى وفى رواية ابن المغيرة عن طلحة بن زيد عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلم قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله صلى للاستسقاء ركعتين وبدا بالصلوة قبل الخطبة وكبر سبعا وخمسا وجهر بالقراءة
وزاد الكلينى ويستسقى وهو قاعد اى بعد الخطبة لئلا ينافى الاخبار المتقدمة من الاستسقاء فى الخطبة
التى شرط فيها القيام كالعيدين والجمعة وغيرها وسال الرضا ودعا عليه السلم رواه الكلينى مرفوعا والشيخ
ورسالته عليه السلم وقد تقدم غيره من الاخبار فى التحويل والغرض انه تعالى بانه انقلب الجدب خصبا
كانقلاب الرداء وجاء قوم من اهل الكوفة الى قوله عليه السلم هيج اى ابعث لنا اى سحاب والرباب
السحاب الابيض والانسكاب الانصباب سحا اى سيلا ديما اى مطرا ورضا اى مطرا ضعيفا
دائما هيجنا اى اسود والسلاح العريض وبلاطح تابعه بباطح الاباطح اى ينبطح راسه بالاودية وورد
باطح بالباء اى يتبع السيل فى البطحاء وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه اباطح مغدودقا اى
كثير المطر مطبوبقا اى عاما مغرورقا اى سايلا مهطلا مطرا سحا متتابعا اى صبا سائلا وفى بعض
النسخ هاطلا قاصدا اى متجاوزا من الآفة مستويا بالنسبة الى البلاد والعباد والاولى اظهر نافعا
ابى جادر باكثير الجريان سيلا اى سايلا مطفئا ما تلا وادعا اى ما كنا مستبشرا والتغليل جرع وجاء بمعنى

موسى م

والصدوق صحيحا

العطش ايضا **باب صلوة الكسوف والزلازل والرياح والظلم وعلتها** قال سيد
العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ان الله تبارك وتعالى لما قدّر منها على مجاراته والتأنيث
باعتبار الآية او من السماء مجاري الشمس والقمر والنجوم وقدر ذلك الدوران كلها على الفلك اي فلك
الافلاك قوله ان يعتبهم اي يحثهم على الاستقالة من الذنوب ليرجعوا عنها فتصير الشمس في ذلك البحر
اي بحيث انه ويمكن ان يكون ذلك البحر القرص باجتماعه مع الشمس ويكون وجه التشبيه انطماس ضوئه
فينطمس ضوءها اي يعدم ضوءها وتتغير لونها بانطماس بعضها فاذا اراد الله عز وجل الاحداث ان يعظم آية
عمّ شكلها في البحر على ما يحب ان يخوف عباده بالآية من يطوق بلائه او يسرعتها وكذلك يفعل بالقمر من
اجزائه على محاذاة البحر كلها وبعضه لينكسف كلها وبعضه او محاذاة الارض فيكسفها المراد بالبحر ظل
الارض ولا يرهب الا من كان من شيعتنا ويعتقد ان الكسوف والخسوف من الله تعالى وتخويف عباده
فاذا كان ذلك منهما فافزعوا الى الله تعالى بالتوبة او الصلوة كما قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة
وارجعوه بالانابة والاستغفار قال مصنف هذا الكتاب يحتمل ان يكون تغيره كما يقع في بعض الاوقات
على خلاف قول المنجمين وشاهدناه مرارا ويحتمل ان يكون ما ذكره عليه السلام هو ما ذكره المنجمون ولا
استبعاد في ان يبدل الله تعالى حركتهما بحيث تصير الشمس تجتمع مع القمر محاذاة او القمر مع الارض فيحصل
الكسوف والخسوف ليخاف العباد ويرجعوا الى ربهم ويتذكروا بها آيات الساعة كما قال تعالى اذا الشمس
كورت واذا النجوم انكدرت وقد قال النبي صلى الله عليه وآله روى الكليني عن علي بن عبد الله
قال سمعت ابا الحسن موسى عليه السلام لما قبض ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه
ثلاث سنن اما واحدة فانه لما مات انكسفت الشمس فقالوا انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله
صلى الله عليه وآله فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له لا ينكسفان لموت احد ولا لحيوة
فاذا انكسفتا او واحدة منهما فصلوا ثم نزل فصلى بالناس صلوة الكسوف فيمكن ان يكون النقل بالمعنى
او يكون من ألفه وانكسفت الشمس الخ يدل على استحباب التطويل اذا ظن طولها باخبار اهل الرصد على ما
ذكره الاصحاب اذا قبل بخروج وقتها بالرجوع ولا يمكن حصول الظن بغيره ومثله ما رواه الشيخ
عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال انكسفت الشمس في زمن رسول الله

صلى الله عليه وآله فصلى بالناس ركعتين وطول حتى غشي على بعض القوم ممن كان وراءه من طول
القيام ويشعر بما يدل على استحباب الاطالة ايضا وتستحب الاعادة لو فرغ قبل الانجلاء لما رواه
الشيخ في الصحيح عن معوية بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام صلوة الكسوف اذا فرغت قبل ان
ينجلي فاعد وسأل عبد الرحمن بن ابي عبد الله الصادق عليه السلام في الصحيح ويدل على ان صلوتهما
سواء في الكيفية بل في الوجوب ايضا على الظاهر بناء على عموم المساواة ويشعر به اخبار اخر وفي العلل
التي ذكرها الفضل بن شاذان رحمه الله في الحسن عن الرضا عليه السلام قوله ولان القائم يرى الكسوف
والاعلى معطف على القائم يعني ان الراكع الذي هو اعلى من الساجد يرى الكسوف فيعلم الانجلاء او عدمه
في الانجلاء بآثار الضوء بخلاف الساجد فلذلك جعل الركوع فيها اكثر من السجود وفي العيون عنه قوله
والاعلى والانجلاء وهو الاظهر والظاهر انه وقع التصحيف من النساخ لانه صلى وفي العلل لا يصلح
لعلة تنزل من الامور المتعارفة وهو لعله الكسوف ويمكن ان يكون النسخة تغيرت كما في العلل
ويكون التصحيف من النساخ وقال الصادق عليه السلام رواه الشيخ عن حماد بن عثمان عن جميل عنه
عليه السلام قال ثلاث تنقض الزلزلة فقال الجعفي ابو عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله
ان ذا القرنين لما والعترتها بين طرفي السابلة ولا ابهام اذا فتحتها ويبقى ترائي لهم اي اذا تحرك
لا اراه والزلزلة يكون من هذه الوجوه الثلثة اعلم ان الصدوق ذكر طرق هذه الاخبار وفيها
وارسال ولما كانت مختلفة ظاهرا جمع بينها بان الزلزلة تكون لهذه الاسباب حتى لا يكون بينها تنافي
ويمكن الجمع بينها على تقدير صحتها بوجه آخر بان يكون عروق البلدان سيما الملك الذي على جبل
قاف المحيط بجميع الارض ويكون كل بلدة على فلس من فلوس الحوت الحامل لها بتقدير الله فاذا اراد الله
ان يزلزل ارضا امر الملك ان يحرك عرق تلك الارض وامر الحوتة الصغيرة اي ترائي الحوت الكبير حتى
يفزع لها فيحرك الفلس الذي تحت الارض التي اراد الله زلزلتها وروى علي بن مهزيار في الصحيح قال كتبت
الى ابي جعفر محمد بن علي التقي الجواد عليهما السلام الخ ولا ينافي هذا الخبر بعمومه وجوب الصلوة لها لانه
طريق آخر لدفع الزلازل ورواه الشيخ ايضا عنه في الصحيح وروى علي بن يقطين قال قال ابو عبد الله
عليه السلام من اصابته زلزلة فليقرأ يا من يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن
زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا صل على محمد وآل محمد واسكن عنا السوء

الا ان الملك كل يوم تعيد قال ان الشمس تراها عنا ابنوم لم يسقط عليها البيت انشاء الله تعالى قوله عليه السلم
للريح راسان وجناحان ويمكن ان يكون على الحقيقة او على المجاز ويكون كناية عن شعورها
او تأويلها بما ورد فيها كما انه لا يجوز او لا ينبغي سبها وسب غيرها من الساعات والايام والليالي
لمقارنتها الشرور لانها مامورة بتوجيه السبب على الناس وروى علي بن رئاب في الصحيح عن ابي بصير
قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن الرياح الاربع الشمال محلها من الجدي الى مغرب الشمس في الاعتدال
والجنوب من مطلع الشمس في الاعتدال الى سهيل والصبا من مطلع الشمس الى الجدي والدبور من مغرب
الشمس الى سهيل فتهيج اي تثور وتغور وتغضب كما يهيج الاسد المغضب بالفتح والقهر البارد
والريح العقيم هي اللاقح كريح الخريف والخمسا تدرج تثير الغبار وترتفع الى السماء وتفي هي ريح
سحابا ذات رعد وبرق وما ذكر في الكتاب اي من رياح اخر فاما الرياح الاربع فانها اسماء اي تسمية
باسمائها فتفرقت ريح الشمال وان كانت ريح الشمال تجيئ من مقابله اما باعتبار عظم الملك وعظم
جناحه فيمكن ان يضرب جناحه من جانب الشمال حتى يجيئ الى جانب الكعبة واما باثارتها الى جانب
الجنوب ثم يحصل من جانب الشمال من ملك او بملائكة اخر يكون تابعة له او بان يكون من ضرب جناحه
الى جانب الجنوب يحصل الريح من جانب الشمال بتموج الهواء او بتقدير الله تعالى او يكون ضرب جناحه
سببا لاثارة الريح من جانب الشمال لخاصية التي جعلها الله تعالى في جناحه او لا سيما ريح الشمال
لضربه وكذا بقية الرياح ولا استبعاد في امثال هذه الاحتمالات وكان النبي صلى الله عليه واله
اذا هبت ريح صفراء او حمراء او سوداء تغير وجهه واصفر لانها [illegible] عند [illegible]
ويمكن ان يكون للعذاب فلهذا اوجب الصلوة لها وعدم ذكر الصلوة لا يدل على العدم لما تقدم
وسيذكر وروى زرارة في الصحيح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلم ورواه الكليني والشيخ
ايضا في الصحيح عنهما عليهما السلم قالا قلنا له ارايت [illegible] حتى تسكن اي ترتفع هذه الاخاويف
او وقتها ممتد الى السكون وطول الصلوة ولعدها باعتبار الايات وظاهرا على وجوب الصلوة
للاخاويف وان كان الاحوط نية القربة المجردة عن نية الوجوب والندب ومثله ما رواه الشيخ
في الصحيح عن الفضيل وزرارة وبريد ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم ان صلوة
كسوف الشمس والقمر والرجفة اي ما يضطرب منه النفوس من اخاويف السماء او الزلزلة ويؤيد الاول

سهيل المطلع

الملائكة م

بيلد م

قوله

قوله عليه السلم والزلزلة باعتبار ان التاسيس اولى من التاكيد عشر ركعات واربع سجدات صلاها
رسول الله صلى الله عليه واله والناس خلفه في كسوف الشمس ففرغ حين فرغ وقد انجلى كسوفها وروى
ان الصلوة في هذه الايات كلها سواء وهذا ايضا يؤيد الاول ظاهرا واشدها واطولها كسوف الشمس
تبدأ فتكبر بافتتاح الصلوة ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة ثم تركع ثم ترفع راسك من الركوع فتقرأ
ام الكتاب وسورة ثم تركع الثانية ثم ترفع راسك من الركوع فتقرأ ام الكتاب وسورة ثم تركع الثالثة
ثم ترفع راسك من الركوع فتقرأ فاتحة الكتاب وسورة ثم تركع الرابعة ثم ترفع راسك من الركوع فتقرأ
ام الكتاب وسورة ثم تركع الخامسة فاذا رفعت راسك قلت سمع الله لمن حمده ثم تخر ساجدا فتسجد
سجدتين ثم تقوم فتصنع مثل ما صنعت في الاولى قال قلت وان هو قرأ سورة واحدة في الخمس ركعات
ففرقها بينها قال اجزاه ام القرآن في اول مرة وان قرأ خمس سور فمع كل سورة ام الكتاب اي مع فصل
او مع كل سورة ام الكتاب والقنوت في الركعة الثانية قبل الركوع اذا فرغت من القراءة ثم تقنت
في الرابعة مثل ذلك ثم في السادسة ثم في الثامنة ثم في العاشرة * وروى محمد بن مسلم وبريد بن معاوية
ويدل ظاهرا على وجوب الصلوة للايات وعلى تقديم الحاضرة عليها ولو في اثناء الصلوة اذا خاف فوات
الحاضرة ويمكن ان يكون المراد به خوف وقت الفضيلة وروى الشيخ في الصحيح عن محمد بن مسلم
قال قلت لابي عبد الله عليه السلم جعلت فداك ربما ابتلينا بالكسوف بعد المغرب قبل العشاء الاخرة
فان صلينا الكسوف خشينا ان تفوتنا الفريضة فقال اذا خشيت ذلك فاقطع صلوتك واقض
فريضتك ثم عد فيها قلت فاذا كان الكسوف اخر الليل فصلينا صلوة الكسوف فاتتنا صلوة الليل
فبايتهما نبدأ فقال صل صلوة الكسوف واقض صلوة الليل حين تصبح وفي الصحيح عن ابي ايوب
ابرهيم بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال سألته عن صلوة الكسوف قبل ان تغيب الشمس
تخشى فوت الفريضة فقال اقطعوها وصلوا الفريضة وعودوا الى صلوتكم والاولى تقديم الحاضرة
ايضا مع السعة وان تضيق وقت صلوة الكسوف لما رواه الكليني في الصحيح عن محمد بن مسلم عن احدهما
عليهما السلم قال سألته عن صلوة الكسوف في وقت الفريضة فقال ابدأ بالفريضة فقيل له في وقت صلوة
الليل فقال صل صلوة الكسوف قبل صلوة الليل وروى عن علي بن الفضل الواسطي ويدل على جواز الصلوة
راكبا مع عدم القدرة على النزول كغيرها من الفرائض وروى محمد بن مسلم والفضيل بن يسار انه رخص [illegible]

اتم سورها

قبل صلوة م

القضاء مع احتراق القرص وان كان جاهلاً ويؤيده ما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم
عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا انكسفت الشمس كلها واحترقت ولم تعلم ثم علمت بعد ذلك فعليك القضاء
وان لم تحترق كلها فليس عليك قضاء وما رواه الشيخ عن حريز قال قال ابو عبد الله عليه السلم اذا انكسف
القمر ولم تعلم به حتى اصبحت ثم بلغك فان كان احترق كله فعليك القضاء وان لم يكن احترق كله فلا قضاء
عليك هذا اذا كان جاهلاً اما اذا تعمّد تركه او نسي فانه يجب عليه القضاء مطلقا لما رواه الشيخ
في الصحيح عن حماد عن حريز عمن اخبره عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا انكسف القمر فاستيقظ الرجل
فكسل ان يصلي فليغتسل من غد وليقض الصلوة وان لم يستيقظ ولم يعلم بانكساف القمر فليس عليه الا
القضاء بغير غسل وفي الموثق عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال ان صليت الكسوف الى ان
يذهب الكسوف عن الشمس والقمر وتطول في صلوتك فان ذلك افضل وان احببت ان تصلي فتفرغ
من صلوتك قبل ان يذهب الكسوف فهو جايز وان لم تعلم حتى يذهب الكسوف ثم علمت بعد ذلك فليس
عليك صلوة الكسوف وان اعلمك احد وانت نائم فعلمت ثم غلبتك عينك فلم تصل فعليك قضاؤها
فاما ما رواه الشيخ في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلم قال سألته عن صلوة
الكسوف هل على من تركها قضاء قال اذا فاتتك فليس عليك قضاء وفي الموثق عن عمار عن ابي عبد الله
عليه السلم قال انكسفت الشمس وانا في الحمام فعلمت بعدما خرجت فلم اقض وعن عبيد الله الحلبي قال
سألت ابا عبد الله عليه السلم عن صلوة الكسوف تقضى اذا فاتتنا قال ليس فيها قضاء وقد كان في
ايدينا انها تقضى فمحمولة على انه اذا انكسف بعض القرص ولم يعلم به جمعا بين الاخبار وسأل الحلبي
في الصحيح ابا عبد الله عليه السلم ومثله ما رواه الكليني في الصحيح عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا سألنا
ابا جعفر عليه السلم عن صلوة الكسوف كم هي ركعة وكيف نصليها فقال عشر ركعات واربع سجدات تفتتح
الصلوة بتكبيرة وتركع بتكبيرة وترفع راسك بتكبيرة الا في الخامسة التي تسجد فيها وتقول سمع الله
لمن حمده وتقنت في كل ركعتين قبل الركوع وتطيل القنوت والركوع على قدر القراءة والركوع والسجود
فان فرغت قبل ان ينجلي فاقعد وادع الله عز وجل حتى ينجلي وان انجلى قبل ان تفرغ من صلوتك فاتم ما
بقي وتجهر بالقراءة قال قلت كيف القراءة فيها فقال ان قرأت سورة في كل ركعة فاقرأ فاتحة الكتاب
وان نقصت من السورة شيئا فاقرأ من حيث نقصت ولا تقرأ فاتحة الكتاب قال وكان يستحب ان تقرأ فيها

الكهف

وصالح المؤمنين وقد حكى ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاماً
في المنحرفين عن علي عليه السلم والمبغضين له وعدّ منهم عمرو بن العاص فروى الحديث الذي اخرجه البخاري
ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث فيظهر من كلام الاعراف بوجود الخبر
في صحيح البخاري ايضا ثم لما رأى بعض العامة شناعة تلك الرواية غيّروها وابقى كثير من النسخ لفظ ابي طالب فقط
فلان وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله ص قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن
فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب في ان تحريم الكتابة
عن الرسول ص باطل باتفاق اهل الاسلام ونقل ابن ابي الحديد ايضا عن الاسكافي ان معوية وضع قوما
من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلم تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا
يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير وروى الزهري
عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كنت عند رسول الله ص اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشة ان هذين يموتان على غير ملتي
او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عايشة في علي عليه السلم فسألته عنهما يوما فقال
ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال اما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم
ان عايشة حدثته قالت كنت عند النبي ص اذ اقبل العباس وعلي فقال يا عايشة ان سرّك ان تنظري الى رجلين من اهل النار
فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن ابي طالب انتهى ومع وجود امثال تلك الروايات في اصح كتبهم
يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن ويتبرؤون من روايات الشيعة المتدينين البررة كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة
نص قاطع على تعصب المحدثين ورواة الاخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهم في التعصب ولعناد الحق [illegible]
امثالهم من الاخبار كما يظهر للمتطلع البصير بها حكاه ابن الاثير قال قال البخاري اخرجت كتاب الصحيح من [illegible] الف
وقال مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو داود كتبت عن رسول الله ص خمسمائة الف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن اربعة الاف حديث وثمانمائة واما اخذ الشيعة احكام دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى
التي هي متابعة اهل بيت النبي الذين شهد الله لهم بالتطهير ونص عليهم الرسول بانهم سفينة النجاة ولا اخذوا عمن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يجعل الله له نورا فما له من نور باب آخر فيه ذكر أهل التابوت في النار أعوذ بالله من ...

عليهم لعنة الله ع سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال لما كان ... في يوم ...

بقاكم ... أنشدكم بالله أيها الأمير ... والزبير والمقداد سمعتم رسول الله صلعم يقول إن التابوت

فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة

إذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وأنتم شهود

فقال النبي صلعم أما الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج إبراهيم في ربه ورجلان من بني إسرائيل

بدلا كتابهما وغيرا سنتهما أما أحدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وإبليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء

الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى عددهم

وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب سليم ... وفيه

تفسير قل أعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن يتنفس

فأذن له فتنفس فأحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق

وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم

الذي قتل أخاه ونمرود إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود

اليهود والذي نصر النصارى وأما الستة من الآخرين فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم

ومن شر غاسق إذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه ثو ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان

الديلمي عن إسحاق بن عمار عن موسى بن جعفر ع قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت من أبيك فيهما أحاديث عن أبيه عم

عدة قال فقال لي يا إسحاق الأول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصرا وهودا

ومجسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال قلت جعلت فداك

منهم قال العجل الذي ادعى إماما من غير الله وآخر طعن في إمام من الله وآخر زعم أن لهما في الإسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك

زدني فيهما قال ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب الله أو جحدت محمدا أساس النبوة أو زعمت أن ليس في السماء إله أو تقدمت

على علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت جعلت فداك زدني قال يا إسحاق إن في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس

منذ خلقه الله لو أذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الأرض وإن أهل النار ليتعوذون

من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي

س

۷۹/۷/۲۷